# موسوعة الإمام المهدي (عج)

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

Princeton University Library
32101 059527182

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Maw su'at al-Imam ...

مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي العامة
اصبهان - ايران

# موسوعة الإمام المهدي عج

تحتوي على رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات ائمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجالات العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رتبها وقدم لها
مهدي الفقيه ايماني

(Arab)
BP193
.22
.M387
1980z

(RECAP)

• الكتاب : موسوعة الإمام المهدى «ع»
• تأليف : بمناسبة مرور ١١٤٦ سنة من ولادة المهدى «ع»
• الموضوع : رسائل وفصول مختارة حول المهدى«ع»
• طبع : مطبعة الخيام ــ قم ــ شعبان ١٤٠١ﻫ
• نشر : مكتبة الإمام امير المؤمنين على «ع» باصبهان

[redacted]

# فهرس الموسوعة


| | |
|---|---|
| ١ ـ الإهداء والتقديم | ٥ – ١٨ |
| ٢ ـ السنن ، الحافظ ابن ماجة القزويني المتوفى (٢٧٥) | ١٩ – ٢٤ |
| ٣ ـ الفتوحات المكية ، محيي الدين العربي (٦٣٨) | ٢٥ – ٤١ |
| ٤ ـ تذكرة القرطبي ، القرطبي الاندلسي الحنبلي (٦٧١) | ٤٣ – ٦٤ |
| ٥ ـ فرائد السمطين ، الحمويني الخراساني (٧٣٢) | ٦٥ – ١٠١ |
| ٦ ـ النهاية اوالفتن والملاحم ، ابن كثير الشافعي الدمشقي(٧٧٤) | ١٠٣ – ١١٤ |
| ٧ ـ العرف الوردي في اخبار المهدي ، جلال الدين السيوطي(٩١١) | ١٢٥ – ١٧١ |
| ٨ ـ اليواقيت والجواهر، الشعراني الشافعي المصري (٩٧٣) | ١٧٣ – ١٨٠ |
| ٩ ـ الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي (٩٧٤) | ١٨١ – ١٩١ |
| ١٠ ـ الفتاوى الحديثية ، ابن حجر الهيثمي الشافعي | |
| ١١ ـ كنز العمال ، علي المتقي الهندي الحنفي (٩٧٥) | ٢٠١ – ٢١٩ |
| ١٢ ـ الاشاعة في اشراط الساعة ، البرزنجي الشافعي (١١٠٣) | ٢٢١ – ٢٥٨ |
| ١٣ ـ فتح المنان (شرح الفوز والامان ) المتبتي الحنفي (١١٧٣) | ٢٥٩ – ٣٤٤ |
| ١٤ ـ لوائح الانوارالالهية ، السفاريني النابلسي الحنبلي (١١٨٨) | ٣٤٤ – ٣٦٣ |
| ١٥ ـ اسعاف الراغبين ، الصبان المصري الشافعي (١٢٠٦) | ٣٦٥ – ٣٧٨ |
| ١٦ ـ نورالابصار ، المؤمن الشبلنجي المصري (١٢٩٠) | ٣٧٩ – ٣٨٦ |
| ١٧ ـ الاذاعة لما كان ، ابن صديق القنوجي الهندي (١٣٠٧) | ٣٨٧ – ٤٢٧ |
| ١٨ ـ ابراز الوهم المكنون ، ابن الصديق الحضرمي المغربي (١٣٨٠) | ٤٢٩ – ٥٩٠ |
| ١٩ ـ عقيدة اهل السنة والاثر . . . . محاضرة عبدالمحسن العباد رئيس جامعة المدينة | ٥٩٣ – ٦٢٨ |
| ٢٠ ـ ذيل المحاضرة ، عبدالعزيز بن باز ، مفتي السعودية اليوم | ٦٢٨ – ٦٣١ |

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

# الإهداء

الى صاحب الامر، مهدي الامم وبقية الله في الارضين

الحجة بن الحسن العسكري

أرواحنا فداه . . .

« يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا

ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق

علينا ان الله يجزي المتصدقين »

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يخطر في خلد الهيئة المديرة لمكتبة الامام امير المؤمنين « ع » العامة باصفهان احداث بناء ضخم أو ادخار رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب .

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة ، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفائس آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبنايـة المكتبة سهماً وافراً في توطيد هذا المشروع المقـدس ، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لاتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص ( كما قـال الامام امير المؤمنين عليه السلام ) تمر مر السحاب [1] ويقول أيضاً خير الامور اعجلها عائده [2] أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في انجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى انتهاء البناء ثم تجلس وتتفكر: من اين نبدء وكيف نعمل ؟ ؟

فبعد الاستعانـة بالله تعالى في ذلك ، وفق الله سبحانه من له السهم الاكبر بل هو الاصل في تأسيس المكتبة، اعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الايماني

١ ــ الغرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩ .

٢ ــ الغرر والدرر، الكلمة ٥٣٣ .

دامت افاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقته الخاصة .

نرجوالله تعالى انيوفقنا لاستمرارالعمل فيما يحب ويرضى ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس الا ما آتاها

مهدي الفقيه الايماني

# تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص يتدين به هذه الفئة من المسلمين، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه شتى فرقهم الشيعية والسنية.

فعقيدة الامامة وجوب الهي أعلن عنه النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبأه على عاتق كافة المسلمين، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى، فقال (ص):

**«من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية»(١).**

---

(١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاوية بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة كما نقله:

- احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ٢/٨٣ و٣/٤٤٦ و٤/٩٦

٢ - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) على ما نقله ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية له ص ٢٩

نعم ، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة – مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد – يجلب نظرنا الى نقطتين

٣– البخاري (٢٥٦) في صحيحه ١٣/٥ باب الفتن

٤– ابو داود الطيالسي (٢٠٤) في مسنده ص ٢٥٩ طبع حيدر آباد

٥– مسلم (٢٦١) في صحيحه ٢١/٩–٢٢ رقم ١٨٤٩

٦– الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٣/٢

٧– الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدركه ٧٧/١ – ١١٧

٨– الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الأولياء ٢٢٤/٣

٩– البيهقي (٤٥٨) في السنن ١٥٦/٨–١٥٧ نقلا عن البخاري ومسلم من طريق ابي هريرة

١٠– شمس الدين السرخسي (٤٩٠) في مبسوط (شرح السير الكبير) ١١٣/١

١١– ابن الأثير الجزري (٦٠٦) في جامع الاصول ٧٠/٤

١٢– ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ١٥٥/٩

١٣– النووي (٦٧٦) في شرح صحيح مسلم ٢٤٠/١٢

١٤– الذهبي (٧٤٨) ذيل مستدرك الحاكم ٧٧/١ ، ١١٧

١٥– ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ٥١٧/١

١٦– التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢٧٥/٢ وشرح عقائد النسفي المطبوع ١٣٠٢ ، لا المطبوع المحرف بالايدي الاثيمة في سنة ١٣١٣ المحذوف منه صحائف منه

١٧– نور الدين الهيثمي (٨٠٧) في مجمع الزوائد ٢١٨/٥–٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥–٣١٢

١٨– ابن ديبع الشيباني (٩٤٤) في تيسير الوصول ٣٩/٢

١٩– المتقي الهندي (٩٧٥) في كنز العمال ٢٠٠/٣ طبع الهند

٢٠– الشيخ على القاري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢ / ٥٠٩ و ٤٥٧ نقلا عن صحيح مسلم

٢١– شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفاء ٣/١

٢٢– القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في ينابيع المودة

٢٣– قاضي بهلول بهجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد

هامتين لايقبلان الترديد والشك ، وهما :

الأول ـ أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع إضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان لمعرفة الامة وتمسكها به ، وهذا لا يتفق الا مع ما يعتقده الشيعة الامامية في الامام المعصوم في كل زمان وانه في هذا العصر هو المهدي المنتظر (ع).

الثاني ـ مع اضافة كلمة « ميتة » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب ان يكون معصوما عن الخطأ عالما بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويخلو عن قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وعلى هذا أرشد النبي الهادي « ص » بهذا الحديث الشريف الى امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وتوجيه المسلمين ، وهذا هو الذي يعتقده الشيعة ويعبر عنه عقول العرف الاسلامية لعصمته وتمسكه والعمل به ، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام.

وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة :

«وانما الائمة قوّام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه».

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالخلفاء الامويين والعباسيين المقاتلين لأهل البيت ، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلا ، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم ، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الائمة والاقرار بها ، كما أن المراد من معرفة الامام لهم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه ، وهذه هي المعرفة الموجبة لدخول الجنة .

# موسوعة الامام المهدى

قد أفرد عشرات من كبار أئمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنة كتب ورسائل مستقلة حول مايتعلق بشئون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما خصص عدد آخرون منهم قسماً غير يسير من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما تكون بعضها أوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الآثار القيمة، الى جانب تفرقها، وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها، حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة، نشرنا هذه الموسوعة التي تشتمل مجلداتها الاول على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء والفصول التي اقتطفناها من اهم مصادر الحديث والتاريخ، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى اكثر من قرن واحد والربع.

وما تلي من المجلدات فتشتمل على بقية ما نعثر عليه من المطبوعات المشابهة للمجلد الاول، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران والهند وسوريا وباريس ولندن وغيرها.

فالموسوعة تتضمن بمجموعها شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول مهدي المنتظر (ع).

كما تتمثل آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الاربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملأ الله بهالارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وها نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والادب وتشييداً لما اعتنقته الشيعة الامامية، بل اختصها الله من صحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم

ومما يلفت نظر دارس « موسوعة الامام المهدي عليه السلام » أنه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اسس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

او يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

او يقرأ موضوعاً مفتعلا يؤاخذ به الشيعة ويحاسب عليه والحال انه يأباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارىء عند العثور على امثالها في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الامر

فالاول كحديث رواه ابوداود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلا مني ومن اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

وبناءً على جملة « واسم ابيه اسم ابي » يكون اسم والد الامام عبدالله ، لا الحسن كما يدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة .

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث ولم يذكر قوله « واسم ابيه اسم ابي » وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار « واسمه اسم ابي » فقط ، والذي رواه « واسم ابيه اسم ابي » فهو زائدة وهو يزيد في الحديث]

ثم يقول : [و لقول الفصل في ذلك : أن الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع و اسمه اسمي[2] ]

[وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب المهدي ، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبدالله عن النبي «ص»

ومنهم : سفيان بن عيينة كما [illegible] وطرقه عنه بطرق شتى

ومنهم : فطر بن خليفة ، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : الاعمش ، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : ابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني ، وطرقه عنه بطرق شتى

ومنهم : حفص بن عمر

ومنهم : سفيان الثوري ، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : شعبة ، وطرقه بطرق شتى

ومنهم : واسط بن الحارث .

ومنهم : يزيد بن معاوية ابو شيبة ، له عنه طريقان .

ومنهم : سليمان بن قرم ، وطرقه عنه بطرق شتى .

١ ـ صحيح الترمذي ٢ ، ٣٦

٢ ـ مسند احمد بن حنبل ١/٣٧٦ـ٣٧٧ ـ ٤٣ـ٤٤٨ .

ومنهم : جعفر الاحمر وقيس بن الربيع وسلمان بن مرم واسبط جمعهم في سند واحد .

ومنهم : سلام ابو المنذر.

ومنهم : ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني ، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عمر بن عبد الطنافسي ، وطرقه عنه بطرق شتى

ومنهم : ابو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى

ومنهم : ابو الجحاف داود بن ابي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عثمان بن شبرمه، وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عبدالملك بن ابي عيينة .

ومنهم : محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى وذكر مسنداً وقال عنه حدثنا ابو غسان حدثنا قيس ولم يسنده

ومنهم : عمرو بن قيس الملائي .

ومنهم : عمار بن زريق .

ومنهم : عبدالله بن حكيم بن جبير الاسدي .

ومنهم : عمر بن عبدالله بن بشر

ومنهم : ابو الاحوص .

ومنهم : سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة .

ومنهم معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عاصم .

ومنهم : يوسف بن يونس .

ومنهم : غالب بن عثمان .

ومنهم : حمزة الزيات .

ومنهم : شيبان .

ومنهم : الحكم بن هشام .

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا «واسمه اسمي» إلا ما كان من عبدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيه «واسم ابيه اسم ابي» ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها والله اعلم] .

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً الى احتمال كون هذه الزيادة من مختلقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع نواياهم السياسية والحكومية واذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغاني[2] .

او من مختلقات اتباع عبدالله المحض للدعوة نحو مهدويه ولده محمد بن عبدالله المحض، الملقب بالنفس الزكية .

فقد ذكر الفخري في «الآداب السلطانية والدول الاسلامية» ص ١٦ تحت عنوان «ذكر خروج النفس الزكية» :

[ ... وكان في ابتداء الامر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة «واسم ابيه اسم ابي»، وان

١ ـ البيان في اخبار صاحب الزمان ص ٩٣ـ٩٦ طبع بيروت ١٣٩٩، وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠ .

٢ ـ [illegible] ج ٢ ص ٨١ قصة أخذ المنصور البيعة للمهدي و دعاء مطيع بن اياس تقرباً للمنصور ومحاطاً ابنه . حدثنا فلان عن فلان ان النبي (ص) قال: المهدي من محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ... الى آخره

لامام جعفر بن محمد الصادق يقول لابيه عبدالله المحض ان ابنك لاينالها

والثاني: كانكار ولاده المهدي المنتظر الذي بناصل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف اكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والادب والعقائد فراجع[1].

والثالث: كاسطوره السرداب التي اختلقها بعض اعداء الشيعة وصارت كارث لرملائهم من المحالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في «وفيات الاعيان» وابن بطوطة (المتوفى ٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر المتوفى (٩٧٤) في الصواعق والقرماني المتوفى (١٠١٩) في اخبار الدول والقصيمي في «الصراع بين الاسلام والوثنية» .

فيقول الاخير:

وان اعنى الاغبياء وجمد لجامدين هم الذين عنوا امامهم في السرداب وعنوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيولهم وحميرهم الى ذلك السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولايزال عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام[2].

واجاب عنها العلامة الاميني في «الغدير ٣/٣٠٨» ضمن ايراد افتراءاته للشيعه وتفنيدها ، واليك نص جوابه بعينه ، احببت ان أذكره تخليداً لذكره الشريف في هذه الموسوعة القيمة ، فقال :

وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه زاد

١ـ كشف الاستار ، منتخب الاثر ص ٣٢٢ ـ ٣٤١ دانشمندان عامه ومهدي موعود ص ٤١ـ١٥٨

٢ـ الصراع بين الاسلام والوثنيه ١ / ٣٧٤ .

في الظهور بعد أن يصلوا لحضرته في الجبوب و دعائه عند الباب كالعادة في كل ليلة و بعد ما مضى أكثر من ألف عام . والشيعة لا ترى أن غيبة الإمام في السرداب، ولكنهم يعتقدون فيه ولأنه يظهر منه و بما يعتقدونه مدعومة بأحاديثهم أنه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت . ولم يقل أحد في السرداب انه مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء ، وان من المطرد اتخاذ السراديب في الدور وقاية من قيظ الحر . وانما اكتسب هذا السرداب خصوصية لشرف المدح لانتسابه الى أئمة الدين . وانه كان مبوأ لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة ، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت ، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

وليت هؤلاء المتقولين في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الأكذوبة حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم ، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته ١٩٨/٢ ان هذا السرداب المنوه به في الحلة ولا يقول القرماني في أخبار الدول انه في بغداد ولا يقول الآخرون انه بسامراء ويأتي القصيمي من بعدهم ولا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوأته

وفي كتب الشيعة القصيمي ان تحدد عدد مدة المقصرين (أكثر من ألف عام) حتى لا يشعر بقصر التحديد والأخبار المتصلة به . لأن انتهاءها فيه وقعها بمسمع ومرأى ومسمع من جميع المسلمين . وكل خبر انه توتراه الى بعض القرون المتوسطة حتى تجوز السامع وجودها في الجملة . لكن المائتي عشر مستحفظ على هذه الجهات

# سنن ابن ماجة

**محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني ، ابو عبدالله**

**( ٢٠٩ - ٢٧٣ )**

احد الائمة في الحديث، عارف بعلومه ومايتعلق به، ارتحل من قزوين الى بغداد والبصرة و الكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه «سنن المصطفى» المعروف بـ « سنن ابن ماجة » مجلدان ، قدطبع مكرراً ، وهواحد الصحاح الستة المعتبرة عند اهل السنة .

وقدافتتح منه باباً تحت عنوان «الفتن» وخص قسماً منه باحاديث المهدي وهو كما ترى .

ومن كتبه أيضاً « تاريخ قزوين » و« تفسير القرآن » .

وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٩، البداية لابن كثير ١١/ ٥٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٥٣٠-٥٣٢، دول الاسلام للذهبي ١/ ١٦٦، الكامل لابن الاثير ٧/ ١٤٢، شذرات الذهب ٢/ ١٦٤، كشف الظنون ٢٠٠، ٤٣٩-١٠٠٤، الاعلام للزركلي ٨/ ١٥، معجم المؤلفين ١٢/ ١١٥، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ١٨٨، وغيرها من المصادر

«رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»
(٢ سورة البقرة آية ١٢٩)

# سُنَن

## الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني

# ابن ماجه

٢٠٧ – ٢٧٥ هـ

## الجزء الثاني

حقق نصوصه ، ورقم كتبه ،
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه
محمد فؤاد عبد الباقي

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

## (٣٤) باب خروج المهدي

٤٠٨٢ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ثنا معاوية بن هشام. ثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم. فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه. قال، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه. فقال "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا. حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخير، فلا يعطونه. فيقاتلون فينصرون. فيعطون ما سألوا. فلا يقبلونه. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي. فيملؤها قسطا، كما ملئوها جورا. فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبوا على الثلج".

في الزوائد: إسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي. لكن لم ينفرد به يزيد عن إبراهيم. فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم.

• • •

٤٠٨٣ — حدثنا نصر بن علي الجهضمي. ثنا محمد بن مروان العقيلي. ثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي، عن أبي صديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري؛ أن النبي ﷺ،

---

٤٠٨٢ — (فتية) أي جماعة. (اغرورقت عيناه) أي غرقتا بالدموع. افعوعلت من الغرق. (يدفعوها) أي الإمارة. (حبوا) الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه. وذلك منه مبالغة، حبوا على الثلج.

قال "يكون في أمتي المهدي. إن قصر فسبع، وإلا فتسع. فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط. تؤتى أكلها ولا تدخر منهم شيئا. والمال يومئذ كدوس. فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني. فيقول: خذ".

***

٤٠٨٤ - **حدثنا** محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف. قالا: ثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان؛ قال: قال رسول الله ﷺ "يقتتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم".

ثم ذكر شيئا لا أحفظه. فقال "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج. فإنه خليفة الله المهدي".

في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. ورواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين.

***

٤٠٨٥ - **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة. ثنا أبو داود الحفري. ثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي؛ قال: قال رسول الله ﷺ "المهدي منا، أهل البيت. يصلحه الله في ليلة".

في الزوائد: قال البخاري في تاريخه، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا: في إسناده نظر. وذكره ابن حبان في الثقات. وياسين العجلي، قال البخاري: فيه نظر. ولا أعرف له حديثا غير هذا. وقال ابن معين وأبو زرعة: لا بأس به. وأبو داود الحفري، اسمه عمر بن سعد، احتج به مسلم في صحيحه. وباقيهم ثقات.

***

٤٠٨٣ - (قصر) أي تقاصر ملكه. (كدوس) أي مجموع كثير.

٤٠٨٤ - (كنزكم) قال ابن كثير: الظاهر أن المراد بالكنز المذكور كنز الكعبة.

٤٠٨٥ - (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير: أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك.

٤٠٨٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا أحمد بن عبد الملك. ثنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمة. فتذاكرنا المهدي. فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «المهدي من ولد فاطمة».

* * *

٤٠٨٧ - حدثنا هدية بن عبد الوهاب. ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «نحن، ولد عبد المطلب، سادة أهل الجنة. أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

في الزوائد: في إسناده مقال. وعلي بن زياد، لم نر من وثقه ولا من جرحه. وباقي رجال الإسناد موثقون.

* * *

٤٠٨٨ - حدثنا حرملة بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري. قالا: ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني. ثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي. قال: قال رسول الله ﷺ «يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي» يعني سلطانه.

في الزوائد: في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي، وعبد الله بن لهيعة، وهما ضعيفان.

* * *

٤٠٨٨ — (فيوطئون) أي يمهدون.

# الفتوحات المكية

**محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الطائي، الحاتمي، المرسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الاكبر**

**( ٥٦٠ - ٦٣٨ )**

من أشهر العرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الأندلس وانتقل الى اشبيلية وسمع بها من ابن بشكوال وأمثاله. رحل فزار مصر والحجاز والشام وبغداد والموصل، وأنكر عليه أهل مصر آراءه المعروفة بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي فنجا واستقر في دمشق الى أن توفي فيها ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي: هو قدوة القائلين بوحدة الوجود.

وقد أثارت هذه [illegible] ضجة بين العلماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متمادية وأفرد الكثيرون رسائل مفردة في قدحه أو مدحه.

[illegible] عبد الوهاب الشعراني ولا سيما الفتي [illegible] بتكفير ابن عربي».

البرهان الديني النقي و«البرهان الأزهري» مصنف الشيخ الأكبر لأحمد حمدي

وقال الزركلي: له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، وعد تسمية أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط ذكرها في العقيدة والعرفان والتصوف والأدب والأخلاق، وأشهر تآليفه «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية» طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٢٩

وقد خص ابن العربي باب ثلاثمائة وستة وستين من هذا الكتاب الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه في آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة، ندرجه في الموسوعة لخصوصيات في المؤلف والمؤلف كما ترى.

ابن كثير في البداية ١٣/ ١٥٦، ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٢/ ٢٤١-٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٣١١-٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عماد في شذرات الذهب ٥/ ١٩٠-٢٠٢، الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٣-١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من ستين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ثمانين موضعاً من إيضاح المكنون، نفح الطيب ١/ ٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/ ١٠٨، الزركلي في الأعلام ٧/ ١٧٠، رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/ ٤٠-٤٢ وغيرهم في غيرها

# الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

## المجلد الثالث

دار صادر

بيروت

## ﴿الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت﴾

إن الإمام إلى الوزير فقير • وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أحواله • بوجود هذين فسوف يبور
إلا الإله الحق فهو منزه • ما عنده فيما يريد وزير
جل الإله الحق في ملكوته • عن أن يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيا بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة

يبوطه دمشق ويعصف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح
هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل بعد ذلك الى مكة فيخسف الله به في البيداء . فمن كان
مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته القرآن ما تكرر والسيف يبيد [illegible] وورد في الخبر ان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن

الا ان ختم الاولياء شهيد ● وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد ● هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ● هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاء زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى أن طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه
أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون
الذين عرفوا ما ثم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه من رتبته
ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم
الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا أفضل علم الصدق حالا
وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه
فنظروا بأعين سليمة من الرمد وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل أوجب
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل من بل أرسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى
المشرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين أيد الله بهم بقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل [illegible] عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما ثم [illegible]
الارض فيعلمهم ان مؤمني الذين أمروا بالايمان هم الذين آمنوا بالحق وآمنوا بالشرك عن شبه عرضت لهم
عن النص لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشرك اشمأزت قلوبهم اذا ذكر الله وحده
[illegible] الاشياء [illegible] الذين [illegible] وكان ذلك في رجوعهم عن رهان أعني الائمة الا عن صور من
[illegible] استعدادهم الذي [illegible] لما [illegible]
[illegible] بذلك اتباعهم [illegible] وما قصدوا الامر بين [illegible] ما قصدوا ما يريد بهم ولو رأوا ان الله جعل
الاشياء [illegible] كانوا [illegible] على ظهور بعض الاعمال [illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] الامر [illegible] على وجود [illegible] وما كان
مشهودهم الا الافعال الالهية [illegible] الوجود عن الاسباب الخارقة [illegible] توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه
[illegible] من الاسباب [illegible] الذي [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] الحادثة والامور [illegible] على الاسباب [illegible]
في [illegible] الطائفة [illegible] التي [illegible] الذين كفروا بالله [illegible]
[illegible] تشبيه والشرك [illegible]

[illegible] بالباطل [illegible] وكفرهم [illegible] وجود [illegible] قال تعالى
أولئك هم الخاسرون لانهم [illegible] وجود [illegible] الامر [illegible]
[illegible] فأحد والط [illegible] الامر [illegible]
أصحاب [illegible] سليم [illegible] لا [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الذي لا [illegible] ذلك الامر [illegible]
[illegible] الحكمة في [illegible] مؤمنون [illegible] كافر [illegible]
[illegible] ايمانهم [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] المؤمن الذي [illegible]
[illegible] مؤمن كان [illegible] مؤمن [illegible]
[illegible] الصحابة رضي الله عنهم [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] على السكينة [illegible] الله [illegible]
فأوجبت [illegible] الفئة القليلة [illegible] بإذن الله

[illegible]

وأما تأثير الصدق [illegible] أشخاص [illegible]
الراسخ [illegible] الله [illegible]
الأعظم [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] ايمانهم [illegible] الكافر [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الهدى [illegible]
[illegible] الصدق الذي [illegible]
[illegible] الهدى [illegible]
[illegible] الهدى [illegible]
لا يكون [illegible] الحكمة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] السموات [illegible] الأرض [illegible]
وأما [illegible] الذي [illegible] الأمر [illegible]
الذي [illegible] أصحاب الكهف [illegible]

المهدي من ذرية فاطمة ... ثم يفتح الله على يديه القسطنطينية العظمى و الملحمة الكبرى التي هي
اذا ... خروج الدجال في ستة اشهر و تكون بين فتح القسطنطينية و خروج الدجال سبع سنين او يكون
خروجه من خراسان من ارض المشرق و موضع الفتنة منه الاولى ... ثم يخرج الدجال من اصبهان و معه سبعون الفا
مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود و هو رجل كهل اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف
فاء راء فلا ادري هل يراد به الكفر من الافعال او يراد به الكفر من الاسماء لانه حذف الالف كما حذف في العرب
في هذه المصحف في مواضع مثل الرحمن من الرحمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل الاستعاذة من
فتنة المسيح الدجال ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن على العيون كأنها عنبة ... فلا ... يكتب فيه سكنه
سوداء ... ابو شجاع ... ثم ... ابو
كلهم ... ابو ... ابو بكر ... القاضي ابو عاصم
محمود بن القاسم ... ابو نصر عبد العزيز بن محمد ... ابو بكر محمد بن ابي حاتم ... قال حدثنا
محمد بن ... ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ... ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
قال حدثنا علي بن حجر ... الوليد بن مسلم و عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر ... حديث ... حدث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي
عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى
ظننا انه في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست
فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط ... كأني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن
رآه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا
قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه
كأيامكم قلنا يا رسول الله ارأيت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول
الله فما سرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله
فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم ويصبحون ليس بايديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه
فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرا وامده
خواصر وادره ضروعا ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف عنها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو
رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط
عيسى بن مريم شرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه
قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى
يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي
لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة
طبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت
المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم
محمرا دما ويحاصر عيسى بن مريم واصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب
عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة
قال ويهبط عيسى بن مريم واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للأرض أخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم رجع الى ما كنا عليه من العلم بوزراء المهدي ومن أنهم فاعلم اني على الشك في مدة اقامة هذا المهدي [illegible] فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا سؤالي عن حادثة من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني أخاف أن يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه معرفة كون وحادث من حدثت أمري الى الله في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم حوادث الكون منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فعصمت من ذلك وجعلني بفرقي السمع بما شاء [illegible] وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني الثبوت على قدم واحد من المعرفة به وبما يطلبني الاحوال فلا أبالي ولما رأيته قد [illegible] حتى ورأيت خلاف عيني لاختلاف الحال من أوصاف واحدة تنتقل فيما يصرفني اين تنتقل كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك ماتت لذاته من وجودي ثم فشته وحكا

انما أغنتني قلتي من وجودي • ومن حكم نحني بالشهود
لقد أصبحت منه كل شيء • وقد أمسيت أطلب بالسجود
عجبت لحالي اذ ملكوني • امام بين المسود والمسود
فأما ان عدت من عري امامي • وأما ان أسيرني العبد
لقد لعبت بالأيدي الخطايا • خطايا العشق عن وجود

فسألت ذلك أمرني من دهرني وقال للأمري ان تكون بحيث ثم ما لي اختلاف عيني في صور وتبدل كمن ذاته الحقيقة بما علمت من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تتبدل عنده فيما ذكرت أحد في الاحوال فان الحقائق تعطي ذلك وانما أقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فأمر مع كونك كل يوم في شأن انك العين الثابتة الغني عن العالمين قال علمت

ان الصوّل في الصور • فتشتهين بالخبر
وكذاك أزل بوجهه • فيالله من صور
ولقد رأيته • عن نور وعن نظر

أردت بصول العالم كله والمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان الحق في كل ذلك لازم من عالم تقلب الصور ولهذا روي الانسان الكامل الذي ساد العالم في مكانه وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى ما جرى في حضرة العبارة الرفيعة لان الشعر قد جمع نظما وكانه وقد يقع في العموم عند الحق من النظر وقد وجد به وقد جمع بالضرب وقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سور كبيرة عبر ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتنبيه يختص بمقاما الاحمر ولما كنت على هذه القدم التي حاولت الحق عليها ان لا أسمع رماني في غمرة علي به تعالى فيض الله واجدا من أهل الله تعالى ورحمته قال له خذ من عندنا اسم الله بالاهلية فعمر انموقع منه استعداد كرهؤلاء اوزراء فقال الحرم محتسبا له ان كانوا تسعة فان مدة المهدي لابد ان يكون تسع سنين فاني عليهم وما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا احتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا أكثر من واحد فلا يكونون أكثر من تسعة فانه بها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

[illegible] أو يسمعه [illegible] وجميع [illegible] يكون [illegible] أمور لا يطلع [illegible] ولا [illegible] عن
ذلك وهي [illegible] خطاب الإلهي [illegible] على [illegible] مراتب [illegible] الأمر [illegible]
في [illegible] من الأرض [illegible] على [illegible]
والأ[illegible] في [illegible] الذي [illegible] يكون [illegible]
أمور لا [illegible] يكون [illegible] كانوا [illegible] واحد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الله على [illegible] في كل [illegible]
[illegible] للإجابة [illegible] دعوة [illegible]
لا [illegible] على [illegible] التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو
الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو صلى الله عليه وسلم لا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كلهم ومن حكم [illegible] الأرواح
[illegible] ولا [illegible] عباس وعائشة رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] وهو كلام [illegible] صلى الله عليه وسلم على [illegible] بل [illegible] ولا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقال لابن عباس [illegible] وكذلك [illegible] حال [illegible]
لا [illegible] هذا الحال ومن [illegible] على [illegible]
[illegible] ﴿ومن﴾ [illegible] خطاب الإلهي [illegible] وهو قوله
تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا [illegible] الوحي من ذلك [illegible]
على جهة [illegible] من ذلك [illegible] وهو الذي [illegible] الحديث [illegible] كذلك [illegible]
ولا [illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] خطاب الإلهي [illegible] قال الله تعالى [illegible] مثل هذا [illegible] كلاما
ومن الكلام [illegible] الكلام [illegible] تعالى ومن وراء حجاب [illegible]
[illegible] لا عن [illegible] ذلك وقد [illegible] ذلك
في [illegible] الصورة الإلهية [illegible] خطاب [illegible]
ذلك [illegible] من [illegible] الحجاب وما كل من [illegible] الإلهي [illegible] أن ذلك هو الله [illegible]
[illegible] على [illegible] وإن كان [illegible] تعالى
أو يرسل رسولا [illegible] رسول البشري [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] كلام الله [illegible] تعالى [illegible] تعالى [illegible]
من في النار ومن حولها [illegible] من كلام [illegible] يكون الرسول
والصورة [illegible] في بعض [illegible] رسول [illegible] على [illegible] لا يكون
ذلك [illegible] يكون ذلك [illegible] الحروف [illegible]
كذلك [illegible] الرسل [illegible] الإلهي [illegible] من كونه [illegible] الكتابة
[illegible] حيث كان [illegible] الخطاب الإلهي [illegible]
وأما [illegible] على [illegible] من كل [illegible] والوحي [illegible] الحروف المنطقية أو
المرقومة [illegible] يكون [illegible] كلام الله [illegible] لا [illegible] يقول

ولى حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال ويسمى من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى عين فهم بالاسم [illegible] معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده ويقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها [illegible] هذه الامانة [illegible] الا حقيقة وكذلك قوله [illegible] قالتا أتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح [illegible] لا يثبت [illegible] على ظاهره [illegible] يدركه أهل الكشف فاذا [illegible] موجود [illegible] يخرجون [illegible] عن أحوالهم [illegible] فقول [illegible] فمنهم يقول ان كان هذا [illegible] حقيقة وكلا [illegible] في هؤلاء [illegible] يكون [illegible] ولكن لا [illegible] ذلك الا بأمر [illegible] أو هو لسان حال فأما [illegible] ذلك القول فكذا وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر [illegible] الاحوال [illegible] الكشف والوجود [illegible] الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا [illegible] قول محجوب [illegible] الا [illegible] عن حديث الحق [illegible] ذلك [illegible] لامر [illegible] كل مرتبة من [illegible] هذا [illegible] شخص الذي [illegible] بين الرتبة [illegible] أي الا [illegible] الذي من [illegible] الحكمة [illegible] الوالي [illegible] وان [illegible] الرتبة [illegible] عن [illegible] ويجور [illegible] أمور الولاة ومن [illegible] في حكم [illegible] عند علماء الرسوم وعند [illegible] واقع في الوجود وهي مسألة [illegible] يكون المهدي [illegible] قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible] الارض [illegible] العمل [illegible] ظهر صورة [illegible] المراتب ثلاثة وهي التي [illegible] حكم [illegible] والاعراض والاموال [illegible] ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع [illegible] الناس [illegible] رأى [illegible] تلك الرتبة [illegible] ذلك الحكم [illegible] تحت حكم [illegible] هؤلاء [illegible] يحكم على علمه [illegible] مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه [illegible] عنه بالحكم قال بعض الملوك لبعض [illegible] من أهل الرأي والنظر الصحيح [illegible] استشاره [illegible] من أمور الناس [illegible] فان العاقل يستريح لنفسه فان كان [illegible] حكم [illegible] لم يكن [illegible] الرتبة [illegible] حكم [illegible] عقله [illegible] الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة [illegible] حكم [illegible] فائدة [illegible] كثير [illegible] الدين والعلم الرسمي [illegible] شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك [illegible] العقل [illegible] فانه [illegible] عن التصرف [illegible] العمال [illegible] الرحمة في [illegible] فلا يكون ذلك الا في حدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك [illegible] الرحمة [illegible] وكذلك [illegible] يريد [illegible] القرآن [illegible] الانسان [illegible] ذلك [illegible] وجه [illegible] فلا [illegible] من الحدود [illegible] في الآخرة [illegible] على من [illegible] النار [illegible] كان [illegible] من الرحمة في الدنيا والآخرة لان الرحمة ما سبقت [illegible] في الوجود [illegible] كله [illegible] كل شيء [illegible] في الوجود [illegible] الرحمة [illegible] وجوده [illegible] مع الرحمة [illegible] الغضب [illegible] الغضب على المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي [illegible] الا [illegible] بعد [illegible] الله [illegible] عن [illegible] هواه [illegible] هذا [illegible] لا يمكن ان يكون الا [illegible] ولا [illegible] هذا المقام [illegible] على [illegible] ذلك الشخص [illegible]

[illegible] وقال الحمد لله الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان يسمع [illegible] الحديث على شيخنا أبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مسائل الاحكام [illegible]

[illegible]

[illegible] فليس ذلك للاحكام [illegible] والرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فانه ليس [illegible] الامر شيء وليس [illegible] الرسول صلى الله

عليه وسلم [illegible] الا البلاغ [illegible]

[illegible] على من [illegible] الدعوة [illegible]

[illegible] كان الرسول [illegible]

[illegible] الارض على [illegible] الارزاق [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

من حركة وسكون [illegible] عليهم [illegible] الامر [illegible] واما

[illegible] عن ان يكون العالم البشري [illegible] على مقام معلوم [illegible]

[illegible] في ذلك [illegible]

[illegible] واما السائحون [illegible] العلوم [illegible] مجالس الذكر [illegible]

[illegible] أهل الذكر وهم أهل القرآن الذاكرون القرآن فلا [illegible] مجالس الذاكرين [illegible] القرآن

[illegible] الذاكرين الله [illegible]

[illegible] الامام [illegible] آيات الله آناء الليل

[illegible] من بلاد [illegible] أصحاب [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] هذا العمل [illegible] وهو أشرف الارزاق [illegible]

[illegible] الامر [illegible] الروحاني

وهو القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] كلام الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الابتداء لطلب عن كلام ربه كلمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible] بمكارم حلي من المرسلين وأعطاء السعي على العيال [illegible]

[illegible]

فترك الراحة وخروج الى الناس وكذلك سفر واستعداد [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلامه [illegible]
[illegible] كلام من [illegible]
[illegible] هل هو على نفس الامر ولا علم عند من يرى
[illegible]
[illegible] يكون من [illegible]
[illegible] وهو علم [illegible]
[illegible] الامر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن الله فكل شيء في اعادة [illegible]
[illegible] وفيه علم الشوق في معالي الامور من
[illegible] الامور هي أمر [illegible] وهو مراد
[illegible] وفيه علم [illegible] وهو ايراد [illegible]
[illegible] ومن أي حقيقة [illegible] الاسماء الظهور والبطون
[illegible] ما هو عليه ذلك الامر في
[illegible] وفيه علم الاعتدال
[illegible] وفيه علم الاحوال في حال [illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] من الوكيل [illegible]
[illegible] حكم الشرع
[illegible] مقامهم [illegible] النعيم
[illegible] حيث [illegible] الاستاذ
[illegible] الذي حصل له من العلم
[illegible] عطاء الله من [illegible]
[illegible] وفيه علم من علوم [illegible] وهو
[illegible] يكون منهم من رجال الغيب واحد عند
[illegible]
[illegible]
ولقد [illegible] الشعر [illegible] صلاة العصر في يوم معلوم

[illegible]

[illegible] الشيء الذي [illegible] بالأمر الذي [illegible]

[illegible] وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الشهر [illegible] وعشرين

[illegible]

وفيه علم السحل واين وفيه علم الاستحقاق وفيه علم الابتداع الإلهي وفيه علم العلم القريب بعاد انقلاب العوض وتقبل عنه * كمرض غيره وفيه علم من يصح الإعراض عن العلم بعد ما أعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فما لا يعرض عنه حتى يزول عنه أنه علم عند المعرفين من أي العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين الصبر وما ينبغي لها أن تدرك لولا هذه الحجب وفيه علم الحزن والفرق بينه وبين الحزن وعلم العفو والرحيم هل هو بين الحليم والعفو وفيه علم لا تتعدى الأمور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أعمل الأكابر من الأشياء لا تلحق كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ليس لمن يعطي وهو أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمده من نفسه ويشكره من غيره ويذمه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً إلا عن سبب عن رفع الأسباب لأنها لا يصح رفع ما قرره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الأسباب التي وبين الأسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله عند الله وفيه علم من يجهل من عباد الله يوم قيامه ممن لا يجهل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

# تذكرة القرطبي

## محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي ، ابوعبدالله القرطبي

( ٠٠ - ٦٧١ )

مالكي من كبار المفسرين .

قال الزركلي : صالح ، متعبد من اهل قرطبة ، رحل الى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمال اسيوط بمصر) وتوفي فيه .

وقال ايضاً :كان ورعاً متعبداً ، طارحاً للتكلف ، يمشي بثوب واحد

له تصانيف منها :

« الجامع لاحكام القرآن » طبع في عشرين جزءاً ، يعرف بتفسير القرطبي و« قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة » و«الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى » في مجلدين و«التذكار في افضل الاذكار» مطبوع.

ومنها . «التذكرة بأحوال الموتى واحوال الآخرة» مجلدان طبع بمصر. وفي المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وها هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف وامثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر(ع)

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الاول ، نفح الطيب ١ / ٤٢٨ ، الديباج لابن فرحون ص ٣١٧ - ٣١٨ ، الاعلام للزركلي ٦ / ٢١٨ ، طبقات المفسرين ص ٢٨ - ٢٩ ، كشف الظنون ٣٨٣ - ٣٩٠ ، ٥٣٤ معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٩ ، ايضاح المكنون ١ / ٨١ ، ٢ / ٢٤١ .

# التذكرة

## في أحوال الموتى وأمور الآخرة

للإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المتوفى في سنة ٦٧١ هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذى طبع اختصاره
منسوبا للعارف الشعراني وإن كان في الواقع ليس للشعراني

---

صححه وعلق عليه

أحمد محمد مرسي

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

---

يطلب من
مطابع مدكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١

## باب

### فى الخليفة الكائن فى آخر الزمان المسمى بالمهدى وعلامة خروجه

مسلم عن أبى نضرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء قفيز ولا درهم من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدى قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده فقيل لأبى نضرة وأبى العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قالا لا .

أبو داود عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

إليه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام وعصائب العراق فيبايعوه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وذكر بن شبة فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل المقاتلة ويبقر بطون النساء ويقولون للحبلى في البطن اقتلوا صبابة السوء فإذا علوا البيدا من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو المهزم فلما جاء جيش ابن دلجة قلنا هم فلم يكونوا هم.

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صخرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحرث ابن عبيد عن هلال بن طلحة الفهري قال قال كعب الأحبار تجهز يا هلال قال فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق نظر أسفل دون الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال يا هلال إني أجد صفة الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قد نزلنا فصلينا تحتها ثم ركبنا حتى إذا استوينا على ظهر البيدا قال يا هلال إني أجد صفته البيدا قلت أنت عليها قال والذي نفسي بيده إن في كتاب الله جيشا يؤمون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم ارفقوا فخسف بهم وأمتعتهم وأموالهم وحريائهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا اهبطت رواحلنا أدنى الروحاء قال يا هلال إني أجد صفة الروحاء قال قلت لا بن حين حللنا الروحا قال وحدثنا أحمد ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المعدوى قال سمعت أبا فراس يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا خسف الجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي قال المؤلف رحمه الله ولخروجه علامات أخريان يأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

## فصل

قوله ثم سكت هنية بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة تصغير هن ويروى هنيات ورواه الطبرى هنيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبى صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعده فكان ومثله الحديث الآخر منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضى فى قوله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » والمعنى أنه لا يجىء إليها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله أعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من أداء ما وظف عليهم فى آخر الأمر وذلك أنهم يرتدون عن الإسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحثى المال حثيا قال ابن الأنبارى أهل اللغتين حثا يحثى وهو أصح وأفصح ويقال حثا يحثو ويحثى واحثث بكسر الثاء وضمها كأنه يعنى اغرف بيديك .

## باب

### منه خروج المهدى وخروج السفيانى عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك إذ خرج عليهم السفيانى من الوادى اليابس فى فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بأرض بابل فى المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من السبى والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه ثم إن عروة بن محمد السفياني يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرده إلى الكوفة وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسيرون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» وقد ذكر خبر السفياني مطولا شاهه أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له وأنه الذي يخسف بجيشه قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذي يقوم في أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأسم خاصمنا جدي معاوية بن أبي سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاما طويلا إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمي وهو على ما يليه من أرض الشام وأتى العرق وهو على ما يليه من حد برقة وما وراء برقة من المغرب إلى أن قال فيأتي الجرهمي فيبايعه واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم يأتيه الرقى واسم الرقى همام بن الورد ثم ذكر مسيره إلى أرض مصر وقتاله لمالكها فيقتتلون على قنطرة الفرما أو دونها بسبعة أيام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفا ونيفا ثم يصالحه أهل مصر ويبايعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت ورجل من خزاعة ورجل من عبس ورجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذى يخسف بهم تبتلعهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم وأموالهم وأثقالهم وحرثهم وجميع مضاربهم والسبى على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن على من ولد السبط الأكبر الحسن بن على فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيداء من يومه فيجد القوم أبدانهم داخلة فى الأرض ورؤوسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه ويتضرعون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه إليهم ويسألونه تمام النعمة والعافية فتبلعهم الأرض من ساعتهم يعنى أصحاب السفيانى ويجد الجيش العسكر على حاله والسبى على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبى من أنبياء إسرائيل كلامه عبرانى وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبى عن غير ثقة أو توقيف من نبينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أمانته وقد ذكر فى هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه الشاذ والنادر بين الغث والسمين وأغرب فيما أغرب فى روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخره أوله ويتعذر على المتأول لها تأويلها وما يتعلق به جاعله الراد منه من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن فى سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية أصبهان وقد طعنا فى أوائل سبع مائة فى هذا الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصرح والتهافت الموضوع الحديث الطويل الذى استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة فى الدين نقل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين فإنه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية توجد فى ذلك إلا منهم وقد روى البخارى فى تفسير سورة البقرة عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وقد ذكر فى كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على رسوله أحدث شيء تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم

قال ابن دحية رضي الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وفجر وأما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم» وكنت بالأندلس قد قرأت أكثر كتاب المقرئ الفاضل أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة في تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين سمين وعليل وأتى بالموضوع وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع فذكر فيه في باب الذي بعده باب ما روي أن الفتنة التي تكون [illegible] وما يحل بها من الوقائع والآيات والملاحم العظام وأسند ذلك من [illegible] عن [illegible] عن قيس بن مسلم عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقيعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتي [illegible] أربعة أصناف من [illegible] ثم ذكر حديث خروج السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق ثم ذكر خروج المهدي قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج [illegible] رسول الله وما آيته [illegible] ذات [illegible] قريش عظيمها [illegible] كما [illegible] ولا [illegible] عرب وذكر يأجوج ومأجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل [illegible] الصنوبر وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء [illegible] ذراع في عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة في عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها [illegible] وهي على [illegible] لا يحصى جارية قيل يا رسول الله ولم لا يحصى جارية قال لأنه ليس [illegible] حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذى بعثك بالحق أن صفة هذه فى التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه ونثبت الصحيح الذى يقربنا من إله الأرضين والسموات فعبد الرحمن الذى يرويه عن الثورى هو بن هانىء أبو نعيم النخعى الكوفى قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشىء وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثورى عمر بن يحيى بالسند المذكور انما وقال تعذب بأربعة أصناف بخسف ومسخ وقذف قال البرقانى ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحيى متروك الحديث وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابى وأسند عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفيانى كأنى والله بها قد صارت خاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابى قال أبو الحسن الدار قطنى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطول يأجوج ومأجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هذا القدر فى العظم والطول يشهد على كذب واضعه فى المعقول وأى مدينة تسع طرقاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأى سبيل يضم يأجوج ومأجوج وأحدهم طولا وعرضا مائتان وأربعون ذراعا لقد اجترأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه باجماع من أئمة الآثار أنه قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك فى كل حال مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث إليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يارسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هى بيداء المدينة فقال عبد العزيز بن رفيع إنما قال ببيداء من الأرض قال كلا إنها والله لبيداء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرتنى حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى منهم إلى الشريد الذى يخبر عنهم أخرجه ابن ماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه قال سيعوذ هذا البيت يعنى الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ماهو بهذا الجيش .

## فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أى جماعة يمنعونه وهو مانع وهو أكثر الضبط فيه ويقال بسكون النون أيضا أى عزة وامتناع يمتنع بها اسم المعلة من منع أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم السجستانى إسكان النون وليس فى هذه الأحاديث أنه يخسف بأمتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

## باب منه

### آخر فى المهدى وذكر من يوطىء له ملكه

ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى إسناده صحيح

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزاء الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه .

وخرج أبو داود عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ، أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال إعانته.

## باب منه

### آخر في المهدي وصفته واسمه وعطائه ومكثه وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثلها قط تؤتي أكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وذكر عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدي عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح.

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام

وخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

## فصل

وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدي إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجه في سننه فقال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة فذكره قال ابن ماجة لم يروه إلا الشافعي قال المؤلف رحمه الله وخرجه أبو الحسن الآجري قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري فذكره فقوله ولا مهدي إلا عيسى يعارض أحاديث هذا الباب فقيل أن هذا الحديث لا يصح لأنه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندي قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندي هذا مجهول واختلف عليه في إسناده فتارة يرويه عن أبان بن صالح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا مع ضعف أبان وتارة يرويه عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفرد به مجهول عن أبان وهو

متروك عن الحسن منقطع والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لها دونه قال المؤلف رحمه الله وورد صريحه وذكر أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندي روى عن أبان بن صالح عن الحسن البصري وروى عنه الإمام ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه وهو راوى حديث لا مهدى إلا عيسى بن مريم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له ابن ماجة قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدى وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصلي خلفه في طول من قصته وأمره

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولا مهدى إلا عيسى أي لا مهدى كاملا معصوما إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض

## بــــاب

### منه في المهدى ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقاتل السفياني ويقتله

تقدم من حديث أم سلمة وأبي هريرة أن المهـــدى يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتي الناس

من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدى يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدى ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيانى وكل من معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيانى على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيرة أو بصيحة .

فيروى عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج ويقولون برأيهم أن الخمر حلال ومع ذلك إنهم يحاربون قال الله تعالى «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» . وذكر الحديث وسيأتى تمامه . وخبر السفيانى خرجه عمرو بن عبيد في مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالأندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافى وقفارا وتنجلى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون فى المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدى القائم فى آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة قال المؤلف رحمه الله كل ما وقع فى حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعاينا معظمه إلا خروج المهدى .

ويروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدى تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو سعيد الاصطخرى قال حدثني محمد ابن عبدالله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن على قال إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

## باب

ما جاء أن المهدى يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما الآية» .

ابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدى ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدرة الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدى انطاكية ويبنى فيها المساجد ويعمر عمارة أهل الإسلام ثم يسيرون إلى الروميه والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية وورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المداين والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التي كان المهدى أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودع فيها ملك الروم

نصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الأموال فأخذها
واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأرضه كاملة كما أخذها ما نقص
منها شيئا فيأخذ المهدي تلك الأموال فيردها إلى بيت المقدس قال حذيفة قلت
يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله لسليمان بن داود عليهما
السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر
الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد
من البحار يغوصون كما قال الله تعالى «كل بناء وغواص» فلما أتوه بهذه الأصناف
بناه منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة
من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من
هذه الأصناف قال حذيفة فقلت يا رسول الله وكيف أخذت هذه الأشياء من
بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل لما عصوا
وقتلوا الأنبياء سلط الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس فكان ملكه سبع مائة
سنة وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا» فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال
وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الأموال وجميع ما كان في بيت المقدس من
هذه الأصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل
وأقاموا يستخدمون بني إسرائيل ويستملكونهم بالخزي والعقاب والنكال مائة
عام ثم إن الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير
إلى المجوس في أرض بابل وأن يستنقذ ما في أيديهم من بني إسرائيل فسار إليهم
ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بقي من بني إسرائيل من أيدي المجوس
واستنقذ ذلك الحلي الذي كان في بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال
لهم يا بني إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى
«عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم
بالعقوبة فلما رجعت بنو إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسلط الله

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» فغزاهم فى البر والبحر فسباهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ حلى جميع بيت المقدس واحتمله على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه المهدى فيرده إلى بيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فبعد ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من تمام الحديث والله أعلم

## باب

### ما جاء فى فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه

مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا على ابن ميمون الرقى قال حدثنا أبو يعقوب الحنينى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال يا على يا على يا على ثم قال يا على قال إنكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روقة الإسلام

أهــل الحجاز الذين لا يخافون فى الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأترسة فيأتى آت فيقول أن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهى كذبة فالآخذ نادم والتارك نادم

وخرج مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه قال إلا الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون

الترمذى عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتتح عنـــد خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت فى زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبرى فى التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين ففيها كان فتح أفريقية على يد عبد الله بن أبى سرح وذلك أن عثمان رضى الله عنه لما ولى عمرو بن العاص عن عمله بمصر كان لا يعزل أحدا إلا عن شكاية وكان عبد الله بن أبى سرح من جند عثمان فأمره عثمان رضى الله عنه على الجند ورماه بالرجال وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبدالله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين فلما فتح الله إفريقية خرج عبدالله وعبد الله إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضى الله عنه إلى من انتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإن افتتحتموها كنتم شركاء فى الأجر فيقال أنها فتحت فى تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما فى أحاديث هذا الباب والذى قبله وقد قال بعض علمائنا أن حديث أبى هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديث أبى هريرة والله أعلم .

قال المؤلف رحمه الله لعل فتح المهدى يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين على المهدى إذا خرج بالمغرب على ماتقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولى الله أنصر جزيرة الأندلس فقد تلفت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قرويه وجدالة وقدالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن انصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويجيبونه ويقفون عند أمره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغرا وهو صاحب المهدى وناصر دين الإسلام وولى الله حقا فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون فاعيرا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حمص وهى أشبيلية فيصعد المهدى المنبر فى المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع من بها من أهــــل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجها إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدى العدو عنوة الحديث وفيه ثم أن المهدى ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا فيأخذها المهدى فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهى العصا التى هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس فى جملة السبى حين سبى بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدى فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليه فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله رأيهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءا وهم يومئذ أربع عساكر فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف فى ذلك بينهم قال كعب الأحبار ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبعث الله إليهم ملكا فى صورة أيل فيجود بهم القنطرة التى بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا

إلى مدينة فارس والروم ووراءهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم ووراءهم. وفي حديث حذيفة ويملكون مصر إلى القوم ثم يرجعون والله تعالى أعلم

## باب

### أشراط الساعة وعلاماتها

قال وقتها لا يعلمه إلا الله وفي حديث جبريل ما المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث خرجه مسلم.

وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة.

وذكر أبو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أشراط قيل وما أشراطها قال غلو أهل الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال أعرابي فما تأمرني يا رسول الله قال دع وكن حلساً من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول.

## فصل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقدتهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الأشراط علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها فمنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج يأجوج ومأجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما يأتي بيانه. وأما ما يتقدم

من هذه من قبض العلم وغلبة الجهل واستعلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف واستفاضة شرب الخمور واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة الثياب وزخرفة المساجد وإمارة الصبيان ولعن آخر هذه الأمة أولها وكثرة الهرج فإنها أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لكن لابد من ذكرها حتى يوقف عليها ويتحقق بذلك معجزة النبى صلى الله عليه وسلم وصدقه فى كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم.

# فرائد السمطين

شيخ الإسلام صدر الدين، أبو المجامع إبراهيم بن سعد الدين محمد ابن المؤيد الحموئي الخراساني

( ٦٤٤ - ٧٣٢ )

من أعلام السنة وحفاظ الحديث.

قال الذهبي في تذكرته (٤ ص ١٥٠٥): الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام [illegible] وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى يده أسلم غازان الملك.

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧-٦٩) فعد شيوخه والبلاد التي سمع بها وذكر كثرة رحلته في طلب الحديث عن جماعة بالعراق والشام والحجاز وأنه [illegible] وقرأ [illegible] بخط البكري [illegible] وعلى يده أسلم غازان الملك.

ثم ذكر أسماء من له إجازة عنهم وبعض من له حضور عنه.

له «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام»، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي، كما تصدى لنشره وتحمل عبئه، وهي مطبوعة في مجلدين ضخمين

١ـ وفاة [illegible] الإسلام غازان [illegible] في سنة ٦٩٤ كما في [illegible] ٣٦

بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .

وخص مؤلفنا الحمويني شطراً وافراً من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً . ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣ .

ذكره أيضاً الذهبي في « معجم المختص » و« العبر في خبر من عبر» وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في « طبقات الشافعية » ومحمد ابن يوسف الزرندي في « نظم درر السمطين » وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الحجة السيد حامد حسين في عبقات الانوار ج ٢ ص ٤٨٢ من حديث الثقلين - طبع اصفهان - وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطير، طبع الهند .

# فرائد السمطين

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة
من ذريتهم عليهم السلام

تأليف شيخ الإسلام المحدث الكبير
إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله
ابن علي بن محمد الجويني الخراساني

من أعلام القرنين السابع والثامن.
المولود عام «٦٤٤» والمتوفى سنة «٧٣٠» الهجرية

المجلد الثاني

حققه وعلق عليه وتصدى لنشره
الشيخ محمد باقر المحمودي

**[ في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهديّ المنتظر من ذرّيته ، وقيامه ببسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبوسعيد الخدري رضوان الله عليه ]**

٥٦١ ـ أخبرني العلامة تاج الدين أبو الطاهر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدّامة الخطيب فيما كتب إليّ ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار النيسابوري إجازة

[ وأخبرنا ] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدّثنا عبد الله بن أحمد ، حدّثنا أبي (١) حدّثنا عبد الرزّاق ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلّى بن زياد ، حدّثنا العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق [ الناجي بكر بن عمرو ]

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسّم المال صحاحاً

(١) رواه في الحديث (٣٦٩٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٣٧ ط١ .

فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال: [ با ] السوية بين الناس (١)

---

(١) وجدته في كتاب مسند هكذا: قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟! قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.

فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند ج٣ ص٣٧ قال:

حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حماد بن زيد، حدثنا المعلى بن زياد المعولي، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق الناجي [بكر بن عمرو]

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد، فينادي منادٍ: من له في المال حاجة؟ قال: فيقوم رجل فيقول: أنا. فيقال له: ائت السادن - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني. قال: فيأتي السادن فيقول له. فيقال له: احث. فيحثي، فإذا أحرزه قال: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟!

قال: فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده.

ثم قال أحمد: حدثنا زيد بن الحباب، حدثني جعفر بن سليمان، حدثنا معلى بن زياد، عن العلاء ابن بشير المزني - وكان بكّاءً عند الذكر ثقة عند الثقات - عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه:

فيندم فيأتي به السادن فيقول له [السادن]: لا نقبل شيئاً أعطيناه.

[ شذرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهديّ المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ]

٥٦٢ - أخبرني عميد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن أبي الغنائم بن الجهم الحلّي رحمه الله بحروه قال: أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبّار الطوسي، عن عمّه زين الدين عبد الجبّار، عن أبيه، عن الصفيّ أبي تراب ابن الداعي، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدوريستي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ[١] قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكيم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير

عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله [ صلى الله عليه وآله وسلم ]: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهديّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض[٢] بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

(١) [illegible] الحديث (٦) [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] النص على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين: ج١، ص٢٦٩، ط٢.

(٢) بعد كلمة «الأرض» [illegible] والظاهر عدم سقوط شيء كما يدلّ عليه نقل الحديث متكرراً من المصدر في الحديث (٦) من الباب (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ١٩٣.

٥٦٣ – ٥٦٤ – [ وبالإسناد المتقدم ] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن [ محمد بن ] عبد الله الورّاق الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[1].

قال [ أبو جعفر بن بابويه ] : [ و ] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ] قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب[2] قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي

عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المرسلين[3] وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أوّلهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم[4].

(١) وهذا الحديث قد تقدّم تحت الرقم : ( ٤٣ ) في أوّل الباب ( ٣١ ) من هذا السمط ص ١٣٢.

٥٦٣ – ٥٦٤ – رواهما الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ( ٢٨ ) وتاليه من الباب ( ٢٤ ) من كتاب إكمال الدين ص ٢٧٤ ط الغري ، وما بين المعقوفات مأخوذ منه .

ورواه عنه في الحديث ( ٨ ) من الباب ( ١٤١ ) من كتاب غاية المرام .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصلي : «أبي بكر بن عبد الله بن حبيب».

(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : «أنا سيّد النبيين».

(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : «المهدي».

وقريبا منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في ... ( ٩٢ ) من أماليه ص ٥٦٣

## [ حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته وفتحه مدائن الشرك ]

٥٦٥ - أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه، بروايته عن مجد الدين عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة، قال: أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني رحمه الله، أخبرني الشيخ المعمّر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمران الأنصاري كتابة من الإسكندرية، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله بن حمّاد العسقلاني أبو الفضل، وصدر الدين أحمد بن سيمان بن تغلب الشيباني كتابة إليَّ من دمشق [قالوا:] أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، قال: حدثنا الحافظ المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الأصبهاني إجازة، قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني، قال: حدثنا سليمان بن أحمد[1] حدثنا عليّ بن سعيد الرازي، حدثنا عليّ بن الحسين الموصلي، حدثنا عنبسة بن أبي صغيرة[2] عن الأوزاعي، عن سليمان بن أبي حبيب، قال:

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينكم وبين الروم سبع سنين[3] فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن خيلان[4]: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دريّ في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان[5] كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

---

(١) رواه في مسند أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير، وقريب منه رواه عنه وعن الروياني في الصواعق وغيرها ص٩٨ كما رواه عنه في الفضائل الخمسة ج٣ ص٣٣٧.

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبسة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان ج٤ ص٣٨٣ ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن خيلان العبدي من الإصابة ج٣ ص٤٠٧.

(٢) [illegible]

(٣) كذا في أصلي ومثله في الحديث (٩) من الباب (١٤١) من كتاب عقد الدرر، وفي لسان الميزان والإصابة: ... هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين.

(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب، ورسم الخط من الأصل وعقد الدرر غير واضح.

(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب، وفي كتاب عقد الدرر: [illegible] عن فرائد السمطين، والإصابة ولسان الميزان: قطوانيتان.

## [ قبسات أخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه ]

٥٦٦ ـ ٥٦٩ ـ أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [ محمد بن ] يعقوب بن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن بوش التاجر ، وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة

وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن موفّق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الصمد بن محمد ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايتهم عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو محمد ابن محمد ، حدّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : يكون في أمّتي المهديّ ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان سنين ، وإلاّ فتسع سنين تنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم ينعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، و[ لا ] تدّخر الأرض شيئاً من نباتها

---

٥٦٦ ـ ورويناه عنه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب قال : حدثنا سهل بن حبيب [ ظ ] حدثنا عدي بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الوراق ، عن أبي صديق ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومنّ على أمّتي من أهل بيتي رجل أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج٧ ص١٨٦ ، ط١ ، وقال : أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج٣ ص٣٣٦ .

ورواه الحاكم بأسانيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٧ قال :

وبهذا الإسناد [ أعني مرّ آنفاً ] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عبدة ، حدّثنا أبو الصديق الناجي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : يخرج المهديّ في أمّتي يبعثه الله غياثاً للناس [ به ] الأمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدّثنا أبو محمد الغطريفي ، حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدّثنا عبد الوهاب بن الضحّاك ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتّبعوه .

وبه حدّثنا سليمان بن أحمد ، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدّثنا عبد الوهّاب بن نجدة ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه

---

* حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق ، وعلي بن حمشاذ العدل ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة

وحدثني الحسن بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

قال الحاكم [ وأقرّه الذهبي ] : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نضرة

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت أشمّ الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا ، وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق الناجي،

عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر ماشيته وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً، يعني حججاً.

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر وأبي هارون، عن أبي الصديق الناجي،

عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي... الحديث.

[قال الحاكم]: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

**حديث أبي هريرة في قيام المهديّ من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور المحتمة قبل قيام القيامة ] .**

٥٧ ـ أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الصمد محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار [illegible] . أخبرني الشيخ فخر الدين عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة [illegible] عن [ عمر بن محمد بن محمد ][1] والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت عليّ بن [illegible] بن عساكر الدمشقية روايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني [illegible] روايتهم[2] ثلاثتهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني [illegible] قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدثنا [illegible] بن محمد بن عمر ، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين بن حبيب ، حدثنا [illegible] محمد ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن [illegible] رضي الله عنه قال :

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم : [ لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل [illegible] قسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى [illegible]

(1) [illegible] الحديث (٢٣٧) من السمط الأول وكان مكانه في الأصل بياضاً .
(2) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : [illegible] روايتهما .
[illegible] في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٥ والظاهر [illegible]
(3) ورواه أيضاً ابن ماجة في أبواب الجهاد من سننه تحت الرقم (١٠٠٠) [illegible]
ورواه عنه في فضائل الخمسة ج٣ ص٣٣٠

## [ حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه ]

٥٧١ ـ وبالإسناد المذكور إلى الإمام السعيد صدر الدين أخطب الخطباء موفق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله [1] قال: أخبرني قاضي القضاة نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي رحمه الله، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان رحمه الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي (أنبأنا) أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم [3] عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلامة

عن أبي سلمى [4] راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول [5]: ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» [٢٨٥ البقرة ٢] قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد من خلّفت في أمتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي

(١) في الحديث (٥٥٠) المتقدم في ص٢٩٢ في الباب (٦١) وغيره مما تقدمه.

(٢) رواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص٩٥ ط١.

(٣) كذا في مقتل الخوارزمي، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين: «عن زياد بن مسلم».

(٤) ذكره ابن حجر في حرف [illegible] (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة ج٤ ص٩١ ط[illegible]

و[illegible] أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] اسمه حريث [illegible] عنه أبو سلامة وغيره تقدم في الإسناد

(٥) [illegible] كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين [illegible]

[illegible] (٢٧) [illegible] (١٤١) من كتاب [illegible] ص٦٩٥

فقال؟ قلت: نعم يا ربّ. قال: يا محمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر إلّا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمّد ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري[1] [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان [عندي] من الكافرين.

يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد [أ] تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفتّ فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون [و] هو في وسطهم – يعني المهديّ – كأنّه كوكب درّيّ.

وقال: يا محمّد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.

---

(١) كذا في أصلي، وفي مقتل الخوارزمي: «من سنخ نور من نوري».

[ حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام ]

٥٧٢ ـ أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرّزي كتابةً ، أنبأنا الإمام صدر الدين أخطب الخطباء أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي[1] ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ [illegible] الإمام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [ محمد بن ] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، وعن سعيد ابن بشر[2]

عن عليّ بن أبي طالب [illegible] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الرائد[3] والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الفارط ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين[4] ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهديّ[5] شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى .

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ج١ ، ص٩٤ ط١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : «حدثني أبو إسحاق عن الحارث وسعيد بن بشير [illegible]»

(٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : [illegible]

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : «مزيّن المؤمنين» .

(٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي ، وفي أصلي : «والهادي» .

## [ بشارات أخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه ]

٥٧٣ ـ أنبأني الشيخ أبو عبد الله [ محمد ] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [ عبد الله بن ] أبي سعادة الرصافي(١) قال: أنبأنا [ ب ] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه، قال: أنبأنا أبو علي الحسن ابن علي بن المذهب سماعاً عليه، قال: أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سماعاً عليه، قال: حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(٢) قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن موسى، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، ومطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي [ بكر بن عمرو ]

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: تملأ الأرض جوراً وظلماً، فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

---

(١) بقدر كلمتين أو مثل ما أثبتناه بياضاً بين المعقوفين كان في الأصل بياض.

(٢) رواه في الحديث: (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٧٠ ط ١.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٦٠) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند: ج ٣ ص ٢٨ ط ١ قال:

حدثنا عبد الصمد، حدثنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا مطر الوراق، عن أبي الصديق [ الناجي بكر بن عمرو ]

عن أبي سعيد [ الخدري ] أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣٦ قال:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي

عن أبي سعيد الخدري [ قال: ] قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

وبعد رواه أحمد في الحديث ( [illegible] ) من مسند أبي سعيد من كتاب مسنده ج٣ ص٢١ قال

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت زيداً الحواري قال: سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال:

خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يخرج مهدي في أمتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً، زيد الشاك، قال: قلت: أي شيء؟ قال: سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل.

وبعد رواه في الحديث ( ) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند ج٣ ص٢٧ ط١ قال:

حدثنا ابن نمير، حدثنا موسى - يعني الجهني - قال: سمعت زيداً العمي قال: حدثنا أبو الصديق الناجي، قال:

سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يكون من أمتي المهدي، فإن قصر عمره فسبع سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نبتها وتمطر السماء قطرها.

٥٧٤ – أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه، قال: أنبأنا محيي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي.

وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة، قال: أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي، قال: [أنبأنا] مجد الدين إجازة، قال: أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه، قال: أنبأنا أبو عليّ الحسن بن علي بن المذهب، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، قال: حدّثني أبي أبو عبد الله أحمد بن حنبل[1]: حدثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو].

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى[2] يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين.

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي: الأجلى الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه. والقنا: إحديداب في الأنف.

---

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ج٤ ص٥٥٨ قال:

حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب وإبراهيم بن إسحاق وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ قالوا: حدثنا عمر بن علي، حدثنا محمد بن مروان، حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني. فيقول: خذ.

(١) رواه أحمد في الحديث: (١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج٣ ص١٧، ط١. ولفظه: «الأرض» غير موجودة فيه.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمسند، وفي الأصل: «اتقى» والأقنى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره، والمؤنث قنواء.

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهديّ عليه السلام وأنّه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه]

٥٧٥ ـ أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق الأذكاني رحمه الله قراءة عليه بتبريز في مسجده بمحلّة رأس المقدّم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وستمائة. قلت [له]: أخبركم الإمام مجد الدين عبد المحمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة [2] فأقرّ به، قال: أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني.

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وسكمان بن سعد بن أحمد بن محمد القزويني، ويحيى بن محسن بن عبد الله إجازة بروايتهم عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الفارفاني الإصبهاني بإصبهان ـ قالت عفيفة إجازة ـ قال [1]: حدّثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا العباس بن بدار [3] حدّثنا عبد الله بن زياد الكلابي، عن الأعمش، عن زرّ بن حبيش

عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن، ثم قال:

(١) ورواه عنه في الحديث (١٧) من الباب (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٤.
(٢) كذا في الأصل، ولا يوجد لفظة «قال» عنه في كتاب غاية المرام.
(٣) كذا في الأصل، وفي كتاب غاية المرام: «العباس بن بكار».
والحديث رواه أيضاً في آخر الباب (٥) من كتاب تيسير المطالب ص٨٨ ط١.

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي. فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا. وضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه (١).

**[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة].**

٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي قال: أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه، قال: حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي أحمد (١) قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا عاصم، عن زرّ

(١) ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ما جاء في المهدي من ولد الحسين من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ ـ وقال: ليحمل ما ورد مطلقاً على هذا المقيد.

وأيضاً رواه الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك ج٤ ص٥٥٧
حدثني أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا أبو المليح الرقي، حدثني زياد بن بيان ـ وذكر من فضله ـ قال: سمعت عليّ بن نفيل يقول:
سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت أم سلمة تقول: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال: نعم هو حق وهو من بني فاطمة.
وحدثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل،
عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال: هو من ولد فاطمة.

(١) رواه أحمد في ح (٣) من مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم (٣٥٧١) من كتاب المسند ج٥ ص١٩٦
ثم قال عبد الله

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يلي [ الناس ] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي

[ وله ] طريق آخر [ قال عبد الله بن أحمد : ] حدثني أبي أحمد ، حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدثني عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا — أو [ قال : ] لا تنقضي الدنيا — حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي

---

قال أبي : حدثنا [ سفيان ] ، في بيته في غرفته أرى ، وسأله حفص ولد جعفر بن يحيى أبو خالد بن يحيى

ثم ذكر الحديث تحت الرقم : ( ٣٥٧٢ ) من طريق آخر وقال :

حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :

عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي

ثم ذكر الحديث الثاني تحت الرقم : ( ٣٥٧٣ ، ٤٠٩٨ ) ، وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :

والحديث رواه أبو داود ٤ : ١٧٣ ، والترمذي ٣ ص ٢٣١ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم عن زر ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود والمنذري وابن القيم

وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم ، قال : وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين

ثم قال : ولم أجد الحديث في المستدرك من حديث ابن مسعود ، ولكنه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا الحديث رواه في ج ٤ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري وصحّحه على شرط الشيخين ثم قال :

وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين

ورواه الخطيب ٤ : ٣٧ بإسناده من طرق عن عاصم عن ... وسيأتي معناه أيضاً [ في الحديث ] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [ الحديث ] ٦٤٥ و ٧٧٣

أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدّمته ص ٢٥٨ — ٢٦٠ فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنّه كثير الفوائد

ورواه بعد الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير ج ٢ ص ١٤٨ ، قال :

حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

[ قال الطبراني : ] لم يروه عن أبي الأحوص إلا جعفر بن علي ، تفرّد به يحيى بن إسماعيل

٥٧٨ — أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني محمد بن أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدي لأمي أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري بحروه ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد [illegible] بن أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث ، قال : حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا — [ أو : لا تذهب الدنيا — حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

٥٧٨ — ورواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبهان : ج ٢ ص ١٩٥ .
ورواه أيضاً في ترجمة [illegible] محمد بن إسماعيل أبي بكر [illegible] تحت الرقم : ( ٣٤٧٢ ) من تاريخ بغداد : ج ١ ص ٢٨٨ قال :
[illegible] محمد بن جعفر [illegible] محمد بن الحسن الأ[illegible] حدثنا محمد بن إسماعيل [illegible] أبو بكر [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا إسحاق بن منصور [illegible] حدثنا سليمان بن قرم عن عاصم عن [illegible] :
عن عبد الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] تنقضي الدنيا [illegible] تذهب الدنيا حتى يلي ( الناس ) رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
[illegible] ٣٦٧ .
أقول : [illegible] في ترجمة [illegible] جعفر المزني [illegible] تحت الرقم : ( ٣٦١٧ ) من ج [illegible] ص ٣٧٠ .

ومثله رواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن [illegible] بن سعيد من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ٣٢٩ قال :
حدثنا أحمد بن بندار ، حدثنا [illegible] بن حمدان ، حدثنا [illegible] عن حرب [illegible] عن أبي بكر بن عيّاش ، عن عاصم [illegible] :
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] أهل بيتي [illegible] اسمه اسمي .
ورواه [illegible] في ترجمة [illegible] حوشب من [illegible] الأوسط [illegible] ص ٥٧ قال :
حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعليّ بن إسحاق ، ومحمد ابن بال ، قالوا : حدثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدثنا أبو يزيد الأحول ، عن عمرو بن مرّة عن [illegible] عن عبد الله بن مسعود [illegible] صلى الله عليه وسلم : لا [illegible] الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[ حديث العباس بن عبد المطلب حول المهدي عليه السلام وأنّه من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم
وكلام ] للشيخ الإمام أبي علي الفضل بن علي بن الفضل الطبرسي رحمه الله

٥٧٩ ـ أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ فيما كتب لي بخطّه رحمه الله تعالى، أنبأنا شيخ الكتاب الفقيه الفاضل شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردّة النيلي إجازة عن محمد بن أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته ومصنفاته قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّي، قال: أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال:

حدثني أبي قال: كنا يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهدي (١) حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس:

عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال له: يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كريهة وشدّة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال.

قال الطبرسي: هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواتها في النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم، وقد كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم ينكروا ما نقلته مخبر فهو أدلّ دليل على أنّ الله تعالى هو الذي سخّرهم لروايته إقامة لحجّته وإعلاءً لكلمته، وما هذا الأمر إلاّ كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة، ولا يقدر عليه إلاّ الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقلّب القلب ويسهّل العسير وهو على كلّ شيء قدير.

(١) لعلّ هذا هو الصواب ... وفي ... إنّي أحسبكم تحسبونه المهدي ... والصواب ... إنّي أحسبكم تحسبون أبي المهدي ... وفي مخطوطة طهران ... أني أحسبكم أنه تحسبونه أبي مهدي ... كانت مهملة في الأصل

## [ أحاديث أخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهديّ صلوات الله عليه وأنّه من أهل البيت عليهم السلام ]

٥٨٠ ـ ٥٨٢ أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [ عبدالرزاق ] بن أبي بكر ابن حيدر برواية ، عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارفانية إجازة

وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه بحارته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني ، قال أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصبهاني ، قال حدّثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني ، قال حدّثنا الإمام أبو محمد بن حيّان ، حدّثنا عبّاس بن مجاشع ، حدّثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدّثنا عمرو بن عاصم ، حدّثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ،

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدّثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نضرة أو عن أبي الصدّيق :

عن أبي سعيد الخدري أنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم المهديّ منّا ، أجلى الجبين أقنى الأنف[1]

---

(١) وقريبٌ منه رواه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان ج١ ، ص٨٣ قال حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص حدثني الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الورّاق عن أبي الصدّيق الناجي عن أبي سعيد الخدري ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً ويكون سبع سنين.

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدثنا هشام بن محمد بن أيوب ، حدثنا طالوت بن عبّاد ، حدثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليبعثنّ الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[ حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أن المهديّ عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة ]

٥٨٣ ـ أخبرني الشيخان شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الشافعي ، وبدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن الخلال بقراءتي عليهما بظاهر دمشق المحروسة ، قلت لكل واحد منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقيّر البغدادي إجازة ، فأقرّ به ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلامي ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب البصادع ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أبو نعيم [١] حدثنا [ أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثني ابن نمير ، حدثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالا : حدثنا ] ياسين العجلي وكان ينزل عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

ابن الحنفية من أخبار إصبهان ، ج١ ، ص١٧٠ ، وأيضاً قال فيه

حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن علي العلوي ، حدثنا محمد بن علي بن خلف ، حدثنا حسين ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة

عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ... قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم ( ٦٤٥ ) من كتاب المسند ج١ ، ص٨٤ ، وفي ط٢ : ج٢ ص٥٨ قال

حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة

وصحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن معين : رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به

وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثّقه العجلي ، وابن حبان ، وترجمه البخاري تحت الرقم ( ) من التاريخ الكبير ج١ : ق١ ، ص٣١٧ ولم يذكر [ فيه ] هذا الحديث

والحديث رواه ابن ماجة تحت الرقم ( .. ) من كتاب .. .. ... .. من سننه : ج٢ ص٣٦٩

وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ( ٧٧٣ ) من كتاب المسند ج١ ، ص٩٩ ط١ ، وفي ط٢ : ج٢ ص١١٨ ، قال

حدثنا حجّاج وأبو نعيم قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج [ قال ] : سمعت علياً يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزّ وجل رجلاً منّا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً

قال أبو نعيم : رجلاً مني [ أو منا ] قال : وسمعته مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم

الحديث ورواه البزار في مسند علي عليه السلام من مسنده ج١ الورق ٤٥ / ب ، قال

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : نا أبو نعيم ، قال : نا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً

ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ إلا من هذا الإسناد

[ حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهديّ المنتظر صلوات الله عليه ]

٥٨٤ ـ أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بإيوان الجديدة ظاهر باب النوبي بمدينة بغداد [ في ] حادي والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وستّمائة، قال: أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عليّ بن القبيطي إجازة إن لم يكن سماعاً، والشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه إجازة، قال: أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن عليّ المقدسيّ، قال: شيخ الإسلام سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجة رحمه الله، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقوّمي إجازة إن لم يكن سماعاً ـ وكان الشيخ أبو زرعة محققه سماعه [ ولكن كان ] يقرئ عليه كحديث الخط ـ قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أنبأنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة، قال: حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه الله، قال: حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحرّاني، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي

عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهديّ، يعني سلطانه (١).

---

(١) رواه في كتاب الفتن تحت الرقم: (٤٠٨٨) من سننه، ج٢ ص١٣٦٨

## [ أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهديّ المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيّامه المشعشعة ]

٥٨٥ ـ أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مقيّر البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدّثني محمد بن الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدّثنا مالك بن أنس ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عزّ وجلّ يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فليتّخذ ربًّا غيري .

٥٨٦ ـ ٥٨٩ ـ أنبأني السيّد الإمام جمال الدين رضيّ الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الطاووسي الحسني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمّي ، عن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) رواه في أول الباب ( ٢٥ ) وهو باب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص٤٨٦ ، وفي ط١ ، ص١٦٧ ، وما ذكرناه هنا من الفرائد مأخوذ منه .

قال: حدّثنا الحسين بن [محمد بن] عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد ابن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم[1] ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[وبالإسناد المتقدّم] إلى ابن بابويه[2] قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيسابوري [قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهديّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء[3] عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أفضل العبادة انتظار الفرج.

وبالإسناد [المتقدّم] إلى ابن بابويه [قال:] حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد ابن جبير

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عليّ بن أبي طالب

---

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين: «تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم».

(٢) رواه مع التالي في الحديث: (٥) وما بعده من الباب (٢٥) من كتاب إكمال الدين: ج١، ص٢٨٧، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه، وبعض ما كان في أصلي مصحّفاً صحّحناه عليه.

(٣) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه.

إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إنّ الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربي ليمحّص الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، علمه مطويّ عن عباده[1] فإيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله كفر.

## [ما ورد عن الإمام الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام في البشارة بظهور المهديّ المنتظر وإشراق الدنيا بنوره وسعادة العالمين في أيامه الميمونة]

٥٩٠ ـ أخبرنا السيد الإمام المعظّم العالم بقية السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني العلوي الموسوي ببغداد في شهر [illegible] سنة خمس وسبعين وستمائة، قال: أخبرنا الإمام منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمّي ثم الرازي، عن السيد أبي محمد شمس الشرف بن عليّ بن عبد الله الحسيني السيلقي، عن الشيخ المؤيّد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، عن الشيخ أبي حفص محمد بن الحسن بن سعد القمّي المجاور بمشهد [illegible]، عن الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز صاحب الكفاية، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال:

قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقيّة.

(١) [illegible] كمال الدين [illegible]

(٢) [illegible] من كتاب كمال الدين ج٢ ص٣٧١

فقيل: إلى متى يا ابن رسول الله؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسه من كل ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه فإنّ الحقّ فيه ومعه، وهو قول الله عزّ وجلّ: «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين» [٤/الشعراء: ٢٦]

٥٩١ ـ [وبالسند المتقدم عن محمد بن عليّ بن بابويه قال:] حدثنا أحمد ابن زياد ـ وعنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال:

سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حقٍّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ قلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً. فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ

منه الحسن ، وبعد الحسن ابنه محمد القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره [لو] لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فإخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام [ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ] (١) قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو (٢) ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة » [ ١٨٧/ الأعراف : ٧ ] (٣)

**[ أحاديث أخر عن حبر الأمة عبد الله بن العباس حول الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه . ]**

٥٩٢ ـ أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن موفق رحمه الله قراءة عليه بإسفرائن ـ ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وستمائة ـ قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة فأقرّ به ، قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار المقرئ الهمداني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقرئ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكبّر أبوه جامع القصر الشريف ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن علي بن سرور الوكيل ، بروايتهما عن الشيخ أبي حفص

---

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار وإكمال الدين .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للباب (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٢٧١ ، وفي أصلي : «إلا هو عزّ وجلّ» وفي أكثر نسخ كتاب كمال الدين : «إلا الله عزّ وجلّ» .

(٣) وهذا هو الحديث (٣٥) من الباب (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٢٧١

عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد بحقّه، والشيخان عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحرّاني كتابة، ومحيي الدين عبد المجيب بن أحمد بن أحمد بن أبي البركات الحربي بروايتهم عن أبي الفرج محمد بن عبد الله بن كامل الوكيل بحقّه، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمان طاهر بن محمد الشحامي بحقّه، قال: أنبأنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمهم الله إجازة، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن علي بن حشنيش، حدّثنا محمد بن هارون بن عيسى، حدّثنا ابن بشر الدمشقي، حدّثنا عبد الله بن سعد، حدّثنا خالد بن يزيد … محمد بن إبراهيم الإمام حدّثه أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين حدّثه عن أبيه، عن جدّه

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها(2).

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع الحافظ رحمه الله في موضع … من مصنفه.

593 ـ أخبرني الشيخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم الـديبقي، وبديع الدين أبو طالب بن أنجب بن عبد الله رحمهما الله بحقّه، قالا: أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن الصفّار النيسابوري كتابة، أنبأنا جدّي لأمي أبو نصر

---

(1) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «خالد بن يزيد القشيري».
والحديث رواه أيضاً ابن المغازلي تحت الرقم (448) من مناقبه ص395، قال:
أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان البزاز … في جامع واسط سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، حدثنا … محمد عبد الله بن يحيى بن موسى …، حدثنا محمد بن مسيح، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري …، حدثنا … خالد بن يزيد … عن محمد بن إبراهيم الهاشمي عن أبي جعفر [المنصور] عن أبيه عن … ابن عباس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من ولدي في وسطها.
ورواه في الحديث … من الباب (2) من كتاب … الكنجي الشافعي نقلاً عن أبي نعيم في كتاب … وعنه … كنز العمال ج7 ص187، وفي ج8 ص218 ومن منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج6 ص30.
(2) ولشك … في هذا الحديث … جعل المهدي وسطاً وعيسى آخراً … حتى … من … وجهدي حول تحقيق هذا القلم.
593 ـ والحديث رواه أيضاً … في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله من تاريخ دمشق ج2 ص192 ـ وفي تهذيبه ج2 ص62 ـ قال:

عبد الرحيم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم إجازة . أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع ، قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري ، حدّثنا محمد بن عبدة ، قرئ على الحسن بن جرير الصوري ، عن عليّ بن هاشم ، أنبأنا حماد بن يزيد ، حدّثنا محمد بن إبراهيم :

أنّ أمير المؤمنين المهديّ حدّثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديّ من أهل بيتي في وسطها .

– كتب إليّ أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه عنه – أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المحسن بن علي التنوخي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفّر بن موسى من لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي ، أخبرني طاهر بن عليّ ، أنبأنا عليّ بن هاشم ، أنبأنا بن الهيثم ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها

## [أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في التوصية بالصبر وانتظار الفرج، وعدم اليأس وقطع الرجاء من هجوم المكاره واستيلاء المصائب في فناء المؤمنين]

٥٩٤ ـ أنبأني الشيخ المسند أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال ـ أحلّه الله بحلل في دار الجلال أربع المحابّ وأوسع المحابّ ـ كتابة وشفاهاً بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صونه وحماها، وبعصمته وعونه حرسها وتولاها في شهور سنة خمس وتسعين وستّمائة، قال: أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سماعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وستّمائة، قال: أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سماعاً عليه، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف بالمكي (١) بالبصرة في نهر دبيس قراءة عليه في صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، فأقرّ به، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

---

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه

كما رواه عنه ابن عساكر في الحديث (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج٣ ص٢١٩ ط١، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر بن عبد كوية، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري

وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه

والحديث رواه أيضاً قرة بن إياس الصحابي المزني في كتاب الإصابة ج٣ ص١٣٢

كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة قحذم من أخبار إصبهان ج٢ ص١٦٥، قال:

حدثنا محمد بن الفضل بن قديد، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري، حدثنا محمد بن يحيى ابن المطر القشيري، حدثنا داود بن المحبّر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان

عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً من أمتي اسمه اسمي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

عشر سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال:

حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن سبط [عن أبيه] عن جده سبط بن شريط، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

إذا اشتملت على اليأس القلوب — وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت — وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضرّ وجهاً — ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث — يمنّ به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت — فموصول بها الفرج القريب

[قال المؤلف] وإلى ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهّاب في ذكر الفرج المنتظر في جميع الأبواب، والموت المرتجى لانكشاف الغموم، وانقشاع سحاب الأوصاب والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب.

ويجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الانتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى وحسن تيسيره في شهر الله الأصبّ رجب سنة ستّ عشرة وسبع مائة

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] بعبد الله الفقير إلى رحمته إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحموئي عفى الله عنه ورضي عن سلفه، وهو يقول:

أحمدك اللهمّ يا مفرّج الكروب، ومفرّح القلوب – ومروّح السرائر ومنوّر الضمائر، وكاشف الدواهي العظام، وعافر المُعثَرات من الجرائر والآثام[1] في الدنيا ودار السلام بولاية محمد وآله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ذرّ بارق وسحّ غمام، وناح قمريّ وهدل حمام – على توفيقك هذا العبد الضعيف – الخائض في لجج الطغيان والخابط في ورطات الجهالة، والسائح في مهامه الحيرة وبيداء الخسارة عن منهج الضلالة[2] – لاستخراج دُرَر هذه الفضائل من قاموس الأخبار، ونظمها في سمط الأبيات[3]

وأشكرك [اللهمّ] على هذه النعمة التي خصّصتني بها منك وفضلاً، فإن

---

(١) كذا في الأصل من مخطوطة طهران، والمُعثَرات: العثرات [illegible].

(٢) [illegible] – على وزن [illegible] – جمع بيداء: الفلاة من الأرض [illegible] والمنهج – كمنع – وسط الشيء، وها هنا رسم الخط من الأصل كان غامضاً.

(٣) القاموس: الأخير [illegible] [illegible] [illegible] والسمط [illegible] [illegible] الخيط ما دام فيه [illegible]

[منك] جميع الآلاء والمنح والمواهب

فروِّ اللهمّ ما غرست في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين بسحائب المزيد(1) وأجرنا بشفاعتهم على الصراط الممدود، وأجرنا بولايتهم من عذاب القبر وهول يوم الوعيد [illegible] الموعود. وظلّلنا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم المعقود، وأوردنا [illegible] دلائلهم حوض نبيّك المصطفى محمد صاحب المقام المحمود صلوات عليه وعلى آله ـ الكوثر المورود، وأجب على [illegible]، وأمتنا على محبّتهم [illegible] في القبر بولايتهم، واحشرنا معهم في زمرتهم وابسط علينا يوم القيامة ظلّ رحمتهم، وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنك حميد مجيد، واعفُ عنّا بكرمك بكرامة لولايتهم [فإنك رحيم ودود](2).

يا ربّ سهّل زيارتي مشاهدهم ... فإن روحي تهوى ذلك الطلبا
يا ربّ صيّر حياتي في محبّتهم ... ومحشري معهم آمين آمينا

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ومظهر حقّه محمد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين أجمعين(3)

---

(1) السحائب: جمع سحابة: الغيم.
(2) بين قوله «لولايتهم» وقوله «فإنك رحيم ودود» كان في نسخة طهران بياض بمقدار ثمانية كلمات تقريباً.
(3) قال كاتب النسخة ومصححها: وإنا فرغت من إكمال تصحيح السمط الثاني هذا [illegible] تقريباً من عشرة [illegible] كتبته في سنة (١٣٩٢) [illegible] آخرها ليلة الاثنين الخامس من شهر رمضان المبارك من العام (١٣٩٩) في بيتي في [illegible] وجميع [illegible] المؤمنين من الزلازل والقلاقل بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وقد تصدّى لنشره وطبعه في العام الثاني من [illegible] والإصدار في أوائل شهر صفر المظفّر من العام (١٤٠٠) الهجري، وفرغنا من إكمال التصحيح في [illegible] شهر جمادى الأولى من العام [illegible] فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

# الفتن والملاحم

**الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير**
**ابن الخطيب القرشي ، البصروي ، الدمشقي**
**الشافعي المعروف بـ « ابن كثير »**

( ٧٠١ - ٧٧٤ )

محدث ، مؤرخ ، مفسر ، فقيه

ولد بمجدل من أعمال بصرى الشام ، ثم تحول مع أخيه الى دمشق سنة ٧٠٦ ، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية ، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتبع له في كثير من آرائه ، وولي سنة ٧٤٨ مشيخة الحديث في مسجد أم صالح بعد موت الذهبي ، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي وحكي في ترجمته مدة ، ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه وتآليفه [ قال الذهبي في المعجم المختص الامام المفتي المحدث البارع ، فقيه متفنن محدث متقن مفسر ]

له مصنفات كثيرة سار بها الناس في حياته ، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها :

« البداية والنهاية » طبع في ١٤ مجلداً ، في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير ، انتهى فيه الى حوادث سنة ٧٦٧ ، « شرح صحيح البخاري » لم يكمله ، «طبقات الشافعية» «تفسير القرآن الكريم» طبع في عشرة أجزاء «جامع

المسانيد » في رواة الحديث ، ثمان مجلدات ، « الاجتهاد في طلب الجهاد » « الباعث الحثيث في معرفة علوم الحديث » مطبوع .

ومنها كتاب « النهاية » أو « الفتن والملاحم » في مجلدين طبع بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، الأستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ [illegible]

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول أحاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان »

ولما كان ابن كثير هذا علماً من أعلام التاريخ والتفسير والحديث [illegible] أقواله حول هذا الموضوع شأن فوق شأن سائر الكتب [illegible] والحديثية حجة على حوزات أهل السنة ، جعلنا الفصل المذكور في الجزء [illegible] الأول من موسوعة الإمام المهدي (ع) .

البدر الطالع ١/١٥٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٧٣ [illegible] ٣٨٤ [illegible] ٦/٢٣١ ، طبقات المفسرين للشمس الداودي [illegible] ١٩٠-٢٢٨ [illegible] ٢٨ ومواضع أخرى [illegible] ٣/٢٠٨ ، كشف الظنون [illegible] للقلعي ٣/٢٠٥ [illegible] الأعلام [illegible] ١/٣١٧-٣١٨ ، معجم المؤلفين ٢/٢٨٣ .

# كتاب النهاية

أو

# الفتن والملاحم

## للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير

٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور طه محمد الزيني

أستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١١ شارع الجمهورية تليفون ٦١٦٠٧

صاحب توفيق عفيفي

## فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة وترتجي ظهوره من سرداب سامرا، فإن ذلك ما لا حقيقة له، ولا عين، ولا أثر، ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري، وأنه دخل

---

(١) التلعة: ما ارتفع من الأرض، وما انهبط منها، ضد، ومسيل الماء، وما اتسع من فوهة الوادي، وأسطه المرتفعة من الأرض، والجمع تلعات وتلاع. ويقال فلان لا يمنع ذنب تلعة. إذا كان ذليلا حقيرا

(٢) يستعتب: تترضى عما أصابه في الدنيا.

(٣) الشرط: جمع شرطي، وهو رجل الحاكم الذي يحضر له من يطلبه. وبيع الحكم تولية الحكام بالرشوة.

السرداب وغيره فهوسٌ هذيان ، وأما ما سنذكره ، فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكون في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دلت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجاج ، وأبو نُعيم ، قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم[1] بن أبي بَزّة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج : سمعت عليا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا منا يملؤها عدلا ، كما ملئت جوراً ، وقال أبو نُعيم : رجل مني ، وقال مرة : يذكره عن حبيب ، عن أبي الطُّفيل ، عن علي ، عن النبي — صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو داود[2] ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دُكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المهدي منا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة ، ورواه ابن ماجه[3] عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي داود الحفري ، عن ياسين العجلي ، وليس هو بياسين بن معاذ الزيات فإنه ضعيف ، وياسين العجلي هذا أوثق منه ، وقال أبو داود : حُدثت ، عن هارون بن المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شُعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي ، ونظر إلى ابنه الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل يُسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يُشبهه في الخُلُق ولا يُشبهه في الخَلْق ، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا[4] وقد عقد أبو داود السجستاني رحمه الله كتاب المهدي مفرداً في سننه ، فأورد في صدره حديث جابر بن سمرة ، عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لا يزالُ هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة ، وفي رواية : لا يزالُ هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال فكبّر الناسُ ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش[5] ، وفي رواية قال : فلما رجع إلى بيته أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون

---

(١) القاسم بن أبي بزة من صغار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي وفيه [ رجلا من أهل بيتي ] بدلا من [ رجلا منا ]

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بدل ( رسول الله )

(٥) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

الهرج . ثم روى أبو داود من حديث سفيان الثوري ، وأبي بكر بن عياش ، وزائدة ، وفطر ، ومحمد بن عُبَيد كلهم عن عاصم بن أبي النُّجود ، وهو ابن بهدلة ، عن زِرّ بن حُبَيش ، عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم - قال زائدة (١) : لطوّل الله (٢) ذلك اليوم ، ثم اتفقوا (٣) - حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطئ (٤) اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، زاد في حديث فطر : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مُلِئت ظلماً وجوراً (٥) ، وقال في حديث سفيان : لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي (٦) ، وهكذا رواه أحمد ، عن عمر بن عُبَيد ، وعن سفيان بن عُيَيْنة ، ومن حديث سفيان الثوري ، كلهم عن عاصم ، به ، ورواه الترمذي من حديث السفيانين (٧) ، به ، وقال حسن صحيح ، قال الترمذي : وفي الباب عن علي ، وأبي سعيد ، وأم سلمة ، وأبي هريرة ، ثم قال الترمذي : حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار (٨) [بن عبد الجبار] حدثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، قال عاصم : وأخبرنا أبو عاصم (صالح) عن أبي هريرة ، قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي (٩) ، هذا حديث حسن صحيح ، وقال أبو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نُضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهدي مني ، أجلى الجبهة (١٠) ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض

---

(١) في سنن أبي داود بعد زائدة ، وهو ابن قدامة .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٣) يعني الرواة .

(٤) يواطئ : يوافق ويشابه .

(٥) مختصر سنن أبي داود ج٦ ص١٥٩ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١١٣ ، وفيه : وزاد في حديث فطر وهو ابن خليفة ، بدل زاد في الحديث فطر .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السفيانان هما سفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري .

(٨) ما بين القوسين ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٩) سنن الترمذي ج٢ ص٣٦ أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي

(١٠) أجلى الجبهة : منحسر الشعر الذي على مقدمة رأسه أو منحسر مقدم شعر رأسه ، وأجلى الجبهة معناه واسع الجبهة واسعها ، وأقنى الأنف محدودبه مرتفع وسطه سابغ طرفه

قسطاً ، وعدلاً ، كما مُلئت جوراً ، وظلماً ، يملكُ سبعَ سنينَ (١) ، وقال أبو داود : حدثنا أحمدُ بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرَّقي ، حدثنا أبو المليح ، الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نُفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت (٢) رسول الله – صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ من عترتي ، من وَلد فاطمة » (٣) ، قال عبد الله بن جعفر : سمعتُ أبا المليح ، يُثني على ابن نُفَيل ، ويذكر منه صلاحاً ، ورواه ابن ماجه ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أحمد بن عبد الملك ، عن أبي المليح ، الرَّقي ، عن زياد بن بيان ، به ، وقال أبو داود : حدثنا محمدُ بن المثنَّى ، حدثنا معاذُ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة ، زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت : يكونُ اختلافٌ عندَ موت خليفة (٤) فيخرُج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكَّة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيُخرِجُونه ، وهو كارهٌ ، فيُبايعُونَه بينَ الركن والمقام ، ويُبعثُ من الشام ، فيُخسَفُ بهم بالبيداء ، بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ (٥) الشام ، وعصائب (٦) أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كَلْب (٧) ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بَعْثُ كَلْب ، والخيبةُ لمن لم يشهد غنيمة كَلْب ، فيقسم ، فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنَّة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلقي الإسلامُ بجرانه (٨) إلى الأرض ، فيلبثُ سبعَ سنين ، ثم يتوفى ، ويصلِّي عليه المسلمون (٩) ، وقال أبو داود . قال هارون بن المغيرة ،

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) في هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبي داود للمنذري ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) هكذا عند موت خليفة وأبو داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم . والأبدال قوم يقيم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) العصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين يلتفون حوله

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرب : بنو كلاب وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه يعني ثبت واستقر

(٩) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦١ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٧

حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حرّاث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن لآل محمد، كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وجبت على كل مؤمن نصرته، أو إجابته(١). وقال ابن ماجه: حدثنا حرملة بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي» يعني سلطانه(٢). حديث آخر، قال ابن ماجه: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه، وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج»(٣). ففي هذا السياق إشارة إلى ملك بني العباس، كما تقدم التنبيه على ذلك عند سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وفيه دلالة على أن يكون المهدي بعد دولة بني العباس، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من ولد الحسن، لا الحسين، كما تقدم النص على ذلك في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب(٤) والله أعلم.

وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي حديث رقم ٤١٢٢ طبعة مصرية سنة مصرية

(٢) مختصر سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٨٨ ٤ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٨٢ ٤ .

(٤) هو حديث رواه أبي هنا سيده .

عند كنزكم(١) ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا لا أحفظه، فقال: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي(٢)، تفرد به ابن ماجه) وهذا إسناد قوي صحيح، والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذوه(٣) ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء، كما يزعمه جهلة الرافضة، من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخذلان، وهوس شديد من الشيطان، إذ لا دليل على ذلك، ولا برهان، لا من كتاب، ولا سنة، ولا معقول(٤) صحيح، ولا استحسان، وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا رشدين بن سعد، عن ابن شهاب الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء(٥)، هذا حديث غريب، وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب(٦) بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخر، تأتي صحبة المهدي، وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني، رضي الله عنه، يصلحه الله في ليلة واحدة، أي يتوب عليه، ويوفقه، ويفهمه، ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك، ويؤيده بناس من أهل المشرق، ينصرونه، ويقيمون سلطانه، ويشيدون أركانه، وتكون راياتهم سوداء أيضا، وهو زي عليه الوقار، لأن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء، يقال لها العقاب، وقد ركزها(٧) خالد بن الوليد على الثنية

---

(١) هكذا بالأصل، ولكن الموجود في ابن ماجه يقتتل عند كنزكم، وسيأتي بيان ذلك في موضعه قريبا.

(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٤ بلفظ يقتتل بدل يقتل.

(٣) ما أثبتناه كان الأولى (ليأخذه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع ما دام فاعله مذكورا، ولكن يجوز ذلك على اللغة المسماة لغة (أكلوني البراغيث) ولها شواهد في اللغة، وقد جرى مؤلف هذا الكتاب على هذه اللغة في كثير من المواضع.

(٤) معقول: المراد به العقل، فقد استعمل اسم المفعول في المصدر كما سبق بيانه في أول الكتاب، والتقدير: إذ لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح.

(٥) صحيح الترمذي جـ ٢ ص ٤٥ أبواب الفتن.

(٦) في الأصل فاستلبها، وهو صحيح المعنى على أن استلب بمعنى [illegible]، ومعناه أخذ الشيء من بين أشياء، والمعنى أن دولة بني العباس استلبت من بني أمية، ولكن التعبير الذي أثبتناه أحسن.

(٧) ركزها: غرزها، وفي الأصل ذكرها، وهو تصحيف من الناسخ.

التي [illegible] من [illegible]

كانت عقابًا(١) على الكفار من نصارى الروم والعرب، وأطلت(٢) [illegible]

مهاجرين والأنصار [illegible] وكذلك [illegible]

وسلم [illegible] أنه كان [illegible]

[illegible] وسلامه عليه، [illegible] مهدي ممدوح موعود [illegible] في آخر الزمان [illegible].

أصل [illegible] الأحاديث [illegible]

في ذكر المهدي جزمًا على حقه، [illegible]

[illegible] عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم فيه أمتي

نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتى الأرض أكلها، ولا تدخر منهم شيئًا، والمال يومئذ كدوس(٥)، يقوم

الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ. وقال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا

محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت زيدًا العمي، سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري،

قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن في أمتي

المهدي، يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا، [illegible] قال: [illegible]

فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، قال: فيحثي(٧) له في ثوبه [illegible]

---

(١) العقاب طائر جارح [illegible] وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تفاؤلا [illegible] لأعداء، أي [illegible]

(٢) أطلت: أصلها [illegible] ومعنى [illegible] مكثت، ومهدت، [illegible] على اللسان.

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٣

(٤) [illegible] غير موجودة بالأصل، ولكنها موجودة في سنن ابن ماجه

(٥) كدوس: جمع كدس، بضم الكاف وسكون الدال، وأصله الحب المحصود المجموع [illegible]، استعمل في المال على سبيل التشبيه، أي [illegible] كثير مجموع [illegible] مثل كدوس الحب

(٦) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة واحدة من الخمس والسبع والتسع، ولكن زيدا العمي هو الذي شك فيما سمعه، فصار الشك منه إلى من روى عنه.

(٧) يحثي له في ثوبه: يرمي له المال في ثوبه، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطي بالعد ولكن يعطي

عيسى[1] هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو، ويقال بكر بن قيس. وهذا يدل على أن أكثر مدته تسع، وأقلها خمس أو سبع، ولعله هو الخليفة الذي يحثي المال حثياً، والله أعلم. وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافر، والسلطان قاهر، والدين قائم، والعدو راغم، والخير في أيامه دائم. وقال الإمام أحمد: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا عباد بن عباد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد، قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمير إلا وهو شر من الماضي، ولا عام إلا وهو شر من الماضي. قال: لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن من أمرائكم أميراً يحثو المال حثواً، ولا يعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط ثوبه، فيحثو فيه، وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة[2] كانت عليه، يحكي صنيع الرجل، ثم جمع إليه أكنافها[4]، قال: فيأخذه، ثم ينطلق. تفرد به أبو داود وأحمد، من هذا الوجه. وقال ابن ماجه: حدثنا هدية بن عبد الوهاب، حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي[3]. قال شيخنا أبو الحجاج المزي: كذا وقع في سنن ابن ماجه، في هذا الإسناد علي بن زياد اليمامي، والصواب عبد الله بن زياد السحيمي، هكذا أورده البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وهو رجل مجهول، وهذا حديث منكر. فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه، حيث قال رحمه الله: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثني محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى

---

= (بالكوم) ويقال حثا يحثو وحثى يحثي، مثل رمى يرمي، ودعا يدعو. وأصل استعمال الحثي في التراب يقال حثا التراب يحثوه.

(١) صحيح الترمذي جـ ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن، باب ما جاء في المهدي.

(٢) الملحفة: ما يلبس فوق سائر اللباس تتقى به البرد، كالعباءة ونحوها.

(٣) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٧.

(٤) الأكناف: جمع كنف بفتح الكاف والنون وهو الجانب، أي ضم النبي صلى الله عليه وسلم جوانب الملحفة يمثل ضم آخذ المال ثوبه على المال.

ابن مريم إلا، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصنعاني مؤذن جامع الجند، وروى عنه غير واحد أيضاً، وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم، بل قد روي عن ابن معين أنه وثقه، ولكن من الرواة من حدث به عنه، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن البصري، مرسلاً، وذكر شيخنا في التهذيب، عن بعضهم أنه رأى الشافعي في المنام وهو يقول: كذب علي يونس بن عبد الأعلى الصدفي ليس هذا من حديثي. قلت: يونس بن عبد الأعلى الصدفي من الثقات، لا يطعن فيه بمجرد منام. وهذا الحديث فيما يظهر بادي الرأي، مخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم، وإما بعده، وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى ابن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً، والله أعلم.

# مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن
الهيثمي القاهري الشافعي

( ٧٣٥ – ٨٠٧ )

من أعلام الحديث وسنة التاريخ ترجم له عدد من أرباب التراجم ومعاجم الرجال أمثال السخاوي والسيوطي وابن العماد الحنبلي وأفادوا أنه كان :

من علماء الحفاظ، زاهد متواضع متوددا إلى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع.

وأنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صاحب ابن حجر

كما أنهم ذكروا مشايخه وآثاره وتواليفه وذكروا له كتب وتخاريج في الحديث، منها «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» الصغير والأوسط للطبراني «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»، «ترتيب الثقات لابن حبان»، «تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية»، «زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة»، «غاية المقصد في زوائد أحمد»،

ومنها «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» في عشرة أجزاء طبع في مكتبة القدسي بالقاهرة، وجمع المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب ما حول حديث المهدي تحت عنوان «باب ما جاء في المهدي» من ص ٣١٣ إلى ٣١٨

الضوء اللامع ٥/٢٠٠–٢٠٣، حسن المحاضرة ١/٢٠٥، شذرات الذهب ٧/٧٠، كشف الظنون ٩٥٧–١٤٤٠، إيضاح المكنون ١/١٨٦، ٢/٥٦٦، الأعلام للزركلي ٥/٧٣–٧٤، معجم المؤلفين ٧/٤٥، الغدير للعلامة الأميني ١/١٢٨ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

الجزء السابع

# مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

طبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

—

عنيت بنشره


مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة – باب الخلق – حارة الجداوي ١



(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

## ﴿ باب ما جاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم

---

(١) التلعة مسيل الماء من علو إلى أسفل، وقيل هو من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها.

عليه حتى يملأ الأرض عدلاً فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم نفساً أو عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده. قلت رواه الترمذي وغيره باختصار كثير. رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح فيكون عطاؤه المال حثياً. رواه أحمد وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات. وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقومن على أمتي من أهل بيتي أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين. رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن قرة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلماً وجوراً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً. رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف. وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل من مكة كعدة أهل بدر فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله وكانت الخيبة على من خاب من غنيمة كلب. قلت في الصحيح طرف منه. رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

[illegible] قالت قال رسول الله ﷺ [illegible]

ملك [illegible] فبعث جيشا إلى المدينة [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعن أبي [illegible] قال سمعت رسول الله ﷺ [illegible]

رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] حتى [illegible] حتى [illegible]

قال قلت وكم يملك قال خمس [illegible] قال لا [illegible]

رواه أبو يعلى وفيه [illegible] (١) [illegible]

[illegible] وعن [illegible] قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]

ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض

[illegible] فيلحق بهم من تخلف [illegible] قلت يا رسول الله كيف

بمن كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم [illegible]

[illegible] رواه الطبراني في الأوسط وفيه [illegible] (٢) [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) في الأصل مهملة من النقط [illegible]

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأنك تسترجع قال لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذ كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروي بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال مثله ، ورجاله ثقات .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثياً لا يعده عداً ثم قال والذي نفسي بيده ليعودن . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

أنه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا
يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم
بعد عداوة الشرك قال علي أمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس كما يحصل
الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فإن فيهم الأبدال
يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم
فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر
ألفاً والمقل يقول اثنا عشر ألفاً أمارتهم (١) أمت أمت يلقون سبع رايات تحت
كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم
وقاصيهم ودانيهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين . وبقية رجاله
ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر
فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم
مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي
أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز
وجل له القطر من السماء ويبث الله له الأرض من بركتها تملأ الأرض منه قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس . قلت
رواه الترمذي وابن ماجه باختصار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .
وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي
بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار
فأغلظ الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

صلب هذا فتى (١) يملأ الأرض جوراً وظلماً وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه من لم أعرف. ولكن الحديث منكر لأن النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخصوصاً عمه العباس الذي قال فيه إنه صنو أبيه . والله أعلم . وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

# عرف الوردى فى اخبار المهدى

**الحافظ جلال الدين ، عبدالرحمن بن كمال الدين ابى بكر المصرى السيوطى الشافعى**

**( ٨٤٩ – ٩١١ )**

امام حافظ ، مؤرخ ، اديب ، مشارك في انواع العلوم، نشأ بالقاهرة يتيماً وقرأ على جماعة من اعلام المحدثين ورجال العلم ولما بلغ اربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه منزوياً عن اصحابه جميعاً فألف اكثر كتبه .

نجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ ،كما أنه قلما توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو المخطوطة .

بناءاً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءنا الكرام بطول الكلام في ذكر تصانيفه وشرح احواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذه الموسوعة الا وهي رسالة « العرف الوردى ، في اخبار المهدي » الذى طبع ضمن مجموعة « الحاوى للفتاوى » التى تتمثل اكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين .

وهذه الرسالة التي هي من اجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنتهى الى ص ١٦٦ ، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب ( بعد التسمية و التحميد ) :

هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، لخصت فيه الاربعين التي جمعها الحافظ ابونعيم وردت عليه مافاته ورمزت عليه صورة (ك)

النور السافر ٥٤-٥٨، شذرات الذهب ٨/ ٥١-٥٥، البدر الطالع ١/ ٣٢٨-٣٣٥، كشف الظنون في مواضع مختلفة اكثر من «ريهمائة مرة، ايضاح المكنون ١/ ١٩١-٢٢٠، الاعلام للزركلي ٤/ ٧١-٧٣، معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨-١٣١، هدية العارفين ٥٣٤-٥٤٤، حسن المحاضرة للمؤلف ١/ ١٨٨-١٩٥، روضات الجنات ٤٣٢-٤٣٧، الغدير ١/ ١٣٣ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر.

# الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

---

حقق أصوله ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد
عفا الله تعالى عنه !

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذى اصطفى ، هــذا جزء جَمَعْتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى ، لخصت فيه الأربعين التى جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه ما فاته ، ورمزت عليه صــورة ( ك )

أخرج ( ك ) ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ) قال : هم الروم ، كانوا ظاهَرُوا بخت نصر على خراب بيت المقدس ، وفى قوله تعالى : ( أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ ) قال : فليس فى الأرض رومى يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضْرَبَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفى قوله : ( لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ) قال : « أما خزيهم فى الدنيا فإنه إذا قام المهدى وفتحت القسطنطينية قَتَلَهُمْ ، فذلك الخزى » .

وأخرج (ك) أحمدُ، وابن أبي شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حماد في الفتن عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدىُّ منا أهــلَ البيتِ يُصلحه الله في ليلة».

وأخرج (ك) أبو داود، ونعيم بن حماد، والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدى منى، أجلَى الجبهةِ، أقنَى الأنف، يملأُ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين».

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «المهدىُّ منا أهلَ البيتِ، رجل من أمتى، أشمُّ الأنف، يملأُ الأرض عـدلا كما ملئت جورا».

وأخرج (ك) أبو داود، وابن ماجه، والطبرانى، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدىُّ من عِتْرَتِي من ولد فاطمة».

وأخرج ابن ماجه، وأبو نعيم عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نحنُ سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلى، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدى».

وأخرج أحمد والباوردى فى المعرفة وأبو نعيم عن أبى سـعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشركم بالمهدى، رجل من قريش [من عِتْرَتِى] يبعث فى أمتى على اختلافٍ من الناس وزلازل، فيملأُ الأرض قسـطاً كما ملئت جورا وظلما، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحا — فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: بالسويّـةِ بين الناس — ويملأُ قلوب أمة محمد غنى، ويسعُهم عَدْلُه، حتى إنه يأمر مناديا فينادى: مَنْ له حاجة إلىّ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد، يأتيه فيسأله فيقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدىّ إليك لتعطينى مالا، فيقول [احث، فيحثى ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجشع

أمة محمد عيسا ، كلهم دُعِيَ إلى هذا المال فتركه ، غيرى ، ثم دعه عليه ، فيقول : إنا لا نقبل شيئاً أعطيته ، فيمكث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعده » .

وأخرج (ك) أبو داود ، والطبرانى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يَبْعَثَ فيه رجلاً من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تذهبُ الدنيا حتى يملك العربَ رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسْمُه اسمى » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة ، والطبرانى والدارقطنى فى الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهبُ الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لَمَلَكَ فيها رجلٌ من أهل بيتى » .

وأخرج (ك) أحمد وابن أبى شيبة وأبو داود عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد فى الفتن عن على أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال : « إن ابنى هذا سيدٌ كما سمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صُلْبه رجل يسمى باسم نبيكم يُشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق ، ثم ذكر القصة ... ويملأ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً » .

[illegible]

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيه [illegible] ، وذلك بعث كلب ، [illegible]

[illegible] في الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لآل محمد لا [illegible] قريش [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

وأخرج [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك اليوم حتى [illegible]

وأخرج [illegible]

[illegible] في أمتي المهدي ، يخرج ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً [illegible]

[illegible] يا مهدي أعطني أعطني ، فيحثي له في ثوبه ما استطاع [illegible]

وأخرج [illegible] عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] أمتي

نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، يؤتى أكلها ، ولا يدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يامهدى أعطنى ، فيقول . خُذُوا » .

وأخرج ابن أبى شيبة ، ونعيم بن حماد فى الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : مانزال نرى فى وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهلُ بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سَيَلْقَوْنَ بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سُود ، فيسألون الحق فلا يُعْطَوْنَهُ ، فيقاتلون فينصرون فيُعْطَوْنَ ماسألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها قسطاً كما مَلَؤُوها جَوْراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج فإنه المهدى » .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فى هذا السياق إشارة إلى مُلْكِ بنى العباس ، وفيه دلالة على أن المهدىّ يكون بعد دولة بنى العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابنُ خليفة ، ثم لاتصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدى ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدى » .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبرانى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناسٌ من المشرق فيوطِّئون للمهدى سلطانه » .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذى ، ونعيم بن حماد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرجُ من خُراسان راياتٌ سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بإيلياء » .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أمية ، بل رايات سود أخرُ تأتى صحبة المهدى .

وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبى أسامة ، والطبرانى عن قرة المزنى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتملؤنَّ الأرض جوراً وظلما ، فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا من أمتى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئاً من قَطْرها ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث سبعا أو ثمانيا ، فإن أكثر فتسعا » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان نائما فى بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يارسول الله لم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يجىء من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علَوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة » .

وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون فى أمتى خليفة يحثو المال حثياً [1] لا يعده عداً »

وأخرج أحمد عن أبى سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أمرائكم أميراً يَحْثُو المال حَثْوا ولا يعده ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق »

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادى منادٍ من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدىُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتى مناد ينادى : هذا المهدىُّ خليفة الله فاتبعوه »

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والخطيبُ فى تلخيص المتشابه عن ابن عمر ، قال قال

---

(١) هكذا على التحقيق من النسخ ، وفى إحدى نسخه استعملها على واحدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهديُّ فاتّبعوه » .

وأخرج (ث) ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمرو البجلي قال : ينادي باسم رجل من السماء ، لا ينكره الذليل ، ولا يمتنع منه الذليل .

وأخرج (ث) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أمنّا المهديُّ أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة(١) كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يا رسول الله أمنا آلَ محمد المهديُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقَذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم » .

وأخرج (ث) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبايَعُ لرجل بين الركن والمقام عدةُ أهلِ بدر ، فتأتيه عصائبُ أهل العراق وأبدالُ أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ث) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، ثم يبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فيسبي ناساً من أهل المدينة فيعوذ عائذ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه

وأخرج الطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنتى، ينزل الله له القطر من السماء، وتخرج له الأرض من بركتها، تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس».

وأخرج (ك) الدارقطنى فى الأفراد، والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «يكون فى أمتى المهدى، إن قصر عمره فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها، البر منهم والفاجر، يرسل الله عليهم السماء مدرارا، ولا تدخر الأرض شيئا من النبات، ويكون المال كدوسا، يقول الرجل: يا مهدى أعطنى، فيقول: خذ».

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبى هريرة قال: «حدثنى خليلى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قلت: وكم يملك؟ قال: خمسا واثنين».

وأخرج (ك) أبو يعلى، وابن عساكر عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون فى آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثى له فى حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج».

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا».

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبى سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده».

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام قال: «يكون فى أمتى المهدى، إن قصر عمره فسبع سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، تنعم أمتى فى زمنه نعيما لم ينعموا مثله قط، البر والفاجر، يرسل الله السماء عليهم

[illegible] الأرض [illegible] »

وأخرج [illegible] عن أبي سعيد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الأرض [illegible] وجوراً [illegible] عدلاً [illegible]

[illegible]

وأخرج [illegible] عن أبي سعيد [illegible] [illegible] ثلاث [illegible] الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم [illegible] عن أبي سعيد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] « يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله [illegible] الناس [illegible] الأرض [illegible] من سنتين ، ويعطي المال [illegible] »

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال [illegible] رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ليبعثن الله من عترتي [illegible] على [illegible] الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضا » .

وأخرج أبو نعيم عن [illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] إلا يوم واحد [illegible] الله [illegible] [illegible]

وأخرج الحارث بن أبي أسامة [illegible] صلى الله عليه وسلم : « لتملأن الأرض [illegible] [illegible] حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت [illegible] وعدوانا »

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم : « [illegible] يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً »

(١) [illegible]

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السُّودَ قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَيْحَ هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا مَنْ أظهر طاعتهم ؟ فالمؤمن التقيُّ يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قَصَمَ كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يُخْلِفُ وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجيء الرايات السُّودُ من قِبَل المشرق كأنّ قلوبهم زُبُرُ الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حَبْواً على الثلج » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعاً

أ[illegible] ، ثم لا خير في العيش بعد المهدي » .

وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك القسطنطينية وجبل الديلم » .

وأخرج نعيم بن حماد في الفتن وأبو نعيم [illegible] عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ثم يؤمر بعده القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله لهذه الأمة » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها » .

وأخرج (ش) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد » .

وأخرج (ش) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا » .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر

بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلهم حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده، فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم ».

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجته، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبته، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعاً ».

وأخرج ابن ماجه والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وذكر الدجال — وقال: « فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم ».

وأخرج (ش) ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين قال: « المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام ».

وأخرج (ش) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج

[illegible] السماء مطرها، وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط »

وأخرج (ش) ابن أبى شيبة عن أبى الجلد قال : « تكون فتنة بعدها فتنة، الأولى فى الآخرة كثمرة السوط تتبعها ذباب السيف، ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد فى بيته » .

وأخرج (ث) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات عن على ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية » .

وأخرج (ث) الدارقطنى فى سننه عن محمد بن على قال : « إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس فى النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض » .

وأخرج (ث) نعيم [illegible] « إذا [illegible] علامة خروج المهدى »

[illegible] عمرو [illegible]

[illegible] المهدى من ولدى [illegible] عليه [illegible] من الشرك »

[illegible] عن أبيه عن جده قال : [illegible] القبائل، وعائذ يهرب [illegible] بين الركن والمقام وهو

كأنه ، يبايع له مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » .

وأخرج الرويانى فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدىُّ رجل من ولدى ، وجهه كالكوكب الدرّىّ » .

وأخرج الرويانى فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو » .

وأخرج (ك) ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وفيه « ويليكم الجبار خير أمة محمد ، الحقوه بمكة فإنه المهدى واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .

وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرى فى معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة » .

وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدى من ولدك » .

وأخرج (ك) ابن عساكر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشرى يا فاطمة المهدى منك » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن على الهلالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذى بعثنى بالحق إن منهما – يعنى من الحسن والحسين – مهدىَّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفاً ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن عوف بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« نحو، فتنة عمياء مطبقة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدى، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين ».

وأخرج (ك) الخطيب فى المتفق والمفترق عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يحيس[١] الروم على وال من عترتى اسمه يواطئ اسمى فيقتتلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم ».

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبى شيبة عن ابن عمرو أنه قال: يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدى.

وأخرج (ك) نعيم بن حماد فى كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن على قال: « الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة الرسول عليه الصلاة والسلام يَصْلُحُ على يديه أمْرُهُمْ ».

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن ابن أرطاة قال: يدخل السفيانى الكوفة فيسبيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا، ثم يمكث فيها ثمانى عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا، ثم يبعث عليهم خلفهم فتق، فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفيانى ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تدعو إلى المهدى ثم يبعث السفيانى إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يوردهم الكوفة، ثم يخرج المهدى ومنصور هاربين، ويبعث السفيانى فى طلبهما، فإذا بلغ المهدى ومنصور الكوفة نزل جيش السفيانى إليهما فيخسف بهم، ثم يخرج المهدى حتى

(١) كذا. وربما كان الأصل « ليجلبن الروم »

حتى بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبل رايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي (١) .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالري رجل ربعة أسمر من بني تميم مولى كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يلقاه أحد إلا فله » .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث » .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجوه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن أبي قبيل قال : « اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين » .

وأخرج (ك) نعيم عن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدي إذا انساب عليكم

(١) هذا الحديث مضطربة قصته

القرن ، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفياني » .

وأخرج (ك) نعيم عن علي قال : « إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهدي على لوائه شعيب ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال هدّها حتى ينزل إيلياء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي والمصري وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدّي الطاعة إلى المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يكون بإفريقية أمير اثنتي عشرة سنة ، ثم يكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً ، ثم يسير إلى المهدي فيؤدي إليه الطاعة ويقاتل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولونه أمره ، فيؤيده الله

وأخرج (ث) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخرج من المشرق رايات سُودٌ لبني العباس، ثم يمكثون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدون الطاعة للمهدي».

وأخرج (ث) أيضاً عن علي قال: «تخرج رايات سُودٌ تقاتل السفياني، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مُقَدِّمته رجل من بني تميم يدعى شعيب ابن صالح، فيهزم أصحابه».

وأخرج (ث) أيضاً عن عمار بن ياسر قال: «إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح».

وأخرج (ث) أيضاً عن أبي جعفر قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة، فإذا ظهر المهديُّ بمكة بعثت إليه بالبيعة».

وأخرج (ث) أيضاً عن كعب قال: «إذا دارتْ رحى بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصهب، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو مختفٍ، ويسقط السعفتان بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابنُ آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سُرَّة الشام، فهو علامة خروج المهدي».

وأخرج (ث) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال: «إذا خرجتْ خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفيانيُّ بباب إصطخر فيكون بينهم مَلْحَمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي، ويطلبونه».

وأخرج (ث) أيضاً عن أبي جعفر، قال: «يبعث السفيانيُّ جنودَهُ في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان، عليهم

رجل من بني أمية، فيكون له وقعة بتونس، ووقعة بدولاب الري، ووقعة بتخوم زرنج، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شابٌّ من بني هاشم، بكفه اليمنى خال، يسهل الله أمره وطريقه، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري، فيسرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموي، فيلتقي هو والمهديُّ والهاشمي ببيضاء إصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيلُ الدماء إلى أرساغها، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عديّ، فيظهر الله أنصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري، وفي عاقرقوفا وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان.

وأخرج (١) أيضاً عن حمزة بن حبيب ومشيخة قالوا : بعث السفياني جنده وجنوده، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذ في آخر المشرق، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصفر قليل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف، فإذا بلغه خروجه شايعه فيصيره على مقدمته، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدها، فيلتقي هو وخيل السفياني، فيهزمهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم تكون الغلبة للسفياني ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس يُوطِّئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام - قال الوليد بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهديّ لأبيه، وقال بعضهم : هو ابن عمه، وقال بعضهم إنه لا يموت، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج

وأخرج (٢) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : يخرج رجل قبل المهدي من

أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذي قربات قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا سمع أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان — يسميهم بأسمائهم — فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم يتوامرون بينهم ، فيأتونه ليلاً ويستجيرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهما والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهزمونهم ، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُسِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يبعث السفياني جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم ، فيقتلون ويتفرقون هاربين إلى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذَّ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرةُ عندها إلا كضربة سوط ، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ثم يبايع للمهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمائة

غريب ، فيأتوا البيداء فيبرلها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التى كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن أبى قبيل قال : لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدى بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفيانى فيخبره بما يؤول بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن أبى هريرة قال : يخرج السفيانى والمهدى كفرسى رهان ، فيغلب السفيانى على ما يليه ، والمهدى على ما يليه .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن جعفر قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن الزهرى قال : يستخرج المهدى كارهاً من مكة من ولد فاطمة فيبايع .

وأخرج ( ك ) أيضاً عن أبى جعفر قال : يظهر المهدى بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدى ربكم فقد اتخذ الحجة ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراً على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وآذنت بالصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل

بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف(١) رُهْبان بالليل أُسْدٌ بالنهار ، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهديّ ، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجاراتُ والطرق وكثرت الفتن خرج سبعةُ نفرٍ علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة . فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحيشه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيصفونه لأهل الخبر منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى [ أهل ] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلتّ منا مرة فمد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يُفْلِت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفياني قد توجّه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام فيمدّ يده فيبايع له ، فيلقي الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أُسْدٍ بالنهار رُهْبان بالليل .

---

(١) قال صاحب النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الخريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد قال : المهدي والسفياني وكلب يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفياني أسيراً فيؤمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم عن محمد بن علي قال : إذا سمع العائذ الذي بمكة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذي بعث الجيش حين يأتيه الخبر من إيلياء : لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض ، إن في هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدي إليه السفياني الطاعة ، ثم يخرج حتى يلقى كلباً ، وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصاً فخلعته ، فيقول : ما ترون ؟ أستقيله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : أقلني ! فيقول : [ بلى ] فيقول له : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقيله ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً خسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : تفرج الفتن برجل منا يسومهم خسفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى يقولوا : والله ما هذا من ولد فاطمة ، ولو كان من ولدها لرحمنا ، يغريه الله ببني العباس وبني أمية .

وأخرج (ن) أيضاً عن أبي جعفر قال : لا يخرج المهدىُّ حتى تروا الظلمة .

وأخرج (ن) أيضاً عن مطر الوراق قال : لا يخرج المهدىُّ حتى يكفر بالله جهرة .

وأخرج (ن) أيضاً عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدىُّ حتى يقتل من كل تسعة سبعة .

وأخرج (ن) أيضاً عن كعب قال : المهدىُّ خاشع لله كخشوع النسر بجناحه .

وأخرج (ن) أيضاً عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجلٌ من بنى إسرائيل .

وأخرج (ن) أيضاً عن أبى الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف المهدى فذكر ثقلاً فى لسانه ، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام ، اسمه اسمى ، واسمُ أبيه اسمُ أبى .

وأخرج (ن) أيضاً عن محمد بن حمير قال : المهدىّ أزجّ ، أبلجُ ، أعْيَنُ ، يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ن) أيضاً عن علىّ بن أبى طالب قال : المهدىّ مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبى عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسمُ نبى ، ومهاجَرُهُ بيتُ المقدس ، كثّ اللحية ، أكحلُ العينين ، برّاقُ الثنايا ، فى وجهه خال ، فى كتفه علامة النبى ، يخرج براية النبى عليه الصلاة والسلام من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر ، لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدى ، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يُبعثُ وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ن) أيضاً عن علىّ قال : المهدىّ فتى منا من قريش آدمُ ضَرْبٌ من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن [illegible]

وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اسم المهدي محمد ».

وأخرج (ك) أيضا عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال: « اسم المهدي اسمي ».

وأخرج (ك) أيضا عن [illegible]: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: نعم، قلت: ممن هو؟ قال: من ولد فاطمة.

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال: المهدي شاب منا أهل البيت، [illegible] شيوخكم ويرجوه شبابكم [illegible]

وأخرج (ك) أيضا عن [illegible] المهدي [illegible] إلى [illegible] اسمه.

وأخرج (ك) أيضا عن علي عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: « المهدي رجل منا من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي ».

وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال: [illegible] يخرج المهدي [illegible] وأربعة عشر [illegible] عدد أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياني، وأصحاب المهدي [illegible] فيقول [illegible] المهدي [illegible] أصحاب [illegible] المهدي [illegible] الهزيمة على أصحاب السفياني فيقتلون، لا يبقى منهم إلا الشريد، ثم [illegible] السفياني فيخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام، فيتلقى السفياني المهدي ببيعته، [illegible] الناس [illegible] من كل وجه، ويملأ الأرض عدلا.

وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال: يبايع المهدي سبعة رجال علماء، توجهوا من مكة من أفق شتى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، فيجتمعون بمكة [illegible]، ويقذف الله محبته في صدور الناس،

فيسير بهم ، وقد توجه إلى المدينة ، فيسبقوا المهدي بمكة فيهم رجل من جرم ، فإذا خرج بين مكة حسب أصحابه ، ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الجرم فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتونه فيستقيلونه فيقيله ، ثم يسير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخري الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير إلى الإصطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخري من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخري ، فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى ، ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنفذ ، فيكره الجواز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فلان فإن خلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخري سلم وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الأرض إلا ردها على أهل الذمة ، ورد المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري فيقول : بايعناك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايعت هذا ليخرجن فيقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماء فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على عين

[illegible]

من خاب يوم كلب حتى تباع [illegible]

وأخرج (ك) [illegible] لا يخرج [illegible]
السفياني على أعوادها

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال [illegible]
[illegible]

وأخرج أيضا عن كعب [illegible] المهدي [illegible]
يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغلبة .

وأخرج (ك) أيضا [illegible]

وأخرج أيضا عن طاوس قال علامة المهدي أن يكون شديدا على [illegible]
جوادا بالمال ، رحيما بالمساكين .

وأخرج (ك) أيضا عن [illegible]
رجل من أهل بيتي ، ليس له عند الله خلاق [illegible]

وأخرج [illegible] عن بعض أصحابه قال : لا يخرج المهدي [illegible]
[illegible] إلا الهلاك — والقيل : الرأس .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي قبيل قال [illegible]
أمية حتى لا يبقى [illegible] ثم يخرج رجل من بني أمية [illegible]
[illegible] حتى لا يبقى إلا [illegible] ثم يخرج المهدي

وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب قال [illegible]
[illegible] من جانب طمت من جانب آخر [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ألا إن الأمير [illegible] ثلاث مرات

وأخرج (ش) أيضاً عن أبي جعفر قال: ينادي منادٍ من السماء: إن الحق في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: إن الحق في آل عيسى، أو قال العباس، شك فيه — وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان، والصوت الأعلى كلمة الله العليا.

وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه — وكانت قديمة — قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير: إن هذه الفتنة يهلك فيها الناس، قالت: كلا يا بني، ولكن بعدها فتنة يهلك فيها الناس، لا يستقيم أمرهم حتى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان.

وأخرج (ش) أيضاً عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في المحرم ينادي منادٍ من السماء: ألا إن صفوة الله فلان، فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة.

وأخرج (ش) أيضاً عن عمار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى منادٍ من السماء: إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصبا وعدلا.

وأخرج (ش) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: تكون فرقة واختلاف، حتى يطلع كف من السماء، وينادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان.

وأخرج أيضاً عن الزهري قال: [إذا] التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحابُ فلان — يعني المهدي. وقالت أسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مُدَلّاة ينظر إليها الناس.

وأخرج (ش) أيضاً عن الحكم بن نافع قال: إذا كان الناسُ بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحازب القبائل: ألا إن أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنه قد صَدَق، فيقتتلون قتالاً شديداً، فجلُّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء، ويشتد القتالُ حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم.

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال: يحجّ الناس معاً، ويعرفون[1] معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها إلى بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة، يبكي كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلمّ فلنبايعك، فيقول: ويحكم كم من عهد نقضتموه، وكم من دم سفكتموه، فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض والمهديّ في السماء.

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال: يبعث المهديُّ بعد إياس، وحتى يقول الناس: لا مهديّ، وأنصاره ناسٌ من أهل الشام عدّتهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً عدة أصحاب بدر، يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلي بهم ركعتين عند المقام.

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال: يبايَع المهديّ بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يُهَرِيقُ دماً.

وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج المهديّ من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره».

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال: إذا خرجت الرايات السودُ من السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنّى الناسُ المهديّ، فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصلي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس ألحّ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة، قهرنا وبُغي علينا.

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال قتادة: المهديّ خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدّمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في

(١) يعرفون: يقفون على عرفات

الخلائق ، يعطي الله به القسمة السماء ، وتأمن الأرض ، حتى إن امرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل ، لا تتقي شيئاً إلا الله ، تعطي الأرضُ بركاتها ، والسماء بركتها

وأخرج (ث) أيضاً عن مَطَر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال : بلغنا أن المهديَّ يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه [ رجل ] فيسأله فيقول : ادخُلْ بيت المال فخذ ، فيدخل ويخرج ، ويرى الناس شِباعاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذْ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : إنا نعطي ولا نأخذ .

وأخرج (ث) أيضاً عن كعب قال : إني أجدُ المهديَّ مكتوباً في أسفار الأنبياء ، ما في عمله ظلم ولا عيب .

وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : أفيأتي خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض .

قلت : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شيبة في المصنف في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

قلت : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديثُ « بل أجر خمسين منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي ، وتمالؤ الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله ؛ فالأحاديث الصحيحةُ والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تأوي إلى المهديِّ أمته كما تأوي النحلُ إلى يعسوبها ، يملأُ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسروق قال : سمعت رجلاً يحدث قوماً فقال : المهديون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم ، تسلم أمته في زمانه .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : مهدي الخير يخرج بعد السفياني .

وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : إذا كان المهدي يبذل المال ، ويشد على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : وددتُ أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي ، يزاد المحسن في إحسانه ، ويتاب فيه على المسيء .(٢)

وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة» .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه ذكر البيت فقال : والله ما أدري ، أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله ؟ فقال له علي ابن أبي طالب : امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ، ثم يسير إلى الشام فيفتحها ، ثم يُعتق كل مملوك معه ، ويعطي أصحابه قيمتهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن لهيعة قال : يتمنى في زمان المهدي الصغيرُ الكِبَر والكبيرُ الصغرَ .

وأخرج (ك) أيضاً عن صبيح قال : يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً .

وأخرج [illegible] أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : المهدي [illegible]

وأخرج ( ) عن كعب قال . المهديُّ من ولد العباس .

وأخرج أيضاً عن الزهري قال . المهديُّ من ولد فاطمة .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال . ما المهديُّ إلا من قريش ، وما الخلافة إلا فيهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال . المهديُّ رجل منا من ولد فاطمة

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عمر أنه قال لابن الحنفية . المهديُّ الذي يقولون كما يقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحاً قيل له المهدي

وأخرج (ك) أيضاً عن أرطأة قال : يَبْقَى المهديُّ أربعين عاماً

وأخرج (ك) أيضاً عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .

وأخرج (ك) أيضاً عن محمد بن حمير عن أبيه قال : يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأياماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن دينار بن دينار قال . بقاء المهدي أربعون سنة

وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال : يعيش المهديُّ أربعَ عشرة سنة ، ثم يموت موتاً

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال . يلي المهديُّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال . يموتُ المهديُّ موتاً ، ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته ، فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يغضب الناس ، ثم يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله

وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال : يموت المهديُّ موتاً ، ثم يصير الناس بعده في فتنة ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زماناً ، ثم ينادي منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان بايعوا فلاناً ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيسير

إلى المخزومى ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يتولى رجل من بنى مخزوم ، ثم رجل من الموالى ، ثم يسير رجل من [illegible] ، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتا ، فتكون الدنيا شرا ما كانت ، ثم يلى بعده رجل من مضر من أهل الصلاح ، فهو مشئوم ، ثم يلى من بعد المهدى [illegible] القحطانى [illegible] ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .

وأخرج (ك) أيضا عن [illegible] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما القحطانى بدون المهدى » .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : [illegible] ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب .

وأخرج (ك) عن ابن عمرو أنه قال : يامعشر اليمن ، تقولون إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إنه لقرشى أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون من أهل بيتى رجل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ثم من بعده القحطانى ، والذى نفسى بيده ما هو دونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : [illegible] المهدى بيت المقدس ، ثم يكون خلفاء من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويتجبرون حتى يصلى الناس على بنى العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس فى رخاء ما لم ينتقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتن حتى يقوم المهدى .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاثة أمراء يتوالون [illegible] كلها عليهم ، كلهم صالح : الجابر ، ثم المفرج ، ثم ذو العصب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم

لا خير في الدنيا بعدهم .

وأخرج ( ث ) أيضاً عن دينار بن عيسى قال : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس ، ثم يموت ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له « المنصور » يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك رجل ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يبعث بعده هاشمي المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج ( ث ) أيضاً عن كعب قال : يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان ، أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها .

وأخرج ( ث ) أيضاً عن أرطاة قال : يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل .

وأخرج ( ث ) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضاً عن أرطاة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .

هذه الآثار كلها نقلتها من كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد شيوخ البخاري .

ومما جاء من أخبار المهدي ما أخرج ( ث ) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي المهدي ، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتمطر السماء مطرها، وتخرج الأرض بركتها، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك».

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها، قيل: يا أبا العباس يعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء.

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال: لما قام سليمان وأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيى: هذا المهدي الذي يذكر؟ قال: لا.

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن مَيْسرة قال: قلت لطاوس: عمر ابن عبد العزيز المهدي؟ قال: قد كان مهدياً وليس به، إن المهدي إذا كان زيد [في المحسن] في إحسانه وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين.

وأخرج (ك) أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز هو المهدي؟ قال: هو مهدي وليس به، إنه لم يستكمل العدل كله.

وأخرج الختلي في الديباج عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: يزعمون أني أنا المهدي، وإني إلى أجلي أدنى مني إلى ما تدعون.

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي» الحديث.

وأخرج (ك) ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين، وسليمان، والكافران نمرود، وبخت نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي».

وأخرج (ك) أبو عمرو الدانى فى سننه عن ابن شَوْذب قال: إنما سمى المهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة يُحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.

وأخرج (ك) الدانى عن الحكم بن عتيبة قال: قلت لمحمد بن على سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الأمة، قال: إنا نرجو ما يرجو الناس، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة، وقبل ذلك فتنة شر، فتنة يمسى الرجل مؤمنا ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله، وليكن من أحلاسِ بيته

وأخرج (ك) الدانى عن سلمة بن زُفَر قال: قيل يوما عند حذيفة: قد خرج المهدىّ، فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائبٌ أحبَّ إلى الناس منه، مما يلقون من الشر.

وأخرج (ك) الدانى عن قتادة قال: يُجاء بالمهدى فى بيته والناسُ فى فتنة يُهَرَاقُ فيها الدم، فيقال له قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل، فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يُهَرَاق بسببه محجمة دم.

وأخرج (ك) الدانى عن حذيفة قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «تكون وقعة بالزَّوْرَاء، قالوا يا رسول الله وما الزوراء؟ قال: مدينة بالمشرق بين أنهارٍ، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتى، يُقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خرجت السودانُ طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض، أو قال ببطن الأردن، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيانى فى ستين وثلثمائة راكب حتى يأتى دمشق، فلا يأتى عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق، فيقتل بالزوراء مائة ألف، ويخرجون إلى الكوفة فينهبونها، فعند ذلك تخرج راية من المشرق

ويقودهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول : يا جبريل ، عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجالا من قريش يهربون إلى قُسطَنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى إنه يُطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس حتى تأتي فخذَ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم ، أكفرتم بالله بعد إيمانكم ، إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شايعه على ذلك ، فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء : أيها الناس ، إن الله قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحُصَين فقال : يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال : هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدري [ في اللون ] في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيُبايَع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمدّ الأنهار ، وتُضعِفُ الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طَبَرِيَّة ، ويقتل كَلْبًا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب مَنْ خاب يوم كلب ولو بعقال ، قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف

بعض قد لهم وهم موحدون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياحذيفة هم يومئذ على ردة ، يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يصلون ».

وأخرج (ك) الدانى عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون فى رمضان صوت ، وفى شوال معمعة ، وفى ذى الحجة تحارب القبائل ، وعلامته [أن] ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض ».

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى ، له ذنب يضىء .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغنى أن قبل خروج المهدى ينكسف القمر فى شهر رمضان مرتين .

وأخرج أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن عن على بن أبى طالب قال : ويحا للطالقان ، فإن لله فيه كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى آخر الزمان .

وأخرج أبو بكر الإسكاف فى فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدى فقد كفر » .

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامى قال : يبلغ رد المهدى المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شىء انتزعه حتى يرده .

وأخرج (ك) نعيم عن سليمان بن عيسى قال : بلغنى أنه على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

وفى (ك) الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا : المهدى طاوس أهل الجنة

وأخرج (ك) أبو عمرو الدانى فى سننه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق حتى تنزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدى فيقال : تقدم يانبى الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض »

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون فى زمانه أنه المهدى .

وأخرج نعيم عن صباح قال : لا خلافة بعد خلافة بنى أمية حتى يخرج المهدى .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت فى بعض الكتب يوم اليرموك . أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوتى كفلين[1] من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ، ثم يكون سفاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدى ، ثم يكون سيف وسلام ـ يعنى صلاحا وعافية ـ ثم يكون أمير العصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ورجل من قحطان ، كلهم صالح لايرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبار بن الجبار يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج نعيم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا مات الخامس من أهل بيتى فالهرج الهرج حتى يموت السابع . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدى » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى ييأس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم فى سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجدوا إلا جُحْرَ عقرب

(١) فى نسخة « أوتى كفلين » والمعنى قريب

فادخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم يَنتَقِض ملك بني العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) نعيم عن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفياني الترك ، ثم يكون استئصاله على يد المهديّ ، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عَجْلَان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله وولي جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأتى به فبكّته وكلّمه كلاما شديداً ، وقال : خرجتَ مع الكذّاب ، فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام مَنْ حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا : أصلح الله الأمير ! محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدُها ، وإنما شُبِّهَ عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولّى محمد بن عجلان منصرفا لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجّالُ المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغَلَسِ ، فيقولون : إن هذا لَصَوْتُ رجلٍ شبعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماما بعده .

وأخرج أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهديُّ إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده

وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين ] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : يهدم المسجد فى الجامعة مرتين ثم يملك ، ولا يخرج المهدى حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا

وأخرج ابن المنادى فى الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدى عند تقارب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام ، وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب العجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت

قال ابن المنادى : وفى كتاب دانيال أن السفيانى ثلاثة ، والمهدى ثلاثة ، فيخرج السفيانى الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدى الأول ، ثم يخرج السفيانى الثانى فيخرج عليه المهدى الثانى ، ثم يخرج السفيانى الثالث فيخرج عليه المهدى الثالث ، فيصلح الله به كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به السنة ، ويطفأ به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزة ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارا ، وتخرج الأرض زهرتها ونبتها ، فلا تدخر من بركاتها شيئا ، ويمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت .

ثم قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسى ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا شريك عن عبد الله بن عمار ابن عبد الله الذهبى عن سالم بن أبى الجعد قال : يكون المهدى إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين ] .

وأخرج (ك) ابن منده فى تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال : المهدىُّ شاب من أهل البيت

فائدة : قال عبد الغافر الفارسى فى مجمع الغرائب ، وابن الجوزى فى غريب الحديث ، وابن الأثير فى النهاية فى حديث على أنه ذكر المهدى من ولد الحسن فقال : إنه أزْيَلُ الفخذين — وأراد به انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما .

تنبيهات : الأول : عَقَدَ أبو داود فى سننه بابا فى المهدى وأورد فى صدره حديث جابر بن سَمُرَة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة » وفى رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش » ، فأشار بذلك إلى مقالة العلماء ، إن المهدى أحدُ الاثنى عشر ؛ فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثنى عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

الثانى : روى الدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر فى تاريخه عن عثمان بن عفان : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدى من ولد العباس عمى » قال الدارقطنى : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم .

الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَزْدَادُ الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارا ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدىَّ إلا عيسى ابن مريم »

قال القرطبى فى التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصحُّ من هذا الحديث ؛ فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجزى : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجىء المهدىّ ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأُ الأرض عدلا ، وأنه يخرج

مع عيسى عليه السلام ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلي خلفه ، في طول من قصته وأمره

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدي إلا عيسى » أي لا مهدي كاملا معصوما إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر بادىء الرأي - مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا .

الرابع : أورد القرطبي في التذكرة أن المهدي يخرج من المغرب الأقصى في قصة طويلة ، ولا أصل لذلك (١) ، والله أعلم

# اليواقيت والجواهر

**عبدالوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن محمد بن موسى الشعراني الانصاري الشاذلي الشافعي المصري ، ابوالمواهب**

( ٨٩٨ - ٩٧٣ )

ولد في قلقشندة بمصر ونشأ بساقية ابي شعرة من قرى المنوفية وتوفي بالقاهرة .كان فقيهاً ، اصولياً ، محدثاً ، صوفياً ، مشاركاً في انواع العلوم .

وفي تاريخ آداب اللغة . وكان له شأن عظيم، حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم وانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ

وفي ايامه انتقلت الدولة المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته ، وأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه فتقاطر لبه الطلاب لمرتدون لحضور الذكر واحد في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب اوطريقة تنسب اليه .

له تصانيف كثيرة ، منها :

«الجوهر المصون والسر المرقوم ، فيما تنتجه الخلوة من الاسرار والعلوم» و«الدرر المنثورة في زبدالعلوم المشهورة» و«لواقح الانوار في طبقات الاخيار» مجلدان مطبوع ، «المقدمة النحوية في علم العربية» و«شرح جمع الجوامع» للسبكي في اصول الفقه و« مختصر تذكرة القرطبي » في المواعظ طبع.

ومنها :

« اليواقيت والجواهر، في بيان عقائد الاكابر » قد حاول فيه المطابقة بين عقائد اهل الكشف وعقائد اهل الفكر، لم يسبقه اليه احد على ما ظن، فرغ منه في رجب ٩٥٥ وطبع بالقاهرة في مجلدين

وفيه بحث حول « المهدي عليه السلام » اقتطفناه لمناسبته مع موضوع الموسوعة .

شذرات الذهب ٨/٣٧٢-٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٣٦١ ، معجم المؤلفين ٦/٢١٨ ، معجم المطبوعات ١١٢٩-١١٣٤ ، الأعلام للزركلي ٤/٣٣١ كشف الظنون في اكثر من ثلاثين موضعا، ايضاح المكنون في اكثر من عشرين موضعاً. والشعراني امام التصوف في عصره ، لتوفيق الطويل ، طبع القاهرة

# اليواقيت والجواهر

# في

# بيان عقائد الأكابر

للإمام

## عبد الوهاب الشعراني

الجزء الثاني

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

[illegible]

السابع حق لابد أن تقع كما [illegible]

وذلك كخروج المهدي [illegible] الدجال [illegible] وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها [illegible]

[illegible] يأجوج ومأجوج [illegible] لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لطول ذلك [illegible]

[illegible] بيوم [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله

[illegible]

[illegible]

[illegible] المهدي [illegible]

السلام وهو من أولاد [illegible] العسكري [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible]

# الصواعق المحرقة

### شهاب الدين ، شيخ الاسلام ، احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي ، ابو العباس

( ٩٠٩ - ٩٧٤ )

مولده في محلة ابي الهيتم (من اقليم الغربية بمصر) واليها نسبته ، وتوفي بمكة ، تلقى العلم في الازهر ، كان فقيها ، محدثا ، مشاركاً في العلوم بسط القول في ترجمته ابن العيدروس في (النور السافر ص ٢٨٧-٢٩٢) وغيره وعبروا عنه بـ « شيخ الاسلام » ، وله تصانيف كثيرة منها .

« مبلغ الارب ، في فضل العرب » ، « تحرير المقال ، في آداب واحكام يحتاج اليها مؤدبو الاطفال » ، « تحفة المحتاج شرح المنهاج » للنووي في فروع الفقه الشافعي ، « معدن اليواقيت الملتمعة ، في مناقب الائمة الاربعة » ، « شرح مشكاة المصابيح » للتبريزي ، « اشرف الوسائل الى فهم الشمائل » ، « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان » طبع في هامش « الصواعق المحرقة » وهو اكبر دليل على ميله الى بني امية وحبه لمعاويه وبحق لا بحق ، فأمل له الحشر معه يوم القيامة ، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن الاستفتاء في امر المهدي في كتابه « الفتاوى الحديثة » ص

« الصواعق [illegible] » [illegible] على [illegible] والرد [illegible] طبع

لأول مرة في ١٣١٢ هـ [illegible] مع تحريفات كثيرة [illegible]

بعضها السيد [illegible] في مقدمة [illegible] من طبعته الأولى

[illegible]

[illegible] العلامة [illegible] الله [illegible]

[illegible] (١٩١ ط) [illegible] في [illegible] ص ٤٩ [illegible]

منه الى الباب الرابع في خلافة عمر ، وقد [illegible] المرحوم السيد جلال الدين

المحدث الارموي [illegible] في ٣٤ ص سنة ١٣٦٧ مع [illegible]

وموقفه في ١٢٣ ص

ثم [illegible] ابن حجر [illegible] في كتابه « الصواعق » [illegible] حول

حديث المهدي [illegible] القول المختصر في علامات

المهدي المنتظر [illegible] في [illegible] « موسوعة الامام

المهدي عج » وسنتكلم حوله انشاء الله تعالى .

فمع ما [illegible] من التحريف والتبديل [illegible] عقائد الشيعة الامامية

وأصالتها الاسلامية [illegible] الكلام في الأئمة الاثني عشر وكثير من شؤونه في

هذا البعض من الصواعق وفي « القول المختصر »

كما أنه [illegible] بكثير من الفضائل [illegible] النبي «ص» في طي الكتاب

قال سيدنا العلامة الامام شرف الدين ، بعد ذكره ما ورد عن النبي «ص»

بطرق مختلفة « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض » [illegible] أعلام الجمهور ، حتى

قال ابن حجر لما أورد حديث [illegible] ثم اعلم ان لحديث التمسك بها طرقاً

كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً(١).

ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة. إلى آخر كلامه(٢).

وحسبك [illegible] رسول الله (ص) [illegible] الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق إلى التعبد بمذهبهم، فإن المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلا، فكيف يبتغي عن عدله حولا، على أن المفهوم من قوله «ص»: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفى. ويؤيد ذلك قوله «ص» في حديث الثقلين عند الطبراني: فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

قال ابن حجر: وفي قوله «ص»: فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره. إلى آخر كلامه(٣).

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لم إذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن

١ - [illegible] ص ٣٦

٢ - باب وصية النبي «ص» بهم من الصواعق ص ١٣٥

٣ - [illegible] من الصواعق [illegible] ص ٨٩

[illegible] ومعايبه من الخوارج وقدم في [illegible] عليهم [illegible] لم يجيء [illegible] في الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها [illegible]. [illegible] أخرى [illegible] وسمعه من النبي «ص» أخاه ووليه الذي لا يؤدي [illegible] الورع [illegible] من رسول الله «ص»

[illegible] في كل [illegible] ذكرناه [illegible] فيها محاسنهم فما عسى أن [illegible] بعمره [illegible] وداخل باب حطتها[1].

١ – مراجعة ٨ من المراجعات ص ١٦ من طبع القاهرة.

[illegible] ١/١٠٩، الفوائد الرضوية ص ٢٨٧–٢٩٢، الأعلام للزركلي ١/٢٢٣، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٣ (نفس ترجمة [illegible] بن عبد الرحمن)، معجم [illegible] ٢ ١٥٢ [illegible] ٨/ ٣٧–٣٧٢، كشف الظنون ٥٧ [illegible] ٢٨ [illegible]

# كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة

تأليف الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث

شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي

نزيل مكة المشرفة

[illegible]

[illegible]

(وبهامشه كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان للإمام أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله عنه)

(طبع بالمطبعة الميمنية)
على ذمة أصحاب (مصطفى البابي الحلبي)
(وأخويه بكري وعيسى بمصر)

(الآية)

الثانية عشرة) قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى محمد بن اسماعيل وهو يقول الله [illegible] هكذا [illegible] ويقولون واحد ثم [illegible]
ابو بكر وعلى [illegible] ويقول انه اسحق بن جعفر الصادق [illegible] ومنهم [illegible]
يقول [illegible] الرضى وهؤلاء [illegible] فى امامته [illegible] واصحابهم [illegible]
[illegible] مع [illegible] وهم ثم [illegible] اهل البيت و [illegible]
[illegible] على [illegible] ولا [illegible] على [illegible]
وانتهاء [illegible] الا [illegible] ولا [illegible] لا [illegible]
[illegible] الاكبر [illegible] ثم [illegible]
الطريق [illegible] كل واحد من الائمة المذكورين [illegible] ولاية [illegible] على ذلك
من [illegible] على انهم [illegible] وان كانوا [illegible] ذلك بعض
اهل البيت [illegible] الله [illegible] من الابتداع والضلال [illegible] من السنة [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
والاشكال

# الفتاوى الحديثية

[illegible]

تأليف ... العلامة الفقيه ... الشيخ احمد شهاب الدين
ابن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه سوابغ رحمته
وغفرانه وأمطر عليه سحائب كرمه
وإحسانه وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته
عموما آمين

وبهامشه كتابان جليلان الاول الدرر المنتثرة في الاحاديث
المشتهرة للحافظ جلال الدين السيوطي والثاني الفتاوى
الحديثية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله

[illegible]

( الطبعة الأولى )
( في سنة ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م )

طبع على نفقة مكتبة
محمود توفيق
الكتبي بميدان الأزهر الشريف بمصر

[illegible]

(وسئلت) عن طائفة يعتقدون في رجل مات من [illegible] المهدي [illegible]
ظهوره آخر الزمان وان من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر [illegible]
[illegible] الأحاديث التي

[illegible] ... أسود ابن أربعين ... [illegible]

[illegible] ... قال رسول الله ﷺ

[illegible] ... وهم موجودون ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

# كنز العمال

الشيخ الامام ، علاء الدين ، علي بن حسام الدين بن عبد الملك
بن قاضي خان ، الشهير بالمتقي البرهان فوري
الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي

( ٨٨٥ – ٩٧٥ )

فقيه ، محدث ، واعظ ، مشارك في بعض العلوم

[illegible] وبرهانبور ، وبعد ما [illegible] ودرس عند بعض [illegible] في [illegible]

[illegible] الاربعين و [illegible] الحديث وطرق التصوف [illegible]

[illegible] الحديث على الشيخ شهاب الدين [illegible] الهندي [illegible] ، وبعد

[illegible] في المدينة ومكة سافر الى الهند [illegible]

[illegible] في مكة [illegible] بها

[illegible] آثار [illegible] وكانت له عناية بأمر المهدي (ع) ، [illegible]

[illegible] وعلاماته :

– [illegible] في علامات مهدي آخر الزمان » طبع [illegible] و [illegible]

[illegible] بعنوان « بحث حول المهدي » للعلامة [illegible]

[illegible] ترجمة المؤلف ، المأخوذة من كنز العمال [illegible]

الهند ج ٢٢ ، [illegible] الكتبي على [illegible] في [illegible]

١٣٩٨ هـ في ٢٠٦ ص

٢- و«تلخيص البيان» نصا في علامات مهدي آخر الزمان الذي وضعه في المجلد الثاني من الموسوعة المخصصة بقسم المخطوطات

٣- و«عقد الجواهر» في «كنز العمال» لذكر أشراط الساعة الكبرى وتعرض فيه لأحاديث الإمام المنتظر بعنوان «خروج المهدي»، لا نقل عن رسالة مستقلة. ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ - ويختم بحديث رقم ٣٨٧٠٩ من ص ٢٦١ الى ص ٢٧٥ مجلد ١٤ طبع الحلب في سنة ١٣٩٥ هـ.

شذرات الذهب ٣٧٩/٨، النور السافر ص ٣١٥ - ٣١٩، كشف الظنون ص ٢٠٣٠، الأعلام للزركلي ١٢٤/٥، الغدير للأميني ١٣٥/١، معجم المؤلفين ٥٩/٧.

# كنز العمال

## في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي

البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥ هـ

الجزء الرابع عشر

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ صفوة السقا

## خروج المهدي

٣٨٦٥١ - إذا رأيتم الراياتِ السودَ قد جاءت من قبل خراسان فأتوها، فإن فيها خليفةُ الله المهديَ (حم، ك - عن ثوبان).

٣٨٦٥٢ - تخرجُ من خراسان راياتٌ سودٌ فلا يردها شيء حتى تنصبَ بإيلياء (حم، ت - عن أبي هريرة) [1].

٣٨٦٥٣ - أبشِروا بالمهديِ رجلٌ من قريش من عترتي، يخرجُ

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٧٠) وقال حسن غريب، ص

في اختلافٍ من الناس وزلزال، فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض، ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية، ويملأُ قلوبَ أمةِ محمد ﷺ غنى ويسعهم عدلُه حتى إنه يأمرُ منادياً فينادي: من له حاجةٌ إليّ؟ فما يأتيه أحدٌ إلا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله، فيقولُ: ائتِ السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: احثُ، فيحثي ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ أن يحمله، فيخرجُ به فيندم فيقولُ: أنا كنتُ أجشعُ أمةِ محمدٍ نفساً، كلُّهم دُعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيردُّه عليه فيقولُ: إنا لا نقبلُ شيئاً أعطيناه، فيلبثُ في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خيرَ في الحياة بعده (حم والباوردي - عن أبي سعيد).

٣٨٦٥٤ - إن في أمتي المهدي يخرجُ، يعيشُ خمساً أو سبعاً أو تسعاً، فيجيء إليه رجلٌ فيقولُ: يا مهديُّ أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت - عن أبي سعيد)[١].

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣٢) وقال حديث حسن.

٣٨٦٥٥ - لا تذهبُ الدنيا ولا تنقضي حتى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمُه اسمي ( حم ، د ، ت - عن ابن مسعود )(١) .

٣٨٦٥٦ - لا يزدادُ الأمرُ إلا شدةً ، ولا الدنيا إلا إدبارًا ، ولا الناسُ إلا شحًا ، ولا تقومُ الساعة إلا على شرارِ الناس ، ولا مهديٌّ إلا عيسى ابن مريم ( هـ ، ك - عن أنس ) .

٣٨٦٥٧ - يخرجُ ناسٌ من المشرقِ فيوطئون للمهدي سلطانه ( هـ - عن عبد الله بن الحارث بن جزء )(٣) .

٣٨٦٥٨ - يقتتلُ عند كنزكم هذا ثلاثةٌ كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلعُ الراياتُ السودُ من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قومٌ ، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي ( هـ ، ك - عن ثوبان ) .

٣٨٦٥٩ - يكون في آخر أمتي خليفةٌ يحثي المال حثيًا ولا يعده عددًا ( حم ، م - عن جابر ) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم ( ٢٢٣١ ) وقال حسن صحيح . ص .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٤١/٤ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ . ص

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٨٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لهيعة . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفةٌ يقسمُ المال ولا يعدُّه ( حم ، م - عن أبي سعيد وجابر ).

٣٨٦٦١ - يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمُه اسمي ، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوَّل اللهُ ذلك اليوم حتى يليَ ( ت - عن ابن مسعود ).

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولدِ فاطمةَ ( د ، م - عن أم سلمة ).

٣٨٦٦٣ - المهدي من العباس عمي ( قط في الأفراد - عن عثمان ).

٣٨٦٦٤ - المهدي من أهل البيت ، يُصلحه الله في ليلةٍ ( حم ، هـ - عن علي ).

٣٨٦٦٥ - المهدي أجلى الجبهة ، أقنى الأنفِ ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً ، يملكُ سبعَ سنين ( د ، ك - عن أبي سعيد )[1].

٣٨٦٦٦ - المهدي رجلٌ من ولدي ، وجهُه كالكوكبِ الدري

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ( ٤٢٨٤ ) ورقم ( ٤٢٨٥ ) . ص

( الروياني - عن حذيفة ) .

٣٨٦٦٧ - سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوكٌ ، ومن بعد الملوكِ جبابرةٌ ، ثم يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما مُلِئت جوراً ، ثم يؤمرُ بعده القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه ( طب - عن حامل الصدفي ) .

٣٨٦٦٨ - يكونُ اختلافٌ عند موتِ خليفةٍ ، فيخرجُ رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ فيبايعونه بين الركن والمقام ويُبعثُ إليه بعث من الشام فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراقِ فيبايعونه بين الرّكنِ والمقام ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب فيبعثُ إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعثُ كلب ، والخيبةُ لمن لم يشهد غنيمة كلبٍ ، فيُقسمُ المالُ ويعملُ في الناس بسنة نبيهم ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبثُ سبع سنين ثم يتوفى ويُصلي عليه المسلمون ( حم ، د ، ك - عن أم سلمة ) [١] .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٦ . ص

٣٨٦٦٩ - لتملأن الأرضُ جوراً وظلماً؛ فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث اللهُ عز وجل رجلاً مني اسمُه اسمي واسمُ أبيه اسمُ أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ولا تمنعُ السماءُ شيئاً من قطرها ولا الأرضُ شيئاً من نباتها، يمكثُ فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً ( طب والبزار - عن قرة المزني ).

٣٨٦٧٠ - لتملأن الأرضُ ظلماً وعدواناً! ثم ليخرجن رجلٌ من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً ( الحارث - عن أبي سعيد ).

٣٨٦٧١ - لن تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها ( أبو نعيم في أخبار المهدي - عن ابن عباس )

٣٨٦٧٢ - من خلفائكم خليفةٌ يحثي المال حثياً ولا يعُدُّه عداً ( حم - عن أبي سعيد ).

٣٨٦٧٣ - منا الذي يصلي عيسى ابنُ مريم خلفه ( أبو نعيم في كتاب المهدي - عن أبي سعيد ).

٣٨٦٧٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوَّله الله تعالى حتى

يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية ( هـ - عن أبي هريرة ) .

٣٨٦٧٥ - لو لم يبقَ من الدهر إلا يومٌ لبعثَ الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً ( حم ، عن علي )[1] .

٣٨٦٧٦ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوَّل الله تعالى ذلك اليومَ حتى يُبعث فيه رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئ اسمُه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ( د - عن ابن مسعود )[2] .

## الإكمال

٣٨٦٧٧ - إنا أهلُ بيتٍ اختار اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى قومٌ من قبلِ المشرق معهم راياتٌ سودٌ فيسألون الحق فلا يُعطونه فيقاتلون فيُنصرون فيُعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي، فيملكُ الأرضَ فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، فإنها راياتُ هُدى (هـ، ك وتعقب - عن ابن مسعود).

٣٨٦٧٨ - المهدي يواطئ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي (كر عن ابن مسعود).

٣٨٦٧٩ - ستطلعُ عليكم راياتٌ سودٌ من قبلِ خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله تعالى المهدي (الديلمي - عن ثوبان).

٣٨٦٨٠ - ستكون بينكم وبين الروم أربعُ هُدن، يوم الرابعة على يدي رجل من آل هارون، يدومُ سبع سنين، قيل: يا رسول الله من إمامُ الناس يومئذٍ؟ قال: من ولدي ابنُ أربعين سنة، كأن وجهه كوكبٌ دُرّي، في خده الأيمن خالٌ أسودُ، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يملكُ عشرين سنة يستخرجُ الكنوز ويفتحُ مدائن الشرك (طب - عن أبي أمامة).

٣٨٦٨١ - تكون هدنةٌ على دخنٍ! قيل: يا رسول الله! ما هدنةٌ على دخنٍ؟ قال: قلوبٌ لا تعودُ على ما كانت عليه، ثم

تكونُ دعاةُ الضلالة ، فان رأيت يومئذٍ خليفة الله تعالى في الأرض فالزمهُ وإن نهك جسمك وأخذ مالك ، وإن لم تره فاضرب في الارض ولو أن تموت وأنت عاضٌ بجذلِ شجرةٍ ( ط ، حم ، د ، ع ، ص - عن حذيفة ) .

٣٨٦٨٢ - كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابنُ مريم في آخرها والمهديُّ من أهل بيتي في وسطها ( ك في تاريخه ، كر - عن ابن عباس ) .

٣٨٦٨٣ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي ( طب - عن ابن مسعود ) .

٣٨٦٨٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلة لطوَّل الله تعالى تلك الليلة حتى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي ( الديلمي - عن أبي هريرة ) .

٣٨٦٨٥ - ستكون بعدي فتنٌ منها فتنةُ الأحلاس يكونُ فيها حربٌ وهربٌ ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ، ثم تكونُ فتنةٌ كلما قيل . انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيتٌ إلا دخلتهُ ولا مسلمٌ إلا شكتهُ حتى يخرج رجلٌ من عترتي ( نعيم بن حماد في الفتن - عن أبي سعيد ) .

٣٨٦٨٦ - في ... العهد تعاب القرآن ويومئذٍ تذهب الأداحُ

يكون منهم ثلاث حتى يموت صاحبهم، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، يبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (نعيم بن حماد في الفتن، ك - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده).

٣٨٦٨٧ - منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي (البيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل، خط - عن ابن عباس).

٣٨٦٨٨ - منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم، وأما المنصور فلا ترد له راية، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً (خط - عن أبي سعيد).

٣٨٦٨٩ - لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (الحسن بن سفيان، طب في الأفراد، حل - عن ابن مسعود).

٣٨٦٩٠ - لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً، يكون سبع سنين (حم، ع، وسمويه، ض - عن أبي سعيد).

٣٨٦٩١ – لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً (ع وابن خزيمة، حب، ك – عنه).

٣٨٦٩٢ – لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (حم – عن ابن مسعود).

٣٨٦٩٣ – يا عم النبي إن الله تعالى ابتدأ الإسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك، وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم (خط – عن أبي هريرة).

٣٨٦٩٤ – يا عباس إن الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي [illegible] عيسى [illegible] واصحب [illegible] عمار بن ياسر).

٣٨٦٩٥ – [illegible] عن العباس، وضعف).

٣٨٦٩٦ – [illegible] أهل بدر [illegible] الشام حتى [illegible]

قريش أخواله كلب فيهزمهم الله تعالى ، فكان يقال : الخائب من خاب غنيمة كلب (ش، طب، كر - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٧ - يعوذ عائذ في البيت ، فيبعث إليه جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فلم ينج منهم إلا رجل يخبر عنهم (الخطيب في المتفق والمفترق - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٨ - يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب [1] تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني ، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفياني بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم (ك - عن أبي هريرة) [2].

---

(١) ذنب تلعة . ومنه الحديث « فيجيء مطر لا يمتنع منه ذنب تلعة » يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع . والحديث الآخر « ليعرضهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة » النهاية ١/١٩٧ . ص

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ٤/٥٢٠ ) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . ص

٣٨٦٩٩ - يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه ( ش ، حم ، ك - عن أبي هريرة ) .

٣٨٧٠٠ - يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانيا ( ك - عن ابن مسعود )(١) .

٣٨٧٠١ - يخرج المهدي في أمتي، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، ثم يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون المال كدوساً، يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل ( حم - عن أبي سعيد ) .

٣٨٧٠٢ - يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي، فيملؤها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً ( طب - عن ابن مسعود ) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ٤/٥٥٨ ) وقال صحيح [illegible]
وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكون في آخر الزمان عند تظاهرٍ من الفتن وانقطاعٍ من الزمن أميرٌ ، أولُ ما يكونُ عطاؤه للناس أن يأتيهُ الرجلُ فيحثي له في حجره ، يهمُّه من يقبلُ من صدقةٍ ذلك اليوم لما يصيبُ الناسُ من الفرح ( ع وابن عساكر - عن أبي سعيد ) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعدَ الأمراء الملوكُ ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجلٌ من أهلِ بيتي يملأُ الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثني بالحق ! ما هو دونه ( نعيم بن حماد في الفتن - عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي ) .

٣٨٧٠٥ - يكونُ في رمضان صوتٌ ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تحازبُ القبائلُ ، وفي ذي الحجة ينتهبُ الحاجُّ ، وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء : ألا ! إن صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا ( نعيم - عن شهر بن حوشب مرسلا ) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمتي المهديُّ ، إن قصرَ عمرُه فسبع سنين ، وإلا فثمانٍ وإلا فتسعُ سنين ، فتنعمُ أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله قط ، البرُّ منهم والفاجرُ ، يرسلُ السماء عليه مدراراً ، ولا تدخرُ الأرضُ شيئاً من نباتها ، ويكونُ المال كدوساً ، يقوم الرجل فيقول

يا مهدي ! أعطني ، فيقـول : خُذْ ( قط في الافراد ، طس - عن أبي هريرة ، هـ - من أبي سعيد ) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الارض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً ( طب والخطيب - عن ابن مسعود ).

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمتي في آخر الزمانِ بلاءٌ شديد من سلطانِهم لم يسمع بلاءٌ أشدُّ منه حتى تضيقَ عنهم الارضُ الرحبة ، وحتى يملأ الارض جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنَ ملجأً يلتجئ إليـه من الظلم فيبعثُ الله تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الارض ، لا تدخرُ الارض شيئاً من بذرِها إلا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قطرِها إلا صبَّتهُ ويعيشُ فيهم سبعَ سنينَ أو ثمـان سنين أو تسع ( ك - عن أبي سعيد ) [1] .

٣٨٧٠٩ - كُلوا هـذا المالَ ما طاب لـكم ، فاذا غار شيءٌ فدعوه ، فان الله تعالى سيغنيكم من فضله ، ولن تملوا حتى يأتيكم الله

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ٤/٤٦٥ ) وقال الذهبي : إسناده مظلم .ص

بإمام عادل ليس من بني أمية ( عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا ) .

# الاشاعة في اشراط الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني الشافعي البرزنجي

( ١٠٤٠-١١٠٣ )

فاضل ، مفسر ، محدث ، اصولي ، اديب ، لغوي ، ولد وتعلم بشهرزور ورحل الى همدان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر ، واستقر بالمدينة فتصدر للتدريس ، وتوفي بها غرة المحرم .

له تآليف كثيرة منها :

«انهار السلسبيل» في شرح انوار التنزيل» للبيضاوي ، «خالص التلخيص في مختصر تلخيص المفتاح» ، «حل مشكلات ابن العربي» ترجم عن الفارسية «النواقض للروافض» ، «شرح ألفية المصطلح» للسيوطي ، «مرقاة الصعود في تفسير اوائل العقود» ، «تحصيل الامال» وغيرها التي انتج في تاريخ السليمانية اكثر من ستين مؤلفاً ومنها : الاشاعة في اشراط الساعة . طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠ صفحة .

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه واشار المؤلف في مقدمة الكتاب اليه ، شرح الملاحم الواقعة والتي ستقع بعداً في العالم ، ومنها ظهور المهدي الموعود «ع» وقيامه . فقد تعرض لايراد ذكره في بدء الكلام في الاشراط العظام في الباب الثالث .

وخص قسماً وافراً من الكتاب بـأمر المهدي وعقد فصلا له وتناول فيه بحث حول ما يتعلق بشئونه الخاصة ضمن ٣٦ صفحة (٨٧-١٢٢) كما ترى .

ويبدو للقارىء ان البرزنجي حذا حذو سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل مهدوية في الاسلام بل وافق الشيعة في كثير من شئون حياته، لكن استناداً الى كلمة ,اسم ابيه اسم ابي » في حديث يختلف مع جميع الاحاديث الواردة في ن الامام المنتظر، فأنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المتفق بين الشيعة كثيرين ائمة التاريخ والحديث من اهل السنة ، وناقش دعوى الشيعة في ذلك ,غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة الموسوعة.

تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ٢٧٧-٢٨٠، الاعلام للزركلي ٧٥/٧، مشاهير الكرد ١٢٨/٢، فهرست الخديوية ١١٢/٦، معجم المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٩٥/١٠، هدية العارفين ٣٠٢/٢، ايضاح المكنون ٩/١، ٨٦، ٩٤ ومصادر أخرى .

# الإشاعة لأشراط الساعة

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والحبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشريف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدني كان الله له

---

(الطبعة الأولى)

---

(ملتزم الطبع والنشر)

عبد الحميد أحمد حنفي

بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨

المراسلات : مصر ـ صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧

# الباب الثالث

في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضاً كثيرة . .
فمنها المهدي وهو أولها واعلم ان الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر فقد قال محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى وستأتي الاشارة إليها إجمالا ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج عن موضوعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجيها ومخرجيها والكلام فيه يأتي في مقامات ( المقام الأول ) في اسمه ونسبه ومولده ومبايعته ومهاجره وحليته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد وفي بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند أبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض الشيعة فقالوا ان هذا تحريف والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان المراد بأبيه جده يعني الحسين والمراد باسمه كنيته فان كنية الحسين أبو عبد الله فمعناه ان كنية جده الحسين توافق اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو باطل من وجوه اما أولا فلهذه التعسفات واما ثانيا فلان محمد بن الحسن هذا مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن واما ثالثا فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين سنة أو أقل ولو كان هو لزاد عن سبعمائة سنة واما رابعا فلان مولد المهدي المدينة بخلافه وأما خامسا فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام يجيء الله بالمهدي محمد ابن عبد الله بل وكثير من الأحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه أخر لا نطيل الكلام بذكرها

(سنة ) ووقع للشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر أنه مشى
على هذا القول ونسبه للفتوحات المكية وساق كلام الفتوحات ونص [illegible] ذلك
المهدي فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك أن [illegible] من [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] أمر [illegible] والظاهر أن هذا مدسوس على الشعراني [illegible]
في حياته [illegible] الكتب [illegible] فإنه لا يحل لأحد أن يروي عن هذا
الكتاب حتى [illegible] على [illegible]
عليه مذهب الشيعة ومما دس عليه في [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] وإلا فكيف [illegible] الشعراني
نسب الحسن وهو [illegible] من [illegible] عصر [illegible] الأئمة [illegible]
وملوك [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] الطالب [illegible] على [illegible]
لم يحصل [illegible]
وإصلاح [illegible] والله الموفق
ولقبه المهدي [illegible] محمد ﷺ [illegible]
[illegible] شهادة [illegible]
عياض [illegible] ﷺ واسمه [illegible]
يذكره [illegible] سلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
ثم المهدي [illegible] عليه السلام و[illegible]
في [illegible] رضي الله عنه [illegible] ولدي فاطمة
في [illegible] من أولاد [illegible] الحسين [illegible]
أن ولادة المهدي [illegible] من جهة [illegible]
وكذلك [illegible] المهدي
وجاءهم [illegible] المهدي [illegible]
قال المهدي [illegible]
المؤمنين علي كرم الله وجهه [illegible]
من [illegible] على [illegible] ﷺ [illegible]
والمقام [illegible] المقدس [illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]

وأنه [illegible] آدم ضرب من الرجال ربعة أجلى الجبهة أقنى الأنف [illegible] أزج أبلج
[illegible] في [illegible] الأيمن خال أسود [illegible] وجهه كأنه
كوكب دري [illegible] علامة [illegible] لونه لون
عربي وجسمه جسم إسرائيلي في لسانه ثقل إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر
بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين [illegible]
[illegible] عليه عباءتان قطوانيتان شبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق [illegible]
[illegible] قوله آدم هو الأسمر [illegible]
هو [illegible] لون الأرض [illegible] آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو
الخفيف اللحم الممشوق المستدق قوله ربعة هو بين الطول والقصير قوله أجلى الجبهة
هو الخفيف شعر النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أقنى
الأنف [illegible] طوله ودقة أرنبته [illegible] قوله أشم
يقال [illegible] ثم الأنف إذا كان [illegible] قوله أزج [illegible]
مع طول في طرفه امتداد [illegible] أبلج هو المشرق [illegible]
[illegible] والأبلج إنما هو الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البلج بفتح
اللام قوله أعين [illegible] الأعين الواسع العين والمرأة عيناء والجمع عين ومنه
قوله تعالى (وحور عين) والكحل [illegible] في أجفان العين خلقة من غير اكتحال
والرجل أكحل والمرأة كحلاء قوله براق الثنايا [illegible] أي لها بريق ولمعان من شدة
[illegible] أي ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أفرق [illegible]
[illegible] متباعدها قوله عباءتان قطوانيتان [illegible] في النهاية [illegible]
قصيرة [illegible] ولون [illegible] يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية [illegible] وأما سيرته
[illegible] سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا يهريق دما [illegible]
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام [illegible] صلى
الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يحثو المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض والطير في الجو والوحش في القفر والحيتان في البحر يملأ قلوب
أمة محمد غنى [illegible] يأمر مناديا ينادي من له حاجة في المال فلا يأتيه إلا رجل
واحد فيقول أنا فيقول ائت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني

فلا يقول له أحد [illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر [illegible] والجشع أشد الحرص [illegible]
مال [illegible] ولا [illegible] لا يأخذ شيئاً [illegible] الأمة [illegible]
في [illegible] وسال [illegible] لا يأخذ شيئاً من [illegible]
[illegible] لا [illegible] شيئاً [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] حتى يكون الناس
على مثال [illegible] الأول [illegible]
[illegible] على [illegible] الشاة والذئب في [illegible]
مكان واحد [illegible] الصبيان [illegible] العقارب لا تضرهم شيئاً [illegible] الأرض
[illegible] ويظهر [illegible]
وتؤدي الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] في الفلاة [illegible] الأرض حتى [illegible]
[illegible] شيئاً إلا أنه مكتوب في أسفار الأنبياء [illegible]
[illegible] في علامات المهدي [illegible]
ولا [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] المقام الثاني في علاماته [illegible] والأمارات الدالة على قرب
خروجه عليه السلام أما العلامات [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم [illegible] صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي مكتوب على [illegible] على رأسه
غمامة فيها منادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه [illegible] المهدي
السفياني [illegible] أنه يخسف
[illegible] إلى [illegible] على [illegible] جيش [illegible]
بالبيداء بين المدينة ومكة كما يأتي ومنها أنه ينادي مناد من السماء أيها الناس إن
الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية وولاها الجابر
خير أمة محمد الحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها أن الأرض تخرج

وإخراجه كنوزها من الأسطوانات من ذهب وفضة وقوت الناس، كثرة بركات الأرض كما مر في سيرته عليه السلام ، ومنها أنه يستخرج كنز الكعبة المدفون ثم يقسمه في سبيل الله تعالى رواه نعيم عن علي كرم الله وجهه ، ومنها أنه يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية أو من بحيرة طبرية فيحمل حتى يوضع بين يديه ببيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلموا إلا قليلا منهم ، ومنها أنه يعقد له بمكة كما عقد لنبي إسرائيل قبل كما يأتي إن شاء الله تعالى ومنها أنه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون إليه بالبيعة ومنها أنه يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام ويصلي عيسى خلفه ومنها ما مر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك

وأما الأمارات الدالة على قرب خروجه فمنها أنه ينشق الفرات فيحسر عن جبل من ذهب ومنها أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه وهذان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ومنها خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينافي الأول كما هو واضح ومنها طلوع القرن ذي الشفين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أو سبع ليال ومنها ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتنتشر في آفاقها ليست كحمرة الشفق ومنها نداء يعم جميع أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادى من السماء باسم المهدي فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه كما مر ومنها همهمة في شوال ثم معمعة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة وبعض هذه العلامات من نجم ذي ذنب والحمرة والسواد قد وقع والهمهمة صوت الحرب واليوم الشديد الحر والمراد هنا الفتن ومنها أنه يكون اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادي مناد من السماء ألا إن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض ألا إن الحق في آل عيسى وآل العباس وإن الأول نداء الملك وإن الثاني نداء الشيطان ومنها ما يأتي مما نذكره من الفتن الواقعة قبل ظهوره .

( المقام الثالث ) في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقها مساقا واحدا تقريبا إلى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلا للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه ويجتمع ثلاثة كلهم ابن

خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقبل من عنده وإنه لثلاثة كلهم ابن
يأخذون منه ليدعي به فيقتتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة وتسعون وفي رواية
فيقتل تسعة أعشارهم وفي رواية من كل مائة تسعة وتسعون ويقول رجل لعلي أكون أنا أنجو
وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها
خروج السفياني والأبقع والأصهب والأعرج الكندي أما السفياني فقد قال أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ويزيد هذا هو أخو معاوية
ابن أبي سفيان عقد له أبو بكر راية يوم الفتح ثم مات في خلافة أبي بكر رضي الله
عنه والسفياني من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري بعينه نكتة
بيضاء هكذا ورد في حليته عن علي وإنه يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال
له وادي اليابس يؤتى في منامه فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يؤتى الثانية
فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في
الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك
مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا
لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قريات الوادي وبيد
السفياني ثلاث قصبات لا يقرع بهن أحدا إلا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق
فيلقاه ليقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم فيدخل السفياني في ثلاثمائة وستين راكبا دمشق
وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم أخواله وعلامة
خروجه أنه يخسف بقرية من قرى دمشق واسمها حرستا ويسقط الجانب الغربي من
مسجدها ثم يخرج الأبقع والأصهب فيخرج السفياني من الشام والأبقع من مصر
والأصهب من الجزيرة وفي رواية يخرج الأصهب من الجزيرة وقيل يكون هذا في جزيرة
العرب ويخرج الأعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويغلب السفياني على
الأبقع والأصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى
ينزل الجزيرة إلى السفياني في قيس فيظهر السفياني على قيس ويحوز ما جمعوا من
الأموال ويظهر على الرايات الثلاث

( تنبيه ) الأبقع والأصهب والأعرج والمنصور والحارث والمهدي صفات
وألقاب لا أسماء ثم يقاتل الترك والروم بقرقيسيا فينصر عليهم ويفسد في
الأرض فينقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجل من قريش إلى قسطنطينية
فيبعث إلى عظيم الروم أن يبعث به في المجامع فيبعث به إليه فيضرب أعناقهم على

باب المدينة فيمضي ثم يمضي [illegible] من [illegible] في جمع إليهم ويقتل طائفة منهم فيهزمون حتى يدخلوا أرض خراسان ويقبل جيش السفياني في طلبهم كالليل والسيل فلا يمر بشيء إلا أهلكه وهدمه فيهدم الحصون ويخرب القلاع حتى يدخل الزوراء وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير إلى الكوفة فيقتل من أهلها ستين ألفا ويسبي النساء والذراري ويبث جيوشه في البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان ويطلبون أهل خراسان في كل وجه ويبعث بعثا إلى المدينة فيحصرون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجالا ونساء ويؤتى بجماعة منهم إلى الكوفة ويهرب [illegible] منهم في البراري فيبعث في طلب المهدي والمنصور وفي رواية والمنصور إلى مكة في سبعة نفر يستخفون هناك فيرسل صاحب المدينة إلى صاحب مكة إن قدم عليكم فلان وفلان يكتب بأسمائهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يأتون منهم فيأتونه ليلا ويستجيرون به فيقول اخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث إلى رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر إليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر إلى أصحابه ويخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون إلى الناس فينتاب إليهم ناس فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فيهزمون أهل مكة ويدخلون مكة ويقتلون أميرهم ويكونون بمكة إلى خروج المهدي

(وفيه) ورد عن علي بن [illegible] الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا الأمر أي المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره [illegible] الغيبتان والله أعلم [illegible] ثم [illegible] الناس وظهر منهم ويهزم أهل مكة [illegible] ولا يسمع [illegible] من [illegible] بن جعفر [illegible] صاحب هذا الأمر [illegible] في بعض هذه [illegible] ذي طوى [illegible] الحسين [illegible] ظهور [illegible] الذي [illegible] فيه [illegible] وما [illegible] الإمامية الشيعة من [illegible] محمد بن الحسن العسكري [illegible] ثم ظهر لبعض خواص [illegible] ثم غاب [illegible] خواص شيعته [illegible] بظهوره لبعض الخواص لا يسمى ظهورا [illegible] وفي رواية الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره [illegible] خواص شيعته [illegible] ناحية ذي طوى لأنهم يقولون غاب بسرداب بسر من رأى والله أعلم [illegible] الناس في هذه النسبة [illegible] سنة خروجه

من غير [illegible] فيطرقون جميعا فإذا نزلوا منى أخذ الناس كالكلب [illegible] بعضهم
على بعض فيضربون وتنهب الحاج وتسيل الدماء على جمرة العقبة [illegible]
[illegible] على غير [illegible] عشر [illegible]
[illegible] الرجل الذي
[illegible] على يديه [illegible] باسمه واسم
أبيه وأمه .

( [illegible] ) [illegible]
من طرق [illegible] من [illegible] على [illegible]
بمكة فيقولون [illegible] فلان [illegible] الأنصار [illegible]
[illegible] لا [illegible] صاحبكم الذي تطلبونه [illegible]
بالمدينة [illegible] بالمدينة [illegible] إلى مكة وهكذا إلى ثلاث [illegible] صاحب
المدينة [illegible] جيشا في طلب [illegible] بمكة ويأتي [illegible]
[illegible] بمكة [illegible] الركن [illegible]
[illegible] رجل من حرم [illegible]
بالقتل [illegible] الركن والمقام [illegible] صلاة
مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أتى المقام فصلى
ركعتين [illegible] بأعلى صوته [illegible] بين يدي
ربكم [illegible] خطبة [illegible] فيها [illegible]
وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر [illegible] معه [illegible] من
ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجباء مصر على غير ميعاد [illegible]
رهبان بالليل أسد بالنهار [illegible] جيش [illegible]
حتى يدخلوا المدينة [illegible]

( [illegible] ) لا يشكل ايامهم [illegible] أو ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء
وان المدة بعد انقضاء المناسك إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس
وعشرين يوما ومسافة ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر [illegible] مايتحمل
ذلك من طيهم له في كل من الحرمين في كل مرة [illegible] الاتيان على الركاب في خمسة
أيام فيمكن تكرره في خمس وعشرين على انهم كلهم أولياء فيمكن ان تطوى لهم
الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله أعلم ويبلغ [illegible] خروجه فيبعث

[illegible] فإذا خرجوا من المدينة [illegible] ببيداء من الأرض [illegible] فلا يجو منهم إلا [illegible] إلى السفياني [illegible] إلى [illegible] من [illegible] بني هاشم [illegible] خراسان ثم يخرج رجل من [illegible] الحارث [illegible] على مقدمته رجل [illegible]

[illegible] كل مؤمن نصره [illegible] الرجل [illegible] [illegible] المهدي [illegible] من خراسان [illegible] [illegible] الري [illegible] [illegible] بني هاشم [illegible] [illegible] آخر المشرق [illegible] من خراسان [illegible] عباس [illegible] من الموالي [illegible] [illegible] على [illegible] قريش [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] خراسان [illegible] الله [illegible] وجهه [illegible] [illegible] المهدي [illegible] [illegible] إلى [illegible] ثم [illegible] رجل من بني [illegible] أنصاره وجنوده

[illegible] الله [illegible] ثم [illegible] الري [illegible] وتقتل [illegible] [illegible] أصحاب [illegible]

حتى يستنقذ ما فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفر من أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود بيعتهم إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفياني من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك إلى الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه السفياني فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى ويقبلون معه إلى الشام

(تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم بعث من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لأن البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا إليها وفي الروايات الأخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البراذع فيسمعون يومئذ صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفياني فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفياني فيخبرونه ويذكر بعض الجمع بأن بعضهم يبشر بعضا ويقولون إنه يهزمون أو أن الذين يقاتلونه هم الذين بعثهم صاحب المدينة الذي من قبل السفياني إلى مكة كما مرت الإشارة إليه ويؤيده أنه يقاتلهم في عدد أهل بدر وأن جنتهم يومئذ البراذع فإن هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء ظهوره وأما بعد الاستيلاء على الحجاز فعسكره كثير والله أعلم ثم إن السفياني يتعدى الحدود ويظهر الكفر حتى يطوف بالمرأة ويجامعها جهاراً في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في محراب الجامع فيقوم إليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم إليه فيضرب عنقه في المسجد ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله ويسير المهدي بالجيوش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين إلى جهة الشام في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألفا فيقول له يا ابن عم أنا أحق بهذا الأمر منك أنا الحسني وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسني هل لك من آية فأبايعك فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه

ويغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق فيقول الحسني يا ابن عمي هي لك.

(تنبيه) في هذا الحديث فائدة وإشكال أما الفائدة فإنها تدل على أن المهدي من أولاد الحسين وأن ابن عمه هذا حسني وأنه يظن أن الخلافة في بني الحسن حيث يقول أنا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقناً لدماء المسلمين فعوضه الله الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الأول فلأن بيعة الحسن كانت من بعض الناس وهم أهل العراق والمشرق واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع بعضهم للحسين أيضاً وأما الثاني فلأن الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين فلم يبذل ما أراد لحقه حتى قتل فأعطاه الله في أولاده وأما الإشكال فهو أن هذا الحسني إن كان الذي تقدم بالرايات السود فقد مر أنه يبعث بالبيعة من الكوفة وأنه لا يقدم الحجاز وإنما يلقاه ببيت المقدس وإن كان غيره فكيف ينازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز كلها وبايعه أهل المشرق والعراق والجواب أنه إن قلنا أن القادم بالرايات أخوه كما في بعض الروايات فهذا غيره وحينئذ فوجه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل البيت كائناً من كان فهي بيعة للمتصف بهذا الوصف لا لشخص بعينه فيدعي أن البيعة له لأنه المهدي لا لأنه ينازعه في الخلافة بعدما ظهر له أنه ليس بمهدي بايعه وإن قلنا أنه ابن عمه فإن كان غير هذا الحسني فالجواب ظاهر وإن كان هو فمعنى ملاقاته أنه يرسل إليه جماعة اثني عشر ألفاً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعوه على الخلافة ويؤمر عليهم واحداً ويأمره أن يمتحنه ويوكله في البيعة فيقول له إن كان هو المهدي فبايعه عني وإن كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة على التردد فلذا بايعوه صح أن يقال بعثوا له بالبيعة وأن يقال لقيه جهراً هذا ما ظهر لي في هذا المقام والله أعلم. فيمضي المهدي حتى إذا انتهى إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له امض فيكره المجاز ويقول أنا أكتب إلى ابن عمي يعني الصخري فإن خلع طاعتي فأنا صاحبكم فإذا جاءه كتاب المهدي قال أصحابه إن هذا المهدي قد ظهر لتبايعنه أو لنقتلنك فيبايعه ويسير إليه حتى ينزل بيت المقدس ولا يترك المهدي بيد رجل من أهل الشام شبراً من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ورد المسلمين جميعاً إلى الجهاد ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى

يأتي الصخري فيقول بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا الرجل وعيروه
فيقولون كساك الله قميصا فخلعته فيقيله ويقول أقلني فيقولون لا نقيلك
لا يبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك لا يتخلف عنك ذو خف ولا ظلف
فيخرج ويرحل معه بأمرها وفي رواية فيعطيهم المهدي ويسمونه البيعة بعد
مضي ثلاث سنين من بيعته ويتوجه إليهم المهدي ... واستعمل ... في زمن المهدي
مائة رجل فيصيب كل عندها وزوجها وإناثها وغنمها قد تساقطت لحيلا وإبل كلب
أدبارها فيقتلونهم ويسوقونهم حتى يباع نصرانيا منهم بثلاثة دراهم ويؤخذ الصخري
أي السفياني فيؤتى به أسيرا إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه الأرض
عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقصورة التي عن يمين الوادي
كما تذبح الشاة قال صلى الله عليه وسلم الخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال
قيل يا رسول الله كيف يحلون أموالهم ويسبون ذراريهم وهم موحدون قال صلى الله
عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا ويأتي الهاشمي بالرايات السود ويمكث على
خاتمه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهرا يعني يقتل حتى يقول الناس معاذ الله
أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان لرحما بعزيمة بني عباس وبني أمية فيكون
لهم ومنه بأرض من أرض نصيبين ويومئذ ... وتنهدم ... وفي رواية
يكش بكش والمصي واحد حتى يسلموا إلى المهدي

(تنبيه) في بعض الروايات تمكث السفياني على خاتمه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية
عشر شهرا وفي رواية اثنين وسبعين شهرا وهي ست سنين وفي بعض الروايات
إلى المهدي ببيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية فتلتقي رايات
الهاشمي مع خيل السفياني فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتنهزم خيل السفياني ثم تكون
الغلبة للسفياني فيهرب الهاشمي ويأتي التميمي مستخفيا إلى بيت المقدس يمهد للمهدي
إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين الروايات الأول أن اثنين وسبعين باعتبار
جميع مدته ويدل له ما في بعض الروايات أن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه إلى المهدي وثمانية عشر
باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفياني واجتماع شعيب بن صالح به وثمانية أشهر
باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس
به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يحمل على بعد أن صير يموت راجع

إلى السفياني فلا يبقى الهاشمي المهدي حتى يخرب السفياني أو يرجع إليه ويكون القائد بالرايات التميمي وقدمه إلى المهدي يخرج للسفياني به وصل الرايات ويمتنع الشام ويموت من اجهاده به فيقتل على يد الرايات ... مع الرايات ووصوله إليه أكثر وأشهر فيقدم عند عدم إمكان الجمع إنما يتساقط إذا تعارضت وكذلك روايات النصر والصلح أكثر من روايات الحرب فيقدم ولو جمع فوجه الجمع أنه يهزم في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك والله أعلم ثم تمهد الأرض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويبعث بعثا إلى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند إليه مغللين وينقل خزائنها إلى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

( ومنها الملحمة الكبرى ) وذلك أن بعد هلاك السفياني يهادن الروم صلحا أمنا وفي بعض الروايات أن مدة المهادنة تسع سنين حتى يغزو المسلمون وهم عدوا من ورائهم فينتصرون ويغنمون وينصرفون حتى ينزلوا بمرج ذي تلول وهو موضع فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتداولانها بينهم فيثور المسلم إلى صليبهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبهم فيقتلونه وتثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فيقول الروم لملكهم كفيناك شر العرب وعقلنا انطاكها في تنظر فيجمعون في مدة تسعة أشهر مقدار حمل امرأة فيأتون تحت ثمانين غاية وفي لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد تحت كل غاية أو بند اثنا عشر ألفا فينزلون بالأعماق أو بدابق وهما موضعان قرب حلب وانطاكيا فقال في القاموس العمق ويحرك كورة قرب حلب والأعماق موضع بين حلب وانطاكية مصب مياه كثيرة لا تجف إلا صيفا وهو العمق جمع باجزائه اه فيخرج إليهم جلب من أهل المدينة من خيار أهل المدينة يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا .

( تنبيه ) الغاية بالغين المعجمة والياء آخر الحروف الراية ويروى بالباء الموحدة وهي الأجمة من القصب شبه كثرة رماحهم بها والأعماق بالعين المهملة والدابق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا روي بضم السين والباء على بناء المجهول وبفتحهما على بناء المعلوم والمعنى على الأول الذين سبيتموهم منا وخرجوا

عن دينها وصاروا يقاتلونها وعلى الذين سبوا أولادهم ونساءهم فيهزم من المسلمين ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح ثلث لا يفتنون أبدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم فيقول الروم قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك فيقول الروم قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبدا فيقولون غدرتم بنا فترجع الروم إلى صاحبهم بالقسطنطينية فيقولون إن العرب غدرت بنا ونحن أكثر منهم عددا وأتم منهم عدة وأشد منهم قوة فأمددنا نقاتلهم فيقول ما كنت لأغدر بهم ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا في البحر ويقول لهم صاحبهم إذا رسيتم بسواحل الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق ويخربون بيت المقدس قال ابن مسعود فقلت كم تسع دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتيها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد قلت وما المعتق يا نبي الله قال جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرنط فتكون ذراري المسلمين في أعلى المعتق والمسلمون على نهر الأرنط يقاتلونهم صباحا ومساء فإذا أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر إلى قنسرين ستمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن ألف ألف الله بين قلوبهم بالإيمان معهم أربعون ألفا من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جند إلى جند حتى يأتوا قنسرين وتجيئهم مادة الموالي قلت وما مادة الموالي قال هم عتاقتكم وهو منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون تعصبتم علينا يا معشر العرب لا نكون معكم أحد من الفريقين أو تجمع من كلمتكم فتأتي نزار يوما والموالي يوما فيخرجون إلى المعتق وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يجري والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو النهر الأسود فيقاتلونهم فيرفع الله نصره عن العسكرين وينزل الصبر عليهما حتى يقتل من المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة أثلاث ثلث يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ويقول ثلث

وهم مسلحة العرب مروا لا يبالي الروم أبداً مروا ثلثاً إلى البدو وهم الأعراب وسيروا ثلثاً إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا تطؤكم خيل الروم وأما الثلث فيمشي بعضهم إلى بعض فيقولون الله الله دعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم فإنكم لن تنصروا ما تفرقتم فيجتمعون جميعاً يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بإخوانهم الذين قتلوا فإذا أبصر الروم إلى من تحول إليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين ومعه بند في أعلاه صليب فينادي غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بند وينادي بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه فيغضب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فيقول يا جبريل في مائتي ألف من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهزمنا وما أكثرهم في هذه المدينة فيقولون آمنونا على أن نؤدي إليكم الجزية فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية ويجتمع إليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب إن الدجال قد خالفكم إلى دياركم والخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه فإنه قوة لكم على ما بقي فيخرجون فيجدون الخبر باطلاً وتثب الروم على من بقي في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي إلا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضباً لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الأموال ولا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون على الخليج حتى يفيض فيصبح أهل القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس فتضرب فيه الأخبية ويحسر البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين فتقول الروم كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فيملؤون أيديهم ويكيلون الذهب بالأترسة ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل ثلثمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقاً ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم

حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم فيقاتلون معه [illegible] هذا حديث [illegible] في [illegible]

[illegible] الروم [illegible] المسلمين [illegible] وهو [illegible] قوله فيقاتلونهم الأموال [illegible] والروم كما [illegible] الا [illegible] من أهرق [illegible] وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم [illegible] أن الروم يأتي من البحر فلا [illegible] على جميع بلاد المسلمين حتى [illegible] قسطنطينية [illegible] الاسلام [illegible] إلى ساعة القيام [illegible] لقسطنطينية الكبرى كما سيأتي ثم يشكل عليه قوله الآتي هذا [illegible] صاحب قسطنطينية [illegible] إلا أن يقال [illegible] صاحب القسطنطينية [illegible] ولا ينافيه قوله الآتي [illegible] تحت كل غاية منها اثنا عشر ألفا [illegible] ولا [illegible] أن ذلك [illegible] ويحول من يتحول إلى [illegible] قسطنطينية لما جاؤا إلى [illegible] الكفر في بلادهم فأخذوها [illegible] أرض الشام [illegible] قال في القاموس قسطنطينية أو [illegible] وقد تضم الطاء الأولى منهما دار ملك الروم وفتحها من أشراط الساعة وتسمى [illegible] وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطيلة [illegible] عمود عال [illegible] أربعة أذرع [illegible] وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي إحدى يديه كرة من ذهب وقد فتح أصابع يده الأخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها وقوله [illegible] دمشق يوافقه في الرواية أن فسطاط المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس [illegible] قال في القاموس [illegible] موضع وقد ذكر في الحديث أنه عند حمص فيحتمل أن يكون النهر [illegible] وموضعا أضيف إليه النهر وقوله فتشهدهم كتشهيد عشرة إلى قوله بسبعين

[illegible] شهدا
[illegible]
[illegible] شريف وهذا من فضل [illegible] صلى الله [illegible]
[illegible] فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر مطلقا لأن فضيلة الصحبة لا يعدلها شيء
[illegible]
من جهة أخرى أو لأن [illegible] كلام [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] أكثر من السرية
[illegible] ثلاثة آلاف وفي [illegible]
[illegible]
[illegible] أو بعض من [illegible]
الروم في [illegible] الصليب [illegible] حيث [illegible]
وفي [illegible] إنكار [illegible]
لأن [illegible] قوله [illegible] فلان [illegible]
[illegible] أن الله ناصر [illegible] والله أعلم [illegible]
البحر [illegible] وفي الرواية الأخرى [illegible] البحر وهذه
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العلماء من أنه لم يكن [illegible]
من الأشياء معجزة ولا للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والله أعلم بمراد رسوله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الحديث [illegible] وفي رواية فيشترط المسلمون
شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء
كل غير غالب [illegible] المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة [illegible] غير غالب إلى
ثلاثة أيام فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة على
الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا
فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فلا يقسم ميراث
ولا يفرح [illegible] واحد ( [illegible] الشرطة [illegible] طائفة
من الجيش تتقدم للقتال [illegible] والدبرة [illegible]
ثم [illegible] أي [illegible] ولا [illegible] أي لا [illegible]
حتى [illegible] عن الطيران ويموت من [illegible] وكثرة القتلى [illegible]
وقتلا حتى يسيروا إلى قسطنطينية أي [illegible] أسوار [illegible]

السور [illegible] [illegible] و [illegible] وفيه [illegible] [illegible]

الذي [illegible] الله عشرة [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible]

بلاد الروم والأندلس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فيه حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ثم يكرون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بالأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر

باطل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من عكاوهم

أهل المشرق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وعن عبد الله بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أحمد [illegible] بن إسماعيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وأخبرني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلى بيت المقدس قال في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يقال له [illegible] وهو الحاكم على دين النصرانية [illegible] [illegible] [illegible]

في بلاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي على

البحر لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ليس [illegible] [illegible] وإنما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ثم يقيمون بها سبع سنين ثم يسيرون الى بيت المقدس فيلقيهم ان الدجال
قد خرج [illegible] أخرجه [illegible] وفي رواية ثم يأتي مدينة
قيصر [illegible] حتى يأتي الخليج الأخضر فيحبسهم [illegible] ساحله ولا إله الا الله
عز وجل [illegible] فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط
حيطانها فيقتلون [illegible] ثم يتوجه المهدي الى بيت المقدس [illegible]
ويرحلون للشام [illegible] عسقلان [illegible] ما معهم من
الأموال وينزل المهدي بيت المقدس ويقيم بها حتى يخرج الدجال أي وفسطاط
المسلمين في الملحمة بغوطة دمشق وعند خروج الدجال يكون ببيت المقدس ويدخل
الدجال كله فلا يبقى مدينة [illegible] الا دخلها وأطاعه ولا [illegible] الا هلك وعنه
صلى الله عليه وسلم ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان وأما
الكافران فنمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من عترتي وهو المهدي وروى
ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي [illegible] العلماء
والحكمة في تأخيرهم الى هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى
الله عليه وسلم وإكراما لهم وورد ان أول لواء يعقده المهدي يبعث به الى
الترك والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادنة الروم لأن بعد انتهائها معهم
لا يفرغ أميرهم أوانه يبعث بعوث ويغزو [illegible] دخول الآفاق فيه يكون
عاما ( تنبيه ) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى
وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية سبع سنين قال
أبو داود في سننه وهذه يعني رواية سبع سنين أصح يعني من رواية سبعة أشهر
( تنبيه آخر ) وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات
أنه خمسا أو سبعا أو تسعا بالترديد وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها
ان قل فخمس وإن كثر فتسعا وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهرا وفي بعضها
عشرين وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين
يهادنون فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل
بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جميع مدة الملك
والأقل على غاية الظهور والأوسط على الوسط انتهى قلت ويدل على مقالة وجوه
الأول أنه صلى الله عليه وسلم بشر أمته وخصوصا أهل بيته بشارات و [illegible] الله
يعوضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا ولا يليق بكرم الله أن يكون مدة العدل قدر

ما يكون في الطول ... والتسع وانه أولى من [illegible] وانه [illegible] كما
كان ... القريب [illegible] ومع ذلك [illegible] بعض [illegible] من
المساجد في سائر البلدان وتحلى بيت المقدس ولا [illegible] في مدة قليلة [illegible]
لا يمكن أن يستاح فيها [illegible] أو حصن [illegible] فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر
وترتيب الجيوش وبناء المساجد وعمر [illegible] ذلك [illegible] ورد في الأحاديث [illegible] يكون في
ومنه [illegible] في سيرته وطولها [illegible] مستلزم لطلبه وإلا لا يكون [illegible] في [illegible] والسبع
وما ذكر به ليست من الطول في شيء [illegible] فتح [illegible] الروم تسع سنين [illegible]
بقسطنطينية سنة [illegible] ومدة [illegible] في أن [illegible] يكون
سنين ومدة قتاله مع السفياني وانه يفتح [illegible] بعد ثلاث سنين وفتحه الهند [illegible] يكون
سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات [illegible] كثير [illegible] لتحديد
بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة ويكون معنى الحديث أنه يملك [illegible] ملكا كاملا
جميع الأرض وذلك بعد فتحه لمدينة القاطع [illegible] باعتبار مدة [illegible] القسطنطينية [illegible]
عشر باعتبار مدة قتاله للسفياني ودخول أهل الإسلام كلهم في طاعتهم فإنه [illegible] الروم
تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم [illegible] يكون [illegible] عشر سنين على طريقة
جبر الكسر وبأربع وعشرين باعتبار مدة خروجه إلى الشام ودخول [illegible] في
بيعته وثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على أرض الحجاز وأربعين باعتبار
مدة ملكه في الجملة مشتملة على خروجه أولا بالمغرب [illegible] لأمير مكة [illegible] بعد
ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله [illegible] على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في
بعض الروايات وهذا الجمع أولى من إسقاط بعض الروايات ولا شك أنه مقدم على
الترجيح مهما أمكن والله ورسوله أعلم بمرادهما على أنه لا مانع أن يكون التسع وما
دونه بعد نزول عيسى وقتله الدجال فإن عيسى لا ينصب المهدي [illegible] من الأئمة من
قريش ما دام من الناس اثنان وعيسى يكون من أخص وزرائه وبايعه [illegible] عليه
ومن ثم يصلي خلفه ويقتدي به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم أن عيسى عليه السلام
يقول له حين يتأخر في الصلاة إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة ولا
يرد عليه ما ورد في بعض الروايات أن المهدي يصلي [illegible] تلك الصلاة ثم يكون عيسى
إماما بعده لأنه لما ثبت إمامته وإمرته جاز له أن يقدمه إماما للصلاة لأنه أفضل
وأفضليته لا تستلزم خلافته لجواز خلافة المفضول مع وجود الفاضل سيما إذا كان الفاضل
من غير قريش قال الشهاب القسطلاني في شرح البخاري قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى

... وقع في النص إشكال ولعل أراه ثابتا ومستند شرعه وهو مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله ﷺ لا نبي بعدي انتهى قال ابن حجر وهذا يطلب قريش ملكها أي بعد نزول عيسى انه لا يبقى بعده أحد من قريش ... يرجعه فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان انتهى ورأى الإشارة إن هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا تنشأ من هذا الوجه يندفع كثير من الإشكالات من كون زمان كل منهما موصوفا بالبركة والأمن وأنه ملأ الأرض قسطا بكسر الصليب ويقتل الخنزير لأن الزمن يكون واحدا فنسب لهذا تارة وإلى هذا أخرى وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا وإمامكم منكم ... حكما مقسطا الإمامة ... وظاهر أنه ليس المراد إمامة الصلاة لأن المراد إثبات اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية خليفة ورجلا من جملة أمته صلى الله عليه وسلم وقاله التوربشتي (بمكة) في فوائد تضمنتها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام إمام المحققين محيي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي قال رحمه الله ورضي عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه إن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنهم لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان

بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء أي وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي في حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو إشارة إلى الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بني إسرائيل والأعاجم وإن كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد رضي الله عنه

إلا أن ختم الأولياء شهيد ... وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد ... هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ... هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراده بختم الأولياء المهدي وبإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في أول الشتاء وقد جاء زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو إشارة إلى ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية ثلاثة تترى وورد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينهما أي القرون الثلاث والرابع فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطما سيله وأدبر نور العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هنالك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد

معرفة منطق الطير والحيوان يسري عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد جعلهم الله في هذه الآية أن احدوها خبرا وفي أيديهم خبرا فمن علم الصدق حالا وذوقا فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفته تعالى والصادق اسمه وإذا علم الإمام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا قدر ما يحصل للمهدي على أيدي وزرائه شعر

إن الإمام إلى الوزير فقير ... وعليهما فلك الوجود يدور

والملك إن لم تستقم أحواله ... بوجود هذين فسوف يبور

إلا الإله الحق فهو منزه ... ما عنده فيما يريد وزير

جل الإله الحق في ملكوته ... عن أن يراه الخلق وهو فقير

وجميع ما يحتاج إليه المهدي مما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ليكون دعاؤه إلى الله على بصيرة في المدعو إليه لا في المدعو فإن الله تعالى قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه إلى الله فمتبعه لا يخطئ فإنه يقفو أثره والثاني معرفة الخطاب الإلهي عند الإلقاء قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والثالث علم الترجمة عن الله تعالى وذلك لكل من كلمه الله تعالى في الإلقاء والوحي فالمترجم مبين عن الله يعبر بالحروف المتلفظ بها والمرقومة التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير والرابع تعيين المراتب لولاة الأمر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد أن يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فإذا رأى الاستعداد في الوزن من غير نقص ولا رجحان ولاه وإن رجح الوزن فلا يضره فإن رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك إلا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء والسادس علم ما يحتاج إليه الملك من الأرزاق وهو أن يعلم أصناف العالم وليس إلا أصناف عالم الصور الذين لا غنى لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا

هذين المعنيين قوله عليهم حتّم إلا من [illegible] على [illegible] كلام الجد
والدليل على ذلك من الأمور [illegible] على بعض وهو معنى قوله [illegible] يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل فالمولج ذكر والمولج فيه أنثى وهو في العموم [illegible] في
الحس النكاح بالحيوان والنبات ولولا البذر والتلقيح لما ظهر للنسل عين وهو سار في
جميع الصنائع العملية والعلمية فإذا علم الإمام ذلك لم يدخل عليه شيء في أحكامه وهذا
هو الميزان الموضوع في تمام في المعاني والعلوم وبذلك فالإمام يجب عليه أن يحكم بين [illegible]
ما يكون بطريق التأويل لا غير وبين ما يكون بطريق القياس ولا يجوز للمهدي
على القياس ليحكم به . إنما نقله ليحمله ما يحكم المهدي إلا بما نطق له الملك من
عند الله الذي بعثه الله إليه يسدده وذلك هو الشرع الحق المحمدي الذي لو كان محمد
ﷺ حياً ووصلت إليه تلك النوازل لم يحكم فيها إلا بما حكم هذا الإمام فيعلم أن ذلك هو الشرع
المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله تعالى إياها ولهذا قال ﷺ في
صفته يقفو أثري لا يخطئ . فهو إذاً المتبع لا المشرع وإنه معصوم ولا معنى للمعصوم
في الحكم إلا أنه معصوم من الخطأ فإن حكمه لا [illegible] لا ينسب إليه خطأ فإنه لا ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهو بعصمته معصوم في حكمه وأدنى [illegible] في [illegible]
فيه أنه لا معصوم إذ لا عصمة إلا للأنبياء [illegible] وإنما هو ولي والأولياء
محفوظون لا معصومون [illegible] من خواص الناس وإنه يتعين على
الإمام معصوماً دون جميع الناس [illegible] في خلقه ليس في مصالحهم والذي
[illegible] كل الأئمة كلهم إنما تكون في [illegible] لا في حق [illegible]
رأيتم [illegible] يشتمل [illegible] وما يحتاجون إليه فإن [illegible] عزلته [illegible]
[illegible] ولا فرق بينه وبين العصمة والنسخ الموقوف على علم الغيب الذي يحتاج إليه في
الكون في [illegible] ما يحتاج إليه الإمام في إمامته
وذلك أن الله تعالى أخبر عن نفسه أنه كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عنه العالم في
ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من شهده
فهذا الإمام من هذه [illegible] إطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من
الشئون قبل وقوعها في الوجود فيصبح في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك
الشأن فإن كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وإن كان عاقبة عقوبة بنزول
بلاء إعام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع [illegible] الله عنهم ذلك
البلاء برحمته وفضله وأجاب دعوته وسؤاله

فإذا يعلمه الله عينه قبل وقوعه في الوجود بأعيانه ثم يعلمه الله في تلك الشؤون على النوازل المرفوعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحليتهم حتى إذا رآهم لا يشك فيهم أنهم عين ما رآهم ثم يعلمه الله تعالى على الحكم المشروع في تلك النازلة التي شرع الله لنبيه محمد ﷺ أن يحكم بها ولا يحكم إلا بذلك الحكم لا يحكم بغيره أبدا وإن عمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له علم كشف كانت عاقبة الحكم في الحكم بالمباح وهو بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فإنه معصوم من الرأي والقياس في الدين فإن القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فإنه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أراده لأبان عنها على لسان رسوله وأمر بطردها هذا إذا كانت العلة مما نص الشرع عليها وعينه فكيف بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون حكما على الحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم أن مراد النبي ﷺ التخفيف في التكليف على هذه الأمة ولذلك كان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عفوا بحكم الأصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسألة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على أنه مباح وعاقبة فكل مصلحة يكون في حق رعاياه فإن الله يطلعه عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله أن يوقعه برعاياه فإن الله يطلعه عليه ليسأل ربه فيه فيدفع ذلك لأنه مصروفة فالمهدي رحمة الله كما كان رسول الله ﷺ قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة ويجتمع فيه أمور لم تصح مجموعها لإمام من أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله ﷺ إلى يوم القيامة إلا لهذا الإمام المهدي كما أنه ما نص رسول الله ﷺ على إمام من الأئمة الذين يكونون بعده أنه يرثه ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

( منه ) لا ينافي هذا ما في الأحاديث الصحيحة أن عيسى يقتدي بالمهدي في صلاة الصبح ونقول إنها لك أومت فيأتي في وجه الجمع في الجمع بين اختلاف الروايات

أن المهدي حين نزول عيسى بدمشق يكون ببيت المقدس فيكون الذي يتنحى له أمير بالمهدي على دمشق ونحوه أن هذا في صلاة العصر وأنه يجتمع إليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما يأتي هناك وإن تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس هناك إلا خالص المسلمين وبالله التوفيق

(تنبيه آخر) ما أشرنا إليه سابقا من أن السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الأحاديث يحتمل أن يكون في زمن عيسى لا بعده فقوله ﷺ لن تهلك أمة أنا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لأن المهدي يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه خمسا وثلاثين لما ورد في المهدي أنه يمكث أربعين ونزول عيسى أنه يمكث خمسا وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافتراق

(تنبيه آخر) قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الإسكاف في فوائد الأخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له فما ورد في بعض الأحاديث أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفاظ يجب تأويله بأنه لا قول لا للمهدي إلا بمشورة عيسى إن قلنا إنه وزيره أو لا مهدي معصوما مطلقا إلا عيسى فإن المهدي معصوم في الأحكام فقط أو لا مهدي بعد عيسى فإن بعده يكون أمراء مخلطين ولا تغتر بما قد يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقائد من نفيه بناء على الحديث المذكور لما رأى أنه حديث ضعيف خالف أحاديث صحيحة قال الحافظ ابن القيم في المنار حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم رواه ابن ماجه من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ وهو مما تفرد به محمد بن خالد قال محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار عن رسول ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في إسناده فروى عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو

منقطع والأحاديث الواردة في خروج المهدي أصح إسناداً . حديث ابن مسعود لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبي هريرة وقال صحيح انتهى قال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم اه والله أعلم

( تنبيه آخر ) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردي هذا إسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الأول قال والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجر خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي بحسب البعض من جهات التفاضل عنده ولا يجوز التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا نصه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فإنه قد يوجد في المفضول مزية من جهات أخر ليست في الفاضل ويقدم عن الشيخ في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أبدا ولا يثبت هذا لأبي بكر في الشيخين ولو أن الأمور المتقدمة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين فهو في هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي ومما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله

( خاتمة ) واشتملت قصة المهدي على جملة من أشراط الساعة عشر إلى عدها ورد ذكر بعض أحاديثها إجمالا ونبذا كما وعدناه من حفظ الأحاديث عن المسلمين ثم إن حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم عنه وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون كذا رواه مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصرا يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم بن حماد عنه يقتل من كل تسعة سبعة فإن ... حضرتموه فلا تقربوه ... رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في السماء ومن في الأرض وفي [illegible] المهدي [illegible] ليلة عرسها رواه أبي [illegible] وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه [illegible] من السماء [illegible] المهدي رواه نعيم بن حماد

(تنبيه) النفس [illegible] غير النفس [illegible] المنصور [illegible] قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد [illegible] بن الحسن المثنى بن الحسن [illegible] بن أبي طالب [illegible] الخلافة وكان يقال إنه المهدي قاتل هو بالمدينة وقتل أخوه [illegible] أبو جعفر [illegible] عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المشرق فيقتلونكم قتلا [illegible] فإذا رأيتموه [illegible] ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه [illegible] وعن ابن مسعود [illegible] المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه [illegible] فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي [illegible] جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج [illegible] ابن ماجه

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات [illegible] في العباس [illegible] كان كل منهما من قبل المشرق [illegible] سود [illegible] وذلك [illegible] قدم بها أبو مسلم الخراساني ولأن هذه تقاتل [illegible] مروان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون [illegible] الله تعالى [illegible] رايات سود [illegible] رجلا [illegible] من قبل المشرق [illegible] الطاعة للمهدي [illegible] الأرض [illegible] من [illegible] أمره

ذلك أن قطع الأرحام وزهد الناس بغير حقه وسفك الدماء حتى رواه ابن
وزنه لا يوجد منه شيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء حتى إذا ذهبت ادخار
الأرض خوار الأقرب يحسب كل الناس أنها خرجت من قلوب الناس كذلك إذ
قذفت الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينتفع بشيء منه لا ذهب ولا
فضة رواه ابن أبي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمرو أنه يخرج معادن مختلفة
معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينا هم يعملون فيه
إذ حسر عن الذهب فيعجبهم معتمله فبينا هم كذلك إذ خسف به وبهم رواه الحاكم
وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا
ثم ذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة نبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى
على يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة
عن يزيد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى
حرستا رواه ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت برجل من قريش
قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل
يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري
ومسلم وعن صفية أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس
عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض
خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قلت فإن كان فيهم من يكره قال يبعثهم الله
على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم
والطبراني عن أم سلمة ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن
عامر يقتتل الخليفة بالشام فمنا بينهم جماعة غريب إلى هاشميين بمكة فإذا نزلوا البيداء
فيتزلون في ليلة مقمرة إذ قبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة
فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا من ساعة
واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا
يطيقها فيعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه
العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلا بشير
ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياني وهما رجلان من كلب

( تنبيه ) وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يفران ثم يأتي الراعي فلا يرى

أيضا ويأتي بالبشارة إلى المهدي أصحابه وفي رواية فيجعل مشيتهم ويرجع تلقيهم تصيير وجوههم إلى أقفيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى أمامهم ويلحق بشيرهم بمكة وهذه إن صحت يحمل على النوع إلى نوعين وتصنيف ويمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش مرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث جيشا قبل بعث السفياني وأنه أمير على المدينة من قبله فنسب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن علي الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدارقطني في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبث حتى يظهر الأبقع بمصر رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع نجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء أخرجه أبو نعيم قلت وقد طلع في عام خمس وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب واقف مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس وهي قدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يكون بالمدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط فيتنحى عن المدينة بريدين ثم يبايع المهدي رواه أبو نعيم ( تنبيه ) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج شخص من باب السلام وعطف على الجانب الأيمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السمهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يصيح عليهم أزبانون رواه نعيم فملا المسلمين عليهم فدقت
ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن آبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقتضى كلام أهل
الأخبار أنها موضع من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى
كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لتدعين باسم رجل من
السماء لا ينكره الذليل ولا يمتنع منه الذليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله
عنه قال إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على
أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن سعيد
ابن المسيب قال تكون فتنة كان أولها لعب الصبيان فلا تناهى حتى ينادي مناد من
السماء ألا إن الأمير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر
الباقر قال ينادي مناد من السماء أن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض أن
الحق في آل عيسى أو قال العباس شك فيه وإنما الأسفل كلمة الشيطان والصوت
الأعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر
رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي
ألا إن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير
فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة
ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحق بن يحيى عن أمه وكانت أدركت
قالت تكون فتنة تموج بالناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان
رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصوت
والمعمعة رواه نعيم ومر عن نحو هذا في فصل الفتن أنه قال في عقد الدرر
وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
قال إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن تحازب القبائل ألا إن أميركم
فلان ويتبعه صوت آخر ألا إنه قد صدق

( تنبيه ) لا مانع من تكرر النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم
وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادي مناد من
السماء أن أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس أن أمارة ذلك اليوم أن كفا من السماء

مدلاة بطون الناس الخار رواه نعيم بن حماد ومنها خروج كنز الكعبة وحراثتها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حين حج هو وعمر رضي الله عنهما البيت فقال عمر والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال أو أقسمه في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقد مر بتفصيله وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال يجمعون لأهل الشام ويجمع لهم أهل الإسلام يعني الروم إلى أن قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من أشراط الساعة موتي وفتح بيت المقدس إلى أن قال وأن يغزوكم الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم أيتها الأمة فقال في الخامسة وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم رواه أحمد ومنها أن يكون لخمسين امرأة قيم واحد ومنها أن لا يفرح بميراث ولا غنيمة وهذان كلاهما يقع في الملحمة العظمى حتى يتعاد بنو الأب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم إلا الرجل الواحد ويكون لخمسين امرأة قيم واحد وروى الستة غير أبي داود عن أنس مرفوعا أن من أشراط الساعة أن يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ومر لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة

(تنبيه) في كثرة النساء سببه كثرة الفتن الموجبة لكثرة القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دون النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهن بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب [illegible] أنها علامة

حكمة لا لسبب آخر بل يقدر الله فى آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث قال وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم أى فعلى هذا ينبغى ان يذكر عند رفع العلم لكن استطردناها هنا لمناسبة ثم قال الحافظ ابن حجر قوله خمسين يحتمل أن يراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان فى حديث أبى موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية ورومية عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هى القسطنطينية قال القاضى عياض كذا هو فى أصول مسلم بنى اسحق والمعروف المحفوظ بنى اسمعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسمعيل كما دلت عليه أحاديث أخر عن عبد الله بن عمرو قال قال ﷺ ست فتح أبنها الامة وقال فى السادسة وفتح مدينة قلت يارسول الله أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتذهب الدنيا حتى تقاتلوا بنى الاصفر يخرج اليهم روقة المؤمنين أهل الحجاز الذين يجاهدون فى سبيل الله ولا تأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها الحديث رواه ابن ماجة والحاكم وعن أبى قبيل قال تذاكرنا فتح القسطنطينية ورومية أيهما تفتح أولا قال عبد الله فقيل يارسول الله أى المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه

(تتميم فى تتميم) قال الحافظ ابن القيم فى المنار قد اختلف الناس فى المهدى على اربعة أقوال أحدها انه المسيح بن مريم وانه هو المهدى على الحقيقة واحتج أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندى الذى المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لان عيسى أعظم مهدى بين يدى الساعة فيصح أن يقال لا مهدى فى الحقيقة سواه وان كان غيره مهديا يعنى هو المهدى الكامل المعصوم ثانيها انه المهدى الذى ولى من بنى العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد فى مسنده عن ثوبان مرفوعا إذا رأيتم الرايات السود أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيه خليفة الله المهدى وفيه على بن زيد ضعيف وله مناكير

فلا يحتاج إلى ما ينفرد به وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن ثوبان يرفعه وفيه عبد العزيز بن المختار عن خالد وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات سود الحديث وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو سيء الحفظ اختلط في آخر عمره وكان يقلب الفلوس وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على أن المهدي هو الذي تولى من بني العباس فقد مر أن رايات المهدي أيضاً تأتي من خراسان وأنها سود. وأما غير رايات بني العباس والله أعلم. ثالثها أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن أي أو ولد الحسين بن علي يخرج في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جوراً فيملؤها قسطاً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا. وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن بن علي الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار يدخل سرداب سامرا طفلاً صغيراً من أكثر من خمسمائة سنة فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس فيه بخبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالخيل على السرداب ويصيحون به أن اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ولقد أحسن من قال

ما آن للسرداب أن يلد الذي　　كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم　　ثلثتم العنقاء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل وقد ادعى قوم من السلف في محمد بن عبد الله النفس الزكية أنه المهدي وقدمت الإشارة وأنه أزرق وأما مهدي المغاربة محمد بن تومرت فإنه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم والتغلب فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وكان شراً على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس إنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك وتسمى بالمهدي المعصوم ثم خرج الملحد عبيد الله بن ميمون القداح وكان جده يهودياً من بيت مجوسي فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وملك وتغلب واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام

واشتدت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته وكانوا يدعون الإلهية ويدعون أن للشريعة
باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين فتستروا بالرفض والانتساب
إلى أهل البيت ودانوا بدين أهل الإلحاد ولم يزل أمرهم ظاهرا إلى أن أنقذ الله الأمة
ونصر الإسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب فاستنقذ الملة الإسلامية منهم
وأبادهم وعادت مصر دار إسلام بعد أن كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم اهـ
ملخصا بمعناه وقد مرت الإشارة إلى نفي نسبهم وبدعهم وكفرهم وإلحادهم في
الباب الأول أول وقد ذكر الشيخ علي المتقي في رسالة له في أمر المهدي أن في زمنه
خرج رجل بالهند ادعى أنه المهدي المنتظر واتبعه خلق كثير وظهر أمره وطار صيته
ثم إنه مات بعد مدة وإن أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيرا من
القادمين من بلاد الهند إلى الحرمين من الفضلاء والصلحاء أن أولئك القوم إلى الآن على
ذلك الاعتقاد الخبيث وإنهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالة لأن كل من قال لهم
إن اعتقادكم باطل قتلوه حتى إن الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين
فإذا قيل له إن اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أيقتل أو يسلم وهم خلق كثير وقد
صاروا إلى ذلك الاعتقاد بعد أن خرجوا عن سواء الصراط أخبرني بذلك جماعة من
ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهرزور وأما إذا طمل بقرية يقال لها أرميث بهمزة
مفتوحة آخرها كاف رجل يسمى محمدا وادعى أنه المهدي واتبعه خلق ثم إن أمير
تلك البلاد أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل
جماعة من أتباعه فذهبت شوكته وذل فاجتمع عليه علماء الأكراد وأفتوه بكفره
وألزموه بتجديد إيمانه وتجديد عقد نكاح أزواجه فتاب ورجع ثم بعد ذلك صار الكثير
كان بعض من يجالسه يقول إنه لم يرجع باطنا وقد اجتمعت به سنة [illegible] ونيف
فوجدته عابدا كثير الاجتهاد متورعا في مأكله ومجتنبا عن الحرام ملازما للأوراد
على طريقة الخلوتية وكان أخوه ذلك يدعى أحمد وهو لا يحبه شديد الإنكار عليه
كثير اللوم له ثم إنه توفي رحمه الله فهؤلاء الذين ادعوا المهدوية الباطل وأسماهم بغير
المهدية وحصلت منهم فتن وفساد كثير في الدين وظهر قبل تأليفي لهذا الكتاب
بقليل رجل بجبال عقر أو العمادية من الأكراد يسمى عبد الله ويدعي أنه شريف
حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمدا ولقبه
المهدي الموعود وتبعه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض القلاع ثم ركب
عليه والي الموصل ووقع بينهم قتال وسفكت دماء وقد انهزم المدعي وأخذوه وابنه
إلى استنبول ثم إن السلطان عفا عنهما ومنعهما من الرجوع إلى الأرض فماتا جميعا

# فتح المنان شرح الفوز والامان

احمد بن علي بن عمر بن صالح ، شهاب الدين ،
ابو النجاح المنيني الحنفي

( ١٠٨٩ – ١١٧٣ )

اصله من احدى قرى [illegible] وولادته في منين من قرى دمشق

عالم ، محدث ، اديب ، شاعر له تآليف .

منها

«شرح منظومة» في خصائص [illegible] «الفتح الوهبي» في شرح تاريخ

ابي نصر العتبي ، مطبوع في مجلدين ، و«الاعلام بفضائل الشام» مطبوع ،

[illegible] في [illegible] «صلاة [illegible]» في شرح البخاري»

«شرح [illegible] قاسم بن قطلوبغا في اصول [illegible] ، [illegible] المصر ، [illegible]

باهل بدر» ، «القول السديد في اتصال الأسانيد» .

ومنها :

«فتح المنان شرح الفوز والامان»

و«الفوز والامان في مدح صاحب الزمان» للشيخ البهائي العاملي

(١٠٣١) ، قصيدة من بحر الطويل في [illegible]

وقد عارض هذه القصيدة جماعة منهم الشيخ جعفر [illegible] [illegible]

المتوفى (١٠٣٨ هـ) وقد راج تسبيع الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتا أوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري ... فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

ومنهم الأمير محمد إبراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ).

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري ... سوالف أنستها نضارة أعصاري

فألفت عيني بعد أن بات مجددا ... عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

وشرحها أيضا العلامة الأديب الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي من أفاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع في مجلدين باسم «منن الرحمن» في شرح قصيدة «وسيلة الفوز والأمان» بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيني الذي فرغ منه في (١٠١٥/١/١٤هـ) فقد طبع في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره[1]

وهذا الشرح ينبئ عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ كما يدل على مواهبه - وهو شخصية مشتركة بين أهل السنة - مع الشيعة الإمامية في أمر المهدي المنتظر (عج).

إلا أنه قد أخطأ في موضع من شرحه فخالف ما عليه الإمامية من العقائد المستندة إلى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة، وقد تعرض العلامة النقدي إلى أقواله وأجاب عنها.

---

١ـ راجع: أعلام الشيعة ١/٢٩٧-٢٩٨، الذريعة ١٣/٢٨٨، ١٩/٢٧٣، منن الرحمن ص ٤١-٤٥.

إيضاح المكنون ١/٧٣-٩٤ ، ٢/١ ، هدية العارفين للبغدادي ١/١٧٥
وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة « الفتح الوهبي » ٢/١٧٤
المؤلف نفسه ، سلك الدرر للمرادي ١/١٢٣-١٤٥ ، سلافة العصر
٥٢٤ ، فهرس ... فهرس ٢/٣٢٤ ، معجم المطبوعات ١٣١١ ، الأعلام
للزركلي ١/٧٥ ، معجم المؤلفين ٢/٣٢٧ ، ٢٩٤ ، فهرس التيمورية
٢/٢٧ ، ٣/٢٩٤ ، آداب اللغة جرجي زيدان ٣/٢٩٧

[illegible] على [illegible] (٥)

[illegible] من بعد [illegible] تذكاري

[illegible] و المذنب و ذي قار (٧)

[illegible] في احشائك [illegible] (٨)

[illegible] (٩)

[illegible]

١ ـ الفارس : [illegible] ٢ ـ [illegible] ٣ ـ [illegible]

٤ ـ [illegible]

٥ ـ وقد شرح [illegible] شعر [illegible] وسماه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٩ ـ ليلات جمع لييلة تصغير ليلة [illegible]

[illegible] تصغير [illegible] وهو اسم فاعل [illegible]

[illegible] اسم فاعل [illegible]

خليلي هل في الزمان كأنما [illegible] / [illegible]
فاهدأ أحبابي و أخلي مرابعي / [illegible]
وعاقني من كل اقصى مرامه / من المجد [illegible]
[illegible] / [illegible]
مقامي [illegible] / [illegible] مقداري
[illegible] امرؤ لا يدرك الدهر [illegible] / [illegible]
خالعه [illegible] الزمن [illegible] / [illegible] كلا [illegible]
و [illegible] / [illegible] (الرجال) [illegible]
واني خارق القلب [illegible] النوى / [illegible]
ويسجرني الخطب المهول لقائه / [illegible]
وتصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب / [illegible]
و اني اسخي بالدموع لوقعه / على [illegible]
[illegible] / [illegible] عشي [illegible]
اذاك طود الصبر من دمع حادث / فطود اصطباري شامخ غير منهار
[illegible] / [illegible] بلاسة شعار
[illegible] الحتف دون لقائه / [illegible]
[illegible] / [illegible]
[illegible] لا [illegible] لوقعه / [illegible] (١) من [illegible] جاري
[illegible] لا يهتدي [illegible] / [illegible]
[illegible] دون حل [illegible] / [illegible] كل [illegible]
[illegible] (٢) / [illegible] أطاري
[illegible] كل [illegible] / و [illegible] منها كل اسود هوار

١ [illegible]

أصرع(١) للبلوى ولا صبر على القذى(٢)　　وارضى بما يرضى به كل مخوار

وأفرح من دهري بلذة ساعة　　وأقنع من عيشي بقرص وأطمار(٣)

إذن لا وريت زندي ولا عز جانبي　　ولا بزغت في قمة المجد أقماري(٤)

ولا بل كفي بالسماح ولا سرت　　بطيب أحاديثي الركاب وأخباري

ولا انتشرت في الخافقين فضائلي　　ولا كان في المهدي رائق أشعاري

خليفة رب العالمين وظله　　على ساكني الغبراء من كل ديار

هو العروة الوثقى الذي من بذيله　　تمسك لا يخشى عظائم أوزار

إمام هدى لاذ الزمان بظله　　وألقى إليه الدهر مقود خوار (٥)

ومقتدر لو كلف الصم نطقها　　بأجذارها فاهت إليه بأجذار(٦)

علوم الورى في جنب أبحر علمه　　كغرفة كف أو كغمسة منقار

فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه　　ولم يعشه عنها سواطع أنوار

رأى حكمة قدسية لا يشوبها　　شوائب أنظار وأدناس أفكار

بإشراقها كل العوالم أشرقت　　لما لاح في الكونين من نورها الساري

---

١ـ صرع ... أذله ٢ـ هو بغض على القذى: تحمل الذل والضيم بلا سكوت.

٣ـ الأطمار جمع الطمر بكسر الطاء ... الثوب الخلق، وقيل الكساء البالي ٤ـ بزغت الشمس: طلعت وظهرت، القمة بالكسر أعلى كل شيء ٥ـ المقود بكسر الميم الحبل الذي تقاد به الدابة ... خوار مبالغة من الخور وهو الضعف أي ألقى الدهر الى الممدوح (ع) زمام ضعيف بجوده بحيث صار فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء

٦ـ أجذار جمع جذر وهو ... عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه ... لعدد أصم ... وهو الذي لا يحتاج جذره الى الأمثال ... الأربعة فالأسماء هو الجذر والأربعة هي المجذور ... وهو الذي يحتاج جذره الى الأمثال ولا يحصل له إلا بالتقريب كالخمسة ومراده ... من هذا البيت ... عن الإمام عليه السلام من الدلائل على إمامته حيث لو كلف العدد الأصم ... حروفه

امام الورى طود النهى منبع الهدى — و صاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو و يعتلي — على العالم العلوي من دون انكار
و منه العقول العشر تبغي كمالها — و ليس عليها في التعلم من عار (١)
همام لو السبع الطباق تطابقت — على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من ابراجها كل شامخ — و سكن من افلاكها كل دوار
و لا انتثرت منها الثوابت خيفة — و عاف السرى في سورها كل سيار
أيا حجة الله الذي ليس جاريا — بغير الذي يرضاه سابق اقدار
و يا من مقاليد الزمان بكفه — و ناهيك من مجد به خصه الباري
اغث حوزة الايمان و اعمر ربوعه — فلم يبق فيها غير دارس آثار
و انقذ كتاب الله من يد عصبة — عصوا و تمادوا في عتو و اصرار
يحيدون عن آياته لرواية — رواها ابو شعيون عن كعب الاحبار
و في الدين قد قاسوا و عاثوا و خبطوا — بآرائهم تخبيط عشواء (٢) معشار
و انعش قلوبا في انتظارك قرحت — و اضجرها الاعداء أية اضجار
و خلص عباد الله من كل غاشم — و طهر بلاد الله من كل كفار
و عجل فداك العالمون باسرهم — و بادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب — و اكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بني همدان (٣) اخلص فتية — يخوضون اغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل (٤) — الى الحتف مقدام على الهول صبار

---

١ ـ و المراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة [illegible] من الفضائل حتى جاوزت [illegible] البشرية تطلب منه الكمال وان كانت هي [illegible] لا عار عليها في الاخذ منه ٢ ـ العشواء الناقة الضعيفة البصر ٣ ـ همدان بسكون الميم [illegible] من عرب اليمن وهم الذين [illegible] امير المؤمنين (ع) في صفين [illegible] الاعور الهمداني صاحب علي (ع) المخاطب بقوله يا حار همدان من يمت يرني [illegible] ٤ ـ [illegible] شمردل [illegible]

مغادره الابطال في كل موقف ... [illegible]

أيا صفوة الرحمن دونك مدحة ... كبدر عقود في ... [illegible]

... ابن هاني ... [illegible] ... و ... الفتى من بعد ... [illegible]

... السهيلي (١) ... برقها ... كمثله (٢) ... [illegible]

... فيها ... [illegible] ... نفحة الزهر و ... [illegible]

... ردي ... [illegible] ... احاديث مجد لا ... تكرر

تمت القصيدة (٣) الموسومة ... [illegible] الأمين في مدح ... [illegible]

بإشارة ... [illegible]

# الكشكول

لبهاء الدين العاملي

( ٩٥٣ — ١٠٣١ )

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي

## الجزء الثاني

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

# شرح الشيخ أحمد المنيني

على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، والمسماة

« وسيلة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان »

وهو المهدي المنتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الإلهية، وكشف عن وجوه مخدرات المعاني نقاب الاشتباه بمصابيح الفيوضات الربانية.

والصلاة والسلام على خاتم الرسل، الهادي إلى أقوم السبل، محمد الساطع كوكب نبوته في دياجير الظلم، وعلى آله وأصحابه وعترته المقدمين على كل عترة.

أما بعد فيقول راجي عفو ربه، وأسير وصمة ذنبه، أحمد بن علي الشهير بالمنيني(*)، ستر الله عيوبه، وغفر ذنوبه، وملأ بزلال الرضوان ذنوبه: قد وقع في مجلس مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده فجرت المذاكرة بالقصيدة الموسومة «بوسيلة الفوز والأمان، في مدح صاحب الزمان» المنسوبة لعلامة أهل الأدب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله، فرأيته مصغياً إليها بسمع الاستحسان، معجباً بما في أبياتها من دقائق سحر البيان، ولعمري إنها لحرية بذلك؛ فإنها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك، فسنح لي أن أخدمه بشرحها حاوياً لكشف المعمى،

(*) قال في معجم المطبوعات العربية والمعربة: أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس الطرابلسي الأصل المنيني مولده الدمشقي منشأ، ولد بقرية منين (من قرى دمشق) سنة ١٠٨٩، أخذ عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي، والشيخ عبد الغني النابلسي، وغيرهما.

كان أديباً شاعراً متضلعاً في الأدب وعلوم العربية، له شرح على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المسماة (وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان) وهو صاحب الزمان المهدي المنتظر.

توفي بدمشق سنة ١١٧٢ ودفن بمقبرة مرج الدحداح، رحمه الله تعالى.

لأن صناعة الأدب عنده رائجة، وإن كانت في زمانك كاسدة بائرة.

وأرجو منه أن ينظر إليه بعين الرضا، وأن يجرّ عليه ذيل الإغضا.

ويُعلم أن هذه القصيدة في مدح المهدي الموعود، أنه يخرج في آخر الزمان

وذهب الإمامية، ومنهم الناظم، إلى أنه محمد بن الحسن العسكري، أحد الأئمة الاثني عشر - باصطلاحهم - الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم، وأنه مختفٍ بسرداب بسُرّ من رأى إلى أن يأتي أوان ظهوره، وهذا باطل، لأن محمد بن الحسن العسكري توفي في حياة والده، وأخذ ميراثَ والده عمُّه جعفر. ووفاة الحسن العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ومائتين كما ذكره ابن خلكان.

وهذه القصيدة قالها الناظم رحمه الله، متخلّصًا إلى مديح المهدي المذكور، يحرضه ويحثه على الخروج، على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه، وأنه يطلع عليه بعض خواص شيعته، وربما كان الناظم يطمع في وصول مدحته إليه، وهذا من التخيلات الفاسدة والأوهام الفارغة، أجارنا الله تعالى منها.

وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطَوله، وقوته وحوله، متعرضًا لبيان اللغة وما يحتاج إليه من الإعراب؛ إذ مهما يحط عن وجوه معاني النقاب.

قال الناظم رحمه الله تعالى :

( سرى البرقُ من نجد فجدّد تذكارى  عهوداً بحزوى والعُذيب وذى قار )

يقال سريت الليل ، وسريت به سرياً ، والاسم السراية ، إذا قطعته بالسير وأسريت بالألف لغة حجازية ، ويستعملان متعديين بالباء إلى مفعول ، فيقال : سريت بزيد وأسريت به ، والسُّرْية بضم السين وفتحها أخص ، يقال سرينا سُرْية من الليل وسَرية ، والجمع السُّرى ، مثل مدية ومدى .

قال أبو زيد : ويكون السُّرى أول الليل وأوسطه وآخره ، كذا فى المصباح

وفى القاموس : السُّرى - كالهدى - سير عامة الليل ، وسرى به وأسراه ، وبه ، وأسرى بعبده ليلاً تأكيد . انتهى : أى لأن السرى لا يكون إلا ليلاً .

وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه . قال فى المصباح : وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيهاً لها بالأجسام مجازاً واتساعاً . قال الله تعالى : « والليل إذا يَسْر » والمعنى إذا يمضى . انتهى .

والبرق : واحد بروق السحاب ، أو ضرب من السحاب .

والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع نجود ، مثل فلس وفلوس ، وأنجُد ، وأنجاد ، ونُجُد ، وجمع النجود أنجدة . قال فى المصباح : وبالواحد سمى بلاد معروفة من ديار العرب مما يلى العراق ، وليست من الحجاز وإن كانت من جزيرة العرب . وأولها من ناحية الحجاز ذاتُ عرق ، وآخرها سواد العراق .

وفى التهذيب : كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرة ، فإذا ملت إليها فأنت فى الحجاز انتهى . والتذكار بالفتح ، والذكر بالكسر : الحفظ للشىء كما فى القاموس ، وهو من المصادر

التي جاءت على تفعال بفتح التاء ، ولم يأت منه بالكسر إلا التلقاء والتبيان وفي الصحاح : ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الذال ، والاسم ذُكر بالضم والكسر ، نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة ، وأنكر الفراء الكسر في القلب ، وقال : اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ، ولهذا اقتصر عليه جماعة . ويتعدى بالألف والتضعيف فيقال : أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى . والعهود جمع عهد ، وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ، ورعاية الحرمة ، والذمة ، والالتقاء ، والمعرفة ، يقال : فلان تغير عن العهد أي عن حفظ الود ، وعهدي به قريب أي لقائي ، والأمر كما عهدت أي كما عرفت ، وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها أولها

وحزوى - بحاء مهملة وزاي كقصوى - موضع من أماكن الدهناء ، والدهناء من ديار تميم ، والعذيب - مصغر العذب - اسم ماء ، كالعذيبة موضع بين الكوفة وواسط ، وقرية [illegible] ، ويوم ذي قار يوم من أيام العرب مشهور ، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم

الإعراب : سرى فعل ماض ، والبرق فاعله ، وجدد فعل ماض معطوف على سرى مبني للفاعل ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق ، وتذكاري مفعوله ، والعهود مفعول به لتذكاري ، وهو مصدر مضاف لفاعله ، وبحزوى مجرور بالباء التي بمعنى في ، وهو ظرف في محل نصب حال من العهود ، والعذيب وذي قار معطوفان بالعاطف على حزوى .

ومعنى البيت : أن سرى البرق من قبل نجد جدد لي تذكار أحبابي بالمواضع التي [illegible] بهم محققة ، ومحبتهم التي هي حزوى والعذيب وذو قار ، ثم عطف على قوله جدد قوله

﴿ وهيّج من أشواقنا كلَّ كامنٍ ... وأجّج في أحشائنا لاعجَ النار ﴾

اللغة: هيّج مزيد هاج اللازم، يقال هاج يهيج هَيْجاً وهَيَجاناً وهِياجاً بالكسر: ثار، ويقال: هاجه: أثاره، فهاج لازماً ومتعدياً. والأشواق جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى. والكامن اسم فاعل، من كمن كموناً من باب قعد: توارى واستخفى. وكمن الغيظ في الصدر: خفي، وأكمنته أخفيته. وأجّج: مزيد أجّت النار تؤجّ - من باب قتل - أجيجاً: توقدت وتلهبت، وأججتها أوقدتها وألهبتها. والأحشاء جمع حشى مقصوراً المِعَى، وما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه، وأما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك. ولاعج: اسم فاعل، من لعجت النار الجلد: أحرقته، ولعجها في الحطب أوقدها.

الإعراب: هيّج فعل ماض، فاعله ضمير يرجع إلى البرق، ومن أشواقنا في محل النصب على الحال من كل، وكل مفعول به لهيّج. وكامن مضاف إليه. وأجّج عطف على هيّج، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق، وفي أحشائنا متعلق به، ولاعج النار مفعوله. والانتقال من ضمير المتكلم وحده مع غيره لا يخلو من إشارة ما إلى أن أشواقه التي هيّجها البرق أشواقٌ عظيمة لا يقدر على حملها إلا بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين. وهذا الانتقال سمّاه بعضهم التفاتاً.

والمعنى أن هذا البرق المتجدد أثار أشواقنا التي كنا نضمرها، وعن الناس نخفيها ونسترها، وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرنا على فوات وصل الأحباب، وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من منازل ورحاب.

﴿ ألا يا لُيَيْلات الغُوَير وحاجرٍ ... سُقيتِ بهامٍ من بني المزن مدرارِ ﴾

اللغة: ألا حرف استفتاح غير عاملة، وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقاً لتركبها من همزة الاستفهام ولا النافية، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق،

كقوله تعالى: «ألا إنهم هم السفهاء» وتأتي للتوبيخ، والإنكار، والاستفهام الحقيقي عن الشيء، والعرض، والتحضيض. ورب حرف لتقليل العدد حقيقة أو حكما.

ولييلات: جمع لييلة مصغر ليلة وتصغيرها للتقليل. لأن الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصرمها وتقضيها، ويعدون أوقات الأكدار والهموم طويلة لاستثقالهم إياها، وتصبيرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا ما يشهد به الوجدان، ويقصر ظهور الشمس للعيان، وهو أحد التأويلات في قوله تعالى: «في يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة» والغوير — كزبير — تصغير غار، واسم ماء لبني كلب والصحراء: الأرض المرتفعة ووسطها منخفض، وما غلظ من شفة الوادي، ومنزل للحجاج بالبادية، كذا في القاموس، ولعل مراد الناظم المعنى الأخير. وهام: اسم فاعل من همى الدمع، والدمع يهمي هميا وهميانا: سال، وهو صفة لموصوف محذوف أي سحاب هام.

وبني جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في إعرابه بالحروف، والأصل: أن يقال ابنون، لكنه جمع على بنين مراعاة لأصله، لأن أصله بنو، حذفت لامه وعوض عنها الهمزة في الابتداء، والأصل أن يضاف إلى ما هو أصل له بطريق التوالد، لما في القاموس: الابن الولد، وقد يضاف إلى غير ذلك لملابسة بينهما، كابن السبيل، وابن الحرب، وابن الدنيا، وابن ماء لطير الماء وحيوانه، وما هنا من هذا القبيل. وبنو الغمام: السحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء منه، والغمامة منه مرة، ومدرار: صيغة مبالغة من درّت السماء درًّا ودرورا، فهي مدرار، وإسناد السقي على الليالي هنا مجاز عقلي في الإيقاع، كقولك جرى النهر، وقوله تعالى: «ولا تُطيعوا أمر المسرفين» وحقيقته جرى الماء في النهر، ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم، وإنما منع أن يقع السقي على الليالي مجاز لأن طلب السقيا للانتفاع، والليالي لا انتفاع لها بالمطر، وإنما الانتفاع لأهلها ولأماكنهم، كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها  صوبُ الحيا وديمةٌ تهمي

الإعراب: ألا حرفُ استفتاح، ويا حرف نداء والمنادى محذوف، وليلات منادى مضافٌ منصوب بالكسرة، والخيف مضاف إليه، وإنما ناداها بما وضع للبعيد للإشارة إلى بعد عودة مثلها، ولأنها قد مضت، وما مضى بعيد وإن قرب العهد به، وعليه قولهم: ما أبعد ما فات، وأقرب ما هو آت. وحاضر معطوف على الخيف، وسقيت فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير للمؤنث. والجار والمجرور في بسهام متعلق بسقيت، وبني مجرور بمن، والمزن مجرور بالمضاف، والجار والمجرور في محل جر صفة لهام، ومدرار صفة ثانية لهام.

ومعنى البيت: أن الشاعر أثنى على تلك الليالي التي مضت له بالخيف وحاضر في مواصلة الأحباب، والتقرب منهم في تلك الرحاب وخصها بعاطفة ذوي الأدب بتحبيب أهلها مما آل إليه من الخطب، فدعاها ودعا لها بالسقيا بغيث غزير مدرار يروي الأماكن التي مضت له تلك الليالي مع الأحباب فيها. ومثل هذا، أي مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل، كثير في كلام الشعراء، كخطابهم الديار والرسوم والأطلال، إظهاراً للتوجع والحيرة كقوله:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميّ على البلى  ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

(ويا جيرةً بالمأزمين خيامهم  عليكم سلامُ الله من نازح الدار)

اللغة. الجيرة: جمع جار بمعنى مجاور، ويجمع أيضاً على جيران وأجوار. والمأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى. والخيام: جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر. قال ابن الأعرابي: لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب، بل من أربعة أعواد، ثم تسقف بالثمام، كذا في الصحاح. وفي القاموس: الخيمة كل بيت مستدير، أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها

في الحرّ . وقوله عليكم سلام الله أي تحيته أو تسليمه إياكم من المخاوف والآفات ونازح : اسم فاعل من نزحت الدار – من باب ضرب ومنع – نزحا ونزوحا بعدت .

الإعراب : يا جيرة : نكرة مقصودة ، وكان حقها البناء على الضم ، كقولك يا رجل اتق ، لكن الشاعر اضطر إلى تنوينه ؛ لإقامة الوزن ، فيجوز مع التنوين الضم والنصب ، والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهه بالنكرة غير المقصودة ، وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام . وبالأرمين جار ومجرور خبر مقدم والماء فيه عطف عليه وخيامهم مبتدأ مؤخر . وعليكم سلام الله مثله . ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف إليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحاليـــة من الضمير المستتر في عليكم ؛ لامتناع مجيء الحال من المبتـدأ عند سيبويه .

ومعنى البيت : نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له بالأرمين ، ثم ابتلي بفراقهم ورحلت ديارهم عنهم ، وخاطبهم بالتحية والسلام ؛ تسلية للنفس بالطمع في إجابتهم ، ثم عرج على شكاية زمانه وما كتبه لأرباب الفضائل والعرفان ، على عادة الأدباء والظرفاء تمليحا وتظرفا ، متخلصا إلى الافتخار بنفسه المصامية وكمالاته الظاهرة جلية فقال :

﴿ حبيليّ مالي وزمانيْ كأنه تذاكى في كل وقت بأوتار ﴾

اللغة : حبيلي تثنية حبيل وهو الصديق المخلص وهو اسم تصغير ، ومعناه التشبيه ... وتذاكى ... من الغضب ، وهو ... الحرد ، أي يعتدي . والأوتار : جمع وتر بكسر فسكون وبفتح ، وهو الذحل – بكسر الذال وسكون الحاء المهملة – أي الحقد والعداوة ، ويقال طلب بذحله أي بثأره .

الإعراب : حبيلي منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحذف حرف النداء ،

منصوب ، والياء المدغمة في ياء المتكلم . وما اسم استفهام مبتدأ ، والجار والمجرور بعده خبره ، والزمان منصوب على أنه مفعول معه ، والعامل فيه متعلق الجار والمجرور ؛ أي ما الذي استقر لي وحصل لي مع الزمان . ويجوز — على ضعف — أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة ، وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة : « تساءلون به والأرحام » بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون إعادة الجار . وفي هذا التركيب قلب ؛ لأن ظاهره يقتضي أن الناظم هو الذي يطلب الزمان بالأوتار ؛ لأن ما بعد الواو في مثله هو المطلوب ، تقول : ما لك وزيدا ، إذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل ، وعليه قول الحجاج : ما لي ولسعيد بن جبير ، بعد أن قتله وندم على قتله ، وهلك الحجاج بعد قتله سعيد بنحو ستة أشهر ، ولم يسلط على أحد بعده بدعوته ، فقد مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يُفيق ويقول : ما لي ولسعيد بن جبير . وقيل كان إذا نام رأى سعيد ابن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول : يا عدو الله فيم قتلتني ؟ فيستيقظ مذعورا ويقول : ما لي ولسعيد بن جبير . وإذا كان الزمان طالبا ، والناظم مطلوبا ، فحق التعبير أن يقول : ما للزمان ولي ، أو ما للزمان وإياي . والقلب غير مقبول عند الجمهور ، إلا إذا تضمن اعتبارا لطيفا ، ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل أنه يقصد الزمان بالغوائل أيضا ، كما أن الزمان يقصده بها ، إظهارا للتجلد وأنه لا يتخشع من غوائله ، ولا يضطرب من مكائده وصروفه ، كما يدل عليه كلامه الآتي ، وحينئذ فينبغي إبقاء يطالبني على حقيقتها من المفاعلة . وكأنما هنا غير عاملة لأنها مكفوفة بما الزائدة ، ولذا دخلت على الفعل في قوله يطالبني ، وفاعل هذا الفعل ضمير يعود إلى الزمن ، وياء المتكلم مفعوله ، وفي كل وقت متعلق بيطالب ، وكذلك قوله بأوتار ، ويطالبني موضوع موضع الماضي ؛ لأن الشكاية من الزمان إنما تكون لأمر قد وقع منه ، لكنه عبر عنه بصيغة المضارع

استحضارا للصورة ما وقع ، وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ، ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده .

ومعنى البيت : يا خليلي أخبرني ما للزمان حقد على فصار يطالبني بغوائله ومكائده وطوارقه ، كأنما جنيت عليه جناية فهو يطلب ثأره مني

﴿ فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي وأبدلني من كل صفو بأكدر ﴾

اللغة : أخلى المنزل من أهله إخلاء : جعله خاليا ، أو وجده كذلك ، وربما جاء أخلى لازما في لغة ، فتقول عنها : أخلى المنزل بمعنى خلا ، فهو مخلٍ ، كذا في المصباح والمرابع : جمع مَرْبَع على وزن جعفر ، وهو منزل القوم في الربيع . وإبدال الشيء جعل غيره مكانه . يقال : أبدلته إبدالا : نحيته وجعلت آخر في مكانه . والباء داخلة على المأخوذ أي نحى الصفو عني وجعل الكدر مكانه . وصفو الشيء : خالصه ، يقال صفا صفوا من باب قعد ، وصفاء ، إذا خلص من الكدر . والأكدار : جمع كدر ، من كدِر الماء كدرا من باب تعب وزال صفوه ، فهو كدِرٌ ، وكدُر كدورة وكُدرة ، من باب صعب صعوبة وقفل .

الإعراب : قوله فأبعدَ : عطف على يطالبني ، لأنه بمعنى طالبني كما تقدم ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الزمن ، وإعراب بقية البيت ظاهر ، وكذلك حاصل معناه

﴿ وعادلَ بي مَن كان أقصى مرامه من المجد أن يسمو إلى عُشرِ معشاري ﴾

اللغة : عادل بين الشيئين : سوى بينهما ، والتعادل : التساوي . والأقصى : الأبعد . والمرام : المطلب . والمجد : نيل الشرف والكرم ، أو لا يكون إلا بالآباء أو كرم الآباء خاصة . كذا في القاموس

وقال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة ، يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الإبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، وقد أمجدها

الراعى. وتقول العرب: فى كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار؛ أى تخيّرى النمة فى بذل الفضل المختص به. انتهى. ويسمو: مضارع سما بمعنى علا. والعشر جزء من عشرة أجزاء، وكذلك العشير، والمعشار؛ فعشر المعشار جزء من مائة جزء.

الإعراب: وعادل معطوف على بطانتى، أو أسد، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الزمان. ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل. وكان فعل ماض ناقص، وأقصى اسمها. ومرامه مضاف إليه. ومن الجد يتعلق بمرامه؛ لأنه مصدر ميمى وأن يسمو خبر كان. ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدّما. وإلى عشر معشارى متعلق بيسمو.

ومعنى البيت: أن الدهر عصى وتمرّد حتى ساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضلى. وشكوى الزمان مما لهج به الأدباء قديما وحديثا، ومن ذلك ما نسب للإمام الشافعى رضى الله عنه وهو قوله:

لو أنّ بالحيَل الغنى لوجدتنى ... بنجوم أفلاك السماء تعلّقى
لكنّ من رُزق الحجا حُرم الغنى ... ضدّان مفترقان أىّ تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤسُ اللبيب وطيبُ عيش الأحمق

وقال أبو العلاء المعرى من أبيات:

واذكرى لى فضل الشباب وما يجـــنيه من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالـــغىّ أم كونه كدهر الأديب

جعل دهر الأديب مشبّها به سواد شعر الشباب. وقال آخر:

عيشٌ كلا عيش ونفسٌ حرّة ... موقوفة أبدا على حسراتهـــا
إن كان عنـــدك يا زمان بقيّة ... مما تسوء به الكرام فهاتِها

وهو كثير فى أشعار المتأخرين. وقد كنت حين مذاكرتى بشرح الفاحص

للسعد عند قوله . ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح قوله العين أمور ، ولا تفتح فيه العين ، نظمت مقطوعة معناها أن الإنسان لا يكون عالماً ما لم يكن عينه مفتوحة دائماً ، كناية عن كثرة السهر . ثم تولدت منه معنى آخر وهو أن عين عالم لم تفتح إلا على ألم ، وذلك لأن عقد العين من عالم ألفاً ولاماً وميماً ، وهى لفظ ألم . وظننت أنى لم أسبق إلى هذا المعنى . ثم ذكر رجل من فضلاء الروم أنه موجود فى الشعر الفارسى ، والمعنى المذكور أودعته هذه الأبيات :

إن الزمانَ بأهل الفضل ذو إحن     يَسومهم محناً كالليل فى الظلَمِ
فهل تَرى عالماً فى دهرنا فُتحت     من همّها عينُه إلا على ألَمِ
والظاهر الحالُ مقرونٌ بطالعه     إن التنعّم يُرى فى طالع النِّعَم
فافطن لسرٍّ خفىّ دقّ مأخذُه     ناله ذو الذكا والفهم من أُمَم
( ألم يدرِ أنى لا أذلّ لخطبه     وإن سامنى خسفاً وأرخص أسعارى )

اللغة : يدر مضارع درى الشىء دَرياً من باب رمى ودرية ودراية علمه . وأذل مضارع ذلّ ذلاً من باب ضرب والاسم الذل بالضم ، والذلة بالكسر . والمذلة إذا ضعف وهان . والخطب : الأمر الشديد ينزل وسمى خطباً لأن العرب كانوا إذا نزل بهم نازلة ، أو دهمهم عدو اجتمعوا فخطبهم واحد من ساداتهم يحرضهم على بذل الوسع فى دفعه إن كان عدواً ، وعلى التجلد والصبر إن كان غير ذلك . وسامنى : كلفنى ، قال تعالى : « يَسومونكم سوء العذاب » وفى القاموس : سام فلان الأمر : كلّفه إياه أو أولاه إياه ، كسوّمه ، وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ . انتهى . والخسف : النقص والظلم . وأرخص من رخُص ـ بالضم ـ وهو ضدّ الغلاء . والأسعار جمع سعر ، وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى إليه . ويقال له سعر : إذا زادت قيمته ، وليس له سعر : إذا أفرط رخصه .

الإعراب : ألم حرف نفى يجزم المضارع . والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده. ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره، وفاعله ضمير يرجع إلى الزمان . وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وضمير المتكلم اسمها، وجملة لا أذل خبرها ، وجملة أن من اسمها وخبرها سادة مسد معمولى يدر فى قول سيبويه . وقال الأخفش : إن اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المعمول الأول ، والمعمول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وإن حرف شرط جازم . وسامى فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أذل ، أى وإن سامنى بخسا فلا أذل . وأرخص فى محل جزم عطفا على سامنى ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان وأسعارى مفعول به لأرخص.

ومعنى البيت : ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى ، أنى لا أذل لإيذائى فى المصائب والنوازل، وإن قصد إذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى ، وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا .

﴿ مَقامِى بِفَرْقِ الفَرقدينِ فما الذى يؤثِّرُه مَسْعاهُ فى خفض مقدارى ﴾

اللغة : المقام بفتح الميم : اسم مكان ، من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس . ومنه «مقام إبراهيم» ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدراً بمعنى الإقامة، من أقام بالمكان إقامة : دام . وفى التنزيل «يا أهل يثرب لا مُقام لكم» أى لا إقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان ، أى محل إقامتى بفرق الفرقدين، لأن هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله . والأول أبلغ كما لا يخفى ، وعلى كلا التقديرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته .

والفرق - بفتح الفاء وسكون الراء - الطريق فى شعر الرأس، ويقال فيه فرق كحس . والفرقدان : كوكبان معروفان ، واحدهما فرقد ، يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرّق . قال :

وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه    لعمرُ أبيكَ إلا الفرقدانِ

وفى الفرقدين استعارة مكنية ، وإضافة الفراق إليهما تخييل

ومسعاه مصدر ميمى بمعنى السعى . والخفض : ضدّ الرفع ومقدار الشىء : قدره ، وهو - كما فى القاموس - الغنى واليسار والقوّة ، وفى المصباح قدر الشىء - بسكون الدال والفتح لغة - : مبلغه .

الإعراب : مقامى مبتدأ ، وفرق الفرقدين خبره . وما اسم استفهام مبتدأ ، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى . والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره . ويؤثره فعل مضارع ، ومفعوله . ومسعاه فاعله . وفى خفض متعلق بمسعاه . ومقدارى مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد أن كان فرق الفرقدين مقامى ، وموطئ لأقدامى

﴿ وإنى امرؤٌ لا يدرك الدهرُ غايتى    ولا تصلُ الأيدى إلى سرّ أعوارى ﴾

اللغة : الامرُؤ والمرْء : الرجل ولا يدرك لا يلحق . يقال أدركته . طلبته فلحقته ، والمراد بالدهر أهله ، فالإسناد إليه مجاز عقلى . . وغاية الشىء مداه ونهايته و الأيدى جمع يد ، والمراد بها هنا القُوى المفكرةُ والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان ، والجمع أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه الخفاء غالب . والأعوار : جمع عور ، وهو من كل شىء قعره ، ومنه يقال فلان بعيد الغور : أى عارف بالأمور ، أو حقود وغار فى الأمر : إذا دقّق النظر فيه . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أني رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلي وكمالاتي ، ولا تصل أفكارهم إلى محققات معارف لامقدرة عليهم ؛ إذ لم يحم أحد منهم حولها .

﴿ خالط أبناء الزمان بمقتضى    عقولهم كي لا يفوهوا بإنكار ﴾

اللغة : المخالطة مفاعلة ، من خالطت الشيء بغيره خلطاً — من باب ضرب — ضممته إليه فاختلط هو . وقد يمكن التمييز بعد ذلك في الحيوانات ، وقد لا يمكن كخلط المائعات . قال المرزوقي : أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضه في بعض ، وقد توسع فيه حتى قيل : رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيراً . والجمع خلطاء ، مثل شريف وشرفاء ، ومن هنا قال ابن فارس : الخليط المجاور . والخليط الشريك كذا في المصباح . وأبناء الزمان : ملابسوه والموجودون فيه ، كأبناء الدنيا وابن السبيل ، وعليه قول الحريري في مقاماته :

ولما تعامى الدهرُ وهو أبو الورى    عن الرشد في أنحائه ومقاصدِهْ
تعاميتُ حتى قيل إني أخو عمى    ولا غروَ أن يحذو الفتى حذوَ والدهْ

والعقول جمع عقل ، وهو غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وكي هي المصدرية ، ولام التعليل قبلها مقدرة ، أو التعليلية ، وأن المصدرية بعدها مضمرة . ويفوهوا : ينطقوا ، من فاه به إذا نطق به . والإنكار مصدر أنكرت عليه فعله إنكاراً : عبته ونهيته . وإعراب البيت ظاهر .

وحاصل معناه : أي اختلط بأبناء زمانك واجتمع بهم وأجارِهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الإدراك والفهم ، ولا تكلمهم بالأمور الدقيقة والحكم التي ليست عقولهم لها واثقة ، بل ربما كانت مخالفة ورادعة ، وإن كانت عن علم ناجح ونافع ومعنى دقيق ، فلا يصدر منهم إلا إنكارها وردها ؛ لعدم وصول فهمهم زعمها وحدها ؛ لأن الإنسان عدوّ لما جهل . وهذا مأخوذ مما في مسند

الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس « أمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » وهذا الحديث وإن كان ضعيفا جدًّا كما ذكره الحافظ ابن حجر ، لكن وجد له شواهد من أحاديث أخر بمعناه ، منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ « بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم » ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلا : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم » ومنها ما في صحيح البخاري عن عليّ موقوفا : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذَّبَ اللهُ ورسوله » قال الحافظ السخاوي : ونحو ما أخرجه مسلم في مقدّمة صحيحه عن ابن مسعود قال : « ما أنت محدِّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنةً » . وللعقيلي في الضعفاء ، وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا : « ما حدّث أحدكم قوما بحديث لا يفقهونه إلا كان فتنة عليهم » . وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي ، من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه « لا تحدّثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحتملهُ عقولهم » فكان ابن عباس يُخفي أشياء من حديثه ويفشيها إلى أهل العلم . وصح عن أبي هريرة قوله : حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم . انتهى . وقد تقدم معنى حديث أبي هريرة من قال :

يا رُبَّ جـــوهرِ علم لو أبوحُ به  لقيل لي أنت ممن يعبُـــد الوثنا

ولاستحلّ رجال مؤمنون دمي  يرون أقبح ما يأتونه حَسنا

( وأطرب أني منهم تستفزّني  ضُروف الليالي باحتلاء وإمرار )

اللغة : تستفزني : تستخفني . يقال : استفزّه الطرب : أي استخفه . وفي همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم :

لا تَحُلُّ البأساءُ منه عُرى الصَّبْـــرِ ولا تستمـــرُّه السَّرَّاء

والصروف جمع صَرف ، وهو من الدهر حدثه ونوائبه . واحتلاء - بالحاء المهملة والمدّ - مصدر احتلى الشراب صار حلواً . وإمرار - بكسر الهمزة - مصدر أمرّ الشيء إمراراً : صار مرّاً . نزّ ضد الحلو .

الإعراب : أظهر فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم . وأنى منهم - بفتح همزة أن - مصدر منسبك من اسمها وخبرها معمول به لأظهر : أى أظهر لهم مما تاق . وتستمرئ فعل مضارع ، وضمير المتكلم معمول ، وصروف الليالي فاعله ، ولا محل لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لمثل ، كقوله تعالى : « كمثل آدم خلقه من تُراب » ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لأنى ، فيكون محلها الرفع ، واحتلاء متعلق بتستمرئ . وإمرار معطوف عليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأهل زمانى أنى متى هم فى التأثر بما تأتى به حوادث الزمان ، والمشاركة فى المقصود من الأصدقاء والخلان ، ولا أتمثل بما يوافق هوى النفس فيحلو لديها أولا موافقه فيكون مرّا عندها ويشق عليها ، مع أنى بعيد عن هذه الأخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق .

﴿ وأنى ضاوى القلب مستوهرُ النهى أسَرُّ بيسر أو أُملّ بإعسار ﴾

اللغة : ضاوىّ القلب - بالتشديد - أى ضعيفه من خوف من سلطان ، أو حزن على فقد إنسان ، أو عشق لأغيد فتان ، والناظم استعمله مخففا للضرورة . قال فى المصباح : ضوى الولد ضوًى - من باب تعب - إذا صغر جسمه وهزل ، فهو ضاوىّ على فاعول ، والأنثى ضاوية . وكانت العرب تزعم أن الولد يجىء من القريبة ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين ، فتقل شهوتهما ، لكنه يجىء على طبع قومه من الكرم . قال :

يا ليتها أخفتها صبيًّا      حملتْ فولدت صاويا

انتهى . وفي القاموس : الصوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، أو الهزال ، صوى كرضى ، فهو غلام صاوٍ وصوىّ بالتشديد ، وهى بهاء ، انتهى . والمستوفز : القاعد منتصبا غير مطمئن كما فى المصباح . وفى القاموس : استوفز فى قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه ، أو استقل على رجليه ولما يستو قائمًا وقد تهيأ للوثوب . والمتوفز : المتقلب لا ينام . وتوفز للشر : تهيأ . انتهى . والنُّهى - بالضم - جمع نُهية ، كالمُدى جمعُ مدية ، وهى العقل ، وسميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح . ومقتضى كلام صاحب القاموس أن النهى يكون مفردا وجمعا ، فإنه قال : والنهية بالضم الفرضة فى رأس الوتد ، والعقلُ ، كالنهى ، وهو يكون جمع نهية أيضا . وأُسَرّ مبنى للمجهول من سره سرورا : أفرحه . واليسر - بضم فسكون - ضد العسر . وأُملّ - بضم الهمزة مبنيا للمجهول - من الملل وهو السآمة والضجر ، يقال مللته ومللت منه مللا ، سئمت منه وضجرت . ويتعدى بالهمزة فيقال أمللته انتهى . كذا فى المصباح . والإعسار - بالكسر - مصدر أعسر : إذا افتقر .

الإعراب : وأنّى صاوى القلب - بفتح الهمزة - عطف على أنى مستوفز ، والقلب مجرور بإضافة صاوى إليه ، وهى إضافة لفظية ، وصاوى خبر بعد خبر لأنّ . والنهى مجرور بإضافته إليه . وأُسرّ فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير المتكلم ، وهو خبر بعد خبر أيضا لأنى ، وبيسر متعلق به ، وأُملّ بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمجهول معطوف على أُسر . وبإعسار متعلق به .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأمه ومعنى أنى ضعيف القلب ، لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق ، مضطرب العقل ، غير ثابت الجأش ، تتلاعب بى حوادث الأيام فأُسَرّ وأُملّ من كل ما يرد علىّ من يسر أو عسر أو فرح أو حزن ، مع أنى متصف بضد

ذلك ، لكن أظهر من ما ليس من خلق مداراة ومجاملة لأبناء الزمان .

﴿ ويُضجِرني الخطبُ المهولُ لقاؤهُ   ويُطربني الشادي بعود ومزمارِ ﴾

اللغة : يضجرني مضارع أضجرني ، من الضجر ، وهو الهمّ والقلق والتبرم من الشيء . والخطبُ : الأمر الشديد . ومهول : اسم مفعول ، من هاله الشيء من باب قال : أفزعه فهو هائل . وقد استعمله الناظم هنا على غير وجهه ؛ لأنّ الخطب هائل : مفزع مخيف ، لا مهول ؛ أي مفزَع بفتح الراء . قال في المصباح : هالني الشيء هَوْلا - من باب قال - : أفزعني فهو هائل ، ولا يقال : مهول إلا في المفعول انتهى . ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول في اسم الفاعل مجازا عقليا ، كقولهم سيل مفعَم بفتح العين ، وإنما هو مفعِم بكسرها . ولقاؤه مصدر لقيه أي صادفه . ويطربني - مضارع أطربه : أحدث له طربا . وفي المصباح : طرِب طرَبا فهو طرِبٌ من باب تعب . ومطروب مثله ، وهي خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور ، والعامة تخصّه بالسرور . انتهى . والشادي : المغني ، اسم فاعل ، من شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدّ به صوتك كالغناء . ويقال للمغني : الشادي وقد شدا شعرا أو غناء : إذا غنّى به أو ترنم به . كذا في الصحاح . والعود بالضم : آلة من المعازف ، وضاربه عوّاد . والمزمار - بكسر الميم - آلة الزَّمر ، يقال زمر زمْرا من باب ضرب ، وزميرا أيضا . وزمّر تزميرا صنعة حكاها أبو زيد ، والرجل زمّار . قالوا : ولا يقال زامر . والمرأة زامرة ، ولا يقال زمّارة . كذا في المصباح .

وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أني أظهر أيضا لأبناء عصري أنه إذا نزل بي أمر شديد من حوادث الدهر أقلقني وأزعجني كما هو شأنهم ، مع أني لست كذلك ، وأن المغني إذا غنّى الشادي وحرّك من العود الأوتار ، وضرب آلات اللهو والمعازف ، ونفخ في المزمار أطربني

وليس كذلك، وربما طرق بما وراء ذلك مما يُمليه عليّ من الحقائق الإلهية، والمعارف الربانية.

حُدِّثتُ عن الوتر أيها الوترُ ... من فاته الخُبرُ سرَّه الخبرُ

(وتُصمي فؤادي ناهدُ الثدي كاعبٌ ... بأسمرَ خطّارٍ وأحورَ سحّارِ)

اللغة: وتصمي فؤادي: أي تقتلني وهو مجاز فيّ. في المصباح: صمى الصيد يصمي صميا من باب رمى: مات وأنت تراه. ويتعدى بالألف فيقال: أصميته إذا قتلته بين يديك وأنت تراه. والفؤاد: القلب. وناهد الثدي: هي التي كعب ثديها وأشرف. يقال جاريةٌ ناهد وناهدةٌ. وسمي الثدي نهدا لارتفاعه. والكاعب: اسم فاعل من كعبت الجارية تكعب من باب نصر: نتأ ثديها. وسميت الكعبة بذلك لنتوئها، وقيل لتربيعها. والأسمر: الرمح. والخطار: المهتز، يقال خطر الرمح يخطر، فهو خطار. والأحور صفة لمحذوف أي طرف أحور. والحور في المصباح: هو أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها، أو شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد، أو اسوداد العين كلها مثل الظباء، ولا يكون في بني آدم، بل يستعار لها، كما في القاموس. والسحّار صيغة مبالغة، من سحر كمنع. والسحر: كل ما لطف مأخذه ودق، كما في القاموس. وفي المصباح قال ابن فارس: السحر هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال: هو الخديعة. وسحره بكلامه: استماله برقته وحسن تركيبه. قال الإمام فخر الدين في التفسير: ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويُتخيّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع. قال تعالى: «يُخيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى» وإذا أطلق ذمّ فاعله. وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح

ونحوه، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحرا». أى أن بعض البيان سحر. لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر. وقال بعضهم: لما كان فى البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى. وقيل هو السحر الحلال. انتهى.

وإعراب البيت ظاهر

ومعناه: أى أظهر [illegible] أسماء [illegible] أن الشامة [illegible] التى ظهر [illegible] ارتفع [illegible] الذى هو [illegible] وطرفها الأحور [illegible] فى [illegible] كثيرا [illegible] السحر، ويطوف [illegible] أعشق من [illegible] وأقسم [illegible] وما دروا أنى [illegible] من عشق الصور، ولا من [illegible] التى لا [illegible] كل أعمى البصيرة والبصر، كما قال الفارسى قدس سره:

[illegible] فى [illegible] كل [illegible] فى [illegible] فقلت قصدى [illegible]

وقول عفيف الدين التلمسانى:

[illegible] طرفت إليه لا ومبسمها الألمى

[illegible] على طلل بال ودارس أحجار»

[illegible] سخى كريم [illegible] وصف [illegible] من سخا يسخو [illegible] الجود والكرم [illegible] ثلاث لغات [illegible] من باب [illegible]

* إذا ما أتاه طالب [illegible] سخيا *

[illegible] والثالثة سخو [illegible]

فهو صحيح . انتهى . والدموع : جمع دمع ، وهو ماء العين من حزن أو سرور ، وهو مصدر في الأصل . يقال دمعت العين دمعا — من باب نفع — ودمعت دمعا من باب تعب [illegible] لمرة ، من [illegible] وفي [illegible] « وقفوهم إنهم مسئولون » . وفي القاموس : وقف يقف وقوفا : دام قائما ، ووقفته أنا وقفا : فعلت به ما وقف ، كوقّفته وأوقفته . والطلل : ما شخص من آثار الدار ، وجمعه أطلال ، مثل سبب وأسباب ، وربما قيل طلول ، مثل أسد وأسود . ومحيل : اسم فاعل ، من [illegible] إذا خلق ، أو من [illegible] الأرض . دارس : اسم فاعل من درس المنزل دروسا ، من باب قعد : عفا وخفيت آثاره . والأحجار : جمع حجر بفتحتين ، وهو معروف ، وبه سمي والد أوس بن حجر [illegible] في معجمه : ليس في العرب حجر بفتحتين اسما إلا هذا . وأما غيره فحجر وزان قفل .

الإعراب : وأني : [illegible] وأن حرف توكيد ونصب ، والياء اسم أن ضمير متكلم ، وصحيح خبرها ، [illegible] صحيح ، [illegible] للتعليل ، وعلى طلل متعلق [illegible] ، ودارس معطوف على [illegible] ، والأحجار مجرور [illegible]

ومعنى [illegible] عمري أني إذ وقفت على ما بقي من ديار [illegible] ، والأحجار [illegible] كونها [illegible] فتأسف وأحزن [illegible] كما هو عادة [illegible] والشوق [illegible] على هذا المذهب ، ولا [illegible] ، [illegible] أنها [illegible] حيث [illegible] :

فهم [illegible] طاهر [illegible] وهم في فؤادي باطن أينما حلّوا

وقال في قصيدته الجيمية :

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي ... وخاطري أين كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

﴿ وقد علموا أني امرؤ لا يروعني ... توالي الرزايا في عشي وإبكار ﴾

اللغة : يروعني : يفزعني . أي يخيفني . الروع : الفزع ، من باب قال : راعني الشيء روعا ، وروّعني مثله . والتوالي : مصدر توالى المطر إذا تتابع . والرزايا : جمع رزيئة : وهي المصيبة ، وأصلها الهمز ، يقال رزأته رزءا من باب نفع ، إذا أصبته بمصيبة ، وقد تخفف فيقال رزيته ، وأرزاه بالألف والاسم منه الرزء كالقفل . والعشي : قيل ما بين الزوال إلى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي ، وقيل هو آخر النهار ، وقيل العشي من الزوال إلى الصباح . وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشاءان المغرب والعتمة ، كذا في المصباح والقول الأول هو المشهور ، وهو ما جرى عليه صاحب الكشاف . والإبكار : بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كما في الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة ، جمع بكَر بفتحتين كسحر وأسحار ، يقال أتيته بكرا بفتحتين ، أي غدوة ، وقال ابن فارس : البكرة هي الغداة ، وجمعها بكر مثل غرفة وغرف ، وأبكار جمع الجمع ، مثل رطب وأرطاب . انتهى . والظاهر أن التقييد بهذين الوقتين غير مراد ، بدليل قوله توالي الذي يجرده الثاني ، وهو حصول شيء بعد الأول من غير فصل كما في المصباح ، فيكون على حد قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » في قول بعض المفسرين . قال في الكشاف : ومعناه أن يريد دوام الرزق ودروره ، كما تقول : أنا عند فلان صباحا ومساء ، تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين . انتهى .

وإعراب البيت ظاهر . ومعناه : أن أعدائي قد علموا أني رجل لا يخيفني

[illegible] لأني عوّدت نفسي على الشدائد ، ووطنتها على تحمل [illegible] والمكايد ، فلا أتأثر من [illegible] ، ولا أعمل [illegible] بلجج .

[illegible]

[illegible]

[illegible] وآخر [illegible] قبر هارون عليه السلام كذا في القاموس . و [illegible] :

[illegible]

[illegible] بالفتح والسكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشمخ [illegible] ارتفع ، ومنه قيل شمخ بأنفه [illegible]

[illegible] وسط [illegible] كما في القاموس [illegible]

[illegible]

من [illegible] سقط فقد انهار وتهوّر [illegible]

[illegible]

[illegible] أصحاب [illegible] المغني وغيره من كتب العربية وذلك : فعل ماض

[illegible]

[illegible]

للعوات [illegible] [illegible] ولا [illegible]

الاعر [illegible]

ومهار [illegible]

الدهر ونوازله فاصطبارى قوى كالجبال [illegible] لا [illegible] ولا ضعف

[illegible]

[illegible] واحتف [illegible]

[illegible] أزال الشيء عن موضعه إزالة [illegible] المقال. كذا في [illegible] تفصيل [illegible] اليسر [illegible] [illegible] الصبح [illegible] الجرس [illegible] أي [illegible]

عليه وتحامله. والحتف: الهلاك ولا يبنى منه فعل [illegible] حتف أنفه [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] الكر حكى [illegible] الله [illegible] في [illegible] حتى [illegible] منه [illegible] لأنف [illegible]

[illegible]

[illegible] أي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى : « [illegible] » أي على قنطار . و[illegible]

[illegible]

الإعراب [illegible]

[illegible]

* وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله *

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] من باب الإضمار على شريطة [illegible]

[illegible] الياء [illegible] فعل مضارع [illegible]

[illegible] مضاف إليه . والجملة في محل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] . وجملة [illegible] في محل [illegible]

على [illegible] كونه مبتدأ، ولا محل لها من الإعراب على [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في موضع [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن.

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] ضيق [illegible] صدر البشر. [illegible]

[illegible] ولا [illegible] مصارعة الملل وهو السآمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

طاهر الستر، لا يجلي أحد لماء لشاشته، ونعطر واسع لا يمس حوادث الدهر

بدا أو رد [illegible]

﴿ [illegible] صديق ومالي من تشرّه جاري ﴾

[illegible] وكي [illegible] وتعلل،

[illegible] حرف مصدري [illegible] لام فيها

[illegible] حرف [illegible] ولا [illegible] لا تحجز

العامل عن عمله، [illegible] وقولهم:

[illegible]

[illegible] نكره

[illegible] صدقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والعمل

[illegible] وصديق نائب

[illegible] حرف تعليل كقوله

[illegible]

[illegible] أحق [illegible]

[illegible] صديق

من فرح لفرحك وحزن لحزنك ، والحر فى الغالب يكون كذلك

وكان على الناظم أن يزيد فى علل كتمان المصائب خوف شماتة الأعداء ، بل هى أعظمها عند الأدباء كما قال :

* وشماتة الأعداء بئس المنتهى *

وقال :

ولم أبده كيلا يُسرّ بوجده عدوّى ويأسى منه خلّى أو جارى

ثم بالمراد ، وأفاد أن أبا أحمد الشجعى من الصديق والجار كاف

{ ومعضلة دهماء لا يهتدى لها طريق ولا يُهتدى من ضوئها السارى }

{ تشف عواصى دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوار }

{ أجلتُ جياد الفكر فى حلباتها ووجهت إليها صوب أنظارى }

{ فأبرزتُ من مستورها كل غامض وثقفتُ منها كلّ قسور سوّار }

اللغة : ومعضِلة بكسر الضاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعضل الأمر : اشتدّ ، وداء عضال بالضم : شديد يعيى الأطباء . والدهماء : مؤنث الأدهم وهو الأسود ، من الدهمة وهى السواد . ويهتدى : من الاهتداء ، وهى الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة ، لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق والطريق معروف. ونسبة الاهتداء إليه مجاز عقلى . وحقيقته لا يهتدى الناس فى طريق لها . والضوء : النور . والسارى : السائر ليلا وفى تعبير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه نور يهتدى إليه من قصده ، وإضافة الضوء إليها استعارة تخييلية ، وذلك أن عادة العرب أن يضعوا فى أرفع مكان من منازلهم نارا ليهتدى بها الضيف من بعيد فيهتدى إليهم . ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله :

* على لاحبٍ لا يُهتدى لمناره *

أى لا منار له فيهتدى إليه . وقول الآخر :

* ولا ترى الضب بها ينجحر *

أى لا ضب بها ولا انجحار ، فالنفى راجع إلى القيد والمقيد جميعاً وهذا وإن كان قليلا فى الكلام لكنه أنسب بكلام المصنف ؛ لأنه وصف المعضلة بكونها دهماء ، ومن أثبت لها صوى فعاد آخر كلامه على أوله بالنقض . وقوله شيب : من شاب الرأس إذا ابيض شعره ، وفى التنزيل « واشتعلَ الرأسُ شيباً » والنواصى : جمع ناصية، ويقال فيها ناصاة أيضاً، وهى قصاص الشعر [illegible] وعقد : جمع عقدة ، والحل : مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت ، والرموز : جمع رمز ، وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة، وفى التنزيل « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » والمراد بها هنا الدقائق الخفية التى إذا عاناها الشخص من أمثاله إلى [illegible] صعوبتها لا يقدر على حلها ولا يصل إلى كشفها . وقوله يحجم : أى يتأخر ، يقال أحجمت عن الأمر : أى تأخرت عنه ، وقال أبو زيد : أحجمت عن القوم إذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم والأغوار : جمع غور ، وغور كل شىء قعره ، يقال فلان بعيد الغور : أى حقود، ويقال للعارف بالأمور أيضاً ، والمغوار بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرها : أى كثير الغارات ، كذا فى القاموس . يعنى يتأخر عن الوصول إلى مدى رموز هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات فى ميدان المعانى لعجزه عن الوصول إليه . وقوله تجول : من جال الفارس فى الميدان يجول جولة وجولاناً : قطع جوانبه . وأصله جولته تجول . والجياد جمع جواد ، وهو الفرس الحسن الجرى وأصل جياد جواد ، فقلبت الواو ياء كما فى صيام [illegible] والفكر بالكسر : تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ، ولى فى الأمر فكر : أى نظر وروية . وقيل هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا فى المصباح واحتجبت

- مفتحات - جمع حلقة، كسعدة وسحدات. وهي حال تجمع للسباق من كل أوب، ولا تخرج من وجه واحد، فقال جاءت الفرس في [illegible]

[illegible]

[illegible] الخفاء. والمستور: اسم مفعول، من ستره [illegible] والقامص: الحق، [illegible]

[illegible] المستور: الأسد. ومن القدماء القوي

[illegible]

إعراب [illegible]

[illegible]

الحق وجملة لا يهتدي [illegible] طريق [illegible] لفتية، وجملة [illegible] ثلاثة المتقدمة، و [illegible] إلى [illegible] «كم تحرى لأجل مستحق» ولا يهتدي فعل مضارع [illegible] والجملة معطوفة على الجملة [illegible] قبلها وقوله تشف [illegible] من [illegible] والحرف في قوله دون حق [illegible] تشف، وهو [illegible] وقوله ويجحم [illegible] أجحم [illegible] كل [illegible] أسوغا مستحق، والجملة معطوفة على قوله [illegible] حكم [illegible] أحدث [illegible] في محل رفع [illegible] مبتدأ [illegible] ولا [illegible] محذوف ولا محل لها، [illegible] مضاف إليه وفي [illegible] معطوفة على أحلت [illegible] للضرورة. طرف لأحدث، وهو من [illegible] طرف، كقولهم آتيك طلوع الشمس، [illegible] مضاف إليه، وهو من إضافة الصفة للموصوف، والأصل [illegible] وقوله [illegible] عطف على أحلت [illegible] كقوله تعالى «[illegible] فقضى عليه». والجار والمجرور في قوله من مشورة في محل نصب على الحال من كل عامص، وهو مفعول به لأربت وجملة [illegible] معطوفة على أربت، ومنها في محل نصب على الحال من كل، وهو مفعول به [illegible] مضاف إليه، ومنعه الناظم من الصرف للضرورة [illegible]

وحاصل معنى هذه الأبيات أنه [illegible] أي كثير [illegible] لا يهتدي الناس إلى طرائق [illegible] ولا علامة [illegible] عليها، [illegible]

أول الشيخوخة في [illegible] ، ولا [illegible] على حل محبيتها وبيان مشكلاتها ، ولا [illegible] في [illegible] الفظ والأقوم إلى [illegible] ، وجهت [illegible] أفكاري [illegible] وورثت [illegible] التي لا تكاد تقوم .

(أصرع [illegible] على غدق ... وأرضى [illegible] به كل خوار)
(وأفرح من دهري بلذة ساعة ... وأقنع من عيشي بقرص وأطمار)

[illegible] أصرع [illegible] وهو شارع قال

[illegible] ومختبط مما تطيح الطوائح

[illegible] وأصفى مضارع أصفى [illegible] في [illegible] أصفى على [illegible] : [illegible] وفي الشراب وقذت [illegible] أنقذت فيها القذى [illegible] بالتثقيل : أخرجته منه . وقذت قذيا من باب رمى : ألقت القذى ، [illegible] استعارة مصرحة [illegible] وهو الضعف . يقال خار يخور فهو خوار ، قال :

[illegible] وفي [illegible] حلب الأذى والخور

وأفرح [illegible] مضارع فرح [illegible] سرور [illegible] ويستعمل في الأشر والبطر وعليه قوله تعالى « إن الله لا يحب الفرحين » ويستعمل في [illegible] أيضا ومنه قوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » ، واللذة : نقيض الألم ، يقال لذ الشيء يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا صار شهيا فهو لذ [illegible] والساعة : الوقت من ليل أو نهار [illegible] أطلقها [illegible] الحين والوقت وإن قل . وقوله :

أقنع: من القناعة وهي الرضا بالقسم، تقول قنعت به قنعا وقناعة: رضيت به. والقُنوع ـ بالضم ـ السؤال والتذلل، والرضا بالقسم ضدّ كما في القاموس. وفي التنزيل: « وأطعموا القانع والمعترّ » فالقانع السائل، والمعترّ: المتعرض للمعروف من غير مسألة. والعيش: الحياة، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم والمشرب، وما يكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه، والجمع معايش كذا في القاموس. ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة؛ لأنها أصلية، والتي تقلب همزة زائدة، كما في صحيفة وصحائف. والقرص ـ بالضم ـ رغيف الخبز، كالقرصة. والأطمار: جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق.

الإعراب: أأضرع: فعل مضارع، والهمزة فيه للاستفهام الإنكاري بمعنى لا أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، والمولى متعلق به، وأعصي فعل مضارع معطوف على أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وعلى القذى متعلق به. وأرضى فعل مضارع معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الإنكاري، وفاعله ضمير المتكلم، وما اسم موصول في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بأرضى، ويرضى فعل مضارع، والجار والمجرور من به متعلق بيرضى. وكل فاعله، ومحوار مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها.

وإعراب البيت الثاني على نسق إعراب الأول.

ومعنى البيتين: أني لا أذل لمولى سوى، ولا أسامح نفسي بارتكاب ما يكون منه غير مرضي، ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم في الأمور، ولا أفرح من دهري بلذة فانية تنقضي سريعا، كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب، وإني فرحي

[illegible] ولا أقنع من حياتى [illegible] فإن ذلك أمر سهل حاصل لى وإن لم أطلبه ، وهمتى مصروفة عن [illegible] [illegible] وذلك [illegible]

ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول :

يا خادمَ الجسم كم تشقى بخدمته ... [illegible] فيه خسرانُ

[illegible] فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم إنسانُ

(إنى [illegible] ... ولا نزعت فى قمة المجد أقارى)

(ولا [illegible] بالسماح ولا [illegible] ... [illegible] أحاديثى الركبانُ وأخبارى)

(ولا [illegible] ... ولا [illegible] شعارى (١))

[illegible] إلا [illegible] أو كان [illegible]

حشو [illegible]

[illegible]

أو [illegible] الأول [illegible] .

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

فى [illegible]

[illegible] المعنى [illegible]

عليه فى [illegible]

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح المهدى ، وهو المراد بهذه القصيدة .

مجوز [illegible] وفرحت من دهري بيوم ساعة، وقنعت من عيشي بقرص وقطعة، إذ لا أورى زندي، الأبيات. وقوله لا أورى زندي. لا. فهو في معنى عطف عليه دعائية، أي لا جعل الله زندي يري، أي لا خرجت ناره. يقال ورى الزند وريا من باب وعد، وأورى بالألف، إذا خرجت ناره. والزند بالفتح والسكون الأعلى [illegible] تقدح به النار [illegible] السفلى زندة [illegible] وجمع [illegible] وورى الزند كناية عن ظفر بالمطلوب، وعدمه [illegible] كناية عن الخيبة والحرمان. وفي [illegible] تقول لمن أنجدك وأعانك ورت بك زندي. انتهى. [illegible] من [illegible] وهو [illegible] بالكسر، والغرة [illegible] بالفتح [illegible] كناية عن غرة [illegible] مكان الشخص وجاهه [illegible] كناية عن أربعة [illegible] ولعل [illegible] طلع [illegible] الشمس [illegible] طلعت. [illegible] بالكسر [illegible] على الرأس [illegible] والأقمار جمع قمر، ووقع كثير من أئمة اللغة [illegible] الأزهري. ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا، وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين [illegible] هلالا. وما بين ذلك يسمى قمرا. وقال [illegible] والجوهري في الصحاح [illegible] ثلاث ليال من أول الشهر، ثم هو قمر بعد ذلك. وقوله ولا [illegible] بلا [illegible] من بيت [illegible] وبال الكف [illegible] كناية عن الكرم، كقولهم فلان ندي الراحة وندي الكف [illegible] وهو [illegible] والأحاديث جمع حديث على [illegible] كما في القاموس، أو جمع أحدوثة، وهي ما يتحدث به وينقل، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والأحدوثة [illegible] والأخبار جمع خبر، وهو

ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله، وهو بمعنى الحديث، فعطفه عليه من عطف التفسير وقوله ولا انتشرت: من نشر الراعي غنمه نشرا من باب نصر: بثها بعد أن آواها فانتشرت. والخافقان: المشرق والمغرب، من خفق النجم إذا غاب، ففيه تجوز في الإسناد؛ لأن الخافق النجم فيهما، لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق. وفي القاموس: والخافقان المشرق والمغرب، أو أفقاهما؛ لأن الليل والنهار يختلفان فيهما. انتهى، فعليه لا تغليب، ولكن المجاز باق. والفضائل: جمع فضيلة، وهي والفضل: الخير، وهو خلاف النقيصة والنقص. يقال فضَل فضلا من باب نصر: زاد. وفي تعبيره بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتج إلى من ينشرها. والمهدي: ممدوح الناظم: وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة. وقالت الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم، وإنه حي من ذلك العهد إلى الآن، وإنه مختف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته. وقوله رائق: اسم فاعل من راق الماء يروق: صفا، أو من راقني حاله: أعجبني، فعلى الأول يكون في رائق استعارة مصرحة تبعية. والأشعار: جمع شعر بكسر فسكون، وهو النظم الموزون المقفى المقصود. وبيان تعريفه ومحترزات قيوده تطلب من محله. ولعمري لقد أبدع الناظم في هذا التخلص الفائق، والانتقال الرائق لله دره ما أوفر فضله وأغزر وبله.

الإعراب: قوله إذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم. وقوله لا ورى زندي: لا نافية دعائية، مثلها في قوله:

* ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

وورى فعل ماض وزندي فاعله. وقوله ولا عز جانبي: لا فيه أيضا دعائية،

وعز فعل ماض، وحاشى فاعله، وإعراب بقية البيت وما بعده ظاهر. وحاصل معنى الأبيات أنى إن اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الأبيات؛ بأن ضرعت لعوى، أو أغضيت جفنى على قذى إلى آخر البيتين، فلا ظفرت بمطلوب، ولا تمّ لى عز، ولا أضاءت فى ذروة المجد أنوار معالى وكمالاتى، ولا اتصفتُ بصفة السماحة والكرم، ولا سرتِ الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى، ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى، ولا كان فى المهدىّ الذى يظهر بالقسط والعدل بين الأنام ـ ويكون ظهوره من أشراط الساعة العظام ـ أشعارى الرائقة ومدائحى الفائقة. وكان الأولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الإعراض عما تضمنه ما مضى من الأبيات من الإفراط والتبجحات بها من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب، والملقية للمتصف بها فى مهاوى مهالك الإعجاب، كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل، ودين على سالكى نهج النجاة صائل. ولعل مراده إظهار نعم الله تعالى عليه، أو صرفُ هم القاصرين عن نيل الكمال إليه، لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة، والأسرار المكنونة.

﴿خليفةِ ربّ العالمين وظلُّه … على ساكنى الغبراء من كل ديّار﴾

اللغة: يقال خلفت فلانا ـ بالتخفيف ـ على أهله وماله خلافة: صرت خليفته، وخلفته: جئت بعده. واستخلفته: جعلته خليفة، فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول. وأمّا الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله، أى جاء بعده، ويجوز أن يكون مفعولا لأنّ الله جعله خليفة، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى: «هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض». قال الراغب: يقال خلف فلان فلانا: قام بالأمر إما بعده وإما معه. قال تعالى: «ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً فى الأرض يخلفون». والخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة

الموت عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف عنه، وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض قال: «هو الذي جعلكم خلائف في الأرض». وقال: «ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» وقال عز وجل: «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» انتهى. وفي المصباح المنير قال بعضهم: ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود لورود النص بذلك. وقيل يجوز وهو القياس؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله، وجند الله، وحزب الله، وخيل الله، والإضافة تكون بأدنى ملابسة. وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس، ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الإضافة، كسائر أسماء الأجناس. انتهى. والرب في الأصل من التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام. يقال: ربه ورباه. ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: «بلدة طيبة ورب غفور». وبالإضافة يقال له ولغيره، يقال رب العالمين، ورب الدار، ورب الفرس لصاحبه، وعلى ذلك قوله تعالى: «اذكرني عند ربك» كذا في مفردات الراغب. والظل: قال ابن [illegible] [illegible] ضوء الشمس، وهو أعم من الفيء، فإنه يقال ظل الليل، وظل الجنة. ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل، ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس [illegible] والرفاهية انتهى. وقال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل والفيء بمعنى واحد، وليس كذلك، بل الظل يكون غدوة وعشية، والفيء لا يكون إلا بعد الزوال، فلا يقال لما قبل الزوال فيء، وإنما سمي ما بعد الزوال فيئا؛ لأنه فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء: الرجوع. انتهى.

وفي رؤبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل، ومن هنا قيل: الشمس تنسخ الظل، والفيء

ناسخ الشمس، وأنا في ظل فلان أي في ستره، كذا في المصباح. وهذا المعنى هو المناسب هنا. وقال العلامة المناوي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «السلطان ظل الله في الأرض» ما نصه: لأنه يدفع الأذى عن الناس، كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية، ذكره ابن الأثير، وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه، وأضافه إلى الله تعالى تشريفا له، كيد الله وناقة الله، وإيذانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال، بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده. ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي إليه كل ملهوف استوجب أن يأوي في الآخرة إلى ظل العرش. قال العارف المرسي: هذا إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى. انتهى. والغبراء: بطن الأرض. والديّار: المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها، كالعطار في المنسوب إلى العطر، والبزار في المنسوب إلى البزر قاله رؤبة. وقولهم ما بها ديّار أي ساكن، وهو فيعال، ولو كان فعالا لقيل دوّار، كقولهم قوّال وجوّاز.

الإعراب: خليفة رب العالمين بدل من المبتدي، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف: أي هو خليفة رب العالمين، وكل من رب والعالمين مجرور بالإضافة، وظله معطوف على خليفة على كلا الاحتمالين، والجار والمجرور في قوله على ساكني الغبراء متعلق بظله على أنه مشتق، أو حال منه. وقوله من كل ديّار بيان لساكني الغبراء حال منه.

والمعنى أن ممدوح الناظم الذي هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده، وظل الله في الأرض الذي يأوي إليه كل مظلوم من سكانها.

﴿ هو العروة الوثقى الذي من يمد بها ... تمسك لا يخشى عظائم أوزار ﴾

اللغة: العروة من الدلو والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. والوثقى: المحكمة. والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يستمسك بها ويستوثق، كقوله صلى الله عليه وسلم: «وذلك أوثق عرى الإيمان». والذيل: طرف الثوب الذى يلى الأرض. وتمسك بالشىء واستمسك به: أخذ به وتعلق واعتصم. ولا يخشى: لا يخاف. والعظائم جمع عظيمة. والأوزار جمع وزر بالكسر وهو الإثم.

الإعراب: هو ضمير منفصل يرجع إلى المهدى مبتدأ، والعروة خبره، والوثقى نعت للعروة، والذى اسم موصول فى محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها، لأنها مجاز عن الممدوح. وهذا كقولك رأيت فى الحمام قسورة يفترس أقرانه. ومن اسم موصول مبتدأ. وبذيله متعلق بتمسك، وتمسك فعل ماض، وفاعله ضمير يرجع إلى من، والجملة صلة الموصول الثانى، وجملة لايخشى خبره، وهو وخبره صلة الموصول الأول. وعظائم مفعول به ليخشى. وأوزار مضاف إليه.

ومعنى البيت: أن الممدوح كهف حصين يلجأ إليه فى الشدائد، وأن من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظائم الأوزار؛ لأنه من أئمة الحق وحملة العدل، فمن تمسك به واتبعه سلم من الأوزار والذنوب.

( إمامُ هدًى لاذ الزمانُ بظلّه وألقى إليه الدهرُ مِقوَدَ خوّار )

اللغة: الإمام: الذى يقتدى به، ومن يؤتم به فى الصلاة. ويطلق على الذكر والأنثى، والواحد والكثير. قال الله تعالى: «واجعلنا للمتقين إماما». والهدى: مصدر هداه الله إلى الإسلام هدى. والهدى البيان كذا فى المصباح. وقوله لاذ الزمان أى التجأ، وهو مجاز عقلى: أى لاذ الناس فى الزمان، كقولهم صام نهاره. وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا. وألقى إليه الدهر: أى طرح، وهو مجاز عقلى كالذى

قبله : أى ألقى إليه أمره الدهر . والمقود بكسر الميم – الحبل تقاد به الدابة . قال الخليل : القود : أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها ، والسوق أن يكون خلفها ، فإن قادها لنفسه قيل اقتادها . كذا في المصباح . والخوار : صيغة مبالغة ، من خار يخور : ضعف . وأرض خوّارة : لينة سهلة ، ورمح خوار : ليس بصلب ، والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد ، كأنه لكثرة ما فيه من خور جرد منه خوار ، وإنما أضاف المقود إلى خوار ليفيد أن الدهر صار في الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه ، لعدم قدرته على الاستصعاب .

الإعراب : إليه هدى : خبر بعد خبر هو في البيت قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . وألقى فعل ماض ، والزمان فاعله ، وإليه متعلق بألقى ، والجملة في محل رفع صفة لإمام ، وجملة وألقى إليه الدهر معطوفة على جملة هدى فمحلها الرفع أيضا . ومقود مفعول به لألقى .

ومعنى البيت : أن هذا الممدوح عالم يرشد إلى الهدى والحق ، يلجأ إليه الناس في زمانه ، وقد ألقى إليه أمره الدهر بجملته ، وينقاد إليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه .

﴿ ومقتدر بالكف عن نقضها       أحداثها قامت إليه أحدار ﴾

اللغة : مقتدر اسم فاعل ، من اقتدر على الشيء : قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة . واسم الفاعل قدير وقادر ، والشيء مقدور عليه . والله على كل شيء قدير : أى على كل شيء ممكن . فحذفت الصفة للعلم بها ، لأن قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات . والتكليف : إلزام ما فيه كلفة ، أي مشقة . وكلف الأمر : حمله على مشقة ، ويقال كلفه وكلف به ، ويتعدى إلى مفعول ثان بالتضعيف ، فيقال كلفته الأمر فتكلفه على مشقة ، مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى

والقسم بالجسم والمتقدم [illegible] الأصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع ، وبه شبه من لا يصغى إلى حق ولا يقبله، كذا في التوقيف للمناوى . والمراد بالأصم هنا : الأعداد التي لا جذر لها في اصطلاح أهل الحساب ، كالعشرة فإنها لا جذر لها محقق . والجذر عندهم : عبارة عن العدد الذي ضرب في نفسه ، مثاله الاثنان في اثنين بأربعة ، فالاثنان هو الجذر ، والمرتفع من ضربها في نفسها هو المال ، وهو المجذور ، فيقال الاثنان جذر الأربعة ، بمعنى أنها تحصل من ضرب الاثنين في نفسه ، وكذلك العشرة جذر المائة ؛ لأنها تحصل من ضرب العشرة في نفسها . والعدد لا جذر له محقق ، كالخمسة والعشرة يسمى عددا أصم ؛ وهذا [illegible] من علم جذر العشرة ، بمعنى أن إدراكه على التحقيق ليس في طوق البشر ، إذ لا يوجد في الخارج عدد ضرب في نفسه فحصل منه العشرة ، وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها ، فمثل جذور هذه الأعداد مما لا يمكن [illegible] [illegible] ، وهو كلام هذا ممدوح بين أحداثه [illegible] [illegible] يستحيل أن [illegible] من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الإجابة من الحيوانات [illegible] وهو [illegible] [illegible] ، كقول أبي تمام :

صمت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقوله [illegible] أي [illegible] [illegible]

الإعراب : ومقتدر عطف على قوله إمام هدى ، و [illegible] حرف شرط يقتضي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مقتدر ، وهو يتعدى إلى مفعولين [illegible] [illegible] والضمير في [illegible] يعود إلى [illegible] ، وهو [illegible] [illegible] [illegible] وإحذارها متعلق

[illegible] وفاضت [illegible] جواب لو [illegible] ظرف لفاضت ، و"أنهار" : متعلق بفاضت .

والمعنى أن هذا الممدوح ذو قدرة بحيث لا يستطيع [illegible]

[illegible] لو لم يكف الأعداد [illegible] أن [illegible]

[illegible] مثالا لأمره

﴿ علوم الورى في [illegible] كغرفة كف [illegible] كغمسة [illegible] ﴾

[illegible] الورى [illegible] : الخلق [illegible] [illegible] على

[illegible] أيضا كما في [illegible] : وأصل [illegible] ، [illegible] على

[illegible] قال تعالى : « فتكون [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] الخوارج [illegible] قول [illegible]

[illegible] الشاعر

« [illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] الحرف [illegible]

[illegible] مثال [illegible] مرة من الاعتراف . وقرئ [illegible] في

قوله تعالى : « إلا من اغترف غرفة [illegible] » . والمناسب هنا الأول . والكف

كما قال الأزهري [illegible] الأولى [illegible]

والغمسة : مصدر [illegible] في الماء : مقله [illegible] للطائر كالفم للإنسان .

[illegible]

ومعناه أن علوم الورى — يعني ما عدا الأنبياء عليهم السلام — [illegible]

[illegible] في [illegible] أو [illegible]

[illegible] من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام [illegible] الخضر

إن عفى وعفت فى عفو الله تعالى: كم معصور من هذا السحر وفيه عفو لا يخفى:

{ فزارَ أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه ولم يُغشِه عنه سواطعُ أنوارِ }

{ رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ }

{ بإشراقها كلُّ العوالمِ أشرقتْ لما لاح فى الكونين من نورها السارى }

اللغة: زاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائر وهم زَوْر – بالفتح – وزُوّار، مثل سافر وسَفْر وسُفّار، والمزار يكون مصدراً ويكون موضع الزيارة، وهى فى العرف قصد المزور إكراماً له، كذا فى المصباح.

وأفلاطون: هو الحكيم اليونانى المشهور، تلميذ سقراط، جلس بعده على كرسيه. قال الشهرستانى: وكان سقراط أستاذ أفلاطون، فاضلاً زاهداً، واعظاً [illegible] ونهى عن الشرك والأوثان، فألجأت عامة الملك إلى أن حبسه وسمّه فمات، وجلس بعده أفلاطون على كرسيه. وقال فى مفتاح السعادة: ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الأساطين الخمسة للحكمة من اليونان، كبير القدر، مقبول القول، بليغ فى مقاصده، أخذ عن فيثاغورث، وشارك مع سقراط فى الأخذ عنه. وكان أفلاطون شريف النسب فى قومه، كان من بيت علم، وصنف فى الحكمة كتباً كثيرة، لكن اختار منها الرمز والإغلاق، وكان يعلم تلامذته وهو ماشٍ، ولهذا سموا المشائين، وفوض التدريس فى آخر عمره إلى أرشد أصحابه، وانقطع هو إلى العبادة، وعاش ثمانين سنة، ولازم سقراط خمسين سنة، وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة، ثم عاد إلى مسقط رأسه مدينة أثينا، ولازم درسه إلى أن توفى [illegible]، وتزوج امرأتين، وكان نفسه فى التعليم [illegible] وله تصانيف كثيرة فى فن الحكمة [illegible].

قال ابن [illegible]: ويحكى عن أفلاطون أنه كان يصور صورة إنسان [illegible]

فيه ولا عرفه، فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا، ومن هيئته كذا،
فيقال إنه صوّر له صورته، فلما عاينها قال: هذه صورة رجل يحب الزنا، فقيل له
إنها صورتك، فقال نعم لولا أني أملك نفسي [illegible]. انتهى

وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى «تتمة المختصر في أخبار البشر»: وكان
أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون، معلم الإسكندر، وبين الإسكندر والهجرة تسعمائة
وأربع وثلاثون سنة، وأفلاطون قبل ذلك بيسير، وسقراط قبل أفلاطون بيسير،
فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة، وبين أفلاطون والهجرة أقل من
ذلك. انتهى. قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى بنحو [illegible] أكثر من
أربعمائة سنة، لأن مولد عيسى قبل مولد نبينا صلى الله عليه وسلم بخمسمائة وثمان
وسبعين سنة، وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام.
والأعتاب: جمع عتبة، وهي أسكفة الباب، والقدس بالضم وبضمتين: الطهر،
اسم ومصدر كما في القاموس. وقال الراغب: التقديس: التطهير الإلهي في قوله
عز وجل: «ويطهركم تطهيراً» دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة.
وبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك، وكذلك الأرض المقدسة. انتهى.
وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله: خلق له العشا في بصره. والعشا بالفتح والقصر:
سوء البصر بالليل والنهار، كالعشاوة، أو العمى، وعشي [illegible]: أو قد لها ناراً
بمعنى قصد، كذا في القاموس [illegible]
خلاف ما في القاموس، فإنه عداه بالتضعيف. والسواطع جمع ساطع، من سطع
الصبح: ارتفع. والأنوار جمع نور، وهو الضوء المنتشر المعين على الإبصار. قال
الراغب: وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول
بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية، كنور العقل، ونور القرآن،

والمحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» «وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس» «نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا» «فهو على نور من ربه» «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» ومن المحسوس بعين البصر قوله تعالى: «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً» وتخصيص الشمس بالضوء، والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور. وقوله تعالى: «وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً» أي ذا نور. ومما هو عام فيهما قوله تعالى: «وجعل الظلمات والنور» ونحو ذلك من الآيات. ومن النور الأخروي قوله تعالى «يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا» وسمى الله تعالى نفسه نوراً من حيث إنه هو المنور فقال: «الله نور السموات والأرض» وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله. انتهى. والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات، وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة» والحكم أعم من الحكمة، فكل حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة، فإن الحكم أن يقضى بشيء على شيء، فيقول هو كذا، أو ليس بكذا، قال صلى الله عليه وسلم «إن من الشعر لحكمة» أي قضية صادقة. قال ابن عباس في قوله تعالى: «من آيات الله والحكمة» هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهه. وقال ابن زيد: هي علم آياته وحكمه. وقال السدي: هي النبوة. وقيل فهم حقائق القرآن. اهـ من مفردات الراغب. وقال [illegible]: الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري. وتطلق الحكمة أيضاً على هيئة القوة العقلية العلمية. انتهى.

قال المناوى فى كتاب التوقيف : الحكمة الإلهية علم يبحث فيه عن أحوال
الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا . وقيل هى العلم
بحقائق الأشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاه ، ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية
انتهى . ثم إن من الحكمة ما يجب شرحه أو يحسن ، وهى علوم الشريعة
والطريقة ، وتسمى الحكمة المنطوق بها ، ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها ،
وهى أسرار الحقيقة التى إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ،
ذكره المناوى .

والقدسية المنسوبة للقدس ، وتقدم تفسيره . ولا شوبها ، أى لا يخالطها .
قال : شاب اللبن بالماء ، أى خلطه . والشوائب : جمع شائبة . قال فى الصحاح :
وهى الأقذار والأدناس . انتهى . فيكون عطف الأدناس عليها فى كلام الناظم
من عطف التفسير . والدنس بفتحتين : الوسخ . والأفكار : جمع فكر بالكسر ،
وهو النظر والروية . وقيل هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون
علما أو ظنا ، كذا فى المصباح . وقوله بإشراقها مصدر أشرقت الشمس : طلعت
كشرقت . والضمير المضاف إليه عائد إلى الحكمة ، وفيه استعارة مكنية وإضافة
الإشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية . والعوالم : جمع عالم بفتح اللام ،
والمراد به ما سوى الله ، سمى به لأنه علم على موجده . وأشرقت هنا بمعنى أضاءت ،
لا بمعنى طلعت ، كقوله تعالى « وأشرقت الأرض بنور ربها » وفيه تلميح إلى
التوجيه بحكمة الإشراق والإبلاج بمعنى [illegible] والملكوت بمعنى الملكوت ، والمراد بهما
ملكوت الدنيا وملكوت الآخرة . قاله فى التوقيف . والملكوت عند أهل التحقيق عبارة
عن الوجود العلمى من حيث هو علم لا من حيث إنه حق ، وإن كان مرادفا للوجود
المطلق التام عند أهل النظر . وهو بمعنى الملكوت . وقيل : الملكوت حصول الصورة

فى المادة بعد أن لم تكن فيها . ذكره ابن الكمال . والسارى : اسم فاعل من سرى إذا سار ليلا . قال فى المصباح : قد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالأجسام . قال الله تعالى : « والليل إذ يسر » والمعنى إذا يمضى وقال جرير :

سرتِ الهمومُ فبتن غير نيام ... وأخو الهموم يَرُوم كلّ مَرام

وقال الفارابى : سرى فيه السم والخمر ونحوهما . وقال السرقسطى . سرى عرق السوء فى الإنسان . وإسناد الفعل إلى المعانى كثير ، نحو طاف الخيال ، وذهب الغم ، وأخذه الكسل . انتهى .

الإعراب : لو حرف امتناع كما عدا . وراى فعل ماض . وأفلاطون فاعله ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . وأعتاب مفعول به . وقدسه مجرور بالمضاف والضمير فى قدسه فى محل جر ، وهو راجع إلى معتقد . ويمش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم . والهاء المتصلة به ضمير راجع إلى أفلاطون فى محل نصب على المفعولية . وسواطع فاعل يمش ومضاف إلى أنوار ، والجملة فى موضع نصب على الحال من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير . وقوله رأى جواب لو ، وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع إلى أفلاطون . وحكمة مفعول به . وقدسية نعت لحكمة . ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل فى محل نصب على المفعولية يعود إلى حكمة . وشوائب فاعل يشوبها . وأنظار مضاف إليه . وأدناس معطوف على شوائب . وأفكار مضاف إليه . وبإشراقها : متعلق بأشرقت وإن فصل بينهما بأجنبى وهو المبتدأ ؛ لأن الظروف مما يتسامح فيه ، كما فى قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتى » على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف . وكل مبتدأ . والعوالم مضاف إليه وجملة أشرقت خبر . وقوله لما لا جعلة لقوله أشرقت .

وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام . وفي سكونين متعلق بلاح . ومن نور متعلق به أيضا . ومن تحتمل التبعيض والبيان . والسارى نعت لنورها .

وحاصل معنى الأبيات : أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنة مطهرة ولم يصدّه عنها سواطعُ أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية ، أي مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة بأقذار الأنظار وأدناس الأفكار ؛ لأنها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الأبرار ، ولقبست أصحابه كل من لم يباشرها لما بدا في عالمي الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر في الكائنات .

( إمامُ الورى طودُ النهى مَنْبَعُ الهدى وصاحبُ سرّ الله في هذه الدار )

اللغة : الطود : الجبل ، أو عظيمه . والنُّهى بضم النون المشددة جمع نُهية كالمدى في جمع مدية . والمنبع بفتح الميم والباء مخرج الماء . وفي كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان . والجمع أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه غالبا . والسر : الحديث المكتوم في النفس . قال تعالى : « يعلم السر وأخفى » « يعلم سرهم ونجواهم » . والمراد بهذه الدار الدنيا ، وإنما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا . وهذا يشير إلى أنه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة . والإعراب لهذا البيت ظاهر . وكذا حاصل معناه .

( به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلى على العالَمِ العلوىّ من غير إنكار )

اللغة : السفلى : منسوب إلى السُّفل بالكسر ، والضمُّ لغة فيه ، وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع الضم . ويسمو : مضارع سما يسمو : علا . والعلوى : منسوب إلى

العلو - بضم العين وكسرها - خلاف السفل. والمراد بالعالم السفلي الأرض ومن فيها، وبالعالم العلوي الأفلاك ومن فيها. وإعراب البيت ظاهر.

ومعناه: أن العالم السفلي - وهو الأرض - شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات بسبب هذا الممدوح؛ لأن الأرض مثوى له، وله فيها مستقر ومتاع إلى حين. وهذا تهافت وإفراط في الغلو، ولا يليق إلا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية إخوانه من النبيين، لأن من قال: تفضل الأرض على ذلك بكونها موطئا لأقدامه، ولكونه دفن فيها، وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها، وكذلك سائر النبيين. وكلام البيضاوي تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الأرض؛ فإنه قال في قوله تعالى: «ثم استوى إلى السماء» وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين، وفضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله: «ثم كان من الذين آمنوا» لا للتراخي في الوقت انتهى. أقول: ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه: «أطت السماء ويحقها»، وفي رواية «وحق لها أن تئط، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده» والحديث جاء من طرق متعددة، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ «أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته» وفي رواية الترمذي «ساجدا لله تعالى». قال المناوي: وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى. وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الأقفهسي الشافعي في كتابه [illegible] ما نصه: وأكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء لوطء أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وإقامته ودفنه فيها، ولأن الأنبياء عليهم السلام خلقوا منها، وعبدوا الله فيها، ولأن السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في جهنم، والأرض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة

كبد الحوت ، ولم يتكلموا في أي الأرضين أفضل ، وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ، وأما في السموات أيها أفضل ، فيحتمل أن تكون الأولى لأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » الآية ، ولأنها قبلة الداعين قال تعالى « قد نرى تقلُّب وجهك في السماء » فكما فضلت الأرض الأولى بحلوله فيها ، كذلك تفضل السماء الأولى بتقلب نظره فيها ؛ ولأنها كانت مطافة كما أن الأرض كانت مطافة ، ويحتمل أن تكون السابعةَ لقربها من العرش ، ولأن الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء الأولى ومن بقية السموات أضعاف ، كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى . وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي : أيما أفضل السماء أو الأرض ؟ فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الأصح عند أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء ؛ لأنه لم يعص الله فيها ، ومعصية إبليس لم تكن فيها ، أو وقعت نادراً لم يلتفت إليها ، وقيل الأرض ، ونقل عن الأكثرين أيضاً لأنها مستقر الأنبياء ومدفنهم . والله أعلم .

﴿ ومنه المعقولُ العشر على كلها ... وليس عليها في التعلُّم من عار ﴾

اللغة : المعقول جمع عقل ، والعقل في الأصل مصدر عقلت الشيء عقلاً من باب ضرب تدبرته ، ثم أطلق على الحجى واللب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وقسمه الحكماء بهذا المعنى إلى أربعة أقسام : العقل الهيولاني ، وهو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات ، وهو قوة محضة خالية عن الفعل ، كما في الأطفال ، وإنما نسب إلى الهيولى لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الأولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل ، وهو

أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد . والعقل المستفاد ، وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه ، كذا في التوقيف وتعريفات السيد الشريف ، وهذه غير مرادة للناظم هنا ، وإنما مراده العقول العشرة التي أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة من أن الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً موجب بالذات لا فاعل بالاختيار ، وأن واجب الوجود لكونه واحداً من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له إلا جهة الوجوب بالذات ، واستحالة عليه الإمكان الذاتي ، والوجوب بالغير لا يصدر عنه إلا شيء واحد وهو العقل الأول ، فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة إلا العقل الأول فقط ، وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ، ولما كان العقل الأول له جهتان جهة إمكان بالذات وجهة وجوب بالغير فاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني ، وباعتبار الجهة الأولى الفلك الأعظم ، لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعاً للجهة التي هي أشرف ، فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني ، وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الأعظم ، وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل جهة وجوبه بالغير وفلك بجهة إمكانه بالذات ، إلى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه - وهي جهة وجوبه بالغير - عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ، ويسمى عقلاً فعالاً لعدم تناهي مايصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ، ويسمى بلسان الشرع جبريل ، وبالجهة الأخرى وهي إمكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر ، وبه تنتهي سلسلة الأفلاك . ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة ، كما هو مقرر في محله . وهذا مبني على قدم

الأفلاك وأرضيها، وأن لها نفوسا؛ فمنهم قال: إن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية، وإن لها نفسا نسبتها إلى بدن السماء، كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، فكما أن أبداننا تتحرك بالإرادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس، فكذلك السموات، وإن غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين. قال حجة الإسلام الغزالي في التهافت: ومذهبهم في هذه المسألة مما لا ينكر إمكانه ولا يدعى استحالته، فإن الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم، ولا كبر الجسم يمنع من كونه حيا، ولا كونه مستديرا، فإن الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة، لأن الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة، ولكنا ندعي عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل، فإن هذا إن كان صحيحا فلا يطلع عليه إلا الأنبياء بإلهام من الله تعالى أو وحي، وقياس العقل ليس يدل عليه، نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل إن وجد الدليل وساعد، ولكنا نقول ما أوردوه دليلا لا يصلح إلا لإفادة ظن، فأما أن يفيد قطعا فلا، إلى آخر ما أطال به. وقوله تبغي: أي تطلب. والكمال: التمام من كمل الشيء كمولا — من باب قعد — إذا تمت أجزاؤه. ويستعمل في الصفات أيضا، يقال كملت محاسنه كمولا. والعار: العيب.

وإعراب البيت ظاهر. ومعناه: أن هذا الممدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب الكمال منه، ولا تستنكف عن تعلم منه، ولا عيب عليها في ذلك وإن كانت منه أفضل بكمال، إذ لا عار أن تتعلم الكامل ممن هو أكمل منه، وفوق كل ذي علم عليم. وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإفراط في المدح، والممدوح غني عن ذلك.

( همم لو تسمع الخلق نطقت ... على نقص منقصيه من حكمة الجاري )
( تشكى من أبراجها كل شامخ ... وتشكى من أفلاكها كل دوار )

﴿ ولا [illegible] أبواب [illegible] [illegible] الأُ[illegible] [illegible] كأ[illegible] ﴾

اللهم [illegible] كعرب : [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible]
بالرجال ، كالسهام .

والسبع الطباق السموات ، سميت [illegible] لأن كل [illegible] [illegible] فوق
الأخرى . قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايفة ، وهي أن [illegible] [illegible] فوق
آخر [illegible] ، ومنه طابقت النعل بالنعل ، ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي [illegible]
فوق الآخر [illegible] ، [illegible] [illegible] تارة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وقوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
إذا اجتمعوا عليه متوافقين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] : أي [illegible] [illegible] [illegible] . أو هو [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وحياة [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] — مصدر [illegible] [illegible] : [illegible] أجزاؤه ، [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] منقوص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حكم والحكم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه [illegible] يقدر على الخروج من ذلك وحكمت
بين القوم : [illegible] [illegible] . وجاري : اسم فاعل من جرى الماء : سال خلاف وقف .
وقوله [illegible] [illegible] [illegible] المعقوب ، من [illegible] الشيء ، قلبه وجعل أعلاه أسفله
والأرواح : جمع ريح مثل [illegible] وأقفال ، وهي [illegible] ، [illegible] سميت [illegible] [illegible] لمرها
المختصة بها ، قال تعالى : « والسماء ذات الحبك » « الذي خلق في السماء بروجا »
قاله الراغب . والشامخ — بالشين والخاء المعجمتين — من شمخ الجبل : ارتفع . وسكن
— بالتثقيل والبناء للمفعول أيضا — من السكون ضد الحركة . والأطواد جمع طود

مخصوص ، وهو [illegible] محذوف ، وذلك [illegible] صيغة مبالغة من [illegible]

ودون من أدوات [illegible]

فى المصباح . وقوله ولا انتثرت : من النثر وهو الرمى بالشىء [illegible]

جمع [illegible] ولا يجمع على [illegible] كان

صفة لعاقل . والحب ، قال الراغب : الحالة التى عليها الإنسان من خوف [illegible]

[illegible] فى قوله تعالى

« ولا الملائكة من خيفته » [illegible]

الرحمن الطعام والشراب [illegible] والسور

ـ من قوله فى سورها ـ بضم السين المهملة وسكون الواو : جمع سورة بمعنى المنزلة ،

والضمير المضاف [illegible] يعود إلى [illegible]

والمراد بها الكواكب السبعة السيارة ، وهى القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ،

والمريخ ، والمشترى ، وزحل .

الإعراب : همام خبر مبتدأ محذوف ، أى هو همام ، ولو حرف شرط فى [illegible]

يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه . والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ،

على حد قوله تعالى : « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى » والطباق بدل من

السبع ، وجملة [illegible] من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الإعراب

لأنها مفسرة . وعن نقص متعلق بتضايقت . وما اسم موصول فى محل جر [illegible]

[illegible] وجملة [illegible] من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها

من الإعراب لأنها صلة موصول . ومن [illegible] يقتضيه [illegible]

وجارى نعت [illegible] . وقوله [illegible] : [illegible] متعلق به [illegible]

[illegible] فاعل [illegible] . [illegible] مضاف إليه . [illegible] معطوف على

يسكن ، ومن أفلاك متعلق به ، وكل نائب فاعل يسكن ، ودوار مضاف إليه . وقوله ولا تثبت عطف على يسكن ، والجار والمجرور في قوله منها في موضع نصب على الحال من الثوابت ، والثوابت فاعل تثبت ، وخيفة مفعول لأجله لا تثبت . وعاف معطوف على يسكن ، وسرى معطوفة ، وفي سورها متعلق بعاف ، وكل فاعل عاف . وسيار مضاف إليه .

والمعنى [illegible] أن من في السموات والأرض [illegible] على [illegible] لا تثبت أرجلها وصار [illegible] ، ويسكن كل متحرك دائر من الأفلاك ، ولا تثبت الكواكب الثوابت خيفة من سطوته ، ويسكن ما يسري في [illegible] ثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة الخروج عن [illegible] ولا يخفى [illegible] أنه قد [illegible] في الإفراط ، [illegible] على [illegible] في [illegible]

{ [illegible] ليس [illegible]     [illegible] سابق القدر }

{ [illegible] مكة     [illegible] من [illegible] الدرى }

{ أبث جوره [illegible]     فلم يبق منها غير دارس آثار }

[illegible] قرية [illegible] ، والجمع [illegible] مثل غرفة وغرف . وجريا : اسم فاعل ، من جريت إلى كذا جريا وجراء : قصدت . وقولهم جرى الخلاف في كذا ، [illegible] الحق فقصد على [illegible] ، كما في [illegible] ، وهو [illegible] الله تعالى وتقديره . [illegible] جمع مقلاد ، وهو المفتاح ، والخزانة . قال الراغب : وقوله تعالى « له مقاليد السموات والأرض » أي [illegible] ، وقيل خزائنها ، وقيل مفاتيحها والكف : الراحة مع الأصابع . وناهيك كلمة تعجب واستعظام ، ويقال ناهيك

[illegible] قريب [illegible] وقال ابن فارس هي كما يقال [illegible] في المصباح والجد . قد [illegible] وقوله [illegible] دون [illegible] . وقوله أعث : [illegible] لأجل [illegible] . [illegible] وهو كثرة القوم [illegible] لذا نقيت

الإعراب [illegible] حرف نداء للبعيد [illegible] منادى مضاف منصوب [illegible] في محل [illegible] مذكر مع أن الجمعة مؤنثة [illegible] وبئس فعل ماض [illegible] رفع الاسم [illegible] وذى اسم موصول في [illegible] . [illegible] صلته ، والعائد إلى الموصول الهاء من [illegible] وقوعه [illegible] إلى أقدار . ويا حرف لنداء البعيد أيضا [illegible] موصول في محل نصب [illegible] مبتدأ . والزمان [illegible] ولا محل للجملة لأنها صلة الموصول [illegible] حرف [illegible] قياسية لأنها لا تزاد في الإثبات بخلاف قوله تعالى : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ [illegible] ومن [illegible] مبتدأ مؤخر [illegible] الابتداء به وصفه بالجملة بعده . [illegible] في قومه [illegible] وهو فعل ماض ، والضمير المتصل به مفعوله [illegible] وفاعله مستتر وجوبا ، وجوزة

[illegible]

[illegible]

[illegible] أثبت [illegible] المهدي [illegible]

الله [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد بن الحسن العسكري ، وأنه حي مختف في سرداب ينتظر [illegible] أوهامه [illegible] ، وذلك المهدي موجود [illegible] الا [illegible] على [illegible] أيدي [illegible] الأقدار الإلهية الأزلية لا تجرى إلا بوصفه [illegible] .

ويمكن تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية في الكمال [illegible] وصل إلى مرتبة الفناء والجمع [illegible] في ظهور الحق [illegible] وجميع أفعاله ، [illegible] ، وهو عبد لا وجود له ، بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلا ، لكنه ظاهر بوجود [illegible] العارف [illegible] الشيخ محيي الدين بن عربي [illegible] وقضى الحق بين يديه [illegible] العدم الظاهر اهـ . فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤونه

تعالى، كما قال تعالى: «كل يوم هو في شأن» [illegible]

بسبب لنفسه ما لا يصلح إلا [illegible]

[illegible]

ولا تطلقوا حتى تروا عقباكم [illegible] يلوح لكم [illegible]

أي لا تجمعوا أنفسكم الناطقة على الحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جل وعلا، فصح [illegible] إن الأقدار الإلهية لا تجري [illegible]

رضا الله تعالى [illegible]

بالمكر [illegible] والمصر القصري [illegible]

{ وقد كانت [illegible] غصوا وتمادوا في [illegible] }

{ يحيدون عن آياته [illegible] }

[illegible] وهو التحليص [illegible]

[illegible]

قال ابن فارس: هي من [illegible]

[illegible] من العصيان وهو الخروج عن الطاعة،

[illegible] وتمادى [illegible] تمادى [illegible]

عليه إذا لج ودام على فعله . والعتو : الاستكبار . يقال عتا عتوا : استكبر والإصرار : قال الراغب : كل عزم شددت عليه ولم تقلع عنه . وقوله يحيدون : أي ينحرفون ويتنحون ، من حاد عن الشيء حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد . والآيات : جمع آية ، وهي لغة العلامة الظاهرة . والآية من القرآن : كل كلام متصل منفصل بفصل لفظي . والرواية مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقلته . وأبو شعيون : يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الأحبار غير مشهور ، ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف ، كقولهم هيان بن بيان ، كناية عن المجهول . وكعب الأحبار : هو ابن ماتع التابعي الحميري العالم بالكتاب والآثار ، أسلم زمن أبي بكر رضي الله عنه ، وروى عن عمر رضي الله عنه ، وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة . وكعب الأحبار في النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها إلى اللام قبلها . وإعراب البيتين ظاهر .

وحاصل معناهما أن الناظم يطلب من ممدوحه المهدي أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم ، وداموا على ضلالهم واستكبارهم ، وأصروا على ذلك ، وحرفوا القرآن عن ظواهره ، وأولوه تأويلات بعيدة لا تقتضيها بقول العلماء لأخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الأثر ، ولا يثبت بها حديث ولا خبر . وفي ذلك تعريض بأهل السنة فإنهم يحتجون بالأحاديث التي ترويها الثقات ، ويثبتونها في محكم الكتب ، ويقبلون مضمنه ، ويحكمون بصحته إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول ، بخلاف الشيعة فإنهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم

وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة ، فأردت الاحتجاج عليه بحديث

من صحيح البخاري، فطعن في صحيح البخاري وقال: البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الأحاديث، فثبت له الأحاديث الصحيحة في صحيح البخاري محصورة، وهي نحو ستين حديثا، وهي معروفة منصوص عليها، وأكثرها في التراجم والتعاليق. وقد أجمعت الأمة على تلقي صحيحه وصحيح مسلم بالقبول، فهذه الخرافات التي نسجها والتلفيقات التي كبيت العنكبوت سبكها. وقد ظهر لي منها علامة الابتداع، فلا صحبة لك معي بعدها ولا اجتماع، فتبرأ من الرفض، وأقسم بالله أنه محب للشيخين، لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشيئين:

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا ... ترائيهم تخبيط عشواء مغضر ﴾

اللغة: الدين ـ بالكسر ـ الجزاء، والإسلام، والعادة، والعبادة، والمواظب من الأمطار، أو اللين منها، والطاعة، والذل، والداء، والحساب، والقهر، والغلبة، والاستعلاء، والسلطان، والحكم، والملك، والسيرة، والتدبير، والتوحيد، واسم لجميع ما يُتعبّد الله تعالى به، والملة، والورع، والمعصية، والإكراه، والحال، والقضاء، كذا في القاموس. وفي الاصطلاح: هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات. وقاسوا من القياس وهو تقدير شيء بشيء، يقال قاسه بغيره، وعليه يقيسه قيسا وقياسا، واقتاسه: قدّره على مثاله. وفي الشرع: تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة، كذا في المنار. وعرفه في التحرير بأنه: مساواة محل لآخر في علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اهـ وعاثوا ـ بالعين المهملة والثاء المثلثة ـ أي أفسدوا، من العيث وهو الفساد، وفي التنزيل ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾. وخبّطوا ـ بتشديد الباء ـ بمعنى أفسدوا، من تخبطه الشيطان: أفسده، وحقيقة الخبط الضرب، وخبط البعير الأرض: ضربها بيده. والرأي: جمعه آراء وهو العقل والتدبير. ورجل ذو رأي أي ذو بصيرة وحذق

في الأمر [illegible] والعشواء: الناقة الضعيفة البصر، من العشا [illegible] والقصر، وهو ضعف البصر [illegible] في عدوها. ووصف العشواء بذلك لأنها [illegible] تكون [illegible] تخبط مع المشي فمع العدو خبطها يكون أ[illegible] ومن أمثالهم [illegible] خبط العشواء [illegible]

[illegible] أن هؤلاء [illegible] وافي دين الله أحكاما بالقياس الفاسد، إنما تشد [illegible] من كتاب أو سنة، وأفسدوا على الناس [illegible] ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها.

﴿وأنعش قلوبا في تعطارت قرحت [illegible] الأعداء [illegible] إصحار﴾

اللغة: أنعش: فعل دعاء، من أنعشه الله: أقامه من عثرته فانتعش أي قام من عثرته. والقلوب: جمع قلب، وهو الفؤاد أو أخص منه، والعقل، ومحض كل شيء. و[illegible] أي ترقت، من [illegible] وقرحت [illegible] وتشديد الراء - أي جرحت، وأضحك [illegible] أي [illegible] والأعداء: جمع عدو: وهو خلاف الصديق [illegible] أي التي تقع صفة دالة على الكمال، نحو مررت برجل أي رجل، وبامرأة أية امرأة، فتطابق تذكيرا وتأنيثا [illegible] مشتقات، وموصوفها هنا محذوف: أي [illegible] أي [illegible] وهو [illegible]

كقول الفرزدق:

بها حارب الحجج أى مدقق … بسيف كل مرء تقطع

أراد مدقق أى مائق. وقيل أى مالك. وهذا غير لمدور لأن مقصوده الوصف أى التدقيق، وحذف مدقق لذلك. وبعض نسخها التاء هي معالن الموصوف مذكر على خلاف القياس، كقول الصحراء … فى كلامه شذوذان: حذف الموصوف، وتأنيث صفته مع كونه مذكرا.

الإعراب: أنعش: فعل أمر، وفاعله ضمير المخاطب وعبيد: مفعول به. وقد: حرف تحقيق فرحت. وفى للسببية بمعنى اللام، كقوله صلى الله عليه وسلم: «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها» وأصحرها فعل ماض ومعموله، والأعداء فاعله. وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم. والصحار مضاف إليه.

ومعنى البيت: إن قوم أوليائك الذين ينتظرون فرجك لتخلصهم مما هم فيه من المصائب فى الذى قد فرحت من أجله الصحراء، وأضيقها الأعداء، فأنعشهم بإغاثتك إياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم.

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشم … وطهر بلاد الله من كل كفار ﴾

اللغة: خلص عباد الله، أى أنجهم. يقال خلص الشىء من التلف خلوصا وخلاصا: سلم ونجا.

والغاشم: اسم فاعل من الغشم وهو الظلم. وطهر: فعل دعاء، من طهر الشىء طهارة نقى من الدنس والنجس. وكفار: صيغة مبالغة، من كفر بالله أى نفاه، أو عطله أو أشرك به، أو كفر نعمته: أى سترها. ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى: «إنما المشركون نجس» كانت إزالته تطهيرا. ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا. ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر.

وإعراب البيت ظاهر . وكذا حاصله .

﴿ وعجّل فداك العالمون بأسرهم    وبادر على [illegible] ﴾

﴿ بجند من جنود الله جمّ كتائبه    وأكرم أعوان وأشرف أنصار ﴾

اللغة : عجّل فعل أمر من عجّل تعجيلا : أسرع . وقوله : فداك العالمون [illegible] جملة دعائية إنشائية معنى ، كقولهم : فداك أبي وأمي ، أي [illegible] من [illegible] ووقت في مكروه . وليس من فدى الأسير من [illegible] لأنه لا يلائم المقام ، فالفداء يطلق على الفداء بالنفس وبغيره ، قال [illegible] معنى . وفي القاموس : وفدّاه تفدية : قال له جعلت فداك . وقوله : بأسرهم أي جميعهم ، تقول أخذت هذا بأسره أي جميعه .

ومن الممدوح لا يرضى أن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده ، [illegible] خروجه [illegible] وأيضا لا يحتمل غرض الشاعر من [illegible] كتب [illegible] من [illegible] لا يثبت على من لا [illegible] . والمعتبر له أن هذا الكلام لا يقصد حقيقته ، وإنما المقصود تعظيم الممدوح . وبادر : أمر من المبادرة وهي الإسراع . والإصدار مصدر [illegible] على [illegible] أخره . والجنود : جمع جند ، وهو العسكر ، وكل مجتمع يقال له جند ، نحو « الأرواح جنود مجندة » وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى « وإن جندنا لهم الغالبون » والكتائب جمع كتيبة ، وهي الطائفة من الجيش مجتمعة . والأعوان : جمع عون وهو الظهير على الأمر . والأنصار : جمع نصير ، كيتيم وأيتام ، لا جمع ناصر ، لأن فاعلا لا يجمع على أفعال . يقال نصرته على عدوه ، ونصرته منه نصرا : أعنته وقويته .

الاعراب : عجّل فعل دعاء ، وفاعله ضمير المخاطب . وفدى فعل ماض ، والكاف مفعوله والعالمون فاعل . وبأسرهم في محل نصب حال من العالمون . وبادر عطف على

قوله وعجل . وفاعله ضمير المخاطب . وعلى اسم الله فى محل النصب حال من الضمير المستتر فى بادر : أى سائرا على اسم الله . ومن غير متعلق ببادر . وإمهال مضاف إليه وتجد فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر . ومن جنود الله متعلق به . وخير مفعول تجد . وكتائب مضاف إليه . وأكرم عطف على خير . وأعوان مضاف إليه وأشرف عطف على خير أيضا ، أو على أكرم . وأنصار مضاف إليه .

ومعنى البيتين : أسرع إلى إغاثة حوزة الإسلام والمسلمين ، جعل الله العالمين فداءك ، وبادر على بركة الله من غير إمهال ؛ فإن أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك .

﴿ فيهم من بنى همدان أخلصُ فتيةٍ ... يخوضون أغمارَ الوغى غيرَ نُكَّرِ ﴾
﴿ بكل شديد البأس عَبْلٍ شَمَرْدَلٍ ... من الخطب مقدامٍ على الهول مِصْبَرِ ﴾
﴿ تحذّرُه الأبطالُ فى كل موقفٍ ... وترهبُه الفرسانُ فى كل مَحْضَرِ ﴾

اللغة : همدان – بوزن سكران – قبيلة من حمير ، من عرب اليمن ، والنسبة إليها همدانى على لفظها . وأما همذان – بفتح الميم والذال المعجمة – فهى بلدة بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح ، وإليها ينسب البديع الهمذانى . وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم والدال المهملة ، ولهذا وصفهم فى هذه الأبيات بالفتوة والشجاعة ، وخوض غمرات الحروب ومعاركها . وأخلص : اسم تفضيل من خلص الماء من الكدر : صفا . والفتية جمع فتى ، وهو الطرى من الشبان ، والأنثى فتاة . ويخوضون ، من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا : مشى فيه . والأغمار : جمع غمرة كرحمة وزنا ومعنى . ودخلت فى غُمار الناس – بضم الغين وفتحها – أى فى زحمتهم . والوغى – بالقصر – الجلبة والأصوات ، ومنه وغى الحرب . وقال ابن جنى : الوغى بالمهملة : الصوت والجلبة ، وبالمعجمة الحرب نفسها . ولا يخفى ما فى أغمار الوغى من

لاستعداده بسكينة والتحمسة . ونُكّار بضم النون وتشديد الكاف ـ جمع ناكر ، من نكر في الأمر : تأمل فيه ، يعني أن هؤلاء الفتية إذا دعوا إلى الحرب يقدمون غير نكار ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان ، كما قال :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذِكرى العواقب جانبا

وشديد : صفة لموصوف مقدر ، أي بكل بطل شديد البأس . والبأس : الشدة والقوة ، تقول هو ذو بأس أي ذو قوة . والعبل : الضخم ، تقول عبُل الشيء عبالة فهو عبْل ، مثل ضخُم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى . والشمردل بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام ـ الفتى السريع من الإبل وغيره ، الحسن الخلق . والحتف : الموت وتقدم الكلام فيه . ومقدام : صيغة مبالغة من أقدم ، كمعطاء من أعطى . والهول : الفزع . ومصبار : صيغة مبالغة من صبر . وقوله تحذره : أي تخافه . والأبطال : جمع بطل وهو الشجاع ، سمي بطلا لبطلان الدماء عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به . وموقف : موضع الوقوف للقتال . وترهبه : أي تخافه . والفرسان : جمع فارس ، وهو الراكب . ومضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتعد للسباق .

الإعراب : بينهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أحاصٌ ، والباء بمعنى في ، كما في قوله تعالى : « مصبحين وبالليل » والضمير المجرور يرجع إلى كذا ومن عطف عليه . ومن بني همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستتر في الخبر . وهمدان مجرور بإضافة بني إليه ، غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . وأحاص مبتدأ مؤخر . وفتية معطوف عليه . وجملة تخوضون في محل جر نعت لفتية . وأغمار معطوف عليه . ووغى مضاف إليه . وغير منصوب على الحال

من ابواو في موصوف . و[illegible] مجرور [illegible] وقوله بكل [illegible]
كل مجرور بالباء . وشديد و[illegible] مجروران [illegible] و[illegible] [illegible]
كقولك [illegible] لأن كل شديد [illegible] الذي موصوف [illegible] هو كل
واحد [illegible] لا [illegible] وشديد صفة موصوف محذوف أي بكل [illegible] شديد
و[illegible] مجرور [illegible] بصفة [illegible] ومن نعت شديد [illegible]
أنه مضاف إلى معرفة [illegible] إضافة معنوية لا [illegible] تعريف [illegible]
[illegible] من شديد ، [illegible] على [illegible] في [illegible]
نعت لشديد [illegible] قوله على [illegible] وقوله [illegible]
و[illegible] متصل به [illegible] وفي كل موقف [illegible]
في محل جر صفة لشديد . و[illegible] مضارع ، ومفعوله الهاء المتصلة به والعرسان
[illegible] وفي كل [illegible] متعلق به و[illegible] في محل جر [illegible] على [illegible]

و[illegible] أن [illegible] والأعمار و[illegible] في [illegible]
فيهم من [illegible] على الحروب والغارات [illegible]
في [illegible] الأمور [illegible] بكل [illegible] شديد [illegible]
[illegible] الأمور [illegible] في كل موقف [illegible] الحروب [illegible]
العرسان في كل [illegible]

(أباصه [illegible] كأنه عقود في ترائب أبكار)
([illegible] [illegible] [illegible])

[illegible] وحكى [illegible]
من كل شيء [illegible] ، ودونك : اسم فعل [illegible] من الظرف [illegible]

[illegible]

بالكسر: المدح، يقال مدحه مدحا، ومدحة: أحسن الثناء عليه. والدرر بالضم: جمع درة، وهي اللؤلؤة الكبيرة. والعقود: جمع عقد، وهو القلادة. والترائب: عظام الصدر، أو ما ولي الترقوتين منه، أو ما بين الثديين والترقوتين، أو موضع القلادة. والأبكار: بفتح الهمزة: جمع بكر، بكسر الباء، خلاف الثيب وهي التي لم تزل بكارتها في عذريتها. وقوله تهنا: نصب إلخ، بالتاء وتشديد النون، والألف منقلبة من الهمزة، وأصله تهنأ بالهمزة. يقال هنأني الولد يهنؤني من باب نفع أي سرني. وابن هانئ: هو شاعر الأندلس، وصاحب الديوان المشهور، وذو الشعر الرقيق، والنعوت المرقصة، والموليدات البديعة، أبو الحسن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنتين وستين. والتعبير: التمثيل والمساواة. ويجوز تصريع [illegible] إذا جمع وذلك. والطائي: هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين. وبشار: هو ابن برد بن يرجوخ، أبو معاذ العقيلي بالولاء، شاعر [illegible] العصر [illegible]، قتله المهدي لما رموه بالزندقة في سنة مائة وسبع وستين.

الإعراب: لا حرف نفي [illegible] التعبيد. ومعمول الرحمن [illegible] مضاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المخاطب [illegible] ومدحه [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في محل نصب على النعت لمدحه وفي الترائب في محل نصب على الحال من [illegible] [illegible] إلى عقود. والأبكار مجرور بإضافته إليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وابن هانئ [illegible] فاعله [illegible] في محل نصب [illegible] لمدحه [illegible] حرف شرط جازم. وأتى فعل ماض في محل جزم على أنه فعل الشرط، و[illegible] متعلق به، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله، أي إن أتى [illegible] فهو [illegible] معطوف على [illegible] والظرف في

له متعلق به . والمعاني فاعل « يعوز » . والظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من المعاني . ونثار مضاف إليه .

وحاصل معنى البيتين أن الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله [illegible] الرحمن استجلاباً لإقباله عليه وقبول مدحه قائلاً : خذ مني مدحة لك كأنها عقود اللآلي في أجياد الأبكار ، بحق لأن هذه [illegible] التي نظيرها لن يجد ، وجمع [illegible] أو تمام المعاني من بعدها جمع [illegible] وهذا على سبيل الفرض والتقدير

( أبيات بهائي الحبر يزفها     كغانية ميّاسة القد معطار )

العلم . البهائي منسوب إلى الجزء الأول من بهاء الدين ، لأن قياس النسب مثله أن ينسب إلى الجزء الأول بالثاني أن ينسب إلى الجزء الأول كما في امرئ القيس ، فيقال في المنسوب إليه امرئي . والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه ، لأن بهاء الدين نفسه لا لأبيه ولا شيء لا يصح أن يكون منسوباً إلى نفسه ، فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكري بما لم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر ، فلعل أحد أسلافه كان ملقباً ببهاء الدين أيضاً . وقوله يزفها مضارع من الزفاف ، وهو إهداء العروس إلى زوجها . والغانية : المرأة تَطلب ولا تُطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة ، أو التي غنيت في بيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أو لا . والميّاسة صيغة مبالغة من ماس يميس إذا تبختر . والقد [illegible] المعتدل و [illegible] قامة الإنسان واعتداله . ومعطار صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطارة إذا تضمخت بالطيب .

ومعنى البيت : أن ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها إليك حال كونها كغانية غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لإعجابها بحسنها ، كثيرة العطر تعبق منها روائح الطيب . وقد ذكر اسمه في آخر قصيدته [illegible]

دُئِم وكرور الأعوام [illegible] شعراء العصر [illegible] في شعر [illegible] القديم

﴿ تعارُ إذا [illegible] نفحةَ الزهر ونسمةَ الأسحار ﴾

اللغة: تعار [illegible] على [illegible] وعار [illegible] وعيور، كذا في القاموس. والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع، فاح، نفحاً ونفحاناً ونُفاحاً بالضم. والنسمة: نفس الريح كالنسيم. والأسحار: جمع سحر بفتحتين، وهو قبيل الصبح.

[illegible] لمدحه [illegible] من أحد [illegible] نفحة الأزهار [illegible] ونسمة الأسحار واطفها أحدثتها الفترة لكن [illegible] فوق [illegible] نفحة الأزهار ونسمة الأسحار، فلا ترضى أن يقاس لطفها [illegible].

﴿ إذا رُدِّدَت زادت قبولاً كأنها أحاديث مجد لا تُمَلُّ بتكرار ﴾

اللغة: ردده ترديداً [illegible] مرة بعد أخرى. والقبول [illegible] قبلت [illegible] قبولاً [illegible] وحدثت [illegible] بعد خروجه [illegible] والأحاديث جمع أحدوثة [illegible] في [illegible] ومل [illegible] والتكرار [illegible] مرة [illegible] ثم عاد للتمثل.

الإعراب: إذا حرف [illegible] شرطه [illegible] جوابه [illegible] زادت [illegible] فعل الشرط [illegible] وكأنها الهاء اسم كأن، وأحاديث خبرها، ومجد مجرور [illegible]

مضارع مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير [illegible] [illegible] متعلق [illegible]

ومعنى [illegible] أن هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصدر ، وقولا فى الأسماع [illegible] اشتملت عليه من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللفظ ، وعذوبته فى مذاق [illegible] ، وكأنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكرها ، وسارت أشعارهم فذهب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أشهى [illegible] ، ومذودها تستطيبه الأسماع وإن جنت على [illegible] [illegible] كما قال :

وحديثها السحر الحلال لو أنه [illegible] [illegible] [illegible] المتحرز
إن طال لم يُملَل وإن هى أوجزت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

—

وقد تم [illegible] من [illegible] هذه الأرقام ، وعيَّض [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] والرجو من حضرة [illegible] الهمام ، من سعت فى خدمته على رءوسها الأقلام ، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن الإطراء فى [illegible] [illegible] [illegible] فيما سمحت به القريحة ، والفكرة السقيمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أهدى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإشاعة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] أهل الأرض [illegible] وعلى آله [illegible] [illegible] [illegible]

ووقع الفراغ من جمعه أحقر الخليقة، بل لاشيء في الحقيقة، أحمد بن علي الشهير بالمنيني، وانشك، وقد ورد قلبها الغرور، ووقع لسانها من تلاوة سورة النور، لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين، من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين، وختم به عقد الأنبياء والمرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

# لوائح الانوار الالهية

## شمس الدين محمد بن احمد بن سالم السفاريني النابلسي

( ١١١٤ - ١١٨٨ )

فقيه، حنبلي، صوفي، برع في الحديث والتاريخ.

ولد بسفارين من قرى نابلس فلسطين، ونشأ بها ثم رحل الى دمشق ينهل العلم منها، ثم عاد الى نابلس، فدرس وأفتى وتوفي فيها.

له قرابة ثلاثين مصنفاً منها:

«الدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات» و«غذاء الالباب شرح منظومة الآداب» و«تحبير الوفا في سيرة المصطفى» و«البحور الزاخرة في علوم الآخرة» و«شرح ثلاثيات مسند احمد» في مجلد ضخم.

و«لوائح (ولوامع) الانوار البهية لشرح منظومة الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية» طبع بمصر في جزئين.

وخص قسماً وافراً من جزئه الثاني بالبحث حول احاديث المهدي المنتظر عليه السلام، واكثر عنه النقل العلامة القنوجي في «الاذاعة» من اجزاء الموسوعة هذه كما ترى.

سلك الدرر للمرادي ٤/٣١، الاعلام للزركلي ٦/٢٤٠، المستدرك على الاعلام ص ٣٥٧، معجم المؤلفين ٨/٢٦٢، ايضاح المكنون في مواضع عديدة، معجم المطبوعات ١٠٢٨، فهرس التيمورية ٢/٣٠-٩٨ و ٣/١٣٦، ١٣٧، فهرس الفهارس ٢/٣٤٦-٣٤٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٢٧-١٣٠

# كتاب

## ﴿ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ﴾

لشرح

## ﴿ الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ﴾

---

تأليف

[illegible] واسع الاطلاع صاحب المذهب الحنبلي
الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي
رحمه الله تعالى

---

# الجزء الثاني

طبع عن نسخة يظن أنها كتبت عن نسخة المؤلف في عصره وعلى
هوامشها تصحيح بعض العلماء وقد ذهب ورقات من آخرها
فأكملت حديثاً بخط جديد

---

وقد وقف هذا الكتاب صاحبه على أهل العلم والدين
فلا يحل لمن وقع في يده شيء من نسخه أن يبيعه

---

﴿ الطبعة الأولى ﴾

( بمطبعة مجلة المنار الإسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية )

﴿ منها الإمام الخاتم الفصيح　　محمد المهدي والمسيح ﴾

( منها ) أي من أشراط الساعة التي وردت بها الأخبار وتواترت في مضمونها الآثار أي من العلامات العظمى وهي أولها أن يظهر ( الإمام ) المقتدى بأقواله وأفعاله ( الخاتم ) للأئمة فلا إمام بعده كما أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده ( الفصيح ) اللسان لأنه من صميم العرب أهل الفصاحة والبلاغة والفصاحة في اصطلاح أهل المعاني والبيان خلوص الكلام من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحة مفرداته والفصاحة في المفرد خلوصه عن تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر معها على التعبير المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وقوله ( محمد المهدي ) هذا اسمه وأشهر أوصافه فأما اسمه فمحمد جاء ذلك في عدة أخبار وفي بعضها أن اسمه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم

أبيه اسم أبي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا» وروى نحوه الترمذي وأبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية من حديث ابن مسعود أيضا «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما» أخرجه الطبراني في معجمه الصغير وأخرجه الترمذي ولفظه «حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي» وقال حديث حسن صحيح وكذلك أخرجه أبو داود في سننه وروى ابن مسعود أيضا رضي الله عنه رفعه اسم المهدي محمد وفي مرفوع حذيفة محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله ومن أسمائه أيضا أحمد بن عبد الله كما في بعض الروايات

وأما زعم الشيعة أن اسمه محمد بن الحسن وأنه محمد بن الحسن العسكري فهذيان فإن محمد بن الحسن هذا قد مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن قلت هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ومحمد بن الحسن العسكري هذا ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية ويعرف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة تزعم أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وقيل غير ذلك وكل ذلك ضرب من الجنون والهذيان ومع ذلك فقد ستره رضوان الله عليه وعلى آبائه

وأما تسميته ووصفه بالمهدي فقد ثبتت له هذه الصفة في عدة أخبار وعن كعب الأحبار قال إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية أخرجه أبو نعيم في كتاب الفتن وفي بعض رواياته عن كعب قال إنما سمي مهديا لأنه يهدي إلى أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام يدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة وذكر الإمام أبو عمرو الداني قال إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام يستخرج منها أسفار

التوراة يخرج من اليهود فيسلم على يده جماعة منهم واما تسميته فالجابر لانه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولانه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم واما كنيته فابو عبد الله واما نسبه فانه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الروايات الكثيرة والاخبار الغزيرة ناصة انه من ولد فاطمة البتول ابنة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعن أولادها الطاهرين وجاء في بعض الاحاديث انه من ولد العباس وذلك لا يصح قال ابن حجر في كتابه القول المختصر واما ما روي «ان المهدي من ولد العباس عمي» فقال الدارقطني حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم قال ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا «الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله الهدى ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم» وخبر هشيم بن كليب وابن عساكر عن ابن عباس ورجاله ثقات «اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا يا عم أما علمت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا» وخبر أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه «الا ابشرك يا عم ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختم» وخبر الديلمي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «لا تزال الخلافة في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلموها الى الدجال» وخبر الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل رضي الله عنهم «يا عباس انت عمي وصنو أبي وخير من اخلف بعدي من أهلي اذا كانت خمس وثلاثون ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي» وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم «الا أخبرك ان الله افتتح هذا الامر بي ويختمه بولدك» فهذه الاخبار كلها لا تنافي ان المهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء لان الاحاديث التي فيها ان المهدي من ولدها أكثر وأصح بل قال بعض حفاظ الامة وأعيان الائمة ان كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول ولا الالتفات الى غيره وقال ابن حجر يمكن الجمع بانه يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس

فيه ولادة من جهة الأب وأمهاته عباسية والحاصل أن للحسن في المهدي الولادة العظمى لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر وللحسين فيه ولادة أيضاً وللعباس فيه ولادة أيضاً ولا مانع من اجتماع ولادات متعددات في شخص واحد من جهات مختلفة وبالله التوفيق

﴿ فوائد ﴾

(منها) في حليته وصفته قال ابن عباس رضي الله عنهما المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة» أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين» وأخرج أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً» وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه قال «هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة» أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه وأخرج أبو نعيم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك» وفي حديث أبي وائل عن علي رضي الله عنه قال نظر الى الحسن وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على

حين غفلة من الناس وإماتة الحق وإظهار الجور يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين بفخذه الأيمن شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن أبي جعفر محمد الباقر قدس الله سره قال سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن صفة المهدي قال هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه وفي رواية أخرى عن علي رضي الله عنه ان المهدي كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقنى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات المهدي أزج أبلج أعين يجيء من الحجاز حتى يستوي على مسجد دمشق أخرجه أبو نعيم وفي رواية لأبي نعيم بكتفه اليمنى خال وفي حديث علي مرفوعا انه كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي كتفه علامة وقال كعب الأحبار اني لأجد المهدي مكتوبا (١) في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب أخرجه أبو عمرو المقري في سننه ونعيم بن حماد وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال علامة المهدي انه يكون شديدا على العمال جوادا بالمال رحيما بالمساكين ورأيتني قد وصفته في كتابي العرف الوردي بأنه آدم أي أسمر ضرب من الرجال أي خفيف اللحم ممشوق مستدق ربعة أي لا بالطويل ولا بالقصير أجلى الجبهة أي خفيف شعر النزعتين عن الصدغين وهو الذي انحسر الشعر عن جبهته أقنى الأنف أي طويله مع دقة أرنبته أشم أي رفيع العرنين أزج أي حاجبه فيه تقويس مع طول في طرفه أو امتداده أبلج أعين أكحل العينين واسع العين (٢) والكحل محركتين سواد في أجفان العين خلقة من غير اكتحال براق الثنايا أي ثناياه بريق ولمعان أفرقها أي ليست متلاصقة أزيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدهما وفي رواية في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين الى أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عباءتان قطوانيتان قال في النهاية هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة

(١) كذا في الأصل (٢) لعل الصواب واسع الفم أو الجبهة والأنف واسعهما

﴿ علامة المهدي في سيرته ﴾

وإن أهل العلم يعدون سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ويقاتل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان بن داود عليهما السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحثو المال حثوا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض والطير في الجو والوحوش في القفر والحيتان في البحر يملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى حتى إنه يأمر مناديا ينادي ألا من له حاجة في المال فلا يأتيه إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه تنعم أمة محمد في زمانه نعمة لم ينعموا بمثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر شيئا من قطرها وتؤتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئا من بذرها تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين يؤتى إليه ملوك الهند مغللين وتجعل خزائنهم لبيت المقدس حلية يأوي إليه الناس كما يأوي النحل إلى يعسوبه حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمانه في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويزرع الإنسان مدا فيخرج له سبعمائة مد ويرفع الربا والزنا وشرب الخمر وتطول الأعمار وتؤدى الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب يعني المهدي في الخلائق يطفئ الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتى أن المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل ولا يخفن شيئا إلا الله مكتوب في شعائر الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب

﴿ ثالثه في علامات ظهوره ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي في كتابه ( فوائد الفكر في المهدي المنتظر ) اعلم أن ظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار وردت بها الأحاديث والأخبار فمن علامات ظهوره على ما ورد كسوف الشمس والقمر ونجم الذنب والطائفة وسماع الصوت برمضان وتخارب القبائل بذي القعدة وظهور الخسف والفتن معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط مخملة معلمة سوداء فيها حجر لم تنشر مذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على أسهما البيعة لله كذا في الاشاعة للعلامة السيد محمد البرزنجي المدني ، ويغرس قضيبا يابسا في أرض يابسة فيخضر ويورق ويطلب منه آية فيومي الى طير في الجو بيده فيسقط على يده وينادي منادي من السماء أيها الناس ان الله قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله وتخرج الارض أفلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب ويخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله رواه نعيم عن علي رضي الله عنه ويستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فاذا نظر اليه يهود أسلموا الا قليلا منهم وتأتيه الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه البيعة وتنشف الفرات فتحسر عن جبل من ذهب وذكروا أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف ونظر في هذا الشيخ مرعي بأن العادة انكساف القمر ليالي الابدار والشمس أيام الاسرار ولكن من الممكن ان يكون ذلك آية لظهوره وفيهما خرق للعادة وروى أبو نعيم في الفتن قال شريك بلغني ان القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان وذكر الكسائي عن كعب الاحبار ان القمر ينكسف ثلاث ليال متواليات وروى عن كعب الأحبار يطلع نجم بالمشرق وله ذنب يضيء كما يضيء القمر ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد وفي الديلمي مرفوعا تكون هذه في رمضان توقظ النائم وتخرج العقائق ومن وجه آخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر يصعق منه سبعون ألفا ويعمى منهم

ويحرس منه ويعصم منها ويعتق من الانكسار منها ومن علامات المهدي أيضاً خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرستا كما في الاشاعة وغيرها

﴿ الرابعة ﴾

«في الاشارة الى بعض الفتن الواقعة قبل خروج المهدي وخروج جيوش قبل ذلك»

(منها) ما ذكر في الاشاعة انه يحسر الفرات عن جبل من ذهب كما تقدم فاذا سمع به الناس ساروا اليه ويجتمع عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير الى أحد منهم فيقول لكل واحد والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بكله فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول لكل رجل منهم لعلي أكون انا انجو وقد قال صلى الله عليه وسلم «من حضره فلا يأخذ منه شيئا» وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي» وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله» رواه مسلم في صحيحه ورواه البخاري بمعناه وتمام الحديث في مسلم «وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج» وهو القتل الحديث وهو في صحيح البخاري الا ان قوله وتكثر الزلازل في البخاري دون مسلم وفي مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان بين يدي الساعة كذابين» زاد في طريق أخرى قال جابر فاحذروهم وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر لا يظهر المهدي الا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج فطوبى من أدركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وقال محمد بن الصامت قلت للحسين بن علي رضي الله عنهما أما من علامة بين يدي هذا الامر يعني ظهور مهدي

قال بلى قلت وما هي قال هلاك بني العباس وخروج السفياني والخسف بالبيداء قلت جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الامر فقال انما هو كنظام يتبع بعضه بعضا وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال تكون في الشام رجفة يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على المنافقين فاذا كان كذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الأكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي

ومن أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج السفياني والابقع والأصهب والاعرج والكندي

أما السفياني فاسمه عروة واسم أبيه محمد وكنيته أبو عتبة قال العلامة الشيخ مرعي في فوائد الفكر وفي عقد الدرر ان السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ملعون في السماء والارض وهو أكثر خلق الله ظلما قال علي رضي الله عنه السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويخرج اليه رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا جاز ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو الا المخبر عنهم أخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه

والأبقع يخرج من مصر والاصهب يخرج من بلاد الجزيرة * يخرج الجرهمي من الشام قال كعب الاحبار أول من يخرج ويغلب على البلاد الأصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام ويخرج القحطاني من بلاد اليمن قال كعب فبينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم واذا قد خرج السفياني من دمشق من واد يقال له وادي اليابس يؤتى في منامه فيقال

له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحداً ثم يؤتى الثانية والثالثة فيقال له قم فانظر إلى باب دارك فيخرج في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك ومع رجل منهم لواء معقود لا يرى ذلك لواء أحد إلا انهزم فيخرج إليه صاحب دمشق ليقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم فيدخل دمشق الشام في ثلثمائة وستين راكباً وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله وعلامة خروجه خسف قرية حرستا ويسقط جانب مسجدها الغربي ثم يخرج الأبقع والأصهب فيخرج السفياني من الشام والأبقع من مصر والأصهب من جزيرة العرب ويخرج الأعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ثم يغلب السفياني على الأبقع والأصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة في قيس إلى السفياني فيظهر السفياني عليه ويحوز ما جمعوا من الأموال ويظهر على الرايات الثلاث ثم يقاتل الترك فيظهر عليهم ثم يفسد في الأرض ويدخل الزوراء فيقتل من أهلها

ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لآل محمد واجب على كل مؤمن نصره وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب الحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره ويثور أهل خراسان بعساكر السفياني فيكون بينهم وقعات فإذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلاً من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بآخر المشرق بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهي غير رايات بني العباس على مقدمته رجل من بني تميم الموالي ربعة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج إليه في خمسة آلاف فإذا بلغه خروجه صيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدها يمهد الأرض للمهدي فيلتقي الهاشمي بخيل السفياني فيقتل منهم مقتلة عظيمة بباب اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ثم تأتيه جنود من قبل سجستان عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله أنصاره وجنوده ثم يجتمع مع المهدي ويبايعه وبالله التوفيق

## ﴿والخامس في مولده وبيعته ومدة ملكه ومتعلقات ذلك﴾

أخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس وفي مرفوع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند أبي نعيم وأبي بكر بن المقري في معجمه يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة

وأما بيعته فبايع بمكة المشرفة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء وإذا هاجر المهدي من المدينة الى بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرته وتصير مأوى الوحوش وقد ورد عمران بيت المقدس خراب يثرب وفي حديث قتادة يخرج المهدي من المدينة الى مكة وفي حديث ابن عباس يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا وفي خبر أبي جعفر يظهر المهدي بمكة عند العشاء وفي الخبر يبعث السفياني جيشا الى مكة فيأمر بقتل من كان فيها من بني هاشم فيقتلون ويتفرقون هاربين الى البراري والجبال حتى يظهر أمر المهدي بمكة فإذا ظهر اجتمع كل من شذ منهم اليه بمكة ويأتي سبعة علماء من أفق شتى على غير ميعاد قد بايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن وتفتح له قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه ولم نقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع ولعلهم يعرفون اسم أمه بكشف كما ذكره في الاشاعة فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون أنت فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فيفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة وهكذا ثلاث مرات فيصيبونه بمكة في الثالثة عند الركن فيقولون إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك وقد قبل عسكر السفياني في طلبنا فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقي الله محبته في قلوب الخلق فيصير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل أخرجه نعيم بن حماد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخرج

أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يبعث المهدي بعد أياس حتى يقول الناس لا مهدي وأنصاره من أهل الشام عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا عدد أصحاب بدر يسيرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائما ولا يهريق دما والله أعلم

وقد تكاثرت الروايات والآثار في المهدي وقد ذكر العلماء ان أول ظهوره يكون بالشام ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر الى مكة مختفيا ثم يرجع الى مكة فيعرفونه بالطواف عند الركن فيقهرونه على البيعة بالامامة ثم يتوجه الى المدينة ومعه المؤمنون ثم يسيرون الى جهة الكوفة ثم يعود مهزوما من جيش السفياني فيخرج الله بين السفياني وبين أهل المشرق وبين المهدي فيهزم السفياني الى الشام فيقصده المهدي فيذبحه عند عقبة بيت المقدس كما تذبح الشاة ويتبعه ومن معه من أخواله الذين هم عدد من بني كلب ولا أكثر من تلك البيعة وفي رواية انه يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري يعني السفياني فيبعث اليه المهدي راية وتقدم راية في رمايه مائة رجل نصف كف خيلها ورجلها والها وعيمها فاذا تسامت الخيلان ولت كلب أدبارها فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخري فيؤتى به أسيرا الى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على درج طور زيتا القنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة وفي رواية ثم يؤخذ عروة السفياني على أعلا شجرة على بحيرة طبرية قال صلى الله عليه وسلم والخائب يومئذ من خاب من قتال كلب ولو بكلمة أو تكبيرة أو بصيحة والخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب وهو يعقل فقال حذيفة يا رسول الله كيف يحل قتلهم وتقسم أموالهم وهم مسلمون فقال صلى الله عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا وفي الحديث لا تحشر أمتي حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ويخرج اليه الأبدال من الشام وانجباء من مصر وعصائب أهل المشرق حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يتوجه الى الشام وجبريل على مقدمته

وميكائيل على يساره ومعه أهل الكهف أعوان له فيفرح به أهل السماء والارض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمتد الانهار وتضعف الارض أكلها فيقدم الى الشام فيأخذ السفياني فيذبح تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية والذي يظهر في الجمع بين روايات ذبح السفياني انه يذبح تحت الشجرة هو أو وزيره والذي يذبح على عتبة هو نفسه ان كان المذبوح تحت الشجرة وزيره أو وزيره ان كان هو المذبوح ثم تمهد الارض للمهدي ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثاً الى الهند فتفتح ويؤتى بملوك الهند اليه مغلولين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية بيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

وقد اختلفت الروايات في مدة ملك المهدي ففي بعضها يملك خمساً أو سبعاً أو تسعاً بالترديد وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهراً وفي بعضها عشرين وفي بعضها ثلاثين وفي بعضها أربعين منها تسع سنين يهادن الروم فيها ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة والاقل على غاية الظهور والاوسط على الاوسط قال في الاشاعة وهذا الذي تقتضيه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي وان الله تعالى يعوضهم عن الظلم والجور قسطاً وعدلاً واللائق بكرم الله تعالى أن تكون مدة ذلك بقدر ما يمكثون فيها الظلم والجور والغش والسبع والتسع أقل من ذلك مع انه في مدته تفتح الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات ويبني المساجد والمدائن ويحلي بيت المقدس وهذا يقتضي مدة طويلة مع ما ورد ان الأعمار تطول في زمانه فطولها مستلزم لطول مدته والتسع ونحوها ليست من الطول في شيء ولا سيما مهادنته للروم تسع سنين ثم فتح القسطنطينية ورومية والمدائن وغيرها وهذا يقتضي طول مدته وبالله التوفيق

﴿ تنبيه ﴾

قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي الا عيسى والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك

بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم وقد روى الإمام الحافظ ابن الإسكاف بسند مرضي(١) إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر» وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام ولا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب» أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وأخرج نحوه أبو عمرو المقرى من حديث أبي هريرة مرفوعاً ومن حديث قيس بن جابر عن أبيه عن جده مرفوعاً وفيه «ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» رواه أبو نعيم في فوائده وأخرجه الطبراني في معجمه ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبو نعيم ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن الجوزي في تاريخه ومن حديث علي أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في سننهم وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة وكذا عند أهل الشيعة أيضاً لكنهم زعموا أنه محمد بن الحسن العسكري كما تقدم وزعمت الكيسانية أن المهدي هو محمد بن الحنفية وأنه حي مقيم بجبل رضوى وأنه بين أسدين يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وزعموا أنه دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر قالوا وهم أحياء يرزقون ويقولون إنه يعود بعد الغيبة ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قالوا وإنما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبد الملك بن مروان وقيل إلى يزيد بن معاوية وإلى هذا الاعتقاد أشار كثير عزة بقوله

وسبط لا يذوق الموت حتى … يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً … برضوى عنده عسل وماء

وكان السيد الحميري على هذا المذهب، وهو القائل

---

(١) إذا كان هذا السند مرضياً للمصنف فهو لم يكن مرضياً لأئمة الحديث قبله

ألا قل للإمام فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما

وجبل رضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو ألف كسكرى وهو جبل حربة في تهامة بينه وبين ينبع مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميمنة طريق المدينة وميسرة طريق البر لمن كان مصعدا إلى مكة وهو على ليلتين من البحر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الخبيث المشهور يدعو إلى إمامة محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن أبيه علي بن أبي طالب وكان المختار يزعم أن محمدا هذا هو المهدي قال الجوهري في الصحاح كيسان لقب المختار المذكور واقتصر عليه في القاموس أيضا وقال غيرهما كيسان مولى علي رضوان الله عليه وقيل إن كيسان تلميذ علي وهؤلاء الكيسانية أحد فرق الضلال كما مر في تعداد الفرق فعلى عقولهم الغمار وعلى أفهامهم الستار أضل عقولهم وأذهب فهومهم وبالله التوفيق

(تتمة) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قد كاد يفضل الأنبياء وجاء عنه أيضا لا يفضل عليه أبو بكر وعمر وهو وإن كان أخف من الأول فليس بصحيح لأن الأمة مجمعة على تفضيلهما عليه بل وعلى جميع الصحابة خلافا للرافضة خذلهم الله تعالى كما سيأتي في باب ذلك بل غيرهما من الصحابة أفضل من المهدي ثم يستمر سيدنا المهدي حتى يسلم الأمر روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي المهدي بعيسى عليه السلام صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ثم يستمر المهدي على الصلاة خلف سيدنا عيسى عليه السلام بعد تسليمه الأمر إليه ثم يموت المهدي ويصلي عليه روح الله عيسى ويدفنه في بيت المقدس ويقتضي ممن يعلم قدر سنه لأنه يخرج ويبايع له وهو ابن أربعين أو خمسة وثلاثين سنة وتقدم الخلاف في مدة ملكه والله تعالى أعلم

(خاتمة) أخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا يحدث قوما فقال المهديون ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ومهدي الدين عيسى بن مريم عليه السلام وأخرج أيضا عن كعب قال مهدي الخير يخرج بعد السفياني وأخرج أيضا عن أرطاة قال بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب

الادين على سيرة المهدي فقوته عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرج في زمانه الدجال وينزل عيسى بن مريم ونقل العلامة الشيخ مرعي في كتابه فوائد الفكر عن أبي الحسن محمد بن الحسين انه قال قد تواترت الاحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه يعني صلاة واحدة وهي الفجر كما مر وبالله التوفيق

# اسعاف الراغبين

## محمد بن علي الصبان المصري الشافعي، ابو العرفان

( - ١٢٠٦ )

من مشاهير علماء مصر وأعلام المشاركين في فنون الادب وغيره، كاللغة والنحو والعروض والبلاغة والمنطق والسيرة والحديث والهيئة وما سوى ذلك ولد بالقاهرة وتوفي بها.

له مؤلفات كثيرة منها:

«الكافية الشافية في العروض والقافية» وهو شرح على منظومة له ايضاً وحاشيه على «الشرح الصغير» للملوي على «السلم في المنطق» و«الرسالة البيانية» و«حاشية على شرح الاشموني» في النحو.

ومنها «اسعاف الراغبين» في سيرة المصطفى وفضائل اهل البيت الطاهرين» طبع كراراً في حاشيه «نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار»

عجائب الآثار للجبرتي ٢/٢٢٧-٢٢٣، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٢٨٩ - ٢٩٠، اكتفاء القنوع لفنديك ٢٦٠، ٤٧٦، هدية العارفين للبغدادي ٢/٣٤٩، معجم المطبوعات ١١٩٤، معجم المؤلفين ١١/١٨-١٩

كتاب

# نور الأبصار

## في مناقب آل بيت النبي المختار

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله

[illegible]

( [illegible] كتاب [illegible]
في سيرة المصطفى [illegible] الطاهرين )

( تأليف )

العلامة [illegible] الأستاذ الشيخ محمد الصبان عليه الرحمة والرضوان

إذا [illegible] كتابي [illegible] بيت [illegible] أن [illegible]

[illegible]


يطلب من

المكتبة الملكية

لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد

شارع الصنادقية بالأزهر بمصر

( الطبعة الخامسة )

( سنة ١٣٧٠ هـ — سنة ١٩٥١ م )

ومنها أن منهم
مهدى آخر الزمان اخرج
مسلم وأبو داود والنسائى
وابن ماجه والبيهقى
وآخرون المهدى من عترتى
من ولد فاطمة واخرج
أحمد وابوداود والترمذي
وابن ماجه لولم يبق من
الدهر الا يوم لبعث الله فيه
رجلا من عترتى وفى روايته
رجلا من أهل بيتى يملؤها
عدلا كما ملئت جورا وفى
رواية لمن عدا الاخير
لاتذهب الدنيا ولاتنقضى
حتى يملك رجل من اهل
بيتى يواطىء اسمه اسمى
وفى رواية لابى داود
والترمذى لولم يبق من
الدنيا إلا يوم واحد لطول
يوم حتى يبعث
الله رجلا من اهل بيتى يواطى
اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى
يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ه
واخرج الطبرانى المهدى
منا يختم الدين بنا كما فتح بنا

واخرج الحاكم فى صحيحه
يحل بامتى فى آخر الزمان
بلاء شديد من سلطانهم لم
يسمع بلاء أشد منه حتى
لايجد الرجل ملجأ فيبعث
الله رجلا من عترتى أهل بيتى
يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يحبه
ساكن الأرض وساكن
السماء وترسل السماء قطرها
وتخرج الارض نباتها
لاتمسك شيئا يعيش فيهم
سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا
تتمنى الاحياء الاموات
مما صنع الله باهل الارض
من خيره وروى الطبرانى
والبزار نحوه وفيه يمكث
فيهم سبعا أو ثمانيا فان أكثر
فتسعا وفى رواية لابى
داود والحاكم يملك سبع
سنين او تسعا فيجىء اليه
الرجل فيقول له يامهدى
اعطنى اعطنى فيحثى له فى
ثوبه ما استطاع ان يحمله
واخرج احمد ومسلم يكون
فى آخر الزمان خليفة يحثى

المال حثيا ولا يعده عدا
وأخرج ابو نعيم ليبعثن
الله رجلا من عترتى
افرق الثنايا اجلى الجبهة
أى عريض الشعر عن
جبهته يملأ الارض
عدلا يفيض المال
فيضا واخرج الروياني و
الطبراني وغيرهما المهدى
من ولدى وجهه كالكوكب
الدرى اللون لون عربى
والجسم جسم اسرائيلى
أى طويل يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى
بخلافته أهل السماء واهل
الارض وورد أيضا فى
حليته انه شاب اكحل
العينين أزج الحاجبين
اقنى الانف كث اللحية
على خده الايمن خال وعلى
يده اليمنى خال وتقدم
تفسير غريب ذلك فى
الكلام على حليته صلى الله
عليه وسلم . واخرج
الطبرانى مرفوعا يلتفت
المهدى وقد نزل عيسى
عليه السلام كأنما يقطر من

شعره الماء فيقول المهدى
تقدم فصل بالناس فيقول
عيسى انما اقيمت الصلاة
لك فيصلى خلف رجل
من ولدى الحديث وفى
صحيح ابن حبان فى امامة
المهدى نحوه وصح مرفوعا
ينزل عيسى ابن مريم فيقول
اميرهم المهدى تعال صل
بنا فيقول لا إنما بعضكم
أئمة على بعض تكرمة الله
لهذه الامة . وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال
يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من
المدينة هاربا الى مكة فيأتيه
ناس من أهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه
بين الركن والمقام
ويبعث اليهم بعث
من الشام فيخسف بهم
بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك اتاه
ابدال اهل الشام وعصائب
اهل العراق فيبايعونه الحديث
فعلم منه ومن
احاديث أخرى انه يخرج

من المشرق من بلاد الحجاز والقول بانه يخرج من المغرب لا اصل له كما نبه عليه الملقمي ، واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينيه زاد في رواية ورومية ومروية واخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تهلك أمة انا أولها وعيسى ابن مريم آخرها والمهدى وسطها والمراد بالوسط ما قبل الآخر واخرج أحمد والماوردى انه صلى الله عليه وسلم قال بشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجه إلى فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول أئت السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول أنا رسول المهدى ارسلني اليك لتعطيني فيقول احث فيحثي حتى لا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت اجشع أمة محمد نفسا كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول أنا لا نقبل شيأ اعطيناه فيلبث في ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده وروى أبو داود في سننه أنا من ولد الحسن وكان سره ترك الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليه من ولده ليملأ الارض

عدلا ورواية كونه من
ولد الحسين واهية وجاء
فى روايات أنه عند ظهوره
ينادى فوق رأسه ملك هذا
المهدى خليفة الله فاتبعوه
فيذعن له الناس
ويشربون حبه وأنه يملك
الأرض شرقها وغربها
وان الذين يبايعونه أولا
بين الركن والمقام بعدد
أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام
ونجباء مصر وعصائب أهل
المشرق وأشباههم ويبعث
الله إليه جيشا من خراسان
برايات سود ثم يتوجه
إلى الشام وفى رواية إلى
الكوفة والجمع ممكن وان
الله تعالى يمده بثلاثة آلاف
من الملائكة وان أهل
الكهف من أعوانه قال
السيوطى وحينئذ سر تأخيرهم
إلى هذه المدة إكرامهم بشرف
دخولهم فى هذه الأمة أم
أى وإعانتهم للخليفة
وأن على مقدمة جيشه
رجلا من تميم خفيف
اللحية يقال له شعيب بن
صالح وان جبريل على
مقدمة جيشه وميكائيل
على ساقته وأن السفيانى
يبعث له من الشام جيشا
فيخسف بهم بالبيداء فلا
ينجو منهم الا مخبر فيسير
إليه السفيانى بمن معه ويسير
إلى السفيانى من معه فيكون
النصرة للمهدى ويذبح
السفيانى وهو كما فى المسائل
الطريفة للشيخ العدوى
رجل من ولد خالد بن يزيد
ابن أبى سفيان ضخم الهامة
بوجهه أثر الجدرى وبعينه
نكتة بيضاء يخرج من
ناحية دمشق وعامة من
يتبعه من كلب من الأعاجم
ويقتل قتله ويبس وان
المهدى يستخرج تابوت
السكينة من غار انطاكية
وأسفار التوراة من جبل
بالشام يحاج بها اليهود
فيسلم كثير منهم وانه يكون
بعد موت المهدى القحطانى
رجل من أهل اليمن يعدل
فى الناس ويسير بسيرة
المهدى يمكث مدة ثم يقتل

وجاء في رواية تفضيل
المهدى على أبي بكر
وعمر بل على بعض
الانبياء . قال في العرف
الوردى في أخبار المهدى
وتاويله بمثل ما أول به حديث
أن من ورائكم زمان
صبر للتمسك فيه أجر
خمسين شهيدا منكم وحاصله
ان أفضليته من جهة زيادة
صبره في شدة الفتن وزيادة
الكروب لاتفاق الروم
عليه ومحاصرة الدجال له
لا من جهة زيادة الثواب
والرفعة عند الله تعالى اه
وأما حديث أنه صلى الله
عليه وسلم قال لا يزداد الامر
الاشدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس
ولا مهدى الا عيسى ابن
مريم فتكلم فيه وعلى تقدير
صحته يحمل على أن المراد
لا مهدى على الاطلاق
سواه لوضعه الجزية
وأهلاكه الملل المخالفة

للتناكما صحت به الاحاديث
أولا مهدى معصوما إلا
هو . وخبر ابن عدى
المهدى من ولد العباس عمى
في أسناده وضاع وما صح
عند الحاكم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما منا
أهل البيت أربعة منا السفاح
ومنا المنذر ومنا المنصور
ومنا المهدى المراد بأهل
البيت فيه ما يشمل جميع
بنى هاشم وتكون الثلاثة
الاول من نسل العباس
والأخير من نسل فاطمة فلا
أشكال وعلى تقدير
ان المراد ان الأربعة
من ولد العباس يحمل
المهدى في كلامه على ثالث
خلفاء بنى العباس لأنه فيهم
كعمر بن عبد العزيز في بنى
أمية لما أوتيه من العدل التام
والسيرة الحسنة ولانه صح
ان اسم المهدى يوافق
اسمه صلى الله عليه وسلم
واسم أبيه اسم أبيه
والمهدى هنا كذلك قال
في الصواعق الأظهر ان

خروج المهدي قبل نزول
عيسى وقيل بعده وقد
تواترت الأخبار عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بخروجه وأنه من أهل بيته
وأنه يملأ الأرض عدلا وأنه
يساعد عيسى على قتل
الدجال بباب لد بأرض
فلسطين وأنه يؤم هذه
الأمة ويصلي عيسى خلفه
وأكثر الروايات متفقة
على تحقق ملكه سبع
سنين والشك في الزيادة إلى
تمام تسع وفي رواية تحقيق
ست كما تقدم كل ذلك وفي
بعض الآثار أنه يخرج
في وتر من السنين سنة
أحدى أو ثلاث أو خمس
أو سبع أو تسع وأنه بعد أن
تنعقد له البيعة بمكة يسير
منها إلى الكوفة ثم يفرق
الجنود إلى الأمصار وأن
السنة من سنيه تكون مقدار
عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه
المشرق والمغرب وتظهر له
الكنوز ولا يبقى في

الأرض خراب إلا يعمره
. قال مقاتل بن سليمان
ومن تبعه من المفسرين في
قوله تعالى وإنه لعلم للساعة
أنها نزلت في المهدي اه
وجاء في رواية أخرى زيادة
مدته على ما ذكر ففي رواية أنها
أربعون سنة وفي رواية أنها
احدى وعشرون سنة وفي رواية
أنها أربع عشرة سنة وروي
غير ذلك أيضا قال ابن حجر
في رسالته القول المختصر
في علامات المهدي المنتظر
روايات سبع سنين أكثر
وأشهر ويمكن الجمع على
تقدير صحة جميع الروايات
بأن ملكه متفاوت الظهور
والقوة فالأربعون مثلا
باعتبار جملة ملكه والسبع
ونحوها باعتبار غاية ظهور
ملكه وقوته والعشرون
ونحوها باعتبار الأمر
الوسط اه وفي الكشف
للحافظ السيوطي عن
جعفر وغيره أن المهدي
يقوم سنة مائتين . وعن

أو قبل أن الأمر بجمهور
عنه سنة أربع ومائتين وفى
كلام المجدولى أن ظهوره
يكون فى يوم عاشوراء
وقال سيدى عبد الوهاب
الشعرانى فى كتابه اليواقيت
والجواهر المهدى من
ولد الامام حسن العسكرى
ومولده ليلة النصف من
شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين وهو باق إلى أن
يجتمع بعيسى ابن مريم
هكذا أخبرنى الشيخ
حسن العراقى المدفون
فوق كوم الريش المطل
على بركة الرطل بمصر
المحروسة عن الإمام
المهدى حين اجتمع به
ووافقه على ذلك سيدى
على الخواص رحمهما الله
تعالى وقال الشيخ محيى الدين
فى الفتوحات اعلموا انه لا
بد من خروج المهدى عليه
السلام لكن لايخرج
حتى تمتلىء الارض جورا
وظلما فيملؤها قسطا وعدلا

وهو من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ولد
فاطمة رضى الله تعالى عنها
جده الحسين بن على بن أبى
طالب ووالده الامام حسن
العسكرى ابن الامام على
النقى بالنون ابن الامام محمد
التقى بالتاء ابن الامام على
الرضا ابن الامام موسى
الكاظم ابن الامام جعفر
الصادق ابن الإمام محمد
الباقر ابن الامام زين
العابدين على بن الحسين
ابن الامام على بن أبى طالب
رضى الله تعالى عنهم
يواطىء اسمه اسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايعه
المسلمين بين الركن والمقام
يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الخلق بفتح
الخاء وينزل منه فى الخلق
بضمها اذلا يكون أحد مثل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى أخلاقه اسعد
الناس به أهل الكوفة يقسم
المال بالسوية ويعدل
به فى الرعية يمشى الخضر

بين يديه يعيش خمسا
أو سبعا أو تسعا يقفو
أثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخطئ له
ملك يسدده من حيث
لا يراه يفتح المدينة الرومية
بالتكبير مع سبعين ألفا من
المسلمين يشهد الملحمة العظمى
مأدبة الله بمرج عكا
يعز الله به الاسلام بعد ذله
ويحييه بعد موته ويضع
الجزية ويدعو إلى الله تعالى
بالسيف فمن أبى قتل ومن
نازعه خذل يحكم بالدين
الخالص عن الرأى
ويخالف فى غالب أحكامه
مذاهب العلماء فينقبضون
منه لذلك لظنهم ان الله
تعالى لا يحدث بعد أئمتهم
مجتهدا وأطال فى ذكر
وقائعه معهم ثم قال واعلم
ان المهدى إذا خرج يفرح
به جميع المسلمين خاصتهم
وعامتهم وله رجال إلهيون
يقيمون دعوته وينصرونه
هم الوزراء له يتحملون
أثقال المملكة عنه ويعينونه
على ما قلده الله [illegible]
عليه عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام بالمنارة
البيضاء شرقى دمشق
متكئا على ملكين ملك عن
يمينه وملك عن يساره
والناس فى صلاة العصر
فيتنحى له الإمام عن مقامه
فيتقدم فيصلى بالناس يؤم
الناس بسنة محمد
صلى الله عليه وسلم يكسر
الصليب ويقتل الخنزير
ويقبض الله إليه المهدى
طاهرا مطهرا وفى زمانه
يقتل السفيانى عند شجرة
بغوطة دمشق ويخسف
بجيشه فى البيداء فمن
كان مجبورا من ذلك الجيش
مكرها يحشر على نيته و
[illegible] فى محمد [illegible]
فقد استوزر الله تعالى للمهدى
طائفة خبأهم الله تعالى له
فى مكنون غيبه أطلعهم
كشفا وشهوداً على الحقائق
وماهو أمر الله فى عباده

فلا يفعل المهدى شيئا الا بمشاورتهم وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ليس فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء ثم قال وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شك فى مدة اقامة خليفة من خمس إلى تسع للشك الذى وقع فى وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسا وان كانوا سبعة عاش سبعا وان كانوا تسعة عاش تسعا ولكل سنة أحوال مخصوصة وعلم يختص به وزيرها ويقتلون كلهم الا واحدا فى مرج عكا فى المأدبة الآلهية التى جعلها الله مائدة للسباع والطيور والهوام وذلك الواحد الذى يبقى لا أدرى

هل هو ممن استثنى الله فى قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله أو هو يموت فى تلك النفخة وانما شككت فى مدة اقامة المهدى اماما فى الدنيا لأنى ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدبا معه أن أسأله فى شىء من ذلك غير ولما سلكت معه هذا الأدب قيض الله تعالى واحدا من أهل الله عز وجل فدخل على وذكر لى عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لى هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدى لابد أن يكون تسع سنين وأطال فى بيان ذلك . وقال فى محل آخر من الفتوحات أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الإلهام من الشريعة وذلك أنه يلهم الشرع المحمدى فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدى يقفو أثرى لا

يخطىء. فعرفنا صلى الله
عليه وسلم أنه متبع لا
مبتدع وأنه معصوم في
حكمه فعلم أنه يحرم عليه
القياس مع وجود
النصوص التي منحه الله
إياها على لسان ملك الإلهام
بل حرم بعض المحققين
القياس على جميع أهل
الله لكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشهودا لهم
فإذا شكوا في صحة حديث
أو حكم رجعوا إليه في ذلك
فأخبرهم بالأمر الحق مشافهة
ومشاهدة وصاحب هذا
المشهد لا يحتاج إلى تقليد
أحد من الأئمة غير رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اه ولا يخفى أن ماذكره
من كون جده الحسين مناف
لما مر من ترجيح رواية كون
جده الحسن وأن ماذكره من أن
والده الحسن العسكري
مناف لما مر في بعض
الروايات من كون اسم
أبيه يواطىء اسم أبي

رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأن ماذكره من
كون المحقق في مدة إقامته
أماما خمس سنين مناف لما
مر عن الصواعق أخذا من
الأحاديث السابقة من
كون المحقق سبع سنين
وأن ماذكره من كونه يضع
الجزية ويقتل من لم يسلم
مناف لما مر من كون ذلك
لعيسى وأن ماذكره من
كون عيسى هو الذي يصلي
بالناس حين ينزل مناف لما
مر من كون الذي يصلي
بهم حينئذ هو المهدي ثم
ماذكر من أن عيسى
ينزل والناس في صلاة
العصر مناف لما في السيرة
الحلبية من أنه ينزل والناس
في صلاة الفجر ومنها أنه
يتزوج بامرأة من جذام
قبيلة باليمن ويولد له ولدان
يسمى أحدهما محمدا والآخر
موسى وأن مدة مكثه
سبع سنين على مافي مسلم
ومنها تكون مدة حياته
في الأرض أربعين لتتبعه

وهو ابن ثلاثين سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين وأنه يدفن عند نبينا صلى الله عليه وسلم وان ظهور المهدي بعد أن تخسف القمر في أول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض اه

• وفي الكشف للحافظ السيوطي من طرق عديدة أن عيسى يمكث بعد نزوله أربعين سنة • وفي الاعلام له أن عيسى انما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء ووردت به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع وانه لا يصح أن يكون مقلدا في حكمه مذهبا من المذاهب ثم ذكر لمعرفته الشريعة المحمدية طرقا منها أنه يمكن أن يفهم جميع أحكام الشريعة من القرآن من غير احتياج الى الحديث كما فهمها منه نبينا صلى الله عليه وسلم لانطوائه على جميعها وان قصرت أفهام الامة عن فهم ما يفهمه صاحب النبوة ويدل على فهم نبينا جميعها منه قول الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن بل قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أحل الا ما أحل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه • ومنها أن عيسى إذا نزل يجتمع به صلى الله عليه وسلم فلا مانع من أن يأخذ عنه ما يحتاج اليه من أحكام شريعته وكم من ولي ثبت انه اجتمع به يقظة وأخذ عنه فعيسى أولى ثم ذكر انه بعد نزوله يوحى بجبريل وحيا حقيقيا وأطنب في الاحتجاج لذلك والرد على منكره هذا ويجوز ان يكون طريق معرفته للاحكام الالهام نظير ما مر عن ابن عربي في المهدي والله أعلم

# نور الابصار

## سيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي

(المتوفى بعد ١٢٩٠)

نشأ في حجر والده بقرية شبلنجة من قرى مصر وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وقدم الجامع الأزهر واشتغل بالعلم على جهابذة الوقت كالشيخ محمد الخضري الدمياطي والشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد الأنبابي والشيخ ابراهيم الشرقاوي والشيخ محمد المرصفي المدعو بأبي سليمان وغيرهم حتى برع واشتهر وصار من العلماء المبرزين في الحديث والأدب والتاريخ .

له «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار» طبع مرات عديدة ببولاق والقاهرة، وفيه شطر وافر حول «المهدي المنتظر» تحت عنوان «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص ...» كما نرى

تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٤/ ٢٩٤ معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٨

# كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للعالم الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو مؤمن نفع الله به آمين

(وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين تأليف علامة زمانه الأستاذ الشيخ محمد الصبان عليه الرحمة والرضوان)

إذا استعرت كتابي وانتفعت به * فاحذر وقيت الردى من أن تغيره
واردده لي سالماً إني شغفت به * لولا مخافة كتم العلم لم تره

(هذه الطبعة قوبلت على نسخة خالية عن غلط)

﴿فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم﴾ أمه أم
ولد يقال لها نرجس وقيل صقيل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف
الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي ﴿صفته رضي الله عنه﴾ شاب مربوع [illegible]
حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) المعتمد
وهو آخر الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية [illegible]
[illegible]
[illegible] العلامة الشيخ [illegible]

[illegible] الفرات وأهلها كالهم [illegible] محمد بن
الحسن العسكري [illegible] الإمام المهدي المنتظر [illegible] كل يوم [illegible]
[illegible]
باب [illegible] الزمان [illegible] كثر [illegible]
[illegible] ثم يعودون كذلك [illegible] الورد [illegible] محمد بن الحسن الخالص [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
في كتابه [illegible] في أخبار صاحب الزمان من الأئمة على كونه المهدي حيا باقيا منذ غيبته إلى الآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المهدي
[illegible]
[illegible] هو المهدي [illegible] رضي الله عنها [illegible] هو ساعد المهدي
[illegible] هو المهدي [illegible]
[illegible] الشيعة [illegible]
المنتظر هو محمد [illegible] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [illegible] روايات
[illegible] المهدي [illegible] علي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] شاعرهم

ألا إن الأئمة من قريش * ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء

أراد بالأسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وهو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان [illegible]
[illegible] على هذا المذهب السيد الحميري وله من أبيات

[illegible] المهدي [illegible] * [illegible] طال الانتظار [illegible]
[illegible] * [illegible] الأمر [illegible]

قال وفي كتاب [illegible] عن [illegible]
[illegible] رضي الله عنه
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible] وهو المهدي المنتظر [illegible]
[illegible] على هذا المذهب [illegible]

ألا كل الوصي قد قضى [illegible] ● أما [illegible] [illegible]

وهذه كلها آثار الخلافة [illegible] رضي الله عنه توفي بالمدينة المنورة
[illegible] المهدي القائم في آخر الزمان وهو [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو
[illegible] في الكلام على [illegible] المهدي [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] المهدي من ولد الإمام [illegible] العسكري [illegible]
[illegible]
[illegible] العراقي [illegible]
[illegible]
[illegible] المهدي من ولدي [illegible]
[illegible] الأرض عدلا كما ملئت جورا
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه الصلاة [illegible]
[illegible] في الناس يوم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المهدي [illegible]
[illegible]
[illegible] عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم [illegible]
[illegible] عدلا كما ملئت جورا [illegible] أبو داود [illegible] سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني [illegible] الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا [illegible] أبو داود [illegible] والطبراني
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المهدي [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المهدي من قرية [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم عليه
السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] المهدي [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم [illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] طائفة من أمتي [illegible]

[illegible] عيسى [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] الأمة [illegible]
[illegible]
[illegible] الإمام أحمد [illegible]
[illegible]
[illegible] المهدي [illegible]
[illegible]
رواه الطبراني في [illegible]
الدنيا حتى يملك العرب [illegible]
في الصواعق الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى [illegible]
[illegible] من أهل بيتي [illegible] يملأ الأرض عدلا (الثالثة) [illegible]
[illegible] بأرض [illegible] بالشام (الرابعة) [illegible]
أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (الخامسة) [illegible]
[illegible] (السادسة) [illegible]
[illegible]

[illegible] من الشام [illegible]
[illegible] آل محمد صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
وكل ما خلق في الأرض [illegible]

# الاذاعة لماكان ومايكون بين يدى الساعة

## السيد محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي الهندي ، ابو الطيب

( ١٢٤٨ - ١٣٠٧ )

ولد في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي وسافر إلى بهوبال طلبا للمعيشة ، ففاز بثروة وافرة .

قال في ترجمة نفسه :

«ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال فأقام بها وتوطن وتمول ، واستوزر وناب وألف وصنف» .

وتزوج بملكة بهوبال ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر ، وجمع مكتبة عظيمة وكان من رجال النهضة الإسلامية المجددين له [illegible] في العلوم والمعارف الإسلامية العربية والفارسية والهندية ، منها :

«حسن الأسوة فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة» و«أبجد العلوم» و«فتح البيان في مقاصد القرآن» و[illegible] في [illegible] «حصول المأمول من علم الأصول» و«عون الباري» [illegible] «خلاصة الكشاف في غرائب القرآن» و«الإقليد في أدلة الاجتهاد والتقليد»

وطبعت منه طبعات كثيرة في الهند والقاهرة وبيروت

ومنها :

« الإذاعة [illegible] » وهذا الكتاب كما يحكي اسمه عن محتواه مشتمل على الملاحم والفتن قبل القيامة عموما وعلى البحث وذكر قسم من الأحاديث الواردة حول ظهور القائم من آل محمد خصوصاً . طبع اولا في [illegible] سنة ١٢٩٣ هـ وثانيا في ١٣٧٩ هـ [illegible] في مطبعة [illegible] وقد عقد فيه فصلا من ص ١١٢ الى ص ١٦٤

وفي المقدمة انه رد على ابن خلدون في معرضه لموضوع المهدي وانكاره تواتر الأحاديث الواردة [illegible] لظهور القائم عليه السلام .

فكتب [illegible] محمد صديق هذا الفصل في اثبات صحة الأحاديث الواردة بالمهدي المنتظر وتواتره بأحسن بيان .

[illegible] ، [illegible] الأدب [illegible] محمد صديق حسن خان [illegible] [illegible] ٤ / ٢٣٨ ، الأعلام للزركلي ٧ / ٣٦ ، فهرس الفهارس ١ / ٢٦٩ ، معجم المؤلفين ١٠ / ٩٠ ، معجم المطبوعات ٢ / [illegible] ١٢ ، ايضاح المكنون ١ / ١٠ ، و [illegible] عشرين موضعاً أخرى من [illegible] ٢ / ٣٨٨ ، كشف [illegible] ٣ / ٤٩٧

# الإذاعة

## لما كان وما يكون بين يدي الساعة

تأليف


السيد محمد صديق حسن

القنوجي البخاري، رحمه الله

١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ



قام على نشره المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

صاحبها الشيخ: محمد سلطان النمنكاني

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

١٩٥ شارع العباسية - القاهرة - [illegible]

## وهي أيضاً كثيرة جداً

منها المهدي الموعود المنتظر آخر الزمن، وهو أولها، والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد.

وقد أوضح القول في [illegible] التونسي عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، حيث قال: يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة، وتكلم فيها المنكرون لذلك، وربما عارضوها ببعض الأخبار. وللمنكرين فيها من المطاعن فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد، بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث، وأوهن منها، إلى آخر ما قال.

وليس كما ينبغي، فإن الحق الأحق بالاتباع، والقول المحقق عند المحدثين المعتبرين بين الدار والتابع أن المعتبر في الرواة، ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما، وهما الضبط والصدق، دون ما اعتبره عامة أهل الأصول من العدالة وغيرها. فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك. كيف ومثل ذلك يتطرق إلى رجال

الصحيحين . وأحاديث المهدى عند الترمذى ، وأبى داود ، وابن ماجه والحاكم ، والطبرانى ، وأبى يعلى الموصلى وأحمد . وهى فى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغى

والحديث يشد بعضه بعضاً ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدى بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار ، وأنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت السوى يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ، ويستولى على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدى .

ويكون خروج الدجال ، وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدى فى صلواته إلى غير ذلك .

وأحاديث الدجال ، وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر والتوالى ، ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضى العلامة محمد بن على الشوكانى اليمنى رحمه الله تعالى فى التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى المنتظر ، والدجال ، والمسيح .

قال والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف على عدد منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما هو

دونها على جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة أيضاً ، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك ، انتهى .

وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى الأحاديث القاضية بخروج المهدى ، وأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه يظهر فى آخر الزمان ، ثم قال : ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال ، انتهى .

ونتكلم فى الإشاعة فى المهدى فى مقامات .

الأول : فى اسمه ونسبه ومولده ومبايعته ومهاجره وحليته وسيرته .

والثانى : فى العلامات التى يعرف بها ، والأمارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام .

والثالث : فى الفتن الواقعة قبل خروجه .

ثم ذكر الفتن ، والملاحم الواقعة فى زمنه عليه السلام ، وهى من أشراطها العظام القريبة .

وأما نحن فنسوق الأحاديث الثابتة فى المهدى هنا مساقاً واحداً تقريباً إلى فهم العوام ، لأنا قد قضينا الوطر من هذا المرام فى كتابنا الكبير المسمى بـ [ حجج الكرامة فى آثار القيامة ] ، فلا نعيد الكلام .

نعم نوضح فى مطاوى سردها حال الرواية والراوى جرحاً وتعديلا ، تتميماً للفائدة ، وتكميلا للعائدة . فنقول وبالله أحول وأصول .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « لاتذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى » أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى .

وعنه أيضاً بلفظ « يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » وزاد أبو داود « حتى يبعث الله فيه رجلا من أمتى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى » وسكت عليه ، وقال فى رسالته المشهورة . إن ما سكت عليه فهو صالح . وكلاهما حديث حسن صحيح ، ورواه أيضاً من طريق موقوفا على أبى هريرة .

وقال الحاكم رواه الثورى وشعبة وزائدة ، وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال : وطرق عاصم عن زر[1] عن عبد الله بن مسعود كلها صحيحة على ما أصلت من الاحتجاج بأخبار عاصم ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين ، انتهى .

وقال فيه أحمد بن حنبل : كان رجلا صالحا قارئا للقرآن ، خيراً ثقة ، والأعمش أحفظ منه .

---

(١) هو زر بن حبيش .

وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. وقال العجلي: كان يختلف عليه في زر وأبي وائل. يشير بذلك إلى ضعف روايته عنهما.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم، قلت لأبي: إن أبا زرعة يقول: عاصم ثقة، فقال: ليس محله هذا. وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كل من اسمه عاصم سيء الحفظ.

وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق صالح الحديث. ولم يكن بذاك الحافظ. واختلف فيه قول النسائي.

وقال ابن خراش: في حديثه نكرة. وقال أبو جعفر العقيلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ. وقال الدارقطني: في حفظه شيء.

وقال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ. وقال أيضاً: سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم بن أبي النجود، وفي الناس ما فيه.

وقال الذهبي: ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم. وهو حسن الحديث.

وأخرج الشيخان له مقروناً بغيره. ولم يزد في الخلاصة على قوله: عاصم بن أبي النجود في ابن بهدلة ورمز لإخراج الستة له.

وعن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ: المهدي من عترتي، من ولد

فاطمة » رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرك من طريق علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر المهدى ، فقال : « هو حق ، وهو من بني فاطمة ، ولم يتكلم عليه بتصحيح ولا غيره وقد ضعفه أبو جعفر العقيلي ، وقال : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به .

وفي الخلاصة : علي بن نفيل النهدي أبو محمد الحراني عن ابن المسيب ، وعنه .. ي ، وأبو المليح الرقي ، قال أبو حاتم : لا بأس به . قال أبو عروبة : مات سنة خمس وعشرين ومائة . أخرج له أبو داود وابن ماجه

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ « المهدى من أهل البيت يصلحه الله في ليلة » أخرجه أحمد وابن ماجه من رواية ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية ، عن أبيه عن جده .

وفي رواية « يصلح الله به في ليلة » .

والعجلي قال فيه ابن معين : ليس به بأس .

وقال البخاري : فيه نظر ، وتبرد في الخلاصة ، وزاد . أخرج له ابن ماجه ، وأورد له ابن عدي في الكامل ، والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار ، وقال : هو معروف .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه

وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين».

وقال بعضهم: تسع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.
أخرجه أحمد. ورواه أبو داود أيضاً من رواية صالح بن الخليل عن صاحب له، عن أم سلمة. ثم رواه أبو داود من رواية أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول ورجاله رجال الصحيح، لا مطعن فيهم، ولا مغمز.

وقد يقال: إنه من رواية قتادة عن أبي الخليل، وقتادة مدلس، وقد عنعنه، والمدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع.

والحديث وإن كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي، إلا أن أبا داود ذكره في أبوابه، ورواه الحاكم في المستدرك أيضاً.

قال الشوكاني: وفي الصحيح أيضاً طرف منه، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

وفي الخلاصة: صالح بن خليل في ابن أبي مريم أخرج له الستة.

وقتادة بن دعامة السدوسي ابن الخطاب البصري أحد الأئمة الأعلام حافظ مدلس . قال ابن المسيب : ما أتاني عراقي أحفظ منه . وقال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس . وقال ابن مهدي : أحفظ من خمسين مثل حميد ، وقد احتج به أرباب الصحاح .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ويعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة ، حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار ، وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم . فيحيا سبع سنين ، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها » أخرجه الطبراني في الأوسط ، وفي إسناده ليث بن أبي سليم وبقية رجاله رجال الصحيح .

قال في الخلاصة : قال أحمد مضطرب الحديث . وقال الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .

وعن أم سلمة أيضاً بنحو ألفاظ الحديث الأول باختصار وفي الصحيح طرف منه ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسناده عمران القطان ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش من عترتي ، يبعث على اختلاف

من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا، كما ملئت جوراً وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحا. فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: بالسوية بين الناس. ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى، فيقول: من له في مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا، فيقول: ائت السادن -يعني الخازن- فقل له: إن المهدى يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد، فيرده، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده. أخرجه أحمد في المسند وأبو يعلى ورجالهما ثقات، وقد أخرجه الترمذى مختصرا.

وعن أبي سعيد أيضا بلفظ: لتقوم على أمتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرض عدلا، كما وسعت ظلما يملك سبع سنين. أخرجه أبو يعلى، وفيه عدى بن أبي عمارة، قال العقيلى: في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الشوكاني.

وعنه أيضا بلفظ: المهدى منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين. أخرجه الحاكم في المستدرك، وأبو داود وسكت عليه واللفظ له، وهو من طريق عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة، وعمران مختلف في الاحتجاج به، إنما أخرجه له البخارى استشهادا لا أصلا

وكان يحيى القطان لا يحدث عنه . وقال ابن معين : ليس بالقوى . وقال مرة : ليس بشيء . وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث . وقال يزيد بن زريع : كان حروريا ، وكان يرى السيف على أهل القبلة . وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عنه ، فقال : من أصحاب الحسن ، وما سمعت إلا خيرا أو سمعته مرة أخرى ذكره ، فقال : ضعيف ، أفتى في أيام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة ، فيها سفك الدماء ، ولكن ذلك كله لا ينافي الضبط والصدق الذين عليهما مدار الصحة والقوة ، والله أعلم .

وعنه أيضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ، ينزل الله عز وجل له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض بركتها ، وتملأ الأرض منه قسطا وعدلا ، كما ملئت جوراً وظلما ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » أخرجه الطبراني في الأوسط . قال الشوكاني : وفي إسناده من لم يعرف ، ولكنه أخرجه الترمذي ، وابن ماجه باختصار ، انتهى .

قلت : قال الطبراني فيه : رواه جماعة عن أبي الصديق ، ولم يدخل أحد منهم بينه وبين أبي سعيد أحداً إلا أبا الواصل ، فإنه رواه عن الحسن بن يزيد عن أبي سعيد ، انتهى .

وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يعرفه بأكثر

ثقة في هذا الإسناد من روايته عن أبي سعيد، ورواية أبي الصديق عنه، وقال الذهبي في الميزان: إنه مجهول، لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وليس هو أبو الواصل الذي رواه عن أبي الصديق فلم يخرج له أحد من الستة، وذكره ابن حبان في الطبقة الثانية.

وقال فيه: يروي عن أنس، وروى عنه شعبة، وعتاب بن بشر، والله أعلم.

وعنه أيضاً مرفوعاً: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده». أخرجه أحمد في المسند. وليس فيه تصريح بالمهدي، ولكن يشهد له حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعده عداً». وعن أبي سعيد أيضاً من طريق أخرى، قال: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً».

ولكن لم يقع في هذين الحديثين أيضاً ذكر المهدي ولا دليل يقوم على أنه المراد منهما. والله أعلم.

وعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم». ثم ذكر شيئاً لا أحفظه «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي». أخرجه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيحين إلا أن فيه أبا قلابة الجرمي، وذكر الذهبي وغيره أنه مدلس.

وفيه سفيان الثوري، وهو [illegible]، وكل من عنه ثقات، ولم يصرح بالسماع.

وفيه عبد الرزاق بن همام، وكان يتشيع، وعمي في آخر عمره فخلط، قال ابن عدي: حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد، ونسبوه إلى التشيع.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقد سقط من حديثه، أخرجه الديلمي، [illegible] الرايات السود من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي.

وقد مر في [illegible] أن الحديث في خروج [illegible] أحمد [illegible] لو كانت [illegible] رجلا صالحا، [illegible] حماد [illegible]، لم يصح [illegible]، ولم تكن تدعى له [illegible] الدعوى.

وعن قرة بن إياس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً من أمتي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها، يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً يعني سنين. أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، والأوسط من طريق داود بن المحبر عن أبيه، وكلاهما ضعيف جداً.

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه »
أخرجه ابن ماجه ، والطبرانى فى الأوسط ، وفيه عمرو بن جابر
الحضرمى ، وهو كذاب قال الطبرانى : تفرد به ابن لهيعة ،
وهو ضعيف ، وابن لهيعة عن عمرو بن جابر أضعف منه .

قال فى [ الخلاصة ] قال النسائى : ليس بثقة ، وأخرج له
الترمذى وابن ماجه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : حدثنى خليلى أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من
أهل بيتى ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قال : قلت : وكم يملك ؟
قال : خمسا واثنين ، قال : قلت : وما خمسا واثنين ؟ قال : لا أدرى »
أخرجه أبو يعلى ، وفيه رجاء بن الرجاء ، وثقه أبو زرعة ، وضعفه
ابن معين ، وبقية رجاله ثقات ، قاله الشوكانى : قلت : وفيه بشير
ابن نهيك ، قال فيه أبو حاتم : لا يحتج به ، لكن احتج به الشيخان ،
ووثقه الناس ، ولم يلتفتوا إلى قول أبى حاتم فيه نعم فيه رجاء
اليشكرى مختلف فيه ، قال أبو زرعة : ثقة ، وقال ابن معين :
ضعيف ، وقال أبو داود مرة : صالح ، ومرة : ضعيف ، وعلق له
البخارى فى صحيحه حديثا واحدا .

وعنه أيضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« المحروم من حرم عطاء كلب ، أخرجه أحمد ، وفى إسناده ابن لهيعة
وهو لين ، وعنه أيضا قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المهدي. وقال: «يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً» رواه البزار ورجاله ثقات، قاله شوكاني.

وعنه أيضاً كالذي قبله، وزاد فيه «تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل يقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ» أخرجه الطبراني في الأوسط، والبزار في مسنده، قال شوكاني: ورجاله ثقات، انتهى.

أقول: قال الطبراني، والبزار: تفرد به محمد بن مروان العجلي، زاد البزار: ولا نعلم أنه تابعه عليه أحد، وهو وإن وثقه أبو داود وابن حبان أيضاً بما ذكره في الثقات، وقال فيه ابن معين: صالح، وقال مرة: ليس به بأس، وقد اختلفوا فيه، وقال أبو زرعة: ليس عندي بذاك، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: رأيت العجلي حدث بأحاديث وأنا شاهد لم نكتبها، تركتها على عمد، وكتب بعض أصحابنا عنه كأنه ضعفه.

وعنه أيضاً بلفظ «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي» أخرجه الديلمي.

وعنه أيضاً بلفظ «يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج

رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني ، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف به . فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم ، أخرجه الحاكم في المستدرك .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانية ، - يعني حججا - أخرجه الحاكم في المستدرك ومن طريق سليمان بن عتبة عن أبي الصديق الناجي ، ورواه عن أبي سعيد الخدري أيضا ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه مع أن سليمان لم يخرج له أحد من الستة ، لكن ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يرو أن أحداً تكلم فيه .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثيا لا يعده ، أخرجه الدارقطني . قال الشوكاني : رجاله رجال الصحيح ، انتهى . وأصله في صحيح مسلم بلفظ ، في آخر أمتي ، .

وعن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلا تشاجر جانب حتى ينادي منادي من السماء أميركم فلان ، أخرجه الطبراني في الأوسط . وفيه

مثنى بن الصباح ، وهو متروك وضعيف جداً ، ووثقه ابن معين في رواية ، وضعفه أيضاً .

وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي ، وإنما ذكروه في أبوابه وترجمته استئناساً .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم « أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح الله ، وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، قال علي : أمؤمنون أم كافرون ؟ قال مفتون وكافر » أخرجه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف معروف الحال وفيه عمرو بن جابر الحضرمي ، وهو أضعف منه .

وقال الشوكاني : هو كذاب ، وقال أحمد : روى عن جابر مناكير وبلغني أنه كان يكذب ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال : كان ابن لهيعة شيخاً أحمق ضعيف العقل ، وكان يقول : علي في السحاب ، وكان يجلس معنا فيبصر سحابة ، فيقول هذا علي قد مر في السحاب .

وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها ، كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا أشرارهم فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيفرق جماعتهم

حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول لهم : خمسة عشر ألفاً والمقلل يقول : إثنا عشر . أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم . أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف قال الشوكاني : وبقية رجاله ثقات ، انتهى . ورواه الحاكم في المستدرك ، وقال صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وفي روايه : ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله الناس إلى ألفتهم ، وليس في هذا الطريق ابن لهيعة ، وهو إسناد صحيح كما ذكر .

وعنه أيضاً من رواية أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال : كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي ، فقال علي : هيهات ثم عقد بيده سبعاً . فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قتل ، ويجمع الله له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم فلا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم ، عدتهم على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، قال أبو الطفيل . قال ابن الحنفية أتريده ؟ قلت : نعم ، قال فإنه يخرج من هذين الأخشبين قلت . لا جرم والله لا أدعها حتى أموت ، ومات بها ، يعني مكة ، أخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .

وقال هو على شرط مسلم فقط فإن فيه عمار الدهني ويونس بن أبي إسحاق ، ولم يخرج لهما البخاري ، وفيه عمرو بن محمد العنقري ، ولم يخرج له البخاري احتجاجا ، بل استشهادا : ومع ما ينضم إلى ذلك من تشيع عمار الدهني ، وهو وإن وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان أن بشر ابن مروان قطع عرقوبيه ، قلت: في أي شيء ؟ قال: في التشيع .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار ، وعلي بن أبي طالب عن يساره ، والعباس عن يمينه إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصاري للعباس ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد العباس وبيد علي ، فقال : سيخرج من صلب هذا من يملأ الأرض قسطا وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ، فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة ، وعبد الله بن عمر العمري ، وهما ضعيفان . قال الهيثمي في [مجمع الزوائد] : ولكن الحديث منكر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يستقبل أحد في وجهه شيئاً يكرهه ، وخاصة عمه العباس الذي قال فيه إنه صنو أبيه .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ « إن في أمتي المهدي يخرج ويعيش خمساً أو سبعا أو تسعا فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي اعطني اعطني ، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »

أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن ؛ وقد روى من غير وجه عن أبى سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق زيد العمى عن أبى الصديق الناجى .

وعن الحسين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها : « أبشرى ، المهدى منك » . ذكره فى كنز العمال ، وقال فيه . موسى بن محمد البعاذى عن الوليد بن محمد الموقرى ، وهما كذابان .

وعن حذيفة بلفظ « المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى » أخرجه الروياني .

وعن الصدق بلفظ « ستكون بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جوراً يؤمر بعده القحطانى ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه » أخرجه الطبرانى فى الكبير .

وعن ابن عباس بلفظ « لن تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى فى أوسطها » أخرجه أبو نعيم فى أخبار المهدى .

وعن أبى سعيد بلفظ « منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه » أخرجه أبو نعيم فى كتاب [ المهدى ] .

وعن على بن أبى طالب بلفظ « لو لم يبق من الدهر إلا يوم

لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا ، أخرجه أحمد فى المسند وأبو داود فى السنن ، وفيه قطن بن خليفة وإن وثقه أحمد ويحيى بن القطان وابن معين والنسائى وغيرهم ، لا أن العجلى قال : حسن الحديث ، وفيه تشيع قليل ، وقال ابن معين مرة ثقة شيعى . وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : كنا نمر على قطن وهو مطروح لا نكتب عنه .

وقال مرة : كنت أمر به وأدعه مثل الكلب . وقال الدارقطنى : لا يحتج به : وقال أبو بكر بن عياش : ما تركت الرواية عنه إلا لسوء دينه . وقال الجرجانى : زائغ غير ثقة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحبس الروم على وال من عترتى يواطىء اسمه اسمى فيقتتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الآخر ، فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث ، فيكرون على أهل الروم فلا يزالون حتى يفتحون القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون فيها بالأتراس إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم ، أخرجه الخطيب فى المتفق ، والمفترق .

وعنه أيضا بلفظ « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق

فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض فيملأها قسطا وعدلا ، كما ملأها جوراً وظلما ، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم ، فليأتهم ولو حبوا على الثلج ، أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك ، هكذا ذكره الشوكانى فى التوضيح ، وأورده ابن خلدون فى كتابه ( العبر ) من حديث ابن مسعود ، عن طريق يزيد بن زياد ، عن إبراهيم عن علقمة المصدر: « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت ، ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه ، فقال : إنا أهل البيت إلخ » . وهذا الحديث يعرف عند المحدثين بحديث الرايات ، ويزيد بن أبى زياد راويه ، قال فيه شعبة : كان رفاعا ، يعنى يرفع الأحاديث التى لا تعرف مرفوعة ، وقال محمد بن الفضيل كان من كبار أئمة الشيعة .

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن الحافظ ، وقال مرة : حديثه ليس بذاك ، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال العجلى : جائز الحديث ، وكان بآخره يلقن ، وقال أبو زرعة يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال الجرجانى : سمعتهم يضعفون حديثه ، وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه ، وغيره أحب إلى منه .

وقال ابن عدى: هو من شيعة أهل الكوفة ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، وروى له مسلم لكن مقروناً بغيره ، وبالجملة فالأكثرون على ضعفه وقد صرح الأئمة بتضعيف هذا الحديث الذى رواه عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود . وهو حديث الرايات ، وقال وكيع بن الجراح فيه : ليس بشيء . وكذلك قال أحمد وقال أبو قدامة : سمعت أبا أسامة يقول فى حديث يزيد عن إبراهيم فى الرايات : لو حلف عندى خمسين يميناً قسامة ما صدقته ، أهذا مذهب إبراهيم ، أهذا مذهب علقمة ، أهذا مذهب عبد الله؟ وأورد العقيلى هذا الحديث فى الضعفاء . وقال الذهبى ليس بصحيح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أيضاً بلفظ المهدى « يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى » ذكره فى كنز العمال .

وعن أبى أمامة بلفظ « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين ، قيل : يارسول الله ، من إمام الناس يومئذ ؟ قال : من ولدى ، ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يملك عشر سنين يخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » أخرجه الطبرانى فى الكبير .

وعن أبى سعيد بلفظ « ستكون بعدى فتن : منها فتنة الأحلاس يكون فيها هرب وحرب ، ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل : انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخله ولا مسلم

إلا شكه حتى يخرج رجل من عترتى ، رواه أبو نعيم بن حماد في الفتن .

وعن عمرو بن سعيد عن أبيه ، عن جده بلفظ ، في ذى القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام ، وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء ، وساكن الأرض ، أخرجه أبو نعيم ابن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك .

وعن ابن عباس بلفظ ، منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدى ، أخرجه البيهقى وأبو نعيم والخطيب .

وعن أبى سعيد الخدرى ، بلفظ منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدى ، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم تهرق فيها محجمة بدم . وأما المنصور فلا تدركه راية ، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم ، وأما المهدى فيملأها عدلا كما ملئت جوراً ، أخرجه الخطيب .

وعنه أيضا بلفظ ، يكون فى آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير أول مايكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثى له فى حجره ، يهمه من يقبل منه صدقة ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرج ، أخرجه العقيلى وابن عساكر .

وعن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى وهو بلفظ حديث الصدفى المتقدم ، أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن .

وعن شهر بن حوشب مرسلا بنحو حديث عمرو بن سعيد السابق ، أخرجه نعيم بن حماد .

وعن عثمان بلفظ « المهدى من ولد عباس عمى » أخرجه الدارقطنى فى الإفراد ، والسيوطى فى الجامع الصغير .

وعن أبى هريرة بلفظ « يا عم ، إن الله ابتدأ الإسلام بى وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذى يتقدم عيسى بن مريم » أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

وعن عمار بن ياسر بلفظ « يا عباس إن الله بدأ بى هذا الأمر وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلا كما ملئت جوراً ، وهو الذى يصلى بعيسى بن مريم » أخرجه الدارقطنى فى الإفراد ، والخطيب وابن عساكر .

قال الشوكانى فى التوضيح قلت : ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة أحاديث وبين سائر الأحاديث المتقدمة بأنه من ولد العباس من جهة أمه فإن أمكن الجمع بهذا وإلا فالأحاديث أنه من ولد النبى صلى الله عليه وسلم أرجح وأما حديث أنس الذى أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك بلفظ « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا سيئاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى بن مريم » فيمكن أن يقال فى تأويله لا مهدى كامل ، ولا شك أن عيسى أكمل من المهدى لأنه نبى الله .

وهذا التأويل متحتم لمخالفة ظاهرة للأحاديث المتواترة كما

مردناها انتهى ، قلت حديث « لا مهدى إلا عيسى » أخرجه محمد ابن خالد الجندى عن أنس أيضا ، وسنده مختلف عليه ، وفيه راو مجهول وضعفه الحفاظ ، وفيه اضطراب و نقطاع كما قال الحافظ ابن القيم ، وأحاديث المهدى أصح إسناداً منه .

وفى الباب روايات عن جماعة من الصحابة ، قال السفارينى : الصواب الذى عليه أهل الحق أن المهدى غير عيسى ، وأنه يخرج قبل نزوله عليه السلام ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى ، وشاع ذلك بين علماء السنة ، حتى عد من معتقداتهم .

وعن على بن على الهلالى ، وهو حديث طويل ، والذى يتعلق بما نحن بصدده « يافاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما - يعنى الحسين - مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا مرجا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً » أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط بطوله ، وفيه الهيثم بن حبيب ، قال أبو حاتم منكر الحديث : وهو متهم بهذا الخبر ، كذا نقله الهيثمى فى فضائل أهل البيت من كتابه [مجمع الزوائد] فلينظر هنالك .

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كذب بالمهدى فقد كفر، ومن كذب بالدجال فقد كذب» وقال فى طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك وفيما أحسب، أخرجه أبو بكر بن خيثمة فى جمعه للأحاديث الواردة فى المهدى على ما نقله السهيلى، ورواه أبو بكر الإسكاف فى [فوائد الأخبار] مستنداً إلى مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر عن جابر قال السفارينى: وسنده مرضى. قال ابن خلدون: وحسبك هذا غلوا والله أعلم بصحة طريقه إلى مالك بن أنس على أن أبا بكر الإسكاف عندهم متهم وضاع.

وعن أبى إسحق النسفى قال: قال على ونظر إلى ابنه الحسن إن ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملأ الأرض عدلا، أخرجه أبو داود عن طريق مروان ابن المغيرة عن عمر بن أبى قيس عن شعيب بن أبى خالد عن النسفى. وقال هارون حدثنا عمر بن أبى قيس عن مطرف بن طريف عن أبى الحسن عن هلال بن عمر سمعت عليا يقول: قال النبى صلى الله عليه وسلم «يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له: منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال: إجابته» وسكت عليه أبو داود، وقال فى موضع آخر فى هارون: هو من ولد الشيعة.

وقال سمعت منه شيئا . وقال أبو داود في عمر بن أبي قيس : لا بأس به ، في حديثه خطأ ، وقال الذهبي : صدوق له أوهام ، وأما أبو إسحاق السبيعي فلا يُسأل عن تخريج عنه في الصحيحين ، وقد ثبت أنه اختلط آخر عمره وروايته عن علي منقطعة ، وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة ، وأما السند الثاني ففيه أبو الحسن وهلال بن عمر وهما مجهولان ، ولم يعرف أبو الحسن إلا من رواية مطرف بن طريف عنه . انتهى

وعن أبي سعيد بلفظ : المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يعيش هكذا وبسط يساره وأصبعين من يمينه - السبابة والإبهام - وعقد ثلاثة . أخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . انتهى . وفيه عمران القطان ، عن قتادة عن أبي نضرة وعمران مختلف في الاحتجاج به . إنما أخرج له البخاري استشهادا لا أصلا كما تقدم .

وعنه أيضا نحو حديث أبي هريرة المتقدم الذي فيه ذكر كدوس . أخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق زيد العمي ، عن أبي صديق الناجي وزيد العمي وإن قال فيه الدارقطني وأحمد وابن معين إنه صالح وزاد أحمد أنه فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى . إلا أنه قال فيه أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

وقال ابن معين فى رواية أخرى : لا شىء ، وقال الجرجانى : متماسك ، وقال أبو زرعة : ليس بقوى واهى الحديث ضعيف وقال أبو حاتم أيضاً : ليس بذاك ، وقد حدث عنه شعبة وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن عدى : عامة من يروى عنهم وما يرويه ضعفاء ، على أن شعبة قد روى عنه ، ولعل شعبة لم يرو عن أضعف منه .

وعنه أيضاً بلفظ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتى فيملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما ، أخرجه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وإنما جعله على شرط مسلم ، لأنه أخرجه عن حماد بن سلمه عن شيخه مطر الوراق ، وأما شيخه الآخر وهو أبو هارون العبدى فلم يخرج له . وهو ضعيف جداً متهم بالكذب ، ولا حاجة إلى بسط أقوال الأئمة فى تضعيفه وأما الراوى له عن حماد بن سلمه فهو أسد بن موسى يلقب « أسد السنة » ، وإن قال البخارى : مشهور الحديث . واستشهد به فى صحيحه ، واحتج به أبو داود والنسائى إلا أنه قال مرة أخرى : ثقة لو لم يصنف كان خيراً له ، وقال فيه محمد بن حزم : منكر الحديث

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن ولد عبد المطلب ، سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى ، أخرجه ابن

ماجه من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن على بن زياد اليمامى عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله عن أنس وعكرمة بن عمار ، وإن أخرج له مسلم فإنما أخرج له متابعة ، وقد ضعفه بعض ووثقه آخرون . وقال أبو حاتم الرازى : هو مدلس فلا يقبل إلا أن يصرح بالسماع .

وعلى بن زياد قال الذهبى فى الميزان : لا ندرى من هو ؟ ثم قال : الصواب فيه : عبد الله بن زياد ، وسعد بن عبد الحميد ، وإن وثقه يعقوب بن أبى شيبة ، وقال فيه ابن معين : ليس به بأس ، فقد تكلم فيه الثورى ، قالوا : لأنه رآه يفتى فى مسائل ويخطىء فيها ، وقال ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به ، وقال أحمد : سعد يدعى أنه سمع عرض كتب مالك ، والناس ينكرون عليه ذلك . وهو هاهنا ببغداد لم يحج فكيف سمعها ؟ وجعله الذهبى ممن لم يقدح فيه كلام من تكلم فيه

وعن ابن عباس موقوفاً عليه . قال مجاهد : قال لى ابن عباس لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ، قال فقال مجاهد : فإنه فى ستر لا أذكره لمن يكره ، قال : فقال ابن عباس : منا أهل البيت أربعة : منا السفاح ومنا المنذر ، ومنا المنصور ومنا المهدى قال : فقال مجاهد : بين لى هؤلاء الأربعة ؟ فقال ابن عباس : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه ، وأما المنذر أراه قال : فإنه يعطى المال الكثير ، ولا يتعاظم فى نفسه ويمسك القليل من

حقه ، وأما المنصور فإنه يعطى النصر على عدوه بشطر مما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويرهب منه عدوه على مسيرة شهرين . والمنصور يرهب منه عدوه على مسيرة شهر . وأما المهدى والذى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، وتأمن البهائم والسباع وتلقى الأرض أفلاذ أكبادها . قال قلت . وما أفلاذ أكبادها ؟ قال أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة ، أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه ، وإسماعيل ضعيف وإبراهيم أبوه ، وإن خرج له مسلم ، فالأكثرون على تضعيفه

وعن جعفر عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبشروا أبشروا إنما مثل أمتى مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوله ، أو كحديقة أطعم فيها فوج عاماً ثم أطعم فيها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها عرضاً ، وأعمقها عمقاً وأحسنها حسنا كيف تهلك أمة أنا أولها ، والمهدى وسطها ، وعيسى بن مريم آخرها ، ولكن بين ذلك فيج أعوج ليسوا منى ولا أنا منهم ، أخرجه رزين وأبو نعيم .

وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم الرايات السود جاءت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدى»

رواه أحمد والبيهقى فى دلائل النبوة ، وسنده صحيح ، وتقدم نحوه عن ثوبان مطولا برواية ابن ماجة .

وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان » رواه ابن عدى وابن عساكر والسيوطى فى الجامع الصغير وليس فيه ذكر المهدى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شىء حتى تنصب بإيليا » رواه الترمذى ، وحمله بعض علماء الهند من أهل المشرق على المهدى الأوسط ، ثم حمله على السيد أحمد البريلوى ، لأنه جاهد فى الناحية الغربية من الهند ، وجاءت راياته من قبل خراسان ، وفى هذا الاستدلال نظر واضح ، بل ليس عليه أثارة من علم ، والسيد قد غزى واستشهد فرحمه الله تعالى ، ولم يدع المهدوية قال السفارينى : إن الواجب اعتقاده من ذلك ما دلت عليه الأخبار الصحيحة . والآثار الصريحة من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال ، وينزل عيسى عليه السلام فى زمانه ، وهو المراد حيث أطلق المهدى وأما المذكورون قبله فلم يصح فيهم شىء ، والذين من بعده فأمراء صالحون ، لكن ليسوا مثله فهو آخرهم فى الوجود وإمامهم وخيرهم وأفضلهم فى الحقيقة .

والمراد غير عيسى بن مريم فإنه رسول كريم من أولى العزم وهو آية وعلامة وحده ، فيجب الإيمان بخروج المهدى ونزوله

وخروج الدجال اللعين ، انتهى وهذا القول صريح فى نى المهديين قبل المهدى الموعود ، وأن من ادعى ذلك وبه دعوى لا تصح ولا توافقه الأدلة والله أعلم .

وعن أبى سعيد الخدرى ، قال : « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى وأهل بيتى فيملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات ، يعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين » أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ، وقد تقدم نحوه ، قال القرطبى : ويروى هذا من غير وجه عن أبى سعيد الخدرى .

وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العجب أن أناساً من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسفهم ، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم » رواه مسلم وليس فى ذلك تصريح بالمهدى .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا ،

إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة » رواه مسلم .

وليس فيه أيضاً ذكر المهدى ، ولكن لا محمل له ولأمثاله من الأحاديث إلا المهدى المنتظر ، لما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة والآثار الكثيرة .

هذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة فى شأن المهدى ، وهى كما رأيت يقوى بعضها بعضاً ، وفيه ثمانية وعشرون أثراً عن الصحابة الكبار عند أهل العلم بالحديث ، ومثله لا يقال بالرأى .

وقد امتلأت كتب المتأخرين من المتصوفة والمشايخ فى أمر الفاطمى المنتظر ، ولم يكن المتقدمون منهم يخوضون فى شىء من هذا ، إنما كان كلامهم فى المجاهدة بالأعمال ، وما يحصل منها من نتائج المواجد ، والأحوال ، حتى أكثر القول فيه ، وفى شأنه كله ابن العربى الحاتمى ، فى كتاب [ عنقاء مغرب ] وابن قسى فى كتاب [ خلع النعلين ] وعبد الحق بن سبعين وابن أبى ، وأطال تلميذه فى شرحه لكتاب [ خلع النعلين ] وأغلب كلماتهم فى شأنه ألغاز وأمثال وربما يصرحون فى الأقل أو يصرح مفسروا كلامهم وكأنه كله مبنى على أصول واهية ، وربما يستدل بعضهم بكلام المنجمين فى القرانات ، وهو من نوع الكلام فى الملاحم ومذاهب الصوفية . وأقوالهم ليست من غرضنا فى هذا الكتاب ، ولا فى غيره ، فإنا لا نتمسك فى الدين إلا بالقرآن والحديث ولا ندين الله إلا بهما .

وقد بسط القول فى ذلك القاضى بن خلدون فى كتابه [ العبر ]

ورد عليهم فى هذا رداً مشبعاً ، ثم قال : والحق الذى ينبغى أن يتقرر لديك أنه لا يتم دعوة من الدين والملك ، إلا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه حتى يتم أمر الله ، وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التى أريناك هناك وعصبية الفاطميين ، بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق ، ووجد أمم آخرون قد استعلت عصبيتهم على عصبية قريش ، إلا ما بقى بالحجاز فى مكة ، وينبع بالمدينة من الطالبين من بنى حسن وبنى حسين ، وبنى جعفر ، منتشرون فى تلك البلاد ، وغالبون عليها ، وهم عصائب بدوية متفرقون فى مواطنهم وأمارتهم وآرائهم ، يبلغون آلافاً من الكثرة . فإن صح ظهور هذا المهدى ، فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يكون منهم ، ويؤلف الله بين قلوبهم فى أتباعه حتى تتم له شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته ، وحمل الناس عليها ، وإما على غير هذا الوجه مثل أن يدعو فاطمى منهم إلى مثل هذا الأمر فى أفق من الآفاق من غير عصبية ، ولا شوكة إلا بمجرد نسبة فى أهل البيت ، فلا يتم ذلك ، ولا يمكن لما أسلفناه من البراهين الصحيحة ، انتهى . أقول : لا شك فى أن المهدى يخرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار فى الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف ، إلا من لا يعتد بخلافه .

وليس القول بظهوره بناء على أقوال الصوفية ومكاشفاتهم ، أو أهل التنجيم ، أو الرأى المجرد ، بل إنما قال به أهل العلم لورود

الأحاديث الجمة في ذلك . فقول ابن خلدون فإن صح ظهوره ، لا يخلو عن مسامحة ونوع إنكار من خروجه ، وتلك الأحاديث واردة عليه ، وليست بدون من الأحاديث التي ثبتت بها الأحكام الكثيرة المعمول بها في الإسلام ، وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجرى في رجال الأسانيد الأخرى أيضاً بعينه أو بنحو ، فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر ، وإما أنه لا تتم شوكة أحد إلا بالعصبية فنعم ، ولكن الله تعالى قادر على خرق العادة ، ويؤيد دينه كيف يشاء .

وهذا الاحتمال وإن كان مطابقاً لما في الخارج فلا يصلح لأن ترد به الأحاديث النبوية ، فهذا زلة صدرت من ابن خلدون رحمه الله تعالى ، وليست من التحقيق في صدر ولا ورد فلا تغتر به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوض حقائقه إليه تعالى تكن على بصيرة من أمر دينك .

قال الشيخ العلامة محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في كتابه : [ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية ] وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة ، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعة العلم القطعي . فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو

مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة ، ونقل العلامة الشيخ المرعي في كتابه [ فوائد الفكر ] عن محمد بن الحسين أنه قال : قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى .

وجملة القول في المهدي أنه من ولد فاطمة من أولاد الحسن عليه السلام وقيل من نسل الحسين ، وقيل من ولد عباس ، والأول أصح ، وقال بعض حفاظ الأمة وأعيان الأئمة : أن كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه فلا يسوغ العدول والالتفات إلى غيره . قال ابن حجر : يمكن الجمع بأن ولادته العظمى من الحسن ، أو الحسين وللآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته ، وكذلك للعباس ولادة أيضاً ، ولا مانع من اجتماع ولادات متعددات في شخص واحد من جهات مختلفة . واسمه محمد أو أحمد ، والأول أشهر واسم أبيه عبد الله .

قال في اللوامع : ولم نقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع . انتهى . وكنيته أبو القاسم أو أبو عبد الله .

وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ، أو إلى جبل من جبال الشام ، ويخرج منها أسفار التوراة والإنجيل يحاج بهـا اليهود والنصارى ، فيسلم على يده جماعة منهم ، ولقبه جابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم ،

ومولده بالمدينة ، وقال القرطبي : بلاد المغرب ، ومهاجره بيت المقدس ، ومبايعته بمكة بين الركن والمقام سنة عاشوراء أو سيرته العمل بكتاب الله وسنة رسوله ولا يقلد أحدا ، بل يشتد غضبه على المقلدين . قال السفاريني في اللوامع : يقاتل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها ، ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان ، كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله ، انتهى .

وزاد في الفتوحات أعداؤه المقلدة . وأما مدته فاختلفت الروايات فيها ، ففي بعضها يملك خمسا أو سبعا أو تسعا بالترديد ، وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهر ، أو في بعضها عشرين . وفي بعضها ثلاثين ، وفي بعضها أربعين ، منها تسع سنين يهادن الروم فيها .

قال السفاريني : ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة ، والأقل على غاية الظهور ، والأوسط على الأوسط ، انتهى . وقواه في الإشاعة ، وعندي أن الأصح من ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم . وله أمارات يعرف بها ذكرها في الإشاعة ، وعلامات جاءت بها الآثار . ودلت عليها الأحاديث والأخبار ذكرها الشيخ مرعي في [ فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر ] .

## باب فى الفتن الواقعة قبل خروجه

منها حسر الفرات عن جبل من ذهب،ومنها خروج السفيانى ، والأبقع ، والأصهب ، والأعرج الكندى ، والمنصور ، والحارث ، وهى صفات وألقاب لا أسماء لهم فليعلم ومنها قتال الخراسانى بالسفيانى ، وخروج رجل من كلب يقال له كنانة والملحمة الكبرى وذلك بعد هلاك السفيانى ، ومنها قتل النفس الزكية وهى غير من قتل فى زمن المنصور العباسى .

وطلوع الرايات السود من قبل خراسان ، وقذف الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، وخسف معدن فى الحجاز وخسف قرية بالغوطة غربى دمشق وخسف بالبيداء ، وانكساف الشمس والقمر فى رمضان ، وطلوع القرن ذى السنين ، وطلوع النجم ذى الذنب ، وخسوف القمر مرتين ، وخروج نار من قبل المشرق ووقعة بالمدينة عظيمة ، والنداء من السماء أن الحق فى آل محمد ، وطلوع الكف من السماء ، وإخراج كنز الكعبة وخزائنها ، وكون لخمسين امرأة قيم واحد ، وفتح القسطنطينية والرومية ، وخروج الدجال .

، فى كل ذلك أخبار وآثار ثابتة ذكرناها فى حجج الكرامة ، وذكرها السيد محمد فى الإشاعة مبسوطة مفصلة فيها طوبى لمن أدركه

وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه ، وخالف أمره .

وقال الإمامية : إن المهدى ، وهو محمد بن الحسن العسكرى ، وهو دعوى بلا دليل وقال السفارينى : ذلك ضرب من الجنون والهذيان ، ثم ردها عليهم رداً بالغاً ، وقال : فعلى عقولهم العفار ، وعلى أفهامهم البوار ، ما أضل علومهم وأبلد فهومهم ، انتهى .

وادعى محمد بن تومرت الظالم المتغلب أنه المهدى كذا قال فى الإشاعة وذكر الشيخ على المتق فى رسالته : أن فى زمانه خرج رجل بالهند ادعى أنه المهدى المنتظر ، واتبعه خلق كثير ، انتهى .

قلت : وهذا هو السيد محمد الجونفورى الذى تقدم ذكره .

قال : وظهر بجبال شهروز ، بقرية أزملك رجل يسمى محمداً ، وادعى أنه المهدى .

وظهر رجل بجبال عقر ، أو العمادية ، ويسمى عبدالله وادعى المهدوية ، انتهى .

قلت : وادعى جماعة من المشائخ والصوفية أنهم المهدويون ، ثم تابوا عن هذه الدعوى المنتنة . فهؤلاء الذين ادعوا المهدوية بالباطل ، واتبعهم بعض السفهاء ، وحصلت منهم فتن ومفاسد كثيرة فى الدين ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى حجج الكرامة ، فلا نطول بذكرها هنا .

# ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون

احمد بن محمد بن الصديق الحضرمي

( ١٣٨ )

كان من أفاضل المغرب، وعرفه عمر رضا كحالة بـ «محدث، حافظ، من أهل المغرب الأقصى».

وذكره العلامة الأميني في طبقات رواة حديث الغدير، العلامة وقال: الحافظ المجتهد، ناصر السنة، شهاب الدين أبو الفيض، أحمد بن محمد ابن صديق صاحب التآليف القيمة...

وكتب مؤلف فهرس الخزانة التيمورية تحت عنوان «ابراز الوهم المكنون...»:

السيد أحمد بن محمد الصديق، من أفاضل المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر والموجود لآن سنة ١٣٤٨

أوله الحمد لله الوهاب.

وهو في الرد على الإمام عبد الرحمن بن خلدون، في تضعيفه الأحاديث الواردة في المهدي، في مقدمة تاريخه جزء ١ مجلد ١ طبع بمطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٧

هذا ما وصلنا من ترجمة مؤلف «ابراز الوهم...».

وكان [illegible] المذاكر والمعاجم [illegible] ، وعلى كل من [illegible] [illegible]

منها :

[illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] قال في [illegible]

هذا ص ٧٧ :

[ [illegible] حديث [illegible] [illegible] ]

« المعجم الوجيز للمستجيز » .

[illegible] الوهم المكنون من كلام ابن خلدون [illegible] المهدي . [illegible] طعن ابن خلدون في احاديث المهدي»

أقول [illegible] كتب [illegible] مؤرخ وطال باعه بالنسبة الى الحديث و[illegible] وموضوعه كما يظهر من [illegible] اثبات تواتر الاحاديث الواردة في شأن المهدي وردها على ابن خلدون [illegible] لانكار تواترها وافادتها لظهوره عليه السلام .

والعجب من ابن خلدون فمع انه مؤرخ كيف اجاز لنفسه أن يتدخل في موضوع لم يعط له حق النظر فيه وهو من اهم الموضوعات الاسلامية لايكون لاحد حق النظر في امثاله الا من كان اخصائياً في فن الحديث والعقائد

معجم المؤلفين ١٣/ ٣٦٨ ، فهرس الخزانة التيمورية ٢/ ٢٤٨

الغدير ١/ ١٥١ و ٣١١

# إبراز الوهم المكنون

# من كلام ابن خلدون

أو

المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي

للفقير إليه تعالى خادم الحديث

أحمد بن محمد بن صديق

كان الله له

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الترقي بدمشق سنة عام ١٣٤٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الوهاب الودود الواسع الكرم والجود الذي وفق من يشاء من عباده ويهديه ويخلق الخير فيظهره على يد العبد ويهديه ثم يثيبه على ذلك ويبليه ويعطيه والكل منه تعالى شأنه واليه فمن آمن به وصدق بما جاء عن رسله أكرمه وأولاه ونجاه وحماه ومنحه وجاده وقربه وأدناه وبرضوانه الأكبر الدائم جزاه وفي جنات النعيم المقيم قدمه وبوأه فأكرم بها من فضيلة الإيمان بالغيب وأعظم به من فضل ما أحلاه وأبهاه وأعزه وأعلاه ومن نصر به لدينه والانتصار منه سبحانه نصره وكفاه ومن أخذه بذلك النصر وجزاه ومن كان لله بالله كان الله له وتولاه ومن استعان به واحتمى ولاذ بجنابه ووكل أمره إليه نصره وحماه وثبته ووقاه ونماه ورعاه ومن توفيق العبد لعبث لا بتة والصلاة والسلام على من اختاره من خلقه واجتباه ونجبه واصطفاه وفضله على غيره وارتضاه سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إليه من مولاه القائل « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر

الله ، وعلى آله وصحبه وظهره وأنصاره الذين صدقوه وصدقوه
في كل ما أخبر به من الغيب وأبداه وعلى كل من اهتدى بهديه
واستنار بنور سنته واتبع أثره واقتفاه ، أما بعد فإن الساعة آتية لا ريب
فيها قريبة مقبلة بما فيها وإن لإتيانها أعلاماً وغيرها شراطاً ألا
وإن من علاماتها الصريحة وشروطها الثابتة الصحيحة ظهور الخليفة
الأكبر والإمام العدل الأشهر الذي يحيي الله به ما درس من آثار
السنة النبوية ويدثر ويميت به ما شاع من ضلالات أهل البدع
وذاع وانتشر ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله من جور وشر
ويحثو المال حثياً ولا يعده عداً ويكل من صلاح وبر منهم العترة
الطاهرة المصطفوية محمد بن عبد الله المنتظر فقد تواترت بكون
ظهوره من علامات الساعة وشروطها الأخبار وصحت عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار وشاع ذكره وانتشر خبره
من كافة من أهل الإسلام على ممر الدهور والأعصار فلا بد من
خروجه ووجب وثبتت ظهوره تصديقاً لخبر رسول محمد [illegible]
كما هو مدون في عقائد أهل السنة والجماعة من سائر المذاهب
ومقرر في دواوين أئمة الأمة على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وفي
التذكرة للإمام القرطبي وفي شرح [illegible] العسقلاني نقلا
عن الحافظ أبي الحسين الآبري [illegible] الحديث [illegible]
الموضوع الآتي فيه أنه « لا مهدي إلا عيسى بن مريم » فقد تواترت
الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم في المهدي وأنه من اهل بيته وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة وعيسى خلفه في طول من قصته وامره انتهى وقراه عليه وممن نص على تواتر احاديث المهدي ايضاً الحافظ شمس الدين السخاوي في فتح المغيث والحافظ جلال الدين السيوطي في الفوائد المتكاثرة في الاحاديث المتواترة واختصاره الازهار المتناثرة وغيرهما من كتبه والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة وغيره من مصنفاته ومحدث الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية وجم غفير من الحفاظ النقاد والمحدثين المتقنين فنون الاثر وذكر القنوجي في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ان القاضي ابا عبد الله محمد بن علي الشوكاني الف في اثبات تواتر اخباره كتابا سماه التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ونقل عنه انه قال فيه والاحاديث الواردة في المهدى التي امكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الحسن والصحيح والضعيف منجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى وقال القنوجي في كتابه المذكور والاحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من

المعجم والمسانيد . وقد اضعف القول فيها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث قال يحتجون في الباب باحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الاخبار الى آخر ما قال وليس كما ينبغي فان الحق أحق بالاتباع والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقمح ان المعتبر في الرواة رجال الحديث أمران لا ثالث لهما وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره علماء الاصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن الى صحة الحديث بغير ذلك كيف ومثل ذلك يتطرق الى رجال الصحيحين واحاديث المهدي عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي وأسندوها الى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انتهى وقال السفاريني في الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية .

وما أتى في النص من اشراط     فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم الفصيح     محمد المهدي والمسيح

وقال في شرحه المسمى بلوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية قد كثرت الاقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي إلا عيسى والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات

حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه من طرق جماعة من الصحابة وقال بعده وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعه العلم القطعي والايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى وفي المراصد :

ومما من الاثر طرا فقد صح الخبر به عن النبي حق ينتظر
وخبر المهدي ايضاً وردا ذا كثرة في نقله فاعتضدا

قال شارحه في مبهج القاصد هذا ايضاً مما تكاثرت الاخبار به وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان ورد في احاديث ذكر السخاوي انها وصلت الى حد التواتر انتهى ونصوصهم في هذا كثيرة .

## ﴿ فصل ﴾

فان كنت في شك من هذا ولم تكتف بنصوص هؤلاء الائمة الاعلام فعلماء في تعريف المتواتر قولاً كثيرة اصحها وبه قطع الجمهور انه خبر جمع عن محسوس تمنع عادة تواطؤهم على الكذب او توافقهم عليه من مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وقال جماعة منهم القاضي ابو الطيب الطبري في العدد المفيد للتواتر يجب ان يكونوا اكثر من اربعة لانه لو كان خبر الاربعة يوجب العلم لما احتاج الحاكم الى السؤال عن عدالتهم اذا شهدوا عنده وقال ابن السمعاني ذهب اصحاب الشافعي الى انه لا يجوز ان

يتواتر الخبر بأقل من خمسة فما زاد وحكاه الاستاذ ابو منصور عن الجبائي من المعتزلة وقيل يشترط ان يكونوا سبعة وقيل عشرة وبه قال الاصطخري واستدل عليه بأن ما دون جمع قلة وجوده الحافظ السيوطي وقيل يشترط ان يكونوا اثني عشر وقيل يشترط ان يكونوا عشرين وروي هذا القول عن ابي الهذيل وغيره من المعتزلة وقيل يشترط ان يكونوا اربعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك قال الحافظ السيوطي في ألفيته:

وما رواه عدد جم يجب  احالة اجتماعهم على الكذب
فالمتواتر وقوم حددوا  بعشرة وهو لدي اجود
والقول باثني عشر او عشرينا  يحكى واربعين او سبعينا
وبعضهم قد ادعى فيه العدم  وبعضهم عزته وهو وهم
بل الصواب انه كثير  وفيه لي مؤلف نضير

ولا يخفى ان العادة قاضية باحالة تواطئ جماعة يبلغ عددهم ثلاثين نفساً فأزيد في جميع الطبقات وذلك فيما بلغنا وامكننا الوقوف عليه في الحال فقد وجدنا خبر المهدي وارداً من حديث ابي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وأم سلمة وثوبان وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وابي هريرة وانس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وقرة بن اياس المزني وابن عباس وأم حبيبة وابي امامة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمار بن ياسر والعباس بن عبد المطلب والحسين بن علي وتميم الداري

وعائشة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر بن الخطاب وطلحة
وعلي الهلالي وعمران بن حصين وعمرو بن مرة الجهني ومعاذ بن جبل
ومن مرسل شهر بن حوشب وهذا في المرفوعات دون الموقوفات
والمقاطيع التي هي في مثل هذا الباب من قبيل المرفوع ولو تتبعنا
ذلك لذكرنا منه عدداً وافراً ولكن في المرفوع منها كفاية
والذكر عزو احاديث هؤلاء الصحابة الى مخرجيها ايضاحاً للمقصود
وتتميماً للفائدة ولا نورد لفظها اختصاراً واستغناء بما سيأتي فنقول
اما حديث ابي سعيد الخدري فورد عنه من طريق ابي نضرة وابي
الصديق الناجي والحسن بن يزيد السعدي اما طريق ابي نضرة
فأخرجه ابو داود والحاكم كلاهما من رواية عمران القطان عنه
واخرجه مسلم في صحيحه من رواية سعيد بن زيد ومن رواية
داود بن أبي هند كلاهما عنه لكن وقع في صحيح مسلم ذكره بالوصف
لا بالاسم كما سيأتي واما طريق ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد
فاخرجه عبد الرزاق والحاكم من رواية معاوية بن قرة عنه
واخرجه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم من رواية زيد العمي
عنه واخرجه احمد والحاكم من رواية عوف بن ابي جميلة الاعرابي
عنه واخرجه الحاكم من رواية سليمان بن عبيد عنه واخرجه احمد
والحاكم من رواية مطر بن طهمان وابي هارون العبدي كلاهما
عنه واخرجه احمد ايضاً من رواية مطر بن طهمان وحده عنه
واخرجه ايضاً من رواية العلاء بن بشير المزني عنه واخرجه ايضا

من رواية مطرف عنه وأما طريق حسن بن يزيد السعدي فأخرجه الطبراني في الاوسط من رواية أبي الواصل عبد الحميد ابن واصل عن أبي الصديق الناجي عنه وهو من المزيد في متصل الاسانيد وأما حديث عبد الله بن مسعود فورد من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه ومن طريق إبراهيم عن علقمة عنه وأما طريق عاصم فأخرجه احمد من رواية عمرو بن عبيد وسفيان عنه وأخرجه أبو داود من رواية عمرو بن عبيد أيضاً وأبي بكر بن عياش وسفيان وزائدة وفطر كلهم عنه وأخرجه الترمذي من رواية سفيان الثوري عنه وأخرجه الطبراني في الصغير من رواية أبي الاحوص سلام ابن سليم عنه وذكره الحاكم في مستدركه وورد أيضاً من رواية شعبة بن الحجاج عنه وأما طريق إبراهيم فأخرجه الحاكم من رواية عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عنه عن علقمة وعبيدة السلماني وأخرجه ابن ماجه من رواية علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عنه وأخرجه أبو الشيخ في الفتن من رواية أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد أيضاً عنه وأما حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين فأخرجه أحمد وأبو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عنه وأخرجه أحمد وابن ماجه من رواية ياسين عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عنه وأخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي عنه وأخرجه الطبراني في الاوسط من

روية عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي عن أبيه به وأخرجه الحاكم في المستدرك من رواية الحرث بن يزيد عن عبد الله بن زرير الغافقي عنه وأخرجه الحاكم أيضاً من رواية عمار بن معاوية الدهني عن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية عنه موقوفاً عليه وأخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في كتاب الفتن له وكذا ابن المنادي في الملاحم وأبو نعيم في أخبار المهدي وأبو عمرو الكوفي في كتاب الفتن وابن أبي شيبة وغيرهم من طرق متعددة وغالب محاملها موقوفة عليه وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو داود من رواية صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عنها وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من رواية زياد ابن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عنها وهكذا هو عند ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه من هذا الوجه وله طريق آخر عند الخطيب في كتاب المتفق والمفترق وأما حديث ثوبان فأخرجه احمد من رواية شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عنه وأخرجه ابن ماجه من رواية سفيان الثوري والحاكم في المستدرك من رواية عبد الوهاب بن عطاء كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عنه وأما حديث عبد الله ابن الحرث فأخرجه ابن ماجه من رواية ابن لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي عنه وأما حديث أبي هريرة فورد عنه من طرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً خرج المرفوع منها أحمد

وابن أبي شيبة و[illegible] وأبو يعلى والحاكم
وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الافراد والديلمي في مسند الفردوس
وعبد الجبـار الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر في تاريخ
دمشق والبيهقي في [illegible] والخطيب في [illegible] والمفترق و[illegible]
وهو [illegible] وابن عساكر موقوفاً ايضاً ومنها حديث [illegible]
[illegible] فأخرجه [illegible]
ابن عمار عن إسحق بن عبد الله بن [illegible] حديث [illegible]
[illegible] فأخرجه احمد ومسلم في صحيحه [illegible]
[illegible] ومنها حديث [illegible] فأخرجه الدارقطني في [illegible]
حذيفة فأخرجه [illegible] في [illegible] حديث [illegible]
الصديق فأخرجه [illegible] في [illegible]
[illegible] ومنها حديث [illegible]
من رواية قيس بن الربيع [illegible]
[illegible] ومنها حديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن العاص فأخرجه نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأما حديث عمار بن ياسر فأخرجه الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر من رواية خلف بن خليفة عن المغيرة عن ابرهيم عن علقمة عنه وأما حديث العباس بن عبد المطلب فأخرجه الطبراني في الاوسط وابن عساكر وأما حديث الحسين بن علي عليهما السلام فأخرجه ابن عساكر في التاريخ وأما حديث تميم الداري فأخرجه ابن حبان في الضعفاء من رواية أبي عمران الجوني عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عنه وأما حديث عائشة فأخرجه نعيم بن حماد في الفتن وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فأخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب فأخرجه الطبراني في الاوسط وأما حديث طلحة فأخرجه فيه أيضاً وأما حديث علي الهلالي فأخرجه الجوني في فوائد السمطين وأما حديث عمران ابن حصين فأخرجه أبو عمرو الداني في سننه وأما حديث عمرو ابن مرة الجهني فأخرجه ابن عساكر وأما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أبو الشيخ في الفتن من رواية كثير بن جعفر الخراساني عن ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو عنه به وأما مرسل شهر بن حوشب فأخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

واعلم ان المتواتر قسمان لفظي وهو ما تواتر لفظه ومعنوي وهو أن ينقل جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب قضايا مختلفة تشترك في

امر تواتر ذات القدر مشترك كحديث الباب فكل قضية منها
باعتبار اسنادها لم تتواتر والقدر المشترك فيه وهو وجود خرجة
المهدي آخر الزمان تواتر باعتبار المجموع

## ❊ فصل ❊

وقد كثر في الامر اليوم من يخفى عليه هذا التواتر ويجهله ويعده عن [illegible] جهله وجهله من ينكر ظهور المهدي [illegible] وقطع بضعف الاحاديث الواردة فيه مع جهله [illegible] تضعف وعدم ادراكه معنى الحديث الصحيح [illegible] التعريف وفراغ جرابه من حديث المهدي [illegible] عن البيان حالها والتعريف وانما استناده في انكاره [illegible] خلدون في بعض احاديثه من العلل المزورة [illegible] روته [illegible] الملفقة مقبولة مع ان ابن خلدون ليس له في هذه الرحاب واسعة مكان ولا ضرب له نصيب ولا [illegible] في هذا الشان ولا استوفى منه بكيل ولا ميزان [illegible] والحق في تحقيق [illegible] دخول البيت من بابه والحق الرجوع في كل فن الى اربابه فلا يقبل تصحيح او تضعيف الا من جهة [illegible] الحديث وقادته

[illegible] ولا تحص [illegible] ولا [illegible] غير هل [illegible]
[illegible] ولا [illegible]

عن احد فسبحان ربي وتمت بعثتي بعث الغيرة الدينية الاسلامية وحثني فضل الانتصار والذب عن اسنة الدولة على نقض ودحض حججه الباطلة ورد شبهه الفاسدة العاطلة والكشف عن ضعف في الاستعداد وقلة من يلوذ هذه النزعة وحطت من بين ابناء امواج هذه العجمة بعد ان فهمت مرمه ونددت كلامه فاذا هو مموه بشبه واهية يعارض بعضها بعضا مركب من مقدمات وهمية موهمة تناقض نتيجتها نقيض موضوع من مغالطات جبل للاحضر من حجج قوية تروض ادعا رفض محشو بتعسفات عص من صاحبها عقد وغرور تحط من قدره وتنقص منه طولا وعرضا كما ستعلم ذلك وتحققه عند حديثه له عليك عرفا وتمييزا مرد الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ومرشد المهدي لرد طعن ابن خلدون في احاديث المهدي والله سائل التوفيق لما فيه رضاه والعصمة من الكبر بجاه سيد من عطفه ورتبه والقول وما توفيقي الا بالله

قال ابن خلدون فصل في امر الفاطمي وما يذهب اليه الناس في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك اعلم ان المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على

أثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته ويحتجون في الشأن باحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وربما عارضوها ببعض الاخبار وللمتصوفة المتأخرين في امر هذا الفاطمي طريقة اخرى ونوع من الاستدلال وربما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو اصل طرائقهم ونحن الآن نذكر هنا الاحاديث الواردة في هذا الشان وما للمنكرين فيها من المطاعن وما لهم في انكارهم من المستند ثم نتبعه بذكر كلام المتصوفة وآرائهم ليتبين الصحيح من ذلك ان شاء الله تعالى فنقول ان جماعة من الأئمة خرجوا احاديث المهدي منهم الترمذي وأبو داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وابو يعلى الموصلي واسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وابي هريرة وانس وابي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن اياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء باسانيد ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره الا ان المعروف عند اهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل فاذا وجدنا طعناً في بعض رجال الاسانيد بغفلة او بسوء حفظ او ضعف او سوء رأي تطرق ذلك الى صحة الحديث واوهن منها ولا تقولن مثل ذلك ربما يتطرق الى رجال الصحيحين فان الاجماع قد اتصل في الامة على تلقيهما بالقبول والعمل بما فيهما وفي الاجماع اعظم حماية واحسن دفع وليس غير الصحيحين بمثابتهما في

ذلك فقد نجد مجالاً للكلام في اسانيدها بما نقل عن ائمة الحديث
في ذلك الى هنا كلامه.

وأقول الكلام على هذه الجمل المتناقضة المنقضة لما قصده من
وجوه.

الوجه الأول في قراره باشتهار ظهور المهدي بين الامة من
اهل الاسلام على ممر الاعصار معارضة لانكاره وجوده وطعنه في
الاحاديث القاضية بظهوره اذ على تسليم ضعف جميعها يجب العمل
بمقتضاها من غير بحث في رجالها لما تقرر ان الحديث الواحد فضلاً
عن عدة أحاديث اذا تلقته الامة بالقبول يعمل به ولو كان ضعيفاً
حتى انه يبلغ مرتبة المتواتر وفي نفس كلام الطاعن ما هو كالصريح
في هذا فقد جعل تلقي الامة للصحيحين بالقبول يدفع تطرق
الوهن والضعف الى رجالها وان في الاجماع اعظم حماية وأحسن دفع
كما قال فلا يكون في تلقي الامة بالقبول لاحاديث المهدي اعظم
حماية وأحسن دفع للمنكر لها ايضاً والبحث في رجالها، كما كان
للصحيحين وان فيها احاديث كثيرة تزيد على المائتين انكرها
المنكرون وطعنوا في رجالها وعللوا اسانيدها وشنعوا على الشيخين في
اخراجها، وأفرد جماعة من الحفاظ النقاد كالدارقطني وابي مسعود
الدمشقي وابي علي الغساني انتقاد ذلك مؤلفات خاصة الى ان
الاخبار جميعها في هذا الحكم متساوية لاقدام لا فرق بين احاديث
الصحيحين وغيرها لان السبب الذي لاجله لا يقبل كلام المنكر

والطاعن في احاديث الصحيحين بعينه موجود في حديث مهدي وهو التلقي بالقبول من الامة جميعا قال الحافظ السخاوي في فتح المغيث شرح الفية الحديث اذا تلقت الامة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى انه ينزل منزلة المتواتر في انه ينسخ المقطوع به ولهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى في حديث «لا وصية لوارث» لا يثبته اهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث انتهى وقال الحافظ السيوطي في البحر الذي زخر في شرح نظم الدرر المقبول ما تلقاه العلماء بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح وممن ذكره طائفة منهم ابن عبد البر واشتهر عند ائمة الحديث من غير نكير منهم فيما ذكره الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وابن فورك وانه ينسخ به القرآن وبعض اصول الشريعة حيث لم يكن في سنده راو كذاب على ما ذكره الحافظ انتهى وفي الفتوحات الوهبية ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كما قال الشافعي رحمه الله انتهى وقال الحافظ في الافصاح على نكت ابن الصلاح من جملة صفات القبول ان يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فانه يقبل حتى يجب العمل به وقد صرح بذلك جماعة من ائمة الاصول انتهى وقال [illegible] في شرح الدرر البهية في الكلام على حديث الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه او طعمه او لونه ما نصه وقد اتفق اهل الحديث على ضعف هذه

الزيادة لكن قد وقع الاجماع على مضمونها كما نقله ابن [illegible]
والمهدي في تجويز كون حجية الاجماع كان لدليل غيره على ما افادته
تلك الزيادة وهو الاجماع ومن كان لا يقول بحجيته كان هذا
الاجماع عنده لصحة تلك الزيادة كونها قد صدرت مما اجمع على
معناه وتلقي بالقبول والاستدلال لا بالاجماع انتهى وقال ايضا
في ارشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الاصول ولا نزاع في
ان خبر الواحد اذا وقع الاجماع على العمل بمقتضاه فانه يفيد العلم
لان الاجماع عليه قد صيره من المعلوم صدقه وهكذا خبر الواحد
اذا تلقته الامة بالقبول فكانوا بين عامل به ومتأول له انتهى ومن
فرع القبول [illegible] منه [illegible] من الامة بالقبول
يعمل هكذا بالضعيف وخبر الآحاد [illegible] بالصحيح والمتواتر
الذي هو حال احاديث المهدي كما مر ويأتي .

الوجه [illegible] قوله ويجحدون في الباب [illegible] خرجها الائمة
وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها [illegible] الاخبار فيه ايهام غريب
وتدليس عجيب [illegible]
ومن ذلك الاورد حديث موضوع [illegible]
الحديث كما سنبين [illegible]
كذب [illegible]
و [illegible]

فكيف صح به التعريض به والاشارة الى انه يعارض الاخبار
التي خرجها الائمة ومن المعلوم المقرر في الاصول ان من شرط
التعارض التساوي في الثبوت فمن كان اكثر رواة واوثقهم لايعارضه
ما كان دونه في الثقة والتوثيق ومن كان متواتراً او مشهوراً مستفيضا
لايعارضه ما كان فرداً واخبار المهدي متواترة كما علمت فكيف تعارض
بهذا الخبر الشاذ الموضوع ولو لم يكن الا ان الطاعن ذكر خبر
المهدي من طريق اربعة عشر صحابيا وخبر نفيه من طريق
واحد مع حكمه عليه بالضعف والاضطراب لكان اكبر دليل واقوى
حجة على تدليسه وايهامه والقائه غبار التشويش في اعين القراء بذكر
هذه المعارضة الا ان يكون جاهلا بحال التعادل والترجيح
وشروط المعارضة .

الوجه الثالث قوله ان جماعة من الائمة خرجوا احاديث المهدي
منهم الترمذي وابو داود والبزار وابن ماجه والحاكم والطبراني وابو
يعلى فيه ان هذه معظم الاصول المعتمدة التي عليها المدار في نقل
قواعد الدين واحكام الشريعة وعلى وجودها [illegible] السنة ومن
طريقها وصل الينا نور الهدى والدين المحمدي فكيف قنع
بنفي امر اتفقوا على نقله هم وغيرهم [illegible] كالامام
احمد في مسنده وابن خزيمة وابن حبان [illegible]
في المختارة [illegible]
وشروط [illegible] لانه فيها لتهتدي [illegible] الاحاديث

مخرجة فيه على طريق الاحتجاج قال بوقوف على اسانيده والخوض في وجوهه فنقول:

أما جامع الترمذي فقد نقل عنه أنه قال صنفت كتابي هذا فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم انتهى ولا ريب أن كتابه أحسن الكتب جمعاً وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع من الصحيح والحسن والغريب وله قول فيه هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقد أطلق الحاكم والخطيب وابن منده الصحة على جميع أحاديثه وإن كان في ذلك تساهل وقال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب أبي عيسى الترمذي أصل في معرفة الحسن وهو الذي نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه انتهى قال الحافظ أبو الفضل ابن طاهر في شروط الأئمة وأما شرط أبي داود والنسائي فإن كتابيهما ينقسم على ثلاثة أقسام الأول الصحيح المخرج في الصحيحين الثاني الصحيح على شرطهما وهو كما حكاه أبو عبد الله أن يخرج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال ويكون هذا القسم من الصحيح إلا أنه طريق لا يكون كطريق ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما بل طريق ما تركاه من الصحيح كما بيناه ثم كان كثير منه صحيحاً لدى حده .

الثالث أحاديث أخرجها بلا قطع منه بصحتها وقد أبان علتها بما يفهمه أهل المعرفة وإنما أورد هذا القسم في كتابه لرواية قوم لها واحتجاجهم بها وأوردها وبين سقمها لتزول الشبهة [illegible] لم يجد له طريقاً غيره لأنه أقوى عنده من رأي الرجال وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام قسم صحيح مقطوع به وهو ما وافق فيه الشيخين وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بيناه في القسم الثاني وقسم آخر كالثالث لما أخرجه وأبان عن علته وقسم رابع أبان عنه فقال ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الأصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد أزاح عن نفسه الكلام فتكلم على حديثه بما فيه شيء وهو [illegible] [illegible] حديثه [illegible] حديث ·

وأما [illegible] أبو داود فقال الخطيب [illegible] عن أبي بكر [illegible] حبيب أنه قال كان أبو داود قد سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة ووضع كتابه المصنف في السنن ونقله عنه أهلها ويقال إنه صنفه قديماً وعرضه على أحمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وروى عن إبراهيم بن إسحاق الحربي فقال لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد وقال أبو بكر محمد بن بكر بن داسة سمعت أبا داود يقول كتبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة ألف حديث

انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب جمعت فيه اربعة آلاف وثمانية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ ان شرط ابي داود والنسائي اخراج حديث قوم لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وحكى عن ابي داود انه قال ما ذكرت في كتابي حديثاً اجمع الناس على تركه وقال ابو العلاء الحسن الوادادي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال من اراد ان يتمسك بالسنن فليقرأ السنن ابي داود انتهى وقال الحافظ شمس الدين بن القيم في شرحه لمختصر المنذري المذكور ولما كان كتاب السنن لابي داود سليمن بن الاشعث السجستاني رحمه الله من الاسلام بالموضع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين اهل الاسلام وفصلا في موارد النزاع والخصام واليه يتحاكم المنصفون وبحكمه يرضى المحققون فانه جمع شمل احاديث الاحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها احسن نظام مع انتقائها احسن الانتقاء وطراحه منها احاديث المجروحين والضعفاء انتهى وقال الامام الحافظ ابو سليمن حمد بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلموا رحمكم الله تعالى ان كتاب السنن لابي داود رحمه الله تعالى كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله فقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل منه ورد ومنه شرب وعليه معول اهل العراق واهل مصر

وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض فأما أهل خراسان فقد أولع
أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ومن
نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد إلا أن
كتاب أبي داود أحسن رصفا وأكثر فقها وكتاب أبي عيسى
أيضا كتاب حسن والله يغفر لجماعتهم ويحسن على جميل النية فيما
سعوا إليه مثوبتهم ثم اعلم أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام
حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم فالصحيح عندهم ما اتصل
سنده وعدلت نقلته والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه
مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله
عامة الفقهاء وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث
فأما السقيم منه فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب
يعني ما قلب إسناده ثم المجهول وكتاب أبي داود خلي منها
بريء من جملة وجوهها فإن وقع فيه شيء من بعض أقسامها
لضرب من الحاجة تدعوه إلى ذكره فإنه لا يألو أن يبين أمره ويذكر علته
ويخرج من عهدته ويحكى عن أبي داود رحمه الله أنه قال
ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه إلى هنا كلام
الخطابي رحمه الله

وأما مستدرك الحاكم وصحيحا ابن خزيمة وحبان فهي صحاح
الزائدة على الصحيحين التي شرط أهلها إخراج الصحيح وحده فيها
قال الحافظ العراقي في الألفية :

وخذ زيادة الصحيح إذ تنص ... صحته ومن مصنف يختص
بجمعه نحو ابن حبان الزكي ... وابن خزيمة وكالمستدرك
على تساهل وقال ما انفرد ... به فذاك حسن ما لم يرد
بعلة والحق أن يحكم بما ... يليق والبستي يداني الحاكما

وأجاد الحافظ السيوطي حيث بين المقدم من مراتب هؤلاء الثلاثة فقال في ألفيته في بحث الصحيح:

وخذه حيث حافظ عليه نص ... ومن مصنف بجمعه يخص
كابن خزيمة ويتلو مسلما ... وأوله البستي ثم الحاكما

وفي تقريب النووي مع شرحه تدريب الراوي ما نصه: ثم إن الزيادة في الصحيح عليهما يعني الشيخين تعرف من السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم والبيهقي وغيرها منصوصا على صحته ولا يكفي وجوده فيها إلا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات قال الحافظ العراقي وكذا لو نص على صحته أحد منهم ونقل ذلك عنه بسند صحيح ويعتني الحاكم بضبط الزائد عليهما مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما أو صحيح وإن لم يخرجاه قال وهو متساهل واتفق الحفاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحريا منه وقد لخص الذهبي مستدركه وتعقب كثيرا منه بالضعف والنكارة وجمع

---

[illegible]

فيه الاحاديث التي فيه وفي موضوعة فذكر نحو مائة حديث وقال ابو سعد الماليني طالعت المستدرك الذي صنفه الحاكم من اوله الى آخره فلم اجد فيه حديثاً على شرطهما قال الذهبي وهذا غلو واسراف من الماليني والا ففيه جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط احدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو ربعه مما صح سنده وفيه بعض شيء او علة وما بقي وهو نحو ربعه فهو مناكير وواهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات انتهى وقال الحافظ انما وقع للحاكم التساهل لانه سود الكتاب لينقحه فاعجلته المنية قال وقد وجدت قريباً من الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك الى هنا انتهى املاء الحاكم قال وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه الا بطريق الاجازة قال والتساهل في القدر المملى قليل جداً بالنسبة الى ما بعده انتهى

واما مسند الامام احمد فقد ذكروا انه انتقاه من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الف حديث ولم يدخل فيه الا ما يحتج به عنده وروى ابو موسى المديني عنه انه سئل عن حديث فقال انظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة وقد بالغ بعضهم باطلاق الصحة على جميع ما فيه واما ابن الجوزي فادخل بعضاً من احاديثه في الموضوعات وتعقبه الحفاظ في ذلك وحقق الحافظ نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاء وتحريراً من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جمعها كالموطأ والسنن الاربع

وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين باكثر ضعفاً من الاحاديث الزائدة في سنن ابي داود والترمذي وقال في خطبة القول المسدد في الذب عن مسند احمد فقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض اهل الحديث انها موضوعة وهي في مسند احمد ذباً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف اليها خمسة عشر حديثاً اوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه وأجاب عنها حديثاً حديثاً وقال في كتابه تعجيل المنفعة بزوائد رجال الاربعة ليس في مسند أحمد حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث أو اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة زحفاً والاعتذار عنه انه مما امر أحمد بالضرب عنه فترك سهواً أو ضرب وكتب من تحت الضرب وقال في كتابه تجريد زوائد البزار اذا كان الحديث في مسند احمد فانه لم يعز الى غيره من المسانيد وقال الحافظ الهيثمي في زوائد المسند مسند احمد اصح صحيحاً من غيره وقال الحافظ ابن كثير لا يوازي مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقه وقال الحافظ السيوطي في خطبة الجامع الكبير وكل ما كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن واما كتاب المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو التزم فيه اخراج الصحيح

المجرد وذكر جمع من الحفاظ منهم ابن تيمية والزركشي وابن عبد الهادي في تصحيحه على مرتبة من تصحيح الحاكم وفي خطبة الجامع الكبير بعد ذكر رموز البخاري ومسلم وابن حبان والحاكم والضياء المقدسي ما نصه وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح بالعزو اليها فعلم بالصحة سوى ما في المستدرك من المتعقب فأنبه عليه انتهى ومن هذا تعلم مقدار صحة ما ذكرناه لاتفاق هؤلاء الأئمة على اخراجه في مصنفاتهم المنسوبة الخاصة بجمع الصحيح وما يدانيه ويقاربه وتحقق الحفاظ في وضعها الا في القليل اليسير من بعضهم مما هو معلوم معروف خصوصاً وقد صرحوا بصحة الاحاديث الواردة في المهدي تصريحاً لا يبقى معه شك ولا محل للطعن ولا فسحة للانتقاد

الوجه الرابع قوله وسنذكر لك جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن اياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره الخ فيه ان العدد المذكور وهو اربعة عشر نفساً كاف في ثبوت التواتر وافادة العلم على مذهب جماعة من الفقهاء وعلماء الاصول والحديث كما قدمناه وقد حكم الحفاظ بكثير من الاحاديث التي لم يبلغ رواتها هذا العدد بالتواتر كما يعلم ذلك من راجع الكتب المؤلفة فيه كالفوائد والازهار

واللآلي المنثورة ونظم اللآلي وأسنى المطالب وغيرها خصوصاً وقد تعددت الطرق الى كل هؤلاء الجماعة المذكورين وخرجت احاديثهم في الكتب المشهورة المتداولة بأيدي اهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مؤلفيها وهذا مما يرد به الحافظ ادعاء ابن الصلاح عزة التواتر وعدمه من احسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجود كثرة في الاحاديث وبهذا نقطع الطرف عن كون احاديث المهدي وردت عن جماعة آخرين غير هؤلاء مما يفيد التواتر قطعاً كما اسلفناه فقوله بأسانيدها يعرض فيه المذكورون غفلة منه او تغافل عما هو مقرر في علوم الحديث والاصول من ان ما بلغ هذا العدد ووصل الى حد التواتر لا يبحث عن رجاله من جهة الجرح والعدالة ولا يتعرض له بل يجب العمل به من غير بحث لأن العدالة انما هي شرط في قبول خبر الآحاد فتعرض المنكرين الموهومين للبحث عن رجال اسانيده تشويش فارغ وطلب نتيجة دون حصولها خرط القتاد قال الحافظ في شرح النخبة والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث انتهى وفي ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول وقد اشترط عدالة النقلة لخبر التواتر ولا يصح ان يكونوا او بعضهم غير عدول وعلى هذا لا بد ان لا يكونوا كفاراً ولا فساقاً ولا وجه لهذا الاشتراط فان حصول العلم الضروري بخبر المتواتر لا يتوقف على ذلك بل

يحصل تمييز الكذب والفسق والصدق المميزين والاحرار والعبيد
وذلك هو المعتبر انتهى .

الوجه الخامس قوله لان من المعروف عند اهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل هذه القاعدة المكسورة المعروفة في علوم الحديث على غير ما هي عليه عندهم هي الاساس الذي بنى عليه كلامه والامر الذي رفع عليه ما زعمه من ابطال صحيح الاحاديث وامامه وهي قاعدة مفصلة مزورة شاذة محجورة على الوجه الاطلاق الذي ذكره بل لهم فيها مذاهب وتفصيلات وشروط مبسوطة في المطولات منبه عليها في المختصرات من كتب الحديث والاصول وجلب جميع ذلك او معظمه يطول ونقتصر على ذكر ما يكفي في رد دعواه وتهافت دعواه فنقول قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في علوم الحديث التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور لأن اسبابه كثيرة يصعب ذكرها فان ذلك يحوج المعدل الى ان يقول لم يفعل كذا لم يرتكب كذا فعل كذا وكذا فيعدد جميع ما يفسق بفعله او بتركه وذلك شاق جدا واما الجرح فانه لا يقبل الا مفسرا مبين السبب لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح فيطلق احدهم الجرح بناء على امر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الامر فلا بد من بيان سببه لينظر فيه هل هو جرح ام لا وهذا ظاهر مقرر في الفقه واصوله وذكر الخطيب الحافظ انه مذهب الائمة من حفاظ الحديث ونقاده

البخاري ومسلم وغيرهما ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسماعيل ابن ابي اويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم وهكذا فعل ابو داود السجستاني وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يثبت الا اذا فسر سببه ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة وعقد الخطيب باباً في بعض اخبار من استفسر في جرحه فذكر ما لا يصلح جارحاً منها عن شعبة انه قيل له لم تركت حديث فلان قال رأيته يركض على برذون فتركت حديثه ومنها عن مسلم بن ابراهيم انه سئل عن حديث صالح المري فقال ما يصنع بصالح ذكروه يوماً عند حماد بن سلمة فامتخط حماد والله اعلم ثم قال ابن الصلاح ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقلما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك وهذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشتراط بيان السبب يفضي الى تعطيل وسد باب الجرح في الاغلب الاكثر وجوابه ان ذلك وان لم نعتمده في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك اوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم ان من انزاحت

عنه الرواية منهم بالبحث عن حاله اوجب ... بعد التهم قبلنا حديثه ولم نتوقف كالذين احتج بهم صاحب الصحيحين وغيرهم ممن مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم فافهم ذلك فانه مخلص حسن والله اعلم الى هنا كلام ابن الصلاح وقال الحافظ العراقي في الالفية :

وصححوا قبول تعديل بلا ... ذكر لاسباب له ان تثقلا
ولم يروا قبول جرح ابهما ... للخلف في اسبابه وربما
استفسر الجرح فلم يقدح كما ... فسره شعبة بالركض فما
هذا الذي عليه حفاظ الاثر ... كشيخي الصحيح مع اهل النظر
فان يقل قل بيان من جرح ... كذا اذا قالوا لمتن لم يصح
وابهموا فالشيخ قد اجابا ... ان يجب الوقف اذا استرابا
حتى يبين بحثه قبوله ... كمن اولو الصحيح خرجوا له
ففي البخاري احتجاجا عكرمه ... مع ابن مرزوق وغير ترجمه
واحتج مسلم بمن قد ضعف ... نحو سويد اذ بجرح ما اكتفى
قلت وقد قال ابو المعالي ... واختاره تلميذه الغزالي
وابن الخطيب الحق ان يحكم ... اطلقه العالم باسبابها

وقال الحافظ في شرح النخبة والجرح مقدم على التعديل ان صدر مبينا من عارف باسبابه لانه ان كان غير مفسر له يقدح فيمن تثبت عدالته وان صدر من غير عارف بالاسباب لم يعتبر به ايضا انتهى وقال التاج السبكي في طبقات الكبرى قاعدة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لا تراها في شيء من كتب الاصول

وقد [illegible] الجرح [illegible] وكنت [illegible] بالأمور
قديماً مقتصراً على المنقول لا أقول حسبت أن العمل على جرحه
[illegible] ولحسد [illegible] من [illegible] الصوت
[illegible] من [illegible] وكل [illegible] وندر
جرحوه وكانت [illegible] قريبة [illegible] على سبب جرحه [illegible] التعصب
[illegible] لا [illegible] فيه ويعمل فيه بالعدالة
[illegible] على [illegible] سلم
[illegible] لا وقد [illegible] فيه [illegible] وهالك
فيه [illegible] وقد [illegible] في [illegible] العلم
[illegible] في [illegible] قول [illegible]
رضي الله [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] رضي [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا تصدقوا بعضهم على بعض [illegible]
[illegible] من [illegible] في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ
بقول [illegible] في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض [illegible]
[illegible] وقع [illegible]
[illegible] قول [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا
[illegible] لا [illegible]

من قوله من ان ثبتت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد
القرائن بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابن
عبد البر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته
وصحت في العلم امامته وبانت عنايته لا يلتفت الى قول احد فيه
الا ان يأتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق
الشهادات واستدل على ذلك بان السلف تكلم بعضهم في بعض
بكلام منه ما حمل عليه التعصب والحسد ومنه ما دعا اليه التأويل
واختلاف الاجتهاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه وقد
حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد
البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض وعدم الالتفات
اليه لذلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين في الشافعي وقال انه
مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين
يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف
ما يقوله الشافعي ومن جهل شيئا عاداه قال ابن السبكي وقد قيل
ان ابن معين لم يرد الشافعي وانما اراد ابن عمه وبتقدير ارادته الشافعي
فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كان في بكاء ابن معين على
اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتحسره على ما فرط منه
ما ينبغي ان يكون شاغلا له عن التعرض الى الامام الشافعي
امام الائمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر ابن
عبد البر كلام ابن ابي ذئب وابراهيم بن سعد في مالك بن انس

قال وقد تكلم في مالك ايضاً عبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد
وعابوا اشياء من مذهبه وقد برأه الله عز وجل مما قالوا
وكان عند الله وجيهاً وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرائهما
الا كما قال الاعشى :

كناطح صخرة يوماً ليفلقها     فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

او كما قال الحسين بن حميد

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه     اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم
في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك
فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً وان لم يفعل ولن يفعل
ان هداه الله والهمه رشده فليقف عند ما شرطناه في ان لا يقبل في
صحيح العدالة [illegible] قول قائل لا برهان له [illegible] ان
[illegible] وهو على [illegible]
[illegible] ومعرفته
لا يقبل قول جارحه لا برهان له [illegible] ايضاً [illegible]
او لا [illegible] لا مفسر [illegible] عند العلماء
[illegible] او تأويل [illegible] فلت [illegible] ولا
[illegible] في [illegible]
[illegible]

هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من النظراء وغير ذلك فنقول مثلاً لا يلتفت الى كلام ابن ابي ذئب في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح لأن هؤلاء ائمة مشهورون صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع قائماً على كذبه ثم اطال ابن السبكي في تقرير هذا وايضاحه الى ان قال فقولهم الجرح مقدم انما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارض الامر من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما استواء الظن عندهما لأن هذا شأن المتعارضين اما اذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض بل العمل بأقوى الظنين من جرح او تعديل كما ان عدد الجارح اذا كان اكثر قدم الجرح اجماعاً لأنه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول احد بتقديم التعديل لا من قال بتقديمه ولا غيره وعبارتنا في كتاب جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الاصلين جمع فأوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح اكثر من المعدل اجماعاً وكذا ان تساويا او كان الجارح اقل وقال ابن شعبان يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على ما في مختصرات الاصول فانا بينا فيه على مكان الاجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها وأثرنا بقولنا يطلب الترجيح الى ان الاجماع انما هو في حالة التعارض لأن

طلب الترجيح انما هو في تلك الحالة وهو شأن كتابنا جمع الجوامع نفع الله به فإن شأنه في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع الملاءمة في الاختصار واذا عرفت هذا علمت انه ليس كل جرح مقدماً انتهى والحاصل ان في المسألة اربعة اقوال .

الاول يقدم الجرح على التعديل اذا كان مفسراً بأسبابه وان كثر المعدلون وبه قال الجمهور كما نقله عنهم الخطيب والباجي وصححه الرازي والآمدي واستثنى الشافعية من هذا ما اذا جرحه بمعصية وشهد لآخر بانه قد تاب منها فانه يقدم في هذه الصورة التعديل لأن مع المعدل زيادة علم .

القول الثاني يقدم التعديل على الجرح لأن الجارح قد يجرح بما ليس في نفس الامر جارحاً والمعدل اذا كان عدلاً لا يعدل الا بعد تحصيل الموجب لقوله حكاه الطحاوي عن ابي حنيفة وأبي يوسف وهو محمول على الجرح المجمل .

القول الثالث يقدم الاكثر من المعدلين والجارحين حكاه الرازي في المحصول .

القول الرابع يتعارضان فلا يقدم احدهما على الآخر الا بمرجح حكاه ابن الحاجب وابن السبكي كما تقدم عنه ومن هذا تعلم ان اطلاقه تقدم الجرح على التعديل اطلاق فاسد .

الوجه السادس تقريره كون الطعن في رجال الاسناد او بعضها بالغفلة او بسوء الحفظ يوهن من صحة الاحاديث تقرير باطل

واطلاق فاسد اذ المتفق عليه بين علماء الحديث ان ضعف الراوي اذا كان لكذب او تهمة به كان الحديث بالدرجة المعروفة عندهم من مراتب الضعيف حتى انه اذا ورد من جهة اخرى مثل الاولى في الضعف تقعد عن الارتقاء الى درجة اعلى من تلك الدرجة ولا تؤثر فيه تلك الموافقة بعد ما صرح الحفاظ بانه يرتقي بمجموع تلك الطرق عن كونه منكرا او لا اصل له وان كان ضعف ناشئا من سوء حفظه او غفلة مع كون الراوي الموصوف بذلك صدوقا في نفسه فانه يزول ذلك الضعف متى جاء الحديث من وجه آخر ويعرف بذلك ان الراوي قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه وصار الحديث بذلك حسنا محتجا به وامثال ذلك كثيرة لا تحصر ونذكر على سبيل التقريب للفهم حديث رواه الترمذي وحسنه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه قال الترمذي وفي الباب عن عمر وابي هريرة وعائشة وابي حدرد وعاصم ضعيف لسوء حفظه ومع ذلك حسن الترمذي حديثه لمجيئه من هذه الوجوه التي اشار الى انها واردة في الباب ومن ذلك ايضا حديث عاصم بن ابي النجود لانه اول مردودات ابن خلدون للاحاديث فان الترمذي قال فيه حسن صحيح وكذلك صححه الحاكم وكثير من الحفاظ لهذا المعنى وكون حديثه ورد من عدة طرق

يتبغ معها توهم كون عاصم اخطأ في هذا الحديث كما سنبينه ان شاء الله تعالى بدلائله .

الوجه السابع اطلاقه ان سوء الرأي من اسباب ضعف الحديث ورده وادعاؤه انه المعروف عند اهل الحديث اطلاق باطل ايضاً وادعاء كذب فان اهل الحديث ليس على هذا العمل عندهم ولا هو الحري بتتهم كيف ذلك والكثير من نقلة الاحاديث ورواة الآثار من عصر التابعين واتباعهم ممن تعدهم مذاهبهم مخالفة وآراؤهم في الاعتقاد متباينة مجانبة لما عليه اهل السنة والجماعة من النصب والرفض والارجاء والقدر والتقلد برأي الخوارج وغير ذلك مع صلابتهم في الدين والورع وشدة تحريهم في الصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت حملة الآثار كيف يصدق الطاعن في دعواه وهذان الصحيحان المتفق على صحتهما بين المسلمين قد خرج صاحباهما لجماعة رموا بالارجاء وهو تأخير القول في الحكم على مرتكب الكبيرة بالنار كابراهيم بن طهمان وأيوب بن عائذ الطائي وذر بن عبد الله المرهبي وشبابة بن سوار وعبد الحميد بن عبد الرحمن ابي يحيى الحماني وعبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد وعثمان بن غياث البصري وعمر بن ذر وعمرو بن مرة ومحمد بن حازم وأبي معاوية الضرير وورقاء بن عمر اليشكري ويحيى بن صالح الوحاظي ويونس ابن بكير .

وجماعة رموا بالنصب وهو بغض علي عليه السلام وتقديم غيره
عليه كاسحق بن سويد العدوي وحريز بن عثمان وحصين بن نمير
الواسطي وخالد بن سلمة المخزومي وأزهر بن سعد وعبد الله بن سالم
الاشعري وقيس بن أبي حازم .

وجماعة رموا بالتشيع وهو تقديم علي على سائر الصحابة كاسمعيل
ابن أبان واسمعيل بن زكريا الخلقاني وجرير بن عبد الحميد وأبان
ابن تغلب وخالد بن مخلد القطواني وسعيد بن فيروز وأبي البختري وسعيد
ابن عمرو بن أشوع وسعيد بن عفير وعباد بن العوام وعباد بن
يعقوب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرزاق
ابن همام وعبد الملك بن أعين وعبيد الله بن موسى العبسي وعدي بن
ثابت الانصاري وعلي بن الجعد وعلي بن أبي هاشم وأبي نعيم الفضل
ابن دكين وفضيل بن مرزوق وفطر بن خليفة ومحمد بن جحادة ومحمد
ابن فضيل بن غزوان ومالك بن اسمعيل أبي غسان .

والجماعة رموا بالقدر وهو زعم أن الشر من خلق العبد كثور
ابن زيد المدني وثور بن يزيد الحمصي وحسان بن عطية المحاربي
والحسن بن ذكوان وداود بن الحصين وزكريا بن اسحق وسالم
ابن عجلان وسلام بن مسكين وسيف بن سليمان المكي وشبل بن
عباد وشريك بن أبي نمر وصالح بن كيسان وعبد الله بن أبي لبيد وعبد
الله بن أبي نجيح وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن بن اسحق المدني
وعبد الوارث بن سعيد الثوري وعطاء بن أبي ميمونة والعلاء بن

الحارث وعمر بن ابي زائدة وعمران بن مسلم القصير وعمير بن هاني وعوف الاعرابي وكهمس بن المنهال ومحمد بن سواء البصري وهارون بن موسى الاعور النحوي وهشام الدستوائي ووهب بن منبه ويحيى ابن حمزة الحضرمي .

وخرجا لبشر بن السري وقد رمي برأي جهم وهو النفي صفات الله تعالى والقول بخلق القرآن ولعكرمة مولى ابن عباس وقد رمي بنوع من البدعة والمشهور انه كان من الاباضية والاباضية الخبث الطوائف الضالة قبحهم الله وكذلك خرجا للوليد بن كثير وهو اباضي وكذلك عمران بن حطان وهو من القعدية الذين يرون الخروج على الائمة ولا يباشرون ذلك وهو القائل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله على قتل الامام علي عليه السلام :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأذكره يوماً فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض أقبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا

ولقد احسن الامام القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى ورضي عنه حيث اجابه بقوله :

اني لأبرأ مما انت قائله في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوماً فالعنه ديناً والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن الله اسراراً واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء بذا نص الشريعة برهاناً وتبيانا

اشار الى ما اخرجه احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الخوارج كلاب اهل النار » الى غير ذلك من المبتدعة الذين اخرج لهما الشيخان او احدهما فمن يصدق الطاعن فيما ادعاه ونسبه الى اهل الحديث فيحكم على مرويات هؤلاء المخرجة في الصحيحين بالوهن والضعف ولينسب الامامين المبرزين المجمع على جلالتهما واتقانهما وضبطهما لهذا الشأن وتقدمهما على من عداهما من أئمة الحديث ونقده وهما البخاري ومسلم الى القصور أو الجهل بشروط الصحيح وأسباب الجرح والعدالة ومن فعل ذلك فقد خرق الاجماع وضل ضلالا بعيدا .

وحيث عرفت هذا وتحقق لديك بطلان اطلاقه المسائل المقيدة وتعميمه القواعد المخصصة يتوصل بذلك الى تحصيل مراده من انكار ما لم يقبله طبعه ولا دان للتصديق به عقله كتوصله باطلاق كون سوء الحفظ من أسباب ضعف الحديث الى رد حديث نحو عاصم بن ابي النجود حيث لم يجد ما يرد به حديثه الا سوء الحفظ مع الصدق والعدالة .

وكتوصله ايضاً باطلاق كون سوء الرأي من اسباب الضعف والرد الى رد الحديث نحو فطر بن خليفة الذي لم يجد سبيلاً الى الطعن فيه والرد لحديثه الا سبيل تهمته بالتشيع .

وعلم ان الحق في المسألة وتقريرها على ما مشي عليه عند اهلها بعد ان تعلم ان اهل البدع ينقسمون الى قسمين :

القسم الاول من كفر ببدعته كالمجسم ومنكر علم الجزئيات فهؤلاء لا يحتج بهم عند الجمهور وحكى قوم منهم النووي الاتفاق عليه ورد بأنه قيل يقبول خبره مطلقا وقيل يقبول خبره ان كان يعتقد حرمة الكذب وصححه الرازي في المحصول وقال الحافظ في شرح النخبة والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعته لأن كل طائفة تدعي ان مخالفها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف والمعتمد ان الذي ترد روايته من انكر امراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة واعتقد عكسه وأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله .

القسم الثاني من لا يكفر ببدعته وفيه اقوال الاول لا يحتج به مطلقاً ونسبه الخطيب الى مالك لأن في الرواية عنه ترويجا لأمره وتنويهاً بذكره ولأنه فسق ببدعته وان كان متأولا يرد كالفاسق بلا تأويل كما استوى الكافر المتأول وغيره وضعف هذا القول باحتجاج صاحبي الصحيحين وغيرهما بكثير من المبتدعة غير الدعاة كما ذكرناه وقال الحاكم كتاب مسلم ملآن من الشيعة .

القول الثاني يحتج به ان لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه سواء كان داعية ام لا فان كان ممن يستحل الكذب لذلك

فلا وحكى الخطيب في الكفاية عن الشافعي انه قال اقبل شهادة اهل الاهواء الا الخطابية لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقتهم قال وحكي هذا عن ابن ابي ليلى والثوري والقاضي ابي يوسف .

القول الثالث يحتج به ان لم يكن داعية الى بدعته ولا يحتج به ان كان داعية لأن تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه قال النووي وهذا هو الاظهر الاعدل وقول الكثير او لاكثر وادعى ابن حبان الاتفاق عليه بلا تفصيل وقيده جماعة بما اذا لم يرو عنه لداعية ما يقوي بدعته صرح بذلك الحافظ ابو اسحق الجوزجاني في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل فقال ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه لكنه مخذول في بدعته مأمون في روايته فهؤلاء ليس فيهم حيلة لا ان يؤخذ من حديثهم ما يعرف الا ما يقوي به بدعته فيتهم بذلك واختاره الحافظ في النخبة وقال في شرحها ما قاله الجوزجاني متجه لان العلة التي لها رد حديث الداعية واردة فيما اذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب الراوي المبتدع ولو لم يكن داعية انتهى وقال في لسان الميزان ونقل ابن رشيد قولا بقبول رواية المبتدع ان كان صدوقا ولم يكن داعية بشرط ان لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد به بدعته ويشيدها فانا لا نأمن عليه حينئذ غلبة الهوى والله الموفق انتهى واعترض

على رد الداعية باحتجاج الشيخين بالدعاة كاحتجاج البخاري بعمران بن حطان وهو من الدعاة واحتجاجهما جميعاً بعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وكان داعية الى الارجاء واجاب الحافظ العراقي بأن ابا داود قال ليس في اهل الاهواء اصح حديثاً من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الاعرج قال ولم يحتج مسلم بعبد الحميد انما اخرج له في المقدمة وقد وثقه ابن معين انتهى

قلت بقي عليه الجواب عن احتجاج البخاري به وقد اجاب الحافظ في هدى الساري بأن البخاري انما روى له حديثاً واحداً في فضائل القرآن وقد رواه مسلم من غير طريقه فلم يخرج له الا ما له اصل والله اعلم وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في الميزان ابان ابن تغلب الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته ثم نقل توثيقه عن ابن معين وابن حنبل وأبي حاتم وقال فللقائل ان يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة وجوابه ان البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع وكالتشيع بلا غلو فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم والشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن

حارب علياً رضي الله عنهم وتعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين ايضاً وهذا ضال مفتر انتهى وفيه على حسنه نزعة شيعية لحصره البدع في انواع التشيع الى غير هذا من النصوص الكثيرة فاعراض الطاعن عن جميع هذه الشروط وحصره عن حملة هذه التقييدات بالكلية يرشدك الى خيانته في العلم وعدم امانته في التقرير والتبليغ .

## ❊ فصل ❊

ثم قال الطاعن واما الترمذي فخرج هو وابو داود بسنديهما من طريق عاصم بن ابي النجود أحد القراء السبعة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي » هذا لفظ ابي داود وسكت عليه وقال في رسالته المشهورة ان ما سكت عليه في كتابه فهو صالح ولفظ الترمذي « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي » وفي لفظ آخر « حتى يلي رجل من اهل بيتي » وكلاهما حديث حسن صحيح ورواه ايضاً من طريقه موقوفاً على ابي هريرة وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما اصلته من

الاحتجاج بأخبار عاصم اذ هو امام من ائمة المسلمين اه قال الطاعن الا ان عاصماً قال فيه احمد بن حنبل كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن خيراً ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث وقال العجلي كان يختلف عليه في زر وأبي وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنهما وقال محمد بن سعد كان ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لأبي ان ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من اسمه عاصم سيء الحفظ وقال ابو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ واختلف فيه قول النسائي وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال ابو جعفر العقيلي لم يكن فيه الا سوء الحفظ وقال الدار قطني في حفظه شيء وقال يحيى القطان ما وجدت رجلاً اسمه عاصم الا وجدته رديء الحفظ وقال ايضاً سمعت شعبة يقول حدثنا عاصم بن ابي النجود وفي الناس ما فيها وقال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم وهو حسن الحديث وان احتج احد بأن الشيخين اخرجا له فنقول اخرجا له مقروناً بغيره لا اصلا والله اعلم الى هنا كلامه .

اقول هذا البحث وان كان واضح البطلان في نفسه غنياً عن اقامة الدليل على فساده للتصريح فيه بتصحيح الترمذي والحاكم للحديث

واحتجاج ابي داود به بالسكوت عليه والاعتراف بأن عاصماً راوية من ائمة المسلمين عدل ثقة من رجال الصحيحين الا ما فيه من سوء الحفظ الذي لا يؤثر ضعفاً في هذا الحديث لورود المتابعات عليه والشواهد له كما سيذكره الطاعن نفسه ونذكره نحن ان شاء الله تعالى فلا بد ايضاً من زيادة ايضاح لبطلانه وتقرير لفساده بما يزيح عنه الريبة ويزيل الاشكال وذلك من وجوه:

الوجه الاول في ذكر سند الحديث ورواته الى عاصم بن ابي النجود عند الامام احمد والترمذي وابي داود اما الامام احمد فاخرجه عن عمر بن عبيد عن عاصم بلفظ «لا تنقضي الايام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» وعن يحيى ابن سعيد عن سفيان عن عاصم بلفظ لا تذهب الدنيا او قال لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي الحديث واما الترمذي فاخرجه عن عبيد بن اسباط بن محمد القرشي الكوفي عن ابيه عن سفيان الثوري عن عاصم به باللفظ المتقدم ثم قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة وهذا حديث حسن صحيح ثم اخرجه ايضاً عن عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار عن سفيان ابن عيينة عن عاصم به بلفظ «يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» قال عاصم واخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» وقال هذا

حديث حسن صحيح وأما ابو داود فقال حدثنا مسدد ان عمر بن عبيد
حدثهم ح وحدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو بكر يعني ابن عياش ح
وحدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان ح وحدثنا احمد بن
ابراهيم قال حدثني عبيد الله بن موسى عن فطر المعنى واحد كلهم
عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله
ذلك اليوم ثم اتفقوا حتى يبعث الله رجلاً مني او من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي زاد في حديث فطر يملأ
الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا وقال في حديث سفيان
« لا تذهب ولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي » قال ابو داود ولفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان
واخرجه ايضاً الطبراني في المعجم الصغير قال حدثنا يحيى بن اسماعيل
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ثنا
جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ثنا ابو الاحوص
سلام بن سليم عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تذهب
الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض
عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » ورواه عن عاصم شيبة بن الحجاج
ايضاً كما ذكره الحاكم فهؤلاء ثمانية من الرواة للحديث عن عاصم

وكلهم ائمة ثقات عدول اثبات من رجال الصحيحين وفيهم من لا يروي الا عن ثقة كشعبة وسفيان بن عيينة فلا نطيل بذكر توثيق هؤلاء اذ الحديث مشهور مستفيض عن عاصم وانما بقي البحث فيه من جهته ٠

الوجه الثاني نقله عن الحاكم تصحيح الحديث وعن الترمذي انه قال في كتابه الروايتين حسن صحيح وعن ابي داود انه سكت عليه مع قوله في الرسالة المشهورة عنه ان ما سكت عليه فهو صالح والصالح في اصطلاحهم يشمل الصحيح والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج وقد يشتمل على قلة في الضعيف المعتبر لصلاحيته للاعتبار كاف في الحكم بصحة الحديث والاذعان له ومن تتبع طرقه وبحث في رجاله لعظيم حفظ هؤلاء المنقول عنهم وجلالة قدرهم وكبير اتقانهم لكنه لعناده اعقب ذلك بالبحث والطعن في الاسناد لعدم اعتماده تصحيح هؤلاء واتهمه اياهم بالتقصير في حكمهم ولا خير في ذلك فلكل ان يستفرغ وسعه ويبذل جهده في تحرير الاسانيد جرحاً وتعديلاً ووصلاً وارسالا واعتباراً للتابعات والشواهد ثم يحكم بما اداه اليه اجتهاده واوصله اليه نظره لكن على وصف ما قدمه وشرط ما وصفناه مما هو مقرر معلوم ومتبع من القواعد المحررة في فني الحديث والاصول وانت اذا احطت خبراً عالما في ذلك وجدت الطاعن يحكم على الاحاديث بما شاء لا بما شهدت تلك القواعد والنصوص بانياً ذلك على مذهب اخترعه وشروط شرطها لايكاد يتصور معها وجود حديث

صحيح في الوجود ولا تصديق حفظ ناقد في يحكم به من تصحيح او تحسين كما يصرح به تضعيفه الاحاديث برجل مخرج عنهم في الصحيحين كالامام سفيان الثوري لما نسب اليه من التدليس وكعاصم بن ابي النجود لما وصف به من سوء الحفظ وكفطر بن خليفة لما قيل فيه من التشيع مع انك ان تتبعت تراجم الرجال لا تكاد تجد فيهم من لم يقل فيه مقبل لا فرق بين رجال الصحيحين وغيرهم ولا بين التابعين وتابعيهم اهل القرون الفضلة بشهادة رسول عليه الصلاة والسلام ولا غيرهم فان مشينا على هذا المذهب المخترع في القرن الثامن من انا لا نحكم لحديث بالصحة الا اذا كان لم يتكلم في رجاله بكلمة وحكمنا على كل ماخالف هذا الشرط الفائق شرط البخاري ومسلم بالضعف والرد رفضنا كل احاديث الاحكام اوجلها وأبطلنا معظم اصول الشريعة لفقدان الدليل عليهـا وقلة الصحيح المعتبر لثبوتها على مذهب الطاعن المعاند سبحانك هذا بهتان عظيم .

وكذلك يلزم من عدم قبول تصحيح الترمذي والحاكم وابي داود وتخطئتهم تخطئة جمهور الحفاظ وعلماء الحديث المعتمدين تصحيحهم العاملين على مقتضى حكمهم لاحاديث الاحكام فضلاً عن غيرها من عصرهم الى عصر الطاعن ومن بعده ما دامت الطائفة القائمة على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وخصوصاً في مثل هذا الحديث الذي تواطأ على اقرارهم في تصحيحهم

له جميع الحفاظ كما يعلم ذلك من مراجعة دواوين السنة وكتب الحديث وكفى بهذا غلواً واسرافاً وتعمقاً في التعصب والعناد والمجازفة على ان في سكوت ابي داود تفصيلاً لبعض المتأخرين وبه يقول منه ما لم ينص الحفاظ على ضعفه ولا جابر له من الخارج كل هذا الحديث ليس كذلك بل خص بالتنصيص من المتأخرين ايضاً على صحته على انا لا نعتمد الآن تصحيح الحاكم والترمذي ولا سكوت ابي داود بل رفض التقليد وننهج طريقته في البحث والاجتهاد لا في التعصب والعناد وتمسكنا بالقواعد المقررة والاصول الموصلة لذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى ورسالة ابي داود التي اشار اليها كتبها لأهل مكة بين لهم فيها شرطه في سننه وعدد احاديثه وهي اربعة آلاف وثمانمائة وقال فيها في شأن سننه وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد صالح الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئاً بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلاً ان لا يكتب من العلم بعدما يكتب هذا الكتاب شيئاً واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه علم اذاً مقداره الى آخرها وهي في نحو ورقة ذكرها بعض شراح ابي داود.

الوجه السادس جعله قول الامام احمد في عاصم كان رجلا صالحا قارئا للقرآن خيرا ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه جرحاً في عاصم مستدلا به على ضعف حديثه

من عجيب الصنع في الايهام وقلب الحقائق وذلك اخذاً من قول احمد ان الاعمش احفظ من عاصم وقوله كان شعبة يختار الاعمش عليه ولو كان هذا جرحاً كما فهمه الطاعن او اراد ان يحمل الناس عليه لكان امام الائمة مالك بن انس ضعيفاً قول ابن مهدى كان يقدم سفيان الثوري في الحفظ على مالك وقول صالح بن محمد في سفيان الثوري ليس يقدمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ واكثر حديثاً من مالك .

ولكان امير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج ضعيفاً ايضا لقول صالح بن محمد ان سفيان الثوري اكثر حديثاً من شعبة وأحفظ ولتقديم يحيى بن معين سفيان بن عيينة على شعبة ايضا ولقول عبدالرحمن بن مهدي كنت اسمع الحديث من ابن عيينة فاقدم فأسمع شعبة يحدث به فلا اكتبه.

ولكان سفيان بن عيينة الامام ضعيفاً ايضا لتقديمه مالكاً على نفسه ولتقديم غيره مالكاً في الحفظ عليه.

ولكان يحيى بن سعيد الحافظ ضعيفاً لتقديمه سفيان الثوري في الحفظ على نفسه الى غير ذلك مما لايحصي كثرة منه لاتكاد تخلو ترجمة من تراجم الاقران من مثل هذه المفاضلة فلو كان كل من قيل فيه فلان احفظ منه ضعيفا مع التنصيص على انه ثقة كما قال احمد في عاصم لعدم الثقة من الدنيا او دل على ان الله لم يخلقه بعد.

الوجه الرابع قوله وقال العجلي كان يختلف عليه في زر وابي وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنهما فيه تدليس وتسوية لنقل على ما يقتضيه المراد واصل العجلي على حقيقته كما في كتب الجرح والتعديل كان عاصم صاحب سنة وكان ثقة رأساً في القراءة ويقال ان الاعمش قرأ عليه وهو حدث وكان يختلف عليه في زر وابي وائل انتهى فذكره لاختلاف عليه في زر وابي وائل بعد الاعتراف منه بأنه ثقة وهم لا يصفون بالثقة الا على من حاز وصف العدالة مع الاتقان دليل على قلة ذلك الاختلاف منه وخفته وعدم حطه من رتبته في الضبط ولا تدل لا على ما فهمه الطاعن من اشارته الى ضعف روايته عنهما وحكمه عليه بالضعف لاجل ذلك وقد قال الامام عبد الله بن مبارك من ذا سلم من الوهم وقال ابن معين لست العجب ممن يحدث فيخطئ انما العجب ممن يحدث فيصيب قال الحافظ في اللسان وهذا مما ينبغي ان يتوقف فيه فاذا جرح الرجل بكونه اخطأ في حديث او وهم او تفرد لا يكون ذلك جرحاً مستقراً ولا يرد به حديثه ومثل هذا اذا ضعف الرجل في سماعه من بعض شيوخه خاصة فلا ينبغي ان يرد حديثه كله بكونه ضعيفاً في ذلك الشيخ فقط وعاصم ليس ضعيفاً في روايته عن زر ووائل ولا في غيرهما وكيف يكون الحال على ما فهمه الطاعن من كلام العجلي وجل مروياته المخرجة في الصحيح والتي نص الحفاظ على صحتها من روايته عنهما ولو كان كذلك لترك مروياته عن هؤلاء الحفاظ الذين هم النصر

بعلل الحديث من كل نصير واعرف به من كل عارف.

الوجه الخامس قوله وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب فيه تدليس ايضاً في التهذيب وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة انتهى فنظر اسقطه لقول يعقوب بن سفيان وهو ثقة المخالف لمراده المناقض لقصده ثم تعجب من صدقه وامانته

الوجه السادس قوله وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لابي ان ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من اسمه عاصم سيء الحفظ الى آخر ماتقدم ليس هو على حقيقته ايضا بل دخله الحذف والايصال ونصه كما في التهذيب وغيره من كتب الجرح والتعديل وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح وهو اكثر حديثا من ابي قيس الاودي واشهر واحب الي منه وهو اقل اختلافاً عندي من عبد الملك بن عمير قال وسألت ابا زرعة عنه فقال ثقة قال وذكره ابي فقال محله عندي محل الصدق صالح وليس محله ان يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وقد تكلم فيه ابن علية فقال الخ فتأمل هذا واعتبر به وقول ابي حاتم ليس محله ان يقال فيه ثقة مع ثنائه عليه وقوله محله محل الصدق صالح يدلك على انه ليس بجرح ولا تشبيه به بل لأن قولهم ثقة اعلى مرتبة في اصطلاحهم من قولهم صدوق او محله الصدق لأن الثقة لا يطلقونه الا في حق من كان صدوقاً متقنا كما قدمناه آنفا مع ان الكل من مراتب التعديل وطبقات التصحيح وان اقتصر ابو حاتم

فيه على انه صدوق وقد قال غيره انه ثقة كما سبق .

الوجه السابع قوله ولم يحتج احد من الشيخين اخرج له فنقول اخرجا له مقرونا بغيره لا اصلا والله اعلم فيه من الشيخين ما خرج في صحيحيهما لمن هذا وصفه الا بوجود المتابعات والشواهد الدالة على ثبوت اصل الحديث كما هو معلوم من اصطلاحهم معروف من تتبع صنيعهما وهذا الحديث كذلك ايضا فان له متابعات وشواهد يحكم معها بصحته على شرط البخاري ومسلم كأحاديث الصحيحين من هذا القبيل فان قال قائل متى كان الحديث صحيحاً على شرطهما فلم لم يخرجاه قلنا انهما ما استوعبا الصحيح بل ولا عشره ولا التزما ذلك [illegible]

قال الحافظ العراقي في الالفية :

ولم يعماه ولكن قلما    عند ابن الاخرم منه قد فاتهما

ورد لكن قال يحيى البر    لم يفت الخمسة الا النزر

وفيه ما فيه لقول الجعفي    احفظ منه عشر الف الف

اشار الى ما نقل عن البخاري انه قال احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح مع ان عدد الصحيح له : يبلغ ثلاثة آلاف حديث على ما حرره الحافظ في هدي الساري وتبعه الحافظ السيوطي في الفيته فقال :

وعدد الاول بالتحرير    الفان والربع بلا تكرير

ومسلم اربعة آلاف وفيه    تكرار جم وفي

واما عمرو هذا وهو ابن عاصم قال فيه ابن معين لا بأس به

وثق في اصطلاحه بمعنى قوله ثقة لانه قال اذا قلت في احد لابأس به فهو ثقة قال في الالفية :

وابن معين قال من اقول لا بأس به فثقة ونقلا

قل نقل ابن شاهين في كتاب الثقات عن ابن معين انه قال في عاصم ثقة لا بأس به من قراء الاعمش وقال النسائي ليس به بأس وقال كل من احمد وابي زرعة وابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن حبان وابن شاهين ثقة وقال ابو حاتم محله الصدق فعلى رأي هؤلاء حديثه صحيح وعلى رأي الباقين كالنسائي والدارقطني والعجلي والعقيلي وامام نقد المتأخرين الحافظ شمس الدين الذهبي حسن كما نقل تصريحه بذلك الطاعن مشيا على الاحوط واقتصرنا فيه على انه حسن الحديث حكما لحديثه هذا بالصحة لوجود المتابعة عليه والشواهد له وان خرق اجماع هؤلاء الحفاظ وفارق جماعتهم وقلنا انه ضعيف الحديث كما يقوله الطاعن حكما لحديثه هذا بالحسن لاعتبار المتابعات والشواهد التي يرتقي معها الضعيف الى الحسن لغيره كما هو مقرر في علوم الحديث .

اما المتابعة فخرج الحاكم من طريق حنان بن سدير عن عمرو ابن قيس الملائي عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشرا حتى مرت فتية فيهم الحسن والحسين فلما رآهم خثر وانهملت عيناه فقلنا له يارسول الله ما نزل فقال

انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيتي تطريداً وتشريداً حتى ترفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن ادركه منكم او من اعقابكم فليأت إمام اهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً رجاله ثقات الا حبيب قال الازدي ليس بالقوي عندهم لكنه لم ينفرد به ايضاً بل ورد من طريق آخر قال ابن ماجه في سننه حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤوها جوراً وظلماً فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى رجاله ثقات ثم بن ابي

شيبة ثقة من رجال الصحيحين ومعاوية بن هشام ثقة روى له مسلم والاربعة ووثقه ابو داود وشيخه علي بن عاصم من رجال مسلم ايضاً ووثقه احمد وابن معين واحمد بن العجلي وابن سعد وجماعة ويزيد بن ابي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي روى له البخاري تعليقاً ومسلم والاربعة وفيه اختلاف فذكره بعد طعن الطاعن في هذا حديث له شيخه وشيخ شيخه وكلاهما ثقتان متفق على الرواية عنهما فالحديث على شرط مسلم وقد رواه عن يزيد بن ابي زياد ايضاً ابو بكر بن عياش اخرجه ابو الشيخ في كتاب الفتن حدثنا عبدان ثنا ... حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد به مختصرا فهذه متابعة قوية لعاصم .

ومما يشهد لحديثه من رواية غير ابن مسعود وكثير بل جميع احاديث المهدي شاهدة وقد ... الى ... حديث علي عليه السلام عند أحمد وأبي داود وحديث قرة عند البزار والطبراني وحديث أبي هريرة عند ابن ماجه والديلمي وحديث أبي سعيد عند أحمد وأبي يعلى وسمويه والضياء المقدسي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم في الفطرة .

وقد قدمنا ان الحسن ان ورد من غير طريقه ارتفع الى درجة الصحيح لغيره كما ان الضعيف الذي ضعفه من الوهم وسوء الحفظ يرتفع مع وجود المتابعات والشواهد الى درجة الحسن كذلك وفي

تدريب الراوي شرح تقريب النواوي اذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة الحافظ الضابط مع كونه مشهوراً بالصدق والستر وقد علم ان من هذا حاله فحديثه حسن ثم روى حديثه من غير وجه ولو وجهاً واحداً آخر كما يشير اليه تمثيل ابن الصلاح قوي بالمتابعة وزال ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ وانجبر به ذلك النقص اليسير وارتفع من درجة الحسن الى الصحيح قال ابن الصلاح مثاله حديث رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة » فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من اهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روى من وجه آخر حكمنا بصحته ثم ذكر المتابعة لهذا الحديث وقال الحافظ العراقي في الألفية :

| | |
|---|---|
| والحسن المعروف بالعدالة | والصدق راويه اذا أتى له |
| طرق اخرى نحوها من الطرق | صححته كمتن لولا ان اشق |
| اذ تابعوا محمد بن عمرو | عليه فارتقى الصحيح يجري |

ومن هذا تعلم وجه تصحيح الحفاظ لحديث عاصم وتصحيحهم ذلك من جهته وتحقق بطلان طعن الطاعن وفساد مذهبه والله أعلم .

# ﴿ فصل ﴾

قال الطاعن وخرج ابو داود في الباب عن علي رضي الله عنه من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن ابي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » وفطر بن خليفة وان وثقه احمد ويحيى القطان وابن معين والنسائي الا ان العجلى قال حسن الحديث وفيه تشيع قليل وقال ابن معين مرة ثقة شيعي وقال احمد بن عبد الله بن يونس كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه وقال مرة كنت امر به وادعه مثل الكلب وقال الدارقطني لا يحتج به وقال ابو بكر ابن عياش ما تركت الرواية عنه الا لسوء مذهبه وقال الجوزجاني زائغ غير ثقة الى هنا كلامه .

اقول وهو عناد يحط من مروءة العلم ويخدش في عرض العلماء بل جرأة عظيمة واقدام قبيح على انكار ما ثبت من احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدون تثبت ولا انصاف فان الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم لا علة له ولا مطعن في رجاله فهذا فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط من رجال البخاري قال فيه الامام احمد ثقة صالح الحديث وقال يحيى ابن سعيد القطان ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة

وقال العجلي كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل واسقط الطاعن قول العجلي ثقة كما تقدم في نقله لطمه ان حسن الحديث جرح لا تعديل وقال ابو حاتم صالح الحديث كان يحيى بن سعيد يرضاه و يحسن القول فيه و يحدث عنه وقال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة حافظ كيس وقال الساجي صدوق ثقة ليس بمتقن وقال ابو زرعة الدمشقي سمعت ابا نعيم يرفع من فطر و يوثقه ويذكر انه كان ثبتاً في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال وقد قيل انه سمع من ابي الطفيل فان صح فهو من التابعين وقال ابن سعد ثقة فهذا غاية ما يطلب في الراوي من التوثيق ونهاية ما يقصد منه فان قلت فما تفعل بقول احمد بن عبد الله بن يونس كنت امر به وادعه مثل الكلب وقول الجوزجاني انه زائغ غير ثقة قلت نرده ولا نقبله خصوصاً مع كثرة هؤلاء المعدلين بل نرده ولو صدر من عدد كبير ممن هو مثلهما فقد قرر علماء الحديث انه مما ينبغي تفقده عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك والى هذا اشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزكون براء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفاً من ان يحملهم ذلك على جرح عدل او تزكية فاسق قال ابن السبكي في الطبقات وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه الاقتراح

الى هذا ايضاً وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام قال ابن السبكي ومن امثلة هذا قول بعضهم في البخاري تركه ابو زرعة وابو حاتم من اجل مسألة اللفظ فيالله وللمسلمين يجوز لاحد ان يقول البخاري متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة ثم يالله والمسلمين اتجعل ممادحه مذام فان الحق في مسألة اللفظ معه اذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله وانما انكرها الامام احمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض المجسمة في ابي حاتم بن حبان لم يكن له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر الحد لله فياليت شعري من احق بالاخراج من يجعل ربه محدوداً او من ينزهه عن الجسمية وامثلة هذا هذا تكثر وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاشك في دينه وورعه وتحريه في يقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن اهل التنزيه وميلاً قوياً الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحداً منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما امكن واذا ذكر

احداً من الطرف الآخر كأمثال الخوارج والعرب ونحوهم لا يتحرج في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لأحد منهم بمنقبة ذكرها وكذلك فعله في اهل عصره اذا لم يقدر على احد منهم بتجريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقيدة انتهى .

ونحن قد تفقدنا حال الجوزجاني وابن يونس مع فطر بن خليفة في العقيدة فوجدنا مذهبهم فيها مخالفاً لمذهبه ومشربهما مباينا لمشربه تباينا يوجب عداوة كل طرف لمقابله وذلك ان فطر بن خليفة شيعي كما تقدم واحمد بن يونس كان عثمانياً والجوزجاني كان حروريا مفرطاً والحرورية فرقة من الخوارج وهم اعداء علي عليه السلام قال ابن حبان في الثقات كان الجوزجاني حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث الا انه من صلابته ربما كان يتعدى طوره وقال ابن عدي كان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق في الميل على علي وقال السلمي عن الدارقطني بعد ان ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن علي اجتمع على بابه اصحاب الحديث فاخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين الف مسلم حتى وصرح الحافظ بعدم قبول قول الجوزجاني في مثل فطر بن خليفة فقال في لسان الميزان ومن

ينبغي ان يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فان الحاذق اذا تأمل ثلب ابي اسحق الجوزجاني لاهل الكوفة رأى العجب وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة اهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة حتى انه اخذ يلين مثل الاعمش وابي نعيم وعبيد الله بن موسى واساطين الحديث واركان الرواية فهذا اذا عارضه مثله او اكبر منه فوثق رجلاً ضعفه قبل التوثيق انتهى واما قول ابي بكر بن عياش ماتركت الرواية عنه الا لسوء مذهبه فقد عرفت مما قدمناه ان مجرد سوء المذهب لا دخل له في جرح صاحبه وتضعيفه من جهة الرواية واما نقل الطاعن عن الدارقطني انه قال لا يحتج به فليس المنقول عن الدارقطني كذلك بل الذي في التهذيب عن الدارقطني انه قال لا يحتج به البخاري وغاية ما يفيد هذا ان الدارقطني يرى ان فطر بن خليفة ليس من شرط البخاري لانه لم يرو له استقلالاً بل روى له مقروناً ولا يلزم من عدم صلاحيته لشرط البخاري ان لا يكون ثقة من شرط مطلق الصحيح على ان الحافظ نقل في هدى الساري عن الدارقطني انه وثقه فقال فطر بن خليفة المخزومي مولاهم كوفي من صغار التابعين وثقه احمد والقطان والدارقطني وابن معين والعجلي والنسائي وآخرون وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله ومن الناس من قد يستضعفه وقال الساجي كان ثقة وليس بمتقن فهذا قول الائمة فيه واما الجوزجاني

فقال كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلاء تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها ازراء على عثمان اه قال الحافظ فهذا دنه عند الجورجاني وقد قال العجلي انه كان فيه تشيع قليل انتهى والحاصل ليس في الحديث ما ينزل رتبته الى درجة الحسن فضلاً عن ان يحط قدره الى مرتبة الضعيف بل هو صحيح بلا شك ولا شبهة والله أعلم ٠

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود أيضاً بسنده الى علي رضي الله عنه عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن شعيب ابن أبي خالد عن أبي اسحاق السبيعي قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن ان ابني هذا لسيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخَلق ولا يشبهه في الخُلق يملأ الارض عدلاً وقال هارون حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو سمعت علياً يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته » سكت عليه ابو داود وقال في موضع آخر هارون هو من ولد

الشيعة وقال السليماني فيه نظر وقال أبو داود في عمرو بن أبي قيس لا بأس به في حديثه خطأ وقال الذهبي صدوق له أوهام وأما أبو إسحاق السبيعي وان خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت أنه اختلط آخر عمره وروايته عن علي منقطعة وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة وأما السند الثاني فأبو الحسن فيه وهلال ابن عمرو مجهولان ولم يعرف أبو الحسن الا من رواية مطرف بن طريف عنه الى هنا كلامه .

أقول أما السند الاول فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريبة وذلك ان أبا داود رواه عن هارون بن المغيرة الرازي قال فيه جرير لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثاً منه وقال النسائي كتب عنه يحيى بن معين وقال صدوق وقال الآجري عن أبي داود ليس به بأس هو من الشيعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ وقال عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين شيخ صدوق ثقة وشيخ هارون هو عمرو بن أبي قيس الرازي الازرق قال أبو داود لا بأس به في حديثه خطأ وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة لا بأس به كان يهم في الحديث قليلاً وقال أبو بكر البزار في السنن مستقيم الحديث وقال عبد الصمد بن عبد العزيز المقري دخل الرازيون على الثوري فسألوه الحديث فقال أليس عندكم ذلك الازرق يعني عمرو بن أبي قيس وشيخه شعيب بن أبي خالد الرازي ذكره ابن حبان في

انقدت وقال النسائي ليس به بأس وقال العجلي رازي ثقة وقال
الدوري عن ابن معين ليس به بأس وقال يحيى بن المغيرة سألت
الثوري عن شيء فقال وشعيب بن خالد عندكم وشيخه ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي تابعي كبير من رجال الصحيحين
وثقه احمد وابن معين والنسائي والعجلي وابو حاتم وجماعة فرجال
الاسناد كلهم عدول ثقات كما ترى لا يقال ان ابا داود قال حدثت
عن هارون بن المغيرة فهذا يفيد الانقطاع لان ابا داود جل قدراً
من ان يروي الحديث عن ضعيف ثم يدلسه ويسكت عنه وقد ذكر
انه لا يسكت الا عن صالح للاحتجاج واما نقل الطعن عنه انه
قال في هارون هو من ولد الشيعة وقد علمت ما قدمته عن ابي داود
تدليس الطاعن فيه حيث سقط قوله لا بأس واثبت قوله هو من
ولد الشيعة ايهاما بان ذلك القول من ابي داود جرح لهارون وليس
كذلك انما هو اخبار منه بحال عقيدته بعد ذكره توثيقه واما قول
السليماني فيه نظر فليس بمقبول منه مع عدم تفسيره وذكر سنده
وقد نبى عليه ووثقه المتقدمون المعاصرون له يحيى بن معين وهو
اشد الناس في الرجال واما قول ابي داود في عمرو بن ابي قيس
لا بأس به في حديثه خطأ وقول احمد بن عدي صدوق له اوهام
فليس هذا بجرح به ولا قدح فيه لانه ما فحش خطؤه ولا كثر
وهمه حتى يحط عن درجة القبول فقد قدمنا عن عثمان بن ابي
شيبة انه قال لا بأس به كان يهم في الحديث قليلاً وهذا حال

الراوى المحكوم لحديثه بالحسن كما هو مقرر في علوم الحديث وأما قول الطاعن في أبي إسحق السبيعي انه اختلط في آخر عمره فليس هو بضار الا بعد التحقق سماع الحديث منه بعد الاختلاط او جهل حال الراوي له عنه هل هو ممن سمع منه قبل الاختلاط او بعده وشعيب بن صفوان راوي حديث الباب عنه من قدماء اصحابه الراوين عنه قبل الاختلاط وأما قوله ان رواية ابي اسحق عن علي منقطعة فقد قال بذلك بعض الحفاظ والصحيح سماعه منه واتصال روايته عنه فقد قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق انه صلى خلف علي الجمعة قال فصلاها بالهاجرة بعدما زالت الشمس وقال البغوي في الجعديات حدثنا محمود بن غيلان سمعت ابا احمد الزبيري قال لقي ابو اسحاق علياً عليه السلام على ان الحديث وارد عن علي وغيره من طرق كثيرة دافعة لاحتمال خطأ من وصف في هــذا الاسناد بالوهم والاختلاط على فرض وجوده وتسليم ثبوته اما صدره فقد اخرج احمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وأخرجه يحيى بن معين في فوائده والبيهقي في الدلائل والخطيب وابن عساكر في التاريخ من حديث جابر بن عبد الله واخرجه النسائي من حديث انس بن مالك وابن ابي شيبة عن الحسن مرسلاً وله طرق

كثيرة ومما آخره ابن الاجدر عن علي عليه السلام في هذا كثيرة جداً فيها المرفوع والموقوف وهي عند احمد وابي دود وابن ماجه والحاكم ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة وغيرهم وكلها شواهد قوية معضدة ومجموعها يرتقي الحديث الى درجة الصحيح والله اعلم اما ما قاله في السند الثاني من ابي الحسن وهلال بن عمرو مجهولان فصحيح انهما غير معروفين بجرح ولا عدالة ولا وقع ذكرهما لا في متن ابي داود الا ان الاصل في الراوي العدالة حتى يتبين الجرح ولم يرد فيهما جرح اصلاً على انه في غنى بحديث المهدي عن اثبات حديث الحارث .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلمة وكذا ابن ماجه والحاكم في المستدرك من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « المهدي من ولد فاطمة » ولفظ الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال « نعم هو حق وهو من بني فاطمة » ولم يتكلم عليه بصحيح ولا غيره وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتابع علي بن نفيل عليه ولا يعرف الا به انتهى كلامه .

اقول الحديث خرجه ابو داود عن احمد بن ابراهيم حدثني عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن

بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » قال عبد الله بن جعفر وسمعت ابا المليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة حدثنا احمد بن عبد الملك حدثنا ابو المليح الرقي عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة واخرجه الحاكم عن ابي النضر الفقيه حدثنا عثمن بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح انبأنا ابو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله قال سمعت علي بن نفيل يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمة تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال « نعم هو حق وهو من بني فاطمة » ثم قال الحاكم وحدثناه ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي حدثني عمرو بن خالد الحراني حدثنا ابو المليح عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال « هو من ولد فاطمة » سكت عليه الحاكم والذهبي في التلخيص وهو حديث صحيح او حسن كما حكم به الحفاظ اذ رجاله كلهم عدول اثبات اما سعيد ابن المسيب فلا تسأل عن جلالته واتقانه فانه رأس علماء التابعين

وفردهم وفضلهم وقربهم من رجال الحجيم وأما علي بن نفيل فقد اثنى عليه ابو المليح وقال ابو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه احد بجرح وأما زياد بن بيان فقال البخاري قال عبد الغفار حدثنا ابو المليح انه سمع زياد بن بيان وذكر من فضله وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان شيخاً صالحاً وأما ابو المليح الرقي فقال احمد بن حنبل ثقة ضابط الحديث صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال الدارقطني ثقة وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وأما من دونه فلا نطيل بذكر توثيقهم لكثرتهم وشهرة الحديث عن ابي المليح فقد رواه عنه عبد الله بن جعفر الرقي واحمد بن عبد الملك وعبد الله بن صالح وعمرو بن خالد الحراني فحال سند الحديث على ما ترى من الجودة والصحة فالحديث صحيح خصوصاً مع انضمام الشواهد اليه فأما قول الطاعن وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتابع علي بن نفيل عليه ولا يعرف الا به فغير مسلم ولا مقبول اذ ابو جعفر لم يصرح بضعف الحديث وانما قال في كتابه علي بن نفيل حراني هو جد النفيلي عن سعيد ابن المسيب في المهدي لا يتابع عليه ولا يعرف الا به وساق هذا الحديث ثم قال وفي المهدي احاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ فلفظ رجل من اهل بيته على الجملة مجملا هذا كلام العقيلي فغاية ما فيه ان العقيلي يرى علي بن نفيل انفرد بذكر

كون المهدي من ولد فطمة من تجويده لأحاديث المهدي وليس انفراد الراوي وشذوذه اذا كان ثقة من اسباب ضعفه ولا ضعف ما يرويه على ان علي بن نفيل ما انفرد ولا شذ بهذا الحديث بل هو موافق لما رواه الكثير من كون المهدي من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه تخصيص لعموم تلك الآثار ودلالته على ان اطلاق اهل البيت عموم اريد به خصوص ذرية فاطمة عليها السلام .

ثم ما ادعاه العقيلي من انفراد علي بن نفيل وكونه لم يتابع عليه مردود بما تقدم عن علي عليه السلام انه قال ان ابني هذا سيد وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم الحديث وبما اخرجه البزار والطبراني من حديث قرة بن اياس المزني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لتملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ملئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً مني » الحديث وبما اخرجه الروياني في المسند له من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري » وبما اخرجه الطبراني من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن » الحديث وفيه قيل من امام الناس يومئذ قال من ولدي ابن اربعين الحديث وبما اخرجه ابن عساكر من حديث الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ابشري بالمهدي

منك وبما اخرجه نعيم بن حماد عن علي عليه السلام قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة فمن بهذه الطرق المتعددة عدم انفراد علي ابن نفيل وانه توبع عليه بمتابعات كثيرة وقد صرح جمع من الحفاظ كالدارقطني والسيوطي وغيرهم بضعف الاحاديث الوارد فيها ان المهدي من ولد العباس وانها غريبة واهية شاذة وحملها بعضهم على الخليفة العباسي والله اعلم

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلمة من رواية صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث الله بعثاً من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين » وقال بعضهم تسع سنين ثم رواه قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة فتبين بذلك المبهم

في الاسناد الاول ورجاله رجال الصحيحين لا مطعن فيهم ولا مغمز وقد يقال انه من رواية قتادة عن ابي الخليل وقتادة مدلس وقد عنعنه والمدلس لا يقبل من حديثه الا ما صرح فيه بالسماع مع ان الحديث ليس فيه تصريح بذكر المهدي نعم ذكره ابو داود في ابوابه الى هنا كلامه ·

وأقول قد اعدنا باقراره ان رجال الحديث رجال الصحيحين وانه لا مطعن فيهم ولا مغمز عن ايراد اقوال اهل النقد فيهم وعن تقرير ما يثبت صحة الحديث اذ اعلى الصحيح ما رواه الشيخان او كان على شرطهما وان لم يخرجاه كهذا الحديث قال الحافظ العراقي في الالفية ·

وأرفع الصحيح مرويهما ثم البخاري فمسلم فما
شرطهما حوى فشرط الجعفي فمسلم فشرط غير يكفي

ومن المعلوم ان شرطهما رجالهما الذين اخرجا عنهم في صحيحيهما فمتى وجد حديث خارج الصحيحين رجال اسناده رجالهما كان على شرطهما او مخرج عنهم في احدهما دون الآخر كان على شرطه فان قلت ان من رجالهما من فيه ضعف او هو ضعيف وانما اخرجا عنه لوجود المتابعة له او ثبوت اصل حديثه من غير طريقه وانما اختارا الرواية عنه لنكتة كالعلو ونحوه وحينئذ فلا يحكم لكل حديث رجال اسناده رجالهما بأنه على شرطهما كما صرح به ابن الصلاح في شرح مسلم ونقله عنه النواوي في مقدمة المنهاج قلت نعم الامر على ما ذكر ابن الصلاح وانه

لا ينبغي ان يحكم لحديث بما ذكر الا بعد مراعاة ما رعاه واعتبره الشيخان من وجود المتابعات والشواهد وثبوت اصل الحديث لكن ليس ذلك على اطلاقه ايضاً بل هو خاص بما اذا كان في رجال اسناد حديث ممن خرجا عنهم من قد تكلم فيه والا فالحكم على اطلاقه بعد المعرفة التامة بأحوال الرجال والعناية الكاملة والتبصر الكافي بالعلل الظاهرة والخفية ورجال اسناد هذا الحديث لم يجد فيهم من تكلم فيه ولا له علة في روايته وعلى فرض وجود شيء من ذلك فاصوله ثابتة وشواهده حاضرة قوية ترفعه الى اعلى منازل الصحيح وارفعها كما هو حال احاديث الصحيحين المتكلم في بعض رجالها المخرجة مع ذلك لوجود الشواهد وثبوت الاصل فاما قول الطاعن بعد ان اعياه طلب المطاعن وقد يقال انه من رواية قتادة عن ابي الخليل وقتادة مدلس عنعنه والمدلس لا يقبل من حديثه الا ما صرح فيه بالسماع فضعف بعيد وتكلف لا يخفى اذ سماع قتادة من ابي الخليل ثابت معروف لا شك فيه والحفاظ الذين صححوا هذا الحديث كالحاكم وابي داود والذهبي والمنذري وابن القيم وغيرهم اعرف من الطاعن بالتدليس والمدلسين اذ هم ارباب الفن ورؤساؤه وحفاظه ونقاده العارفون بعلله ما ظهر منها وما بطن فلو لم يصح عندهم سماع قتادة لهذا الخبر من ابي الخليل او اعتماد اصل سماعه منه لما صححوه خصوصاً الذهبي والمنذري وابن القيم فانهم من اشد الناس تحرياً في التصحيح لا يعرف لهم فيه

تساهل وكم من حديث في الصحيحين من رواية المدلسين كقتادة والاعمش والسفيانين وامثالهم ولم يوجد لهم تصريح بالسماع في الكثير منها داخل الصحيحين وخارجهما وما ذاك الا اكتفاء بثبوت اهل السماع واشتهاره عن مشايخهم خصوصاً وقتادة لم يحصل منه الا تدليس يسير والمشايخ الذين دلس عنهم ولم يسمع منهم معروفون منبه عليهم في كتب الجرح والتعديل ليس منهم ابو الخليل شيخه في هذا الحديث فبطل ما ادعاه وثبت ما اعترف به من صحة الحديث والله الموفق .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً وتبعه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من طريق عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين » هذا لفظ ابي داود وسكت عليه ولفظ الحاكم « المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلاثة » قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وعمران القطان مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له البخاري استشهاداً لا

اصلا وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال يحيى بن معين ليس بالقوي وقال مرة ليس بشيء وقال احمد بن حنبل ارجو ان يكون صالح الحديث وقال يزيد بن زريع كان حروريا وكان يرى السيف على اهل القبلة وقال النسائي ضعيف وقال ابو عبيد الآجري سئلت ابا داود عنه فقال من اصحاب الحسن وما سمعت الا خيرا وسمعته مرة اخرى ذكره فقال ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء الى هنا كلامه

اقول الحديث اخرجه ابو داود عن سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة به واخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا عمران القطان ورجاله كلهم ثقات ابو نضرة روى له مسلم ووثقه احمد ويحيى بن معين وابو زرعة والنسائي وابن سعد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقتادة الراوي عنه هو ابن دعامة السدوسي الحافظ ثقة مشهور من رجال الصحيحين وعمران القطان قال المزي في تهذيب السنن استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم وحسن عليه الثناء يحيى ابن سعيد القطان انتهى قلت وقال الساجي صدوق وثقه عفان وقال الترمذي قال البخاري صدوق يهم وذكره ابن شاهين في الثقات وقال كان من اخص الناس بقتادة وقال العجلي بصري ثقة وقال الحاكم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي هو ممن

يكتب حديثه والراوي عنه عند ابي داود وهو شيخه سهل بن تمام ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما يخطئ وقد تابعه عمرو بن عاصم الكلابي كما عند الحاكم وهو ثقة من رجال الصحيحين فهذا السند على انفراده على شرط الصحيح في رأي جماعة كابن حبان والحاكم ولهذا صححه كما نقله عنه الطاعن فكيف وقد توبع عمران القطان عليه وورد الحديث عن ابي سعيد الخدري من عدة طرق كما نص على ذلك الترمذي والطبراني وغيرهما وأشرنا اليها سابقا وسنذكرها ايضاً ان شاء الله تعالى فبها يرتقي الحديث الى درجة الصحيح المتفق عليه بلا شك ولا شبهة اما ما اتى به الطاعن في عمران القطان فليس فيه ما يحكم لأجله برد حديثه اذ غايته قول يحيى بن معين ليس بالقوي وقول النسائي ضعيف وقول ابي داود وقد اثنى عليه مرة اخرى ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء وقد بين بهذا سبب ضعفه ولا يخفى ان الفتوى بما ذكر لا دخل معها في تضعيفه من جهة الرواية. بل من جهة الورع والتحري في الفتوى او من جهة الاجتهاد لخطيئة في فتواه ويدلك على ان المراد ما قلناه اخراج أبي داود الحديث من طريقه ثم سكوته عليه مع ما ورد عن الاكثرين من التوثيق له واثناء عليه وأما قوله وكان يحيى القطان لا يحدث عنه فهو على ما فيه من التدليس ليس بجرح لعمران فقد قال عمرو بن علي كان ابن مهدي يحدث عنه وكان يحيى لا يحدث

عنه وقد ذكره يحيى يوماً فحسن الثناء عليه فما اسقطه الطاعن المدلس من ذكر ثناء يحيى عليه يرشدك الى انه لم يترك الرواية عنه لضعفه عنده انما كان ذلك لأمر آخر غير الضعف وقد كان جماعة لايحدثون عن اقرانهم و عمن هو اصغر منهم وقال عبد الرحمن بن مهدي كنت اسمع الحديث من ابن عيينة فأخرج فأسمع شعبة يحدث به فلا اكتبه عنه فافهم احد من هذا ان ابن مهدي ترك الرواية عن شعبة لضعفه وهو امير المؤمنين في الحديث في عصره ولا زال احد جرحاً له واما قوله وقال احمد بن حنبل ارجو ان يكون صالح الحديث فهنا تعديل لعمران وتوثيق له من احمد لاجرح فيه قال الذهبي في خطبة الميزان ولم اتعرض لذكر من قيل فيه محله الصدق ولا من قيل فيه لابأس به ولا من قيل هو صالح الحديث او يكتب حديثه او هو شيخ فان هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق ثم ذكر الفاظ التعديل ومراتبها الى ان قال ثم محله الصدق وجيد الحديث وصالح الحديث وشيخ وسط وقال الحافظ العراقي في الالفية:

وصالح الحديث او مقاربه　　جيده حسنه مقاربه

صويلح الحديث ان شاء الله　　ارجو بأن ليس به بأس عراه

واما قوله وقال يزيد بن زريع كان حرورياً وكان يرى السيف على اهل القبلة فهنا من الابتداع والمخالفة في الاعتقاد وقد قدمنا تفصيل القول في ذلك وانه لاترد رواية المبتدع الا بشروط

في مفقودة هنا على ان الحافظ انتقد قول يزيد بن زريع هذا في نسبة عمران القطان الى مذهب الحرورية فقال في قوله حروريا نظر ولعله شبهه بهم وقد ذكر ابو يعلى في مسنده القصة عن ابي المنهال في ترجمة قتادة عن انس ولفظه قال يزيد كان ابراهيم يعني ابن عبد الله بن حسن لما خرج يطلب الخلافة استفتاه عن شيء فافتاه بفتيا قتل بها رجال مع ابراهيم انتهى قال الحافظ وكان ابراهيم ومحمد خرجا على المنصور في طلب الخلافة لأن المنصور كان في زمن بني امية بايع محمداً بالخلافة فلما زالت دولة بني امية وولي المنصور الخلافة تطلب محمداً ففر فألح في طلبه فظهر بالمدينة وبايعه قوم وأرسل اخاه ابراهيم الى البصرة فملكها وبايعه قوم فقدر انهما قتلا وقتل معهما جماعة كثيرة وليس هؤلاء من الحرورية في شيء انتهى والله الموفق .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد الخدري من طريق زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمساً او سبعاً او تسعا زيد الشاك قال قلنا وماذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يامهدي اعطني قال فيجيء له

في ثوبه ما استطاع ان يحمله » هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولفظ ابن ماجه والحاكم « يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع فتنعم امتي فيه نعمة لم ينعموا بمثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منه شيء والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدى اعطني فيقول خذ » انتهى وزيد العمي واه قال فيه الدار قطني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين انه صالح وزاده احمد انه فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى الا انه قال فيه ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى بن معين في رواية اخرى لا شيء وقال مرة يكتب حديثه وهو ضعيف وقال الجوزجاني متماسك وقال ابو زرعة ليس بالقوي واهي الحديث ضعيف وقال ابو حاتم ليس بذلك وقد حدث عنه شعبة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي عامة ما يرويه ومن يروي عنهم ضعفاء على ان شعبة قد روى عنه ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه الى هنا كلامه

اقول الحديث اخرجه الترمذي عن محمد بن بشار حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيداً العمي قال سمعت ابا الصديق الناجي يحدث عن ابى سعيد الخدري به واخرجه ابن ماجه عن نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا عمارة بن ابي حفص عن زيد العمي به واخرجه الحكم عن عبد الله بن سعد الحافظ

حدثنا ابراهيم بن ابي طالب وابراهيم بن اسحق وجعفر بن محمد الحافظ قالوا حدثنا نصر بن علي الجهضمي به واخرجه احمد في المسند عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به واخرجه ايضاً عن ابن نمير حدثنا موسى بن عبيد الجهني قال سمعت زيداً العمي به وهو كما قال الترمذي حديث حسن لأن رجاله كلهم ثقات الا زيداً العمي فانه ضعيف على رأي من نقل جرحهم الطاعن لكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه عن ابي الصديق الناجي جماعة كمعاوية بن قرة وعوف ابن ابي جميلة وسليمان بن عبيد ومطر بن طهمان الوراق وابي هارون العبدي ومطرف بن طريف والعلاء بن بشير المزني وعبد الحميد ابن واصل ومتابعتهم في مسند احمد ومستدرك الحاكم الا الاخير فانها عند الطبراني في الاوسط فهؤلاء ثمانية متابعون لزيد العمي في رواية الحديث عن ابي الصديق الناجي فأنى يضر الحديث ضعف زيد العمي مع كثرة هذه المتابعات ومتابعة ثقة واحد تكفي وتدفع عن الحديث ما يتطرق اليه من جهة الراوي الضعيف والله الموفق لا رب غيره.

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وقد يقال ان حديث الترمذي وقع تفسيراً لما رواه مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً» ومن حديث

ابي سعيد قال « من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً » ومن طريق آخر عنهما قال « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده » اه والحديث مسلم لم يقع فيه ذكر المهدي ولا دليل يقوم على انه المراد منها الى هنا كلامه ٠

اقول هذا من مبهم المتون وطريق معرفته معلومة مقررة في علوم الحديث والتفسير وهي ورود ذلك المبهم مسمى في بعض الروايات خصوصاً اذا اتحد المخرج كما هنا فان ابا سعيد الخدري راوي حديث الخليفة المبهم هو الراوي لحديث معين له بانه المهدي والصفة الموصوف بها الخليفة المبهم هي عين الموصوف بها المعين وهي كون كل منهما يحثو المال ولا يعده وانه في آخر الزمان وانه من خلفاء هذه الامة فلا يسترتب عاقل مع هذا الوضوح التام والدلالة الظاهرة في ان المراد بالخليفة المبهم في حديث ابي سعيد هو المهدي المعين في حديثه الصا ولو كان كما يقوله القصاص من انه لا دلالة تقوم على ان المهدي هو المراد من الحديث مسلم مع اتحادهما في المخرج والصفات لما صح تفسير مبهم في القرآن والحديث اصلا اذ المعول على ما يفسر المبهم فيهما وروده معيناً في آية او رواية اخرى كتفسير المنعم عليهم في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكتفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى لقوله تعالى في اليهود

من لعنه الله وغضب عليه وقوله تعالى في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ولورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً وكتفسير الرجل في قوله عليه الصلاة والسلام « اني لاعلم آخر اهل النار خروجاً منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبواً » الحديث متفق عليه من رواية ابن مسعود بانه جهينة لما رواه الخطيب في رواة مالك من حديث ابن عمر مرفوعاً آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين الى غير ذلك مما هو مدون في الكتب المختصة بهذا النوع بل لا طريق لمعرفته الا ماذكر لأنه علم مرجعه النقل المحض ولا مجال للرأي فيه فيلزم من انكار هذا التعيين الظاهر انكار جميع تفاسير المبهمات الواردة في الآثار وابطال هذا المعنى من اصله وهو مفارقة لجماعة المسلمين واتباع لغير سبيلهم فان قلت فما سبب وروده مبهماً في هذه الاحاديث المخرجة في صحيح مسلم قلت قد ذكروا لورود اصل المبهم في الكتاب والسنة اسباباً منها وهو الاليق بالمقام الاستغناء ببيانه في الاحاديث الاخرى اوكونه مشهوراً لا يحتاج الى تعيين والمهدي قد صرح بذكره في كثير من الاحاديث حتى كان خبره مشهوراً بين الصحابة وامره معلوماً بينهم كما يدل عليه نقله الينا بطريق التواتر فاكتفى بذلك عن التصريح باسمه في الاحاديث الاخرى منها احاديث مسلم ومنها ما سيأتي لاجل هذا المعنى والله اعلم .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال ورواه الحاكم ايضا من طريق عوف الاعرابي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض جوراً وعدوانا ثم يخرج من اهل بيتي رجل يملؤها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدوانا» وقال فيه الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه الى هنا كلامه

اقول غفل الطاعن او تغافل عن طعن هذا الحديث لعجزه عن ذلك وعدم وجدانه مسلكاً من هاتيك المسالك والحديث اخرجه الحاكم عن عوف بن ابي جميلة المذكور من طريقين الطريق الاول عن ابي بكر بن اسحاق وعلي بن حمشاد العدل وابي بكر محمد بن احمد بن بالويه كلهم عن بشر بن موسى الاسدي عن هارون بن خليفة عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي به الطريق الثاني عن الحسين بن علي الدارمي عن محمد بن اسحق الامام عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي عن عوف الاعرابي به واخرجه الامام احمد عن محمد بن جعفر حدثنا عوف الاعرابي به وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين واقره الحافظ الذهبي في المستدرك وفي هذا كفاية للمنصف لكن لابد من ذكر توثيق رجال الحديث ليحصل اليقين لكل جهول او معاند فابو الصديق روى له الشيخان

والاربعة وقال ابن معين وابو زرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وعوف بن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي من رجالهم ايضا قال احمد ثقة صالح الحديث وقال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح وقال النسائي ثقة ثبت وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال مروان بن معاوية كان يسمى الصدوق وقال محمد بن عبد الله الانصاري كان يقال عوف الصدوق وذكره ابن حبان في الثقات واما الراوي عنه وهو محمد بن جعفر المعروف بغندر فثقة مشهورا كثر الشيخان في صحيحيهما من اخراج احاديثه وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب وبه انتهى سند الحديث عند احمد والتعريف برجاله يغني عن التعريف بقية رجال الحاكم ولا نطيل به فالحديث على شرط الشيخين كما قال الحاكم فقطعي ملزم به ·

## ﴿فصل﴾

ثم قال ورواه الحاكم ايضاً من طريق سليمان بن عبيد عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعاً و ثمانياً يعني حججا » وقال فيه حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه مع ان سليمان لم يخرج له احد من الستة لكن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرد ان احداً تكلم فيه ·

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا سليمن ابن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي به وقال انه صحيح الاسناد واقره الحافظ الذهبي في التلخيص وهو كذلك في رأي الطاعن ايضاً اذ لو وجد له ادنى علة ولو موهومة لتسارع الى التشويش بها لكنه عجز عن ذلك لصحة الحديث وسلامته من العلل اما اعتراضه على الحاكم بقوله مع ان سليمان بن عبيد لم يخرج له احد من الستة فغفلة منه او تغفل لأن الحاكم لم يدع ان الحديث على شرط الشيخين ولم يقل ذلك لا منطوقاً ولا مفهوماً حتى يتعقب بأن سليمان ليس من شرطهما انما قال صحيح الاسناد وهو كما قال لان رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيح والمعلوم من صنيع الحاكم وسائر الحفاظ ان الحديث اذا كان رجاله رجال الشيخين او احدهما قالوا فيه على شرطهما او شرط احدهما واذا كان رجاله ثقات لكن غير مخرج عنهم او عن بعضهم في الصحيحين قالوا فيه صحيح الاسناد كما عبر الحاكم عن هذا الحديث فأي تعقب عليه لولا الولوع بالمغلطات وفي مسند احمد وسنن ابي داود بسند حسن من حديث معاوية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاغلوطات فالحديث صحيح في رأي الطاعن وهو ملزم به ايضاً كالذي قبله .

# ﴿ فصل ﴾

ثم قال ورواه الحاكم ايضاً من طريق اسد بن موسى عن حماد ابن سلمة عن مطر الوراق وابي هرون العبدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً وتسعاً فيملأ الارض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» وقال الحاكم فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وانما جعله على شرط مسلم لانه اخرجه عن حماد بن سلمة وعن شيخه مطر الوراق واما شيخه الآخر وهو ابو هرون العبدي لم يخرج له وهو ضعيف جداً متهم مكذب ولا حاجة الى بسط اقوال الائمة في تضعيفه واما الراوي له عن حماد بن سلمة وهو اسد بن موسى ويلقب اسد السنة وان قال البخاري مشهور الحديث واستشهد به في صحيحه واحتج به ابو داود والنسائي الا انه قال مرة اخرى ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له وقال فيه محمد بن حزم منكر الحديث الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي به ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وهو

قال ان رجاله ثقات ولا علة له اما ابو الصديق الناجي فثقة تقدم ذكره قريباً وأما مطر بن طهمان فقال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين صالح وقال ابو زرعة صالح روايته عن انس مرسلة وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو صالح الحديث احب الي من سليمان بن موسى وكان اكبر اصحاب قتادة وذكره البخاري في باب التجارة في البحر من الجامع فقال وقال خليفة لا بأس به وقال ابو بكر البزار ليس به بأس وقال الساجي صدوق يهم وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ وكان متحناً برأيه ووصفه بعضهم بسوء الحفظ وأما ابو هارون العبدي فلا حاجة بنا الى توثيقه اذ الاسناد في غنى عنه وهو لم يذكر متابعاً لا اصلاً محتجاً به وأما حماد بن سلمة فثقة مشهور من اجلة المسلمين خرج له البخاري تعليقاً ومسلم استشهاداً فلا نكثر بذكر ما للنقاد فيه من الفاظ التعديل والتوثيق وأما اسد بن موسى فقال النسائي وابن يونس وابن قانع والعجلي والبزار ثقة زاد العجلي صاحب سنة وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي مصري صالح فهذا حال السند وما قيل في رجاله ما قول الطاعن في اسد بن موسى الا ان النسائي قال فيه مرة اخرى ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له فهو من باب تعقيب المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم     تلام بنسيان الاحبة والأهل

وان صدر منه هذا عن غير قصد اذ يعلم كل انسان ان قول النسائي لو لم يصنف كان خيراً له لا مسيس له بالجرح اصلاً ولا ذكره احد في الفاظ التجريح ولا في طبقاته خصوصاً بعد قوله ثقة واما قول ابن حزم انه منكر الحديث فمردود عليه بل جل كلامه في الرجال غير مقبول لشذوذه وانفراده عن الجماعة باشياء متعددة وافراطه في الحمل على العلماء وشدة حزنه حتى قيل من الحزم عدم تقليد ابن حزم على ان كلامه يحتمل ان يكون مراده به انه وقعت المناكير في احاديثه وليست منه لتساهله في الرواية وتحمله عن الثقة وغيره فقد قال ابن يونس حدث باحاديث منكرة وهو ثقة فحسب لآفة من غيره وهذا والله اعلم مراد النسائي بقوله لو لم يصنف كان خيراً له اي لأنه جمع في كتبه المناكير وهذا لاحرج فيه لأن المحدث اذا روى الحديث وساقه باسناده اعتقد انه بريء من عهدته لكن عبر ابن حزم مرة اخرى عنه بالضعف ورده الذهبي في الميزان ولفظه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحافظ الملقب بأسد السنة مولده عند انقضاء دولة اهل بيته سمع من ابن ابي ذئب وشعبة والمسعودي وطبقتهم وصنف وجمع قال النسائي ثقة لو لم يصنف كان خيراً له وقال البخاري هو مشهور الحديث واستشهد به البخاري واحتج به النسائي وابو داود وما علمت به بأساً الا ان ابن حزم ذكره في كتاب الصيد فقال منكر الحديث قلت مات سنة اثنتي عشرة ومائتين وقال

ابن حزم ايضاً ضعيف وهو تضعيف مردود قال ابو سعيد بن يونس في الغرباء حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة قال فحسب الآفة من غيره الى هنا كلام الذهبي وكفى برده تضعيف ابن حزم لأسد بن موسى حجة وبطلاناً لمستند الطعن اذ عليه المعول في هذا الباب والى حكمه في النقد امتثل سلمنا ان اسد بن موسى ضعيف كما شذ به ابن حزم فما يفعل الطاعن بمتابعة الحسن بن موسى له فقد رواه ايضاً عن حماد بن سلمة قال الامام احمد في المسند قال الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي هارون العبدي ومطر الوراق عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً او تسعاً فيملأ الارض قسطاً وعدلاً» افكان ينكر هذه المتابعة الثابتة ام كان يطعن في صاحبها الحسن بن موسى لا لا بل لا سبيل له الى شيء من ذلك فان الحسن بن موسى من رجال الصحيحين وغيرهما لا مطعن فيه ولا مغمز قال الحافظ في تهذيب التهذيب الحسن بن موسى الاشيب ابو علي البغدادي قاضي طبرستان والموصل وحمص روى عن الحمادين وشعبة وجرير بن حازم وزهير بن معاوية ولهيعة وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وحريز بن عثمان والليث وابي هلال الراسبي وابن ابي ذئب وورقاء وغيرهم وعنه احمد بن حنبل وحجاج بن الشاعر واحمد بن منيع وابو خيثمة وابنا ابي شيبة والفضل بن سهل

الاعرج وهارون الحال ويعقوب بن شيبة وعباس الدوري والحارث بن ابي اسامة واسحاق الحربي وبشر بن موسى وجماعة قال احمد هو من متثبتي اهل بغداد وقال ابن معين ثقة وكذا قال ابو حاتم عن ابن المديني وقال ابو حاتم وصالح بن محمد وابن خراش صدوق زاد ابو حاتم ثم مات بالري وحضرت جنازته وقال عبد الله بن المديني كان ببغداد كانه ضعفه وقال الخطيب لا اعلم علة تضعيفه اياه وقال الاعين مات سنة ثمان وقال ابن سعد والمطين سنة تسع وقال حنبل سنة تسع او عشر ومايتين قلت بقية كلام ابن سعد وكان ثقة صدوقاً في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وذكره مسلم في رجال شعبة الثقات في الطبقة الثالثة انتهى وقال الصفي الخزرجي في الخلاصة الحسن بن موسى البغدادي ابو علي الاشيب قاضي حمص وطبرستان والموصل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسان وشعبة وحريز بن عثمن وعنه احمد وابو خيثمة وابو بكر بن ابي شيبة وعبد بن حميد وخلق وثقه ابن معين وابن المديني وابن خراش والجميع وقال ابن عمار الحافظ كان في الموصل بيعة للنصارى فجمعوا له مائة الف على ان يحكم بأن تبنى فردها وحكم بأن لا تبنى مات بالري سنة تسع ومايتين له في البخاري فرد حديث انتهى قال قبل : يصرح الامام احمد سماعه الحديث من الحسن بن موسى بل عبر بقال وهي محتملة للسماع وعدمه فربما يكون منقطعاً بل ذهب قوم الى انها لا تفيد السماع قلنا الصحيح الذي قطع به

الجمهور ان قال حكمها حكم العنعنة في افادة الاتصال والسماع اذا ثبت اللقي وعدم التدليس في التقريب-مع شرحه التدريب ما نصه .ذا قال الراوي كا لك مثلاً حدثنا الزهري ان ابن المسيب حدثه بكذا اوقال الزهري قال ابن المسيب كما فقال احمد بن حنبل وجماعة لا تلتحق ان وشبهها بعن في الاتصال بل يكون منقطعاً حتى يتبين السماع وقال الجمهور فيما حكاه عنهم ابن عبد البر منهم مالك ان كعن في الاتصال ومطلقه محمول على السماع بالشرط المتقدم من اللقاء والبراءة من التدليس قال ابن عبد البر ولا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة قال ولا معنى لاشتراط تبيين السماع لاجماعهم على ان الاسناد المتصل بالصحابي سواء اتى فيه بعن او بأن او بقال او بسمعت فكله متصل وقال الحافظ العراقي في الألفية :

قلت الصواب ان من ادرك ما — رواه بالشرط الذي تقدما
يحكم له بالوصل كيف ماروى — بقال او عن او بأن فسوى
وما حكي عن احمد بن حنبل — وقول يعقوب على ذا نزل

فبان بما قررناه ان الحديث صحيح كما قال الحاكم والله أعلم .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من رواية ابي الواصل عبد الحميد بن واصل عن ابي الصديق الناجي عن

الحسن بن يزيد السعدي احد بني بهدله عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج الارض بركتها وتملأ الارض منه قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يعمل هذه في الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس » وقال الطبراني فيه رواه جماعة عن ابي الصديق ولم يدخل احد منهم بينه وبين ابي سعيد احداً الا ابا الواصل فانه رواه عن الحسن بن يزيد عن ابي سعيد انتهى وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يعرفه بأكثر مما في هذا الاسناد من روايته عن ابي سعيد ورواية ابي الصديق عنه وقال الذهبي في الميزان انه مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات وأما الواصل الذي رواه عن ابي الصديق فلم يخرج له احد من الستة وذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الثانية وقال فيه يروي عن انس وروى عنه شعبة وعتاب بن بشير الى هنا كلام الطاعن ٠

اقول الحديث رجاله ثقات كما ذكره عن ابن حبان ولم نجد فيهم لأحد طعناً ولا لسند الحديث علة اما ذكر الحسن بن يزيد السعدي وزيادته فيه بين ابي الصديق وابي سعيد فذلك من المزيد في متصل الاسانيد وهو مقبول من الثقة فان كان ابو الواصل قد حفظ فهو دليل على ان ابا الصديق سمع الحديث من الحسن بن يزيد عن ابي سعيد فحدث به كذلك ثم ارتقى فسمعه من ابي سعيد

فحدث به عنه من غير واسطة كما في باقي الروايات ولا نقول متى صحت رواية ابي الصديق دلت على انقطاع ما عداها من الطرق المتقدمة لأنا نقول قد وجدنا ابا الصديق صرح بسماعه الحديث من ابي سعيد الخدري قال الامام احمد في المسند حدثنا ابن نمير حدثنا موسى يعني الجهني قال سمعت زيداً العمي قال حدثنا ابو الصديق الناجي قال سمعت ابا سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون في امتي المهدي فان طال عمره او قصر عمره عاش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين يملأ الارض قسطاً وعدلا تخرج الارض نباتها وتمطر السماء قطرها » اه وان كان ابو الواصل قد وهم فيه فالعمل على رواية الاكثرين ولا يؤثر وهمه في الحديث شيئاً فانه مستفيض مشهور عن ابي سعيد فلم يصنع الطاعن شيئاً الا اعترافه بان رجال السند ثقات وانه لم يجد في احد منهم طعناً ولا للحديث علة ثم اراد ان يوهم غير العارف بقوله في ابي الواصل انه لم يخرج له احد من الستة ان كل من لم يخرجوا له ضعيف وهذا مما لم يقل به احد من الناس زيادة على ان الواقع يكذبه فقد الف الحافظ كتابه تعجيل المنفعة في زوائد رجال الأئمة الاربعة في مجلد كبير اكثر من فيه ثقات وليس فيه ممن خرج لهم في الستة احد فكيف برجال في المعاجم والسنن والصحاح والمسانيد والاجزاء والفوائد مما يزيد عدده على ثلاثة آلاف جزء وجل اصحابها متأخرو الطبقة عن اصحاب الكتب الستة

وذلك يستدعي ضرورة ان تكون رجال اوائل اسانيدهم غير رجال الستة مع وجود الصحيح والحسن فيها بكثرة فبطلان هذا الايهام لا يختلف فيه اثنان والله الموفق .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرَّج ابن ماجه في كتاب السنن عن عبد الله بن مسعود من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذرفت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال « انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج » انتهى وهذا الحديث يعرف عند المحدثين بحديث الرايات ويزيد بن ابي زياد راويه قال فيه شعبة كان رفاعاً يعني يرفع الاحاديث التي لا تعرف مرفوعة وقال محمد بن الفضيل كان من كبار ائمة الشيعة وقال احمد بن حنبل لم يكن بالحافظ وقال مرة حديثه ليس بذاك وقال يحيي بن معين

ضعيف وقال العجلي جائز الحديث وكان بأخره يلقن وقال ابو زرعة لين يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال الجوزجاني سمعتهم يضعون حديثه وقال ابو داود لا اعلم احداً ترك حديثه وغيره احب الي منه وقال ابن عدي هو من شيعة اهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه وروى له مسلم لكن مقروناً بغيره وبالجملة فالاكثرون على ضعفه وقد صرح الائمة بتضعيف هذا الحديث الذي رواه عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو حديث الرايات وقال وكيع بن الجراح فيه ليس بشيء وكذلك قال احمد بن حنبل وقال ابو قدامة سمعت ابا اسامة يقول في حديث يزيد عن ابراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقته اهذا مذهب ابراهيم اهذا مذهب علقمة اهذا مذهب عبد الله وأورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء وقال الذهبي ليس بصحيح الى هنا كلامه ·

اقول الحديث رغماً على ما اكثر به من التقولات وأطال حديث حسن اخرجه ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة ثنا معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد به واخرجه ابو الشيخ في الفتن حدثنا عبدان حدثنا ابن نمير حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد به واخرجه العقيلي حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عمر بن عون انبأنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد به واخرجه ابن عدي من رواية ابن فضيل عن يزيد بن ابي زياد

به ورجاله ثقات الا يزيد بن ابي زياد ففيه خلاف وقد حسن له الترمذي وروى له مسلم وقال في مقدمة صحيحه بعد ذكر القسم الاول من اقسام الصحيح فاذا نحن تقصينا اخبار هذا الصنف من الناس اتبعناها اخباراً يقع في اسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما وصفنا دونهم فان اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء ابن السائب ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم واضرابهم من حمال الآثار ونقال الاخبار الى آخر كلامه وقال ابن سيد الناس في الكلام على شرط ابي داود وقوله انه اخرج في كتابه الصحيح وما يشبهه ويقاربه يعني في الصحة هو نحو قول مسلم ليس كل الصحيح نجده عند مالك وشعبة وسفيان فنحتاج ان ننزل الى مثل حديث ليث بن ابي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن ابي زياد لما يشمل الكل من اسم العدالة والصدق وان تفاوتوا في الحفظ والاتقان انتهى والى هذا اشار الحافظ العراقي في الالفية بقوله :

وللامام اليعمري انما قول ابي داود يحكي مسلما
حيث يقول جملة الصحيح لا توجد عند مالك والنبلا
فاحتاج ان ينزل في الاسناد الى يزيد بن ابي زياد
ونحوه وان يكن ذو السبق قد فاته ادرك باسم الصدق

فهنا مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المتفق على امامته وجلالته وقبول تصحيحه قد حكم ليزيد بن ابي زياد بصحة حديثه

ووصفه بالصدق والستر وقد قال فيه ايضاً يعقوب بن سفيان وان كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة وان لم يكن مثل الحكم ومنصور وذكره ابن شاهين في الثقات ونقل عن احمد بن صالح المصري انه قال يزيد بن ابي زياد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه وقال ابن سعد كان ثقة في نفسه الا انه اختلط في آخر عمره بجاء بالعجائب وقال ابن حبان كان صدوقاً الا انه لما كبر ساء حفظه وتغير وكان يتلقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح انتهى فالحديث على انفراده على شرط الحسن لذاته فكيف وقد ورد من عدة طرق شاهدة له ومقوية لأمره ورافعة لشأنه فقد اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حنان بن سدير عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود به بنحوه وقد تقدم لفظه وله طريق ثالث من حديث ثوبان اخرجه احمد في المسند قال حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي» واخرجه الحاكم في المستدرك قال اخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء انبأنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال اذا رأيتم الرايات السود خرجت

من قبل خراسان الحديث وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى واخرجه ابن ماجه قال حدثنا محمد بن يحيى واحمد بن يوسف قالا حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم يطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي » وقال الحافظ البوصيري في زوائده اسناده صحيح انتهى قلت وذلك واضح من رجاله وقد اخرجه ايضاً الحاكم وله طريق خامس اخرجه احمد والترمذي والبيهقي في الدلائل كلهم من رواية رشدين بن سعد عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن قبيصة بن ذويب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء » وقال ابن عساكر قرأت بخط ابي الحسين الرازي اخبرني ابو الجهم احمد بن الحسين بن طلاب حدثنا محمد بن الوزير حدثنا عثمان بن اسماعيل حدثنا الوليد بن مسلم قال ذكرت لعبد الرحمن بن آدم امر الرايات السود فقال سمعت عبد الرحمن بن اذن بن ربيعة الجرشي يقول انه سمع عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين

بيت لحيا وحرمتنا « قال عبد الرحمن بن الغاز فقلنا له والله ما نرى بين هاتين القريتين زيتونة قائمة فقال عمرو بن مرة انه ستصيب فيه بينهما حتى يجيء اهل تحت الراية فتنزل تحتها وتربط بها خيولها قال عبد الرحمن بن آدم فحدثت بهذا الحديث ابا الاعمش عبد الرحمن بن سلمان ستتي فقال ما يرتصها اصحاب الراية السوداء الثانية التي تخرج على الراية الاولى منهم قد نزلت تحت الزيتون خرج عليهم خارج فيهزمهم قال ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين محمد بن عبد الله بن الجنيد الرازي ايضاً اخبرني ابو علي بكر بن عبد الله بن حبيب الاهوازي حدثنا ابراهيم بن نصح السامري حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابو سعيد بن مسلم عن روح ابي العيزار حدثني عبد الرحمن بن آدم الاودي سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي فذكر مثله قال ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين الرازي حدثني محمد بن احمد بن عمرو حدثنا احمد بن المعلى حدثنا عثمان ابن اسماعيل الهذلي حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن آدم قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي به واخرجه ابو الشيخ في كتاب الفتن قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ابن ايوب حدثنا علي بن احمد الرقي حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس والى علي بن ابي طالب فذكره في حديث ام سلمة فقال فيه قال « واذا عبرت

سني يخرج ناصرهم من ارض يقال لها خراسان برايات سود فلا يلقاهم احد الا هزموه وغلبوا على ما في ايديهم حتى تقرب راياتهم بيت المقدس » وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن علي عليه السلام قال اذا خرجت خيل السفياني الى الكوفة بعث في طلب اهل خراسان ويخرج اهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه الى غير ذلك فانظر الى حديث الرايات كم له من طريق بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف ثم تأمل هل يمكن ان يحكم عليه بانه لا اصل له مع وجود هذه الطرق الكثيرة المتباينة المخرج وقد اورد ابن الجوزي حديث الرايات في موضوعاته من طريق الازدي ثنا العباس بن ابراهيم حدثنا محمد بن ثواب حدثنا حنان بن سدير عن عمرو بن قيس عن الحسن عن عبيدة عن عبد الله به مرفوعاً بلفظ اذا اقبلت الرايات السود الحديث وقال لا اصل له عمرو لا شيء ولم يسمع من الحسن ولا سمع الحسن من عبيدة انتهى وتعقبوه على ذلك قال الحافظ في القول المسدد لم يصب ابن الجوزي فقد اخرجه احمد في مسنده من حديث ثوبان وفي طريقه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف لكنه لم يتعمد الكذب فيحكم على حديثه بالوضع اذا انفرد فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الاول

وله طريق آخر اخرجه احمد والبيهقي في الدلائل من حديث ابي هريرة وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف فهي ثابتة على ان علي بن زيد قد قال فيه يعقوب بن سفيان ثقة وقال الترمذي صدوق وحسن له غير حديث واخرج له مسلم في صحيحه مقرونا واثنى عليه جماعة ورشدين بن سعد قال فيه ابن يونس كان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث اساء فيه يحيى بن معين القول ولم يكن النسائي يرضاه ولا يخرج له وقال ابن شاهين في الثقات ثنا البغوي عن الامام احمد قال ارجو انه صالح الحديث ووثقه الهيثم بن خارجة وقال احمد ليس به بأس في احاديث الرقاق والله اعلم ·

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن علي رضي الله عنه من رواية ياسين العجلي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة » وياسين العجلي وان قال فيه ابن معين ليس به بأس فقد قال البخاري فيه نظر وهذه اللفظة في اصطلاحه قوية في التضعيف جداً واورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار له وقال هو معروف به الى هنا كلامه ·

اقول الحديث اخرجه احمد في مسنده حدثنا فضل بن دكين ثنا ياسين العجلي واخرجه ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو داود الحفري حدثنا ياسين به وهو حديث حسن كما قال الحافظ وقد وهم بعضهم فظن ان ياسين هو ابن معاذ الزيات لأنه وقع في سنن ابن ماجه غير منسوب فحكم بضعفه بناء على وهمه وظنه ان ياسين هو الزيات لا العجلي اما العجلي فثقة قال الدوري عن ابن معين ليس به بأس وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح وقال ابو زرعة لا بأس به وقال يحيى بن يمان رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث قال الحافظ ووقع في سنن ابن ماجه عن ياسين غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات فضعف الحديث به فلم يصنع شيئاً انتهى وقول الطاعن اورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار له باطل لا اصل له فانهما ما اورداه مستنكرين له كما زعمه بل لأنه حديثه الوحيد الذي لم يرو غيره ولذا قال ابن عدي يعرف بهذا الحديث وقال البخاري لا اعلم له حديثاً غير هذا وعادة الحفاظ اذا ترجموا الراو مقل ذكروا له ما رواه في ترجمته لأنه به يعرف وقد ذكر له هذا الحديث في ترجمته ايضاً الحافظ في تهذيب التهذيب والنقد تضعيف من ضعفه فهل يقال انه اورده مستنكراً له كلا وليس في الحديث ما ينكر وله شواهد كثيرة تقدم بعضها ويأتي وقال البوصيري في زوائد ابن

ماجه قال البخاري في التاريخ عقب حديث ابراهيم بن محمد بن الحنفية هذا في اسناده نظر وذكره ابن حبان في الثقات ووثق العجلي العجلي وقال البخاري لا نعلم له حديثاً غير هذا وقال ابن معين وابو زرعة لا بأس به وابو داود الحفري اسمه عمر بن سعد احتج به مسلم في صحيحه وباقيهم ثقات انتهى ·

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الطبراني في المعجم الاوسط عن علي رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله فقال « بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عدوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي امؤمنون ام كافرون قال مفتون وكافر » انتهى وفيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف معروف الحال وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو اضعف منه قال احمد بن حنبل روى عن جابر مناكير وبلغني انه كان يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن لهيعة كان شيخاً احمق ضعيف العقل وكان يقول علي في السحاب وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول هذا علي قد مر في السحب الى هنا كلامه ·

اقول الحديث رواه الطبراني من طريق عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه

به اما ابن لهيعة فسيأتي الكلام عليه قريباً واما الحضرمي فقد روى له الترمذي وابن ماجه وقال ابو حاتم صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثاً وذكره الازدي فيمن ضعف بسبب التشيع وهو ثقة وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات وصحح الترمذي حديثه والله اعلم .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تكون في اخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا اهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم الابدال يوشك ان يرسل على اهل الشام صيب من السماء فيصرف جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من اهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول هم خمسة عشر الفاً والمقلل يقول هم اثنا عشر ألفاً وامارتهم امت امت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد الله الى المسلمين الفتهم ونعمتهم وقاصيتهم ودانيتهم » اه وفيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف معروف الحال الى هنا كلامه .

اقول المعتمد الذي استقر عليه عمل كثير من الحفاظ تحسين حديث ابن لهيعة وكثيراً ما يصرح بذلك الحافظ المتقن نور الدين

الهيثمي في مجمع الزوائد وقد احتج به غير واحد من المتقدمين ايضاً
وقال ابو داود عن احمد ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثره
حديثه وضبطه واتقانه وقال الحسن بن علي الخلال عن زيد بن
الحباب سمعت الثوري يقول عند ابن لهيعة الاصول وعندنا الفروع
وقال ابو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله
الصادق البار عبد الله بن لهيعة وقال يعقوب بن سفيان سمعت
احمد بن صالح وكان من خيار المتقين يثني عليه وقال الحاكم
استشهد به مسلم في موضعين من صحيحه وكذا روى له البخاري
مقروناً بغيره الا انه لم يصرح باسمه وحكى ابن عبد البر ان الذي
في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده في العربان هو ابن لهيعة ويقال ابن وهب حدثه به عنه
وقال احمد بن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلاباً للعلم
على ان الحديث ورد من غير طريق ابن لهيعة فقد اخرجه الحاكم
في المستدرك قال اخبرني احمد بن محمد بن سلمة العنزي حدثنا
عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا سعيد بن ابي مريم انبأنا نافع بن
يزيد حدثني عياش بن عباس ان الحارث بن يزيد حدثه انه سمع
عبد الله بن رزين الغافقي سمعت علي بن ابي طالب يقول ستكون
فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن الحديث وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الحافظ الذهبي في التلخيص وقد
اشار الطاعن الى هذه المتابعة وصرح واعترف بصحتها فقال ورواه

الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي روايته ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الناس الى الفتح الخ وليس في طريقه ابن لهيعة وهو اسناد صحيح كما ذكر انتهى فعتبروا يا أولي الابصار .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الحاكم في المستدرك عن علي رضي الله عنه من رواية ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي هيهات ثم عقد بيده سبعاً فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل ان الله قتل ويجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم فلا يستوحشون الى احد ولا يفرحون بأحد دخل فيهم عدتهم على عدة اهل بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر قال ابو الطفيل قال ابن الحنفية اتريده قلت نعم قال فانه يخرج من بين هذين الاخشبين قلت لا جرم والله ولا ادعها حتى اموت ومات بها يعني مكة قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وانما هو على شرط مسلم فقط فان فيه عماراً الذهبي ويونس بن ابي اسحاق ولم يخرج لهما البخاري وفيه عمرو بن محمد العبقري ولم يخرج له البخاري احتجاجاً بل استشهاداً مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الذهبي

ومروان وثقه احمد وابن معين وابو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع عرقوبه قلت في اي شيء قال في التشيع الى هنا كلامه ·

اقول كلامه هنا ضرب من الهذيان فانه ما افاد بمنطوقه طعنا ولا ابان بمفهومه لمقصوده معنى بل غايته التصريح بأن الحديث لا علة له ولا مطعن في رجاله وانه صحيح على شرط مسلم وهذا مخالف لمراده مناقض لقصده نعم اشار بقوله مع ما ينضم الى ذلك الى شرط مسلم من تشيع عمار الدهني الى ان قصور الحديث على شرط مسلم هو علته القادحة فيه الموجبة لرده وعدم العمل بمدلوله وهذا ظاهر بل صريح في كلامه لأنه انتقد على الحاكم حكمه للحديث بأنه على شرط البخاري ومسلم واثبت له انه على شرط مسلم فقط ثم قال مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الدهني فاجتمع في الحديث على رأيه السديد وعلمه الجديد علتان شرط مسلم وتشيع عمار وبطل الاحتجاج به فيالله ويا للمسلمين كيف يحكم بضعف حديث على شرط مسلم المتفق بين الامة على صحته بل اصحيته فضلاً عن ان يجعل شرط مسلم نفسه هو سبب ضعفه وعين علته سبحانك هذا عناد عظيم وضلال قديم اما ما ضمه الى شرط مسلم من تشيع عمار فقد عرفناك بما فيه سابقا وأشرنا غير مرة الى انه ليس بجرح عند كل من كان للحديث حافظاً ولفنونه محققا ·

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه من رواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي» وعكرمة بن عمار وان اخرج له مسلم فانما اخرج متابعة وقد ضعفه بعض ووثقه آخرون وقال ابو حاتم الرازي هو مدلس فلا يقبل الا ان صرح بالسماع وعلي بن زياد قال الذهبي في الميزان لا يدرى من هو ثم قال الصواب فيه عبد الله بن زياد وسعد ابن عبد الحميد وان وثقه يعقوب بن ابي شيبة وقال فيه يحيى ابن معين ليس به بأس فقد تكلم فيه الثوري قالوا لأنه رآه يفتي في مسائل ويخطئ فيها وقال ابن حبان كان ممن فحش خطأه فلا يحتج به وقال احمد بن حنبل سعد بن عبد الحميد يدعي انه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو ههنا ببغداد لم يحج فكيف سمعها وجعله الذهبي ممن لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه الى هنا كلامه .

اقول اما عكرمة بن عمار فهو ثقة واكثر من تكلم فيه وصفه بالضعف والاضطراب في روايته عن يحيى بن ابي كثير خاصة لا

في جميع رواياته وهذا لا يوجب ضعفه على الاطلاق كما هو مقرر في محله ونص عليه الحافظ في خطبة اللسان قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ثقة وقال الغلابي عن يحيى ثبت وقال ابن خيثمة عن ابن معين صدوق ليس به بأس وقال ابو حاتم عن ابن معين كان امياً وكان حافظاً وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن علي بن المديني كان عكرمة عند اصحابنا ثقة ثبتا وقال العجلي ثقة يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث وقال الآجري عن ابي داود ثقة وفي حديثه عن يحيى بن ابي كثير اضطراب وقال النسائي ليس به بأس الا في حديث يحيى بن ابي كثير وقال ابو حاتم كان صدوقاً وربما وهم في حديثه وربما دلس وفي حديثه عن يحيى بن ابي كثير بعض الاغاليط وقال الساجي صدوق وثقه احمد ويحيى الا ان يحيى بن سعد ضعفه في احاديثه عن يحيى بن ابي كثير وقدم ملازماً عليه وقال عكرمة بن عمار ثقة عندهم وروى عنه ابن مهدي ما سمعت به الا خيراً وقال في موضع آخر هو أثبت من ملازم وهو شيخ اهل اليمامة وقال علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار وكان ثقة وقال اسحاق ابن احمد بن خلف البخاري ثقة روى عنه الثوري وذكره بالفضل وكان كثير الغلط يتفرد عن اياس بأشياء وقال ابن خراش كان صدوقاً وفي حديثه نكرة وقال الدارقطني ثقة وقال ابن عدي مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة وقال عاصم بن علي كان مستجاب

الدعوة وقال يعقوب بن شيبة كان ثقة ثبتا وقال ابن شاهين في الثقات قل احمد بن صالح انا اقول انه ثقة واحتج به وبقوله وذكره ابن حبان في الثقات وقال في روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب كان يحدث من غير كتابه وأما سعد بن عبد الحميد فقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس وقد كتب عنه وصالح جزرة لا بأس به وقل مرة هو اثبت من ابيه وأما ابن زياد فقال الحافظ في التهذيب علي بن زياد اليمامي عن عكرمة ابن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس حديث نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة روى حديثه ابن ماجه عن هدبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عنه والصواب انه عبد الله بن زياد فقد ذكره البخاري وابو حاتم فقالا روى عن عكرمة بن عمار وعنه سعد بن عبد الحميد وكذلك روى هذا الحديث المذكور محمد بن خلف الحدادي عن سعد بن عبد الحميد وتابعه ابو بكر محمد بن صالح القناد عن محمد بن الحجاج عن عبد الله بن زياد السحيمي عن عكرمة بن عمار قلت هو ابو العلاء عبد الله بن زياد فلعله كان في الاصل حدثنا ابو العلاء ابن زياد فتغيرت فصارت علي بن زياد وعبد الله بن زياد هذا ذكره البخاري فقال منكر الحديث ليس شيء ولم يذكر ابن ابي حاتم فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات انتهى قلت وقد وجدت ما يصلح ان يكون للحديث شاهداً قال

الطبراني في المعجم الصغير حدثنا احمد بن محمد بن العباس المري القطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين بن حسن الاشقر حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية يعني ابن ربعي عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة «نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي».

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الحاكم في مستدركه من رواية مجاهد عن ابن عباس موقوفاً عليه قال مجاهد قال لي ابن عباس لو لم اسمع انك من اهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث قال فقال مجاهد فانه في ستر لا اذكره لمن يكره قال فقال ابن عباس منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي قال فقال مجاهد بين لي هؤلاء الاربعة فقال ابن عباس اما السفاح فربما قتل انصاره وعفا عن عدوه واما المنذر اراه قال فانه يعطي المال الكثير ولا يتعاظم في نفسه ويمسك القليل من حقه واما المنصور فانه يعطى النصر على عدوه الشطر مما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويرهب منه عدوه على مسيرة شهر وأما المهدي

فانه الذي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمن البهائم السباع وتلقي الارض أفلاذ كبدها قال قلت وما افلاذ كبدها قال امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهو من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه واسماعيل ضعيف وابراهيم ابوه وان خرج له مسلم فلا كثرون على تضعيفه الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي بكر احمد بن سليمان الفقيه قال قرئ على يحيى بن جعفر بن الزبرقان وأنا اسمع حدثنا خلف ابن تميم ابو عبد الرحمن الكوفي حدث اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن مجاهد به وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي بأن اسماعيل مجمع على ضعفه وأباه ليس بذاك فالله اعلم

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا احفظه قال فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي » اه ورجاله رجال الصحيحين الا ان فيه ابا قلابة الجرمي وذكر الذهبي وغيره انه مدلس وفيه سفيان الثوري وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منهما عنعن ولم

يصرح بالسماع فلا يقبل وفيه عبد الرزاق بن همام وكان مشهوراً بالتشيع وعمي في آخر وقته تخلط قال ابن عدي حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها احد ونسبوه الي التشيع الى هنا كلامه.

اقول هنا قف وتعجب من جرأة هذا الطاعن وعناده فان تضعيف الحديث بهؤلاء الائمة سفيان الثوري ومن ذكر معه من اعجب ما يسمعه السامعون وأغرب ما يعتبر به المصنفون كيف يضعف حديث سفيان الثوري وهو امام عظيم من ائمة المسلمين ارباب المذاهب المتبوعة المجتهدين وسيد كامل من سادات السلف الصالح واكابر المتقين المتقيين الورعين قال الائمة شعبة بن الحجاج وسفين بن عيينة وابو عاصم ويحيى بن معين وغير واحد منهم سفيان الثوري امير المؤمنين في الحديث وقال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن افضل من سفيان فقال له رجل يا ابا عبد الله رأيت سعيد بن جبير وغيره يقول هذا قال هو ما اقول ما رأيت افضل من سفيان وقال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك وقال يحيى القطان ليس احد احب الي من شعبة ولا يعدله احد عندي واذا خالفه سفيان اخذت بقول سفيان وقال الدوري رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه احداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء وقال الآجري عن ابي داود ليس يختلف في سفيان وشعبة في شيء الا يظفر سفيان وقال ابو داود بلغني عن ابن معين قال ما خالف احد سفيان في شيء الا

كان القول قول سفيان وقال المروزي عن الامام احمد لم يتقدمه في قلبي احد وقال ابو قطن قال لي شعبة ان سفيان ساد الناس بالورع والعلم وقال عبد الرزاق بعث ابو جعفر الخشابين لما خرج الى مكة فقال ان رأيتم سفيان فاصلبوه قال فجاء النجارون ونصبوا الخشبة ونودي سفيان واذا رأسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عيينة فقالوا له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء قال فتقدم الى الاستار فأخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخل مكة وقال الخطيب كان إماماً من ائمة المسلمين وعلماً من اعلام الدين مجمعاً على امامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال النسائي هو اجل من ان يقال فيه ثقة وهو احد الائمة الذين ارجو ان يكون الله ممن جعله للمتقين اماماً وقال ابن ابي ذئب ما رأيت اشبه بالتابعين من سفيان وقال زائدة كان اعلم الناس في الفتيا وقال ابن حبان كان من سادات الناس فقهاً وورعاً واتقاناً وقال الوليد ابن مسلم رأيته بمكة يستفتي ولم يخط وجهه بعد وقال ابو حاتم وابو زرعة وابن معين هو احفظ من شعبة وقال ابن المديني قلت ليحيى ابن سعيد ايما احب اليك رأي سفيان او رأي مالك قال سفيان لا شك في حق هذا سفيان فوق مالك في كل شيء وقال صالح ابن محمد سفيان ليس يتقدمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ واكثر حديثاً من مالك وقال الامام مالك كانت العراق تجيش علينا

بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان وقال ابو اسحاق الفزاري لو خيرت لهذه الامة لما اخترت لها الا سفيان وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان احد الائمة الاكابر في الحفظ والدين انه قال اني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامه حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفين الثوري الا اقتديتم به وفضائله رضي الله عنه كثيرة جداً وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين فقال سفيان بن سعيد الثوري الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس وقال البخاري ما اقل تدليسه انتهى فاعلم ان المدلسين عندهم على اقسام قال الحافظ في كتابه تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس اما بعد فهذه مراتب الموصوفين بالتدليس في اسانيد الحديث النبوي لخصتها في هذه الاوراق لتحفظ وهي مستمدة من جامع التحصيل للامام صلاح الدين العلائي شيخ شيوخنا تغمدهم الله برحمته قال وهم على خمس مراتب الاولى من لم يوصف بذلك الا نادراً كيحيى ابن سعيد الثانية من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري او كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة انتهى المراد منه وعبارة الحافظ العلائي في جامع التحصيل لاحكام المراسيل بعد ان سرد اسماء من وصف بالتدليس من الرواة هؤلاء كلهم ليسوا على حد واحد بحيث انه

يتوقف في كل ما قال فيه واحد منهم عن ولم يصرح بالسماع بل هم على طبقات اولها من لم يوصف بذلك الا نادراً جداً بحيث انه لا ينبغي ان يعد فيهم كيحيى بن سعيد وهشام بن عروة وموسى ابن عقبة وثانيها من احتمل الائمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وان لم يصرح بالسماع وذلك اما لامامته او لقلة تدليسه في جنب ما روى او انه لا يدلس الا عن ثقة وذلك كالزهري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي واسماعيل بن ابي خالد وسليمان التيمي وحميد الطويل والحكم بن عتبة ويحيى بن ابي كثير وابن جريج وسفيان الثوري وابن عيينة وشريك وهشيم ففي الصحيحين وغيرهما لهؤلاء الحديث الكثير مما ليس فيه التصريح بالسماع وبعض الائمة حمل ذلك على ان الشيخين اطلعا على سماع الواحد لذلك الحديث الذي اخرجه بلفظ عن ونحوها من شيخه وفيه تطويل والظاهر ان ذلك لبعض ما تقدم آنفاً من الاسباب انتهى قلت وهو الصواب واما ادعاء كون جميع ما وقع في الصحيحين عن المدلسين بدون تصريح بالسماع ورد مسموعاً خاصاً فادعاء دون اقامة الدليل عليه خرط القتاد ومعرفة امثال تلك المواضع من الصحاح ومن كتب من تكلم عليها وافرغ وسعه في جمع طرقها من الحفظ تجدي عند التعارض وتغني عن النزاع فانظر كيف تحمل الشيخان تدليس هؤلاء ولم يرياه محلاً بصحة الحديث على شرطهما ولا من مقتضيات رده وكذا سائر الائمة والحفظ الجامعين للصحيح بعدهما

ومن لم ير ما رآه هؤلاء الائمة ولم يكتف بطريقهم فهو متنطع هالك ومعاند مكابر واعلم ان التدليس ايضاً انواع فتارة يكون في الاسناد وتارة في الشيوخ ومن الاول تدليس القطع وتدليس العطف وتدليس التسوية وهو شر انواع التدليس واقبحه كما قال الحافظ العلائي والعراقي وغيرهما زاد العراقي وهو قادح فيمن تعمد فعله قلت وينبغي ان يحمل قول شعبة بن الحجاج لأن ازني احب الي من ان ادلس وقوله ايضاً التدليس اخو الكذب على تدليس التسوية وان قال ابن الصلاح ان هذا منه افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير انتهى لأن ضرره عظيم والخطر به في الدين جسيم وقد قال الخطيب ان الاعمش وسفيان الثوري كانا يفعلان مثله انتهى لكن جلالتهما وعظيم قدرهما في الورع والتحرز والتثبت في امور الدين يرشدك الى انهما لا يفعلان ذلك الا عن ثقة عندهما قال الحافظ لا شك ان تدليس التسوية جرح وان وصف به الثوري والاعمش بلا اعتذار الا انهما لا يفعلانه الا في حق من يكون ثقة عندهما ضعيفاً عند غيرهما انتهى وقال الذهبي في الميزان سفيان بن سعيد الحجة الثبت متفق عليه مع انه كان يدلس عن الضعفاء ولكن له نقد وذوق ولا عبرة بقول من قال يدلس ويكتب عن الكذابين انتهى وقوله عن الضعفاء يعني عند غيره لا عنده كما قال الحافظ ويستفاد من قوله له ذوق ونقد انه على فرض تدليسهُ عن الضعفاء عنده ايضاً انه لا يدلس عنهم الا ما كان ثبتاً قوياً من احاديثهم

لا ما كان ساقطاً او متروكا واما ابو قلابة وان ذكره الحافظ في تعريف اهل التقديس تبعاً للذهبي والعلائي في جامع التحصيل فقد ذكر في تهذيب التهذيب عن ابي حاتم انه قال لا يعرف له تدليس وعليه درج الحافظ فلم يذكره في مقدمة الفتح وذلك منه ترجيح وتقوية لقول من ذهب الى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة وهو الراجح والا فما سلم من التدليس احد لا مالك ولا غيره كما قال ابن عبد البر بل هو ارسال خفي واليه مال كل تدليس فمن قبل من المدلس عنعنته فهو مصير منه الى ان المرسل حجة وقد اختلف العلماء فيه فمذهب الشافعي وجمهور المحدثين كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه وابن عبد البر في التمهيد انه ضعيف ومذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة واحمد ابن حنبل في المشهور عنه ايضاً وجماعة انه صحيح قال النووي في شرح المهذب وقيد ابن عبد البر وغيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في رده وقال غيره محل قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان من غيرها فلا لحديث « ثم يفشو الكذب » صححه النسائي وقال ابن جرير اجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن احد من الائمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعني ان الشافعي اول من رده انتهى قالوا فان صح مخرج المرسل بمجيئه او نحوه من وجه

آخر مسنداً او مرسلا ارسله من اخذ عن غير رجال الاول ان كان صحيحاً تبين بذلك صحة المرسل وصار حجة وفي مبحث المرسل من الالفية :

واحتج مالك كذا النعمان ... وتابعوهما بــه ودانوا
ورده جماهير النقـاد ... للجهل بالساقط في الاسناد
وصاحب التمهيد عنهم نقله ... ومسلم صدر الكتاب اصله
لكن اذا صح لنا مخرجه ... بمسند او مرسـل يخرجه
من ليس يروي عن رجال الاول ... نقبله قلت الشيخ لم يفصل
والشافعي بهذا ... مقل ... (?)

انتهى بحذف بيتين قبل الآخر فعلى تقدير ان في سند الحديث ارسالاً فهو حجة مقبول عند الجميع وصحيح بالاتفاق لوروده من طرق اخرى موصولة صحيحة وأما ما ذكره الطاعن في عبد الرزاق من التشيع فقد علمت انه ليس بجرح ولا طعن وقد احتج به الجميع وقال احمد بن صالح المصري قلت لاحمد بن حنبل رأيت احداً احسن حديثاً من عبد الرزاق قال لا وقال ابو زرعة عبد الرزاق احد من ثبت حديثه وقال ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين وقيل له قال احمد ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال كان عبد الرزاق والله الذي لا اله الا هو اعلى في ذلك منه مائة ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق اضعاف ما سمعت من عبيد الله وقال محمد بن اسماعيل الفزاري بلغني ونحن بصنعاء ان احمد ويحيى تركا

حديث عبد الرزاق فدخلنا غم شديد فوافيت ابن معين في الموسم فذكرت له فقال يا ابا صالح لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه وثناء الحفاظ عليه كثير وقد وصفه بعضهم بالتدليس كما ذكره الحافظ في تعريف اهل التقديس لكن قال قد جاء عنه التبري من التدليس قال حججت فمكثت ثلاثة ايام لا يأتيني اصحاب الحديث فتعلقت بالكعبة فقلت يا ربي مالي اكذاب انا امدلس انا ابقية بن الوليد فرجعت الى البيت فجاؤني وقال ايضاً في هدى الساري عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني احد الحفاظ الاثبات صاحب التصانيف وثقه الائمة كلهم الا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده فتكلم بكلام افرط فيه ولم يوافقه عليه احد وقد قال ابو زرعة الدمشقي قيل لأحمد من اثبت في ابن جريج عبد الرزاق او محمد بن بكر البرساني فقال عبد الرزاق وقال عباس الدوري عن ابن معين كان عبد الرزاق اثبت في حديث معمر من هشام بن يوسف وقال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني قال لي هشام بن يوسف كان عبد الرزاق اعلمنا وأحفظنا قال يعقوب كلاهما ثقة ثبت وقال الذهلي كان ايقظهم في الحديث وكان يحفظ وقال ابن عدي رحل اليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه الا انهم نسبوه الى التشيع وهو اعظم ما ذموه به وأما الصدق فأرجو انه لا بأس به وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه بآخره كتبوا عنه احاديث مناكير وقال الاثرم عن احمد من سمع منه بعد ما

عمي فليس بشيء وما كان في كتبه فهو صحيح وما ليس في كتبه فانه كان يلقن فيتلقن قلت احتج به شيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين وأما بعدها فكان قد تغير وفيها سمع منه احمد بن شبويه فيما حكى الاثرم عن احمد واسحق الدبري وطائفة من شيوخ ابي عوانة والطبراني ممن تأخر الى قرب الثمانين ومائتين وروى له الباقون الى هنا كلام الحافظ قلت وابن ماجه روى هذا الحديث عن احمد بن يوسف ومحمد بن يحيى كلاهما عن عبد الرزاق اما احمد بن يوسف وهو ثقة فقد قال ابن حبان كان راويا لعبدالرزاق ثبتاً فيه واما محمد بن يحيى وهو الذهلي فانه ممن سمع من عبد الرزاق قديماً قبل الاختلاط فصح الحديث على شرط الشيخين ولله الحمد واتضح فساد طعن الطاعن والله الموفق لا رب غيره ·

(تنبيه) عاب الطاعن هذا الحديث واعله بتدليس الامام سفيان الثوري رضي الله عنه وكان في تدليسه وتلبيسه وتحريفه النقول عن اصولها انتصاراً للباطل وتقوية للعناد ما ينبغي ان يكون زاجراً له عن مثل هذه الجرأة وتضعيف الحديث بامام المسلمين واحد سادات الثقات الورعين سفيان الثوري رضي الله عنه وقد نبهنا على بعض ما وقع في كلامه من التدليس والتلبيس سابقاً وننبهك على ما وقع له هنا الآن فقوله قال ابن عدي حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها احد ونسبوه الى التشيع فيه قلب وحذف وعبارة ابن عدي ولعبد

الرزاق اصناف وحديث كثير وقد وصل اليه ثقات المسلمين وائمتهم وكتبوا عنه الا انهم نسبوه الى التشيع وقد روى احاديث في الفضائل لم يتابع عليها فهذا اعظم ما ذموه من روايته لهذه الاحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم وأما في باب الصدق فأرجو انه لا بأس به انتهى فهذا نص ابن عدي وبالوقوف عليه تعلم مراد الطاعن من حذف ما لم يذكره منه لما فيه من توثيق الرجل والثناء عليه وألفاظ الجرح والتعديل ينبغي ان تنقل برمتها لأن بعضها يفسر بعضاً فقد يكون اول عبارة النقاد مدحاً وآخرها ذماً فكر ليس على اطلاقه بل المراد منه ما يدل عليه مع قرينة المدح المذكور فالاقتصار على مجرد الذم او المدح من العبارة الواحدة مخل بالمقصود وضرب من الخيانة في النقل وهذا سبيل الطاعن في جميع ما ينقله من الجرح كما رأيت الكثير من ذلك فيما سبق من نقولاته ولا نقول انه قلد الذهبي في هذه العبارة حيث ذكرها في الميزان كذلك فانه كثير النقل من تهذيب الحافظ المزي وهذه العبارة فيه على اصلها كما في اختصاره وتهذيبه للحافظ وسابق تدليسه يدل على لاحقه والله اعلم

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج ابن ماجه عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي » يعني سلطانه قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة

وقد تقدم لنا في حديث علي الذي خرجه الطبراني في معجمه الاوسط ان ابن لهيعة ضعيف وان شيخه عمرو بن جابر الحضرمي اضعف منه انتهى قلت وتقدم لنا الجواب عن ذلك ايضاً ثم قال وخرج البزار في مسنده والطبراني في معجمه الاوسط واللفظ للطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع تنعم فيها امتي نعمة لم ينعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ» قال الطبراني والبزار تفرد به محمد بن مروان العجلي زاد البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد وهو وان وثقه ابو داود وابن حبان ايضاً بما ذكره في الثقات وقال فيه يحيى بن معين صالح وقال مرة ليس به بأس فقد اختلفوا فيه وقال ابو زرعة ليس عندي بذلك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل رأيت محمد بن مروان العجلي حدث بأحاديث وانا شاهد لم اكتبها تركتها على عمد وكتب بعض اصحابنا عنه كأنه ضعفه الى هنا كلامه .

اقول الحديث صحيح ومحمد بن مروان ثقة كما نقله الطاعن عن يحيى بن معين وابي داود وابن حبان على اختلاف عباراتهم وتنوعها في توثيقه وقول ابي زرعة غير مقبول اذ لم يبين سببه مع ثبوت العدالة والتوثيق له من غيره بل ممن هو اشد منه في الرجال وهو يحيى بن معين وكذا ترك عبد الله بن احمد الرواية عنه وانما

قول البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد فان كان مراده المتابعة التامة عن شيخه فيمكن وان كان مراده مطلق المتابعة فغير مسلم ما ادعاه فقد توبع على ذلك قال الامام احمد في المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيداً ابا الحواري قال سمعت ابا الصديق يحدث عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « يخرج المهدي في امتي يعيش خمساً او سبعاً او تسعاً زيد الشاك قال قلت اي شيء؟ قال سنين ثم قال ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الارض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً قال يجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل » وله طريق آخر نحوه بمعناه قال الحاكم في المستدرك اخبرني ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعاً او ثمانياً » يعني حججاً وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبي فاين دعوى التفرد وعدم المتابعة اللهم الا ان يكون المراد عدم المتابعة عليه في كونه من حديث ابي هريرة لأنه معروف من حديث ابي سعيد الخدري وقد رواه محمد ابن مروان العجلي ايضاً كذلك من حديث ابي سعيد كما عند ابن

ماجة فسلم ولكن لا ضرر في ذلك لثبوت اصل الحديث وصحته من حديث ابي سعيد الخدري واحتمال وقوعه لابن مروان من الطريقين وقد روى ابو هريرة الكثير من احاديث المهدي فلا غرابة والله اعلم ·

## ﴿فصل﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن ابي هريرة قال حدثني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنين قال قلت وما خمس واثنان قال لا ادري » وهذا اسند وان كان فيه بشير بن نهيك وقال فيه ابو حاتم لا يحتج به فقد احتج به الشيخان ، ووثقه الناس ولم يلتفتوا الى قول ابي حاتم لا يحتج به الا ان فيه مرجى بن رجاء اليشكري وهو مختلف فيه وقال ابو زرعة ثقة وقال يحيى بن معين ضعيف وقال ابو داود ضعيف وقال مرة صالح وعلق له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً الى هنا كلامه ·

اقول مرجى استشهد به البخاري وعلق له بصيغة الجزم وقال الدارقطني ثقة ونقل العقيلي عن ابن معين انه قال مرجى بن وداع ضعيف ومرجى بن رجاء اصلح حديثاً وذكر الطعن لبشير

ابن نهيك مع اعترافه بأنه ثقة وان كلام ابي حاتم غير معقول فيه تشويش فارغ وتحيش بما لا اصل له والحديث حسن على رأي من وثق مرجى به رجاء ان رجح قوله وكفى باعتبار امام الصناعة البخاري له وادخاله في صحيحه ترجيحاً لتوثيقه والله تعالى اعلم .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج ابو بكر البزار في مسنده والطبراني في معجمه الكبير والاوسط عن قرة بن اياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لتملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً من امتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء من قطرها شيئاً ولا الارض شيئاً من نباتها يلبث فيكم سبعاً او ثمانياً او تسعاً يعني سنين » انتهى وفيه داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وهما ضعيفان جداً الى هنا كلامه .

اقول داود بن المحبر خرج له ابن ماجه وقال الدوري عن ابن معين ما زال معروفاً بالحديث يكتب الحديث فترك الحديث ثم ذهب فصحب قوماً من المعتزلة فافسدوه وهو ثقة وقال في موضع آخر ليس بكذاب وقد كتب عن ابيه المحبر وكان داود ثقة

ولكنه جفا الحديث وكان يتمسك وقال ابو داود ثقة شبه الضعيف ولعي عن يحيى فيه كلام انه يوثقه وقال ابن عدي وعن داود كتاب قد صنفه في فضل العقل وفيه اخبار كلها او عامتها غير محفوظات وله احاديث صالحة غير كتاب العقل ويشبه ان تكون صورته ماذكره يحيى بن معين انه كان يخطئ ويصحف الكثير وفي الاصل انه صدوق انتهى ومن المعلوم ان هذا الحديث لم ينفرد به بل ورد من عدة طرق تقدم ذكرها فهو وان كان ضعيفا فحديثه ثابت من جهة اخرى وذلك دليل على ان ضعفه لم يتطرق الى هذا الحديث لموافقته للثقات فيما رواه وكذلك القول في ابيه وليست احاديث الضعيف كلها ضعيفة ولا الكذاب كلها موضوعة بل قد يحدثان بالصحيح والحسن المعروفين من غير طريقهما والله اعلم.

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والانصار وعلي بن ابي طالب عن يساره والعباس عن يمينه اذ تلاحى العباس ورجل من الانصار فاغلظ الانصاري للعباس فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد العباس وبيد علي وقال « سيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الارض جوراً وظلما وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض

قسطاً وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » انتهى وفيه عبدالله بن عمر العمري وعبد الله بن لهيعة وهمـا ضعيفان الى هنا كلامه

اقول اما عبد الله بن لهيعة فتقدم انه حسن الحديث واما عبد الله بن عمر العمري فروى له مسلم والاربعة وقال ابو طلحة عن احمد لابأس به قد روى عنه ولكن ليس مثل اخيه عبيد الله وقال ابو زرعة الدمشقي عن احمد كان يزيد في الاسانيد ويخالف وكان رجلاً صالحا وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال عثمن الدارمي عن ابن معين صالح وقال ابن ابي مريم عن ابن معين لابأس به يكتب حديثه وقـال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق في حديثه اضطراب وقال ابن عدي لابأس به في رواياته صدوق وقال العجلي لابأس به وقال ابن حبـان كان ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط فاستحق الترك وقال يعقوب ابن سفيان عن احمد بن يونس لو رأيت هيأته لعرفت انه ثقة وقال ابن عمار الموصلي لم يتركه احد الا يحيى بن سعد وورد له يعقوب ابن شيبة في مسنده حديث فقال هذا حديث حسن الاسناد مدني وقال في موضع آخر هو رجل صالح مذكور بالعلم والصلاح وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الاسانيد كثيرا وقال الخليلي ثقة غير ان الحفاظ لم يرضوا حفظه وقول ابن معين فيه انه صويلح انمـا حكاه عنه اسحاق الكوسج واما عثمن الدارمي

فقال عن ابن معين صالح ثقة ويكفيك احتجاج مسلم به في صحيحه فالحديث اقل درجته ان يكون حسنا والله اعلم .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن طلحة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ستكون فتنة لا يسكن منها جانب الا تشاجر جانب حتى ينادي مناد من السماء ان اميركم فلان » وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف جدا وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي وانما ذكروه في ابوابه وترجمته استيناسا الى هنا كلامه .

اقول المثنى وثقه ابن معين ولينه بعضهم وضعفه الباقون لكن صرحوا بانه لايترك حديثه وقد وجدت لحديثه شاهدا قال ابن ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي محمد عن عاصم بن عمرو البجلي ان ابا امامة قال لينادين باسم رجل من السماء لاينكره الذليل ولا يمنع منه الذليل واخرج نعيم بن حماد في الفتن وابن المنادي في الملاحم عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره وهذا يفسر المبهم في حديث طلحة بن عبد الله الذي ليس فيه تصريح بالمهدي كما قاله الطاعن ويعضده ويقويه والله اعلم

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان انتهى وقال ايضاً بعد نقله كلام الصوفية في المهدي هذا آخر ما اطلعنا عليه او بلغنا من كلام هؤلاء المتصوفة وما اورده اهل الحديث من اخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا انتهى

اقول ادعاؤه استيفاء اخبار المهدي باطل فان جميع ما ذكره من الاحاديث ثمانية وعشرون والوارد في الباب ضعف اضعاف ذلك وها انا مورد من اخباره ما اكمل به المائة من مرفوعات وموقوفات دون المقطوعات اذ لو تتبعتها خصوصاً الوارد عن اهل البيت لأتيت منها بعدد كبير وقدر غير يسير مما ينبغي ان يفرد بالتأليف ولكن فيما سأذكره كفاية فنقول وبالله التوفيق :

الحديث التاسع والعشرون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا رأيتم الرايات السود اقبلت من خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي » رواه احمد .

الحديث الثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء » رواه احمد والترمذي والبيهقي في الدلائل .

الحادي والثلاثون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ابشروا بالمهدي رجل من قريش من

عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملأ قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً فينادي من له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالاً فيقول احث فيحثي فلا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفساً كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئاً اعطيناه فيلبث في ذلك ستاً او سبعاً او ثماني او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده» رواه احمد والباوردي

الثاني والثلاثون عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدي من ولد العباس عمي» رواه الدارقطني في الافراد وهو غريب منكر وقد جمع بانه عباسي لامه حسني الاب وبين ذلك بل الحديث لا يصح.

الثالث والثلاثون عن جابر بن ماجد الصدفي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر

بعده القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه » رواه الطبراني في الكبير .

الرابع والثلاثون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في اوسطها » رواه ابو نعيم في اخبار المهدي والمراد بالوسط ما قبل الآخر .

الخامس والثلاثون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

السادس والثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية » رواه ابن ماجه

السابع والثلاثون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فان فيها خليفة الله تعالى المهدي » رواه الدارقطني

الثامن والثلاثون عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن يوم رابعة على يد رجل من آل هرون يدوم سبع سنين قيل يارسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من

رجال بني اسرائيـل يملك عشر سنين يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك» رواه الطبراني في الكبير.

التاسع والثلاثون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تكون هدنة على دخل قيل يارسول الله ماهدنة على دخل قال قلوب لاتعود على ما كانت عليـه ثم تكون دعاة الضلالة فان رأيت يومئذ خليفة الله تعالى في الارض فالزمه وان نهك جسمك وأخذ مالك وان لم تره فاضرب في الارض ولو ان تموت وأنت عاض بجذل شجرة رواه الطيالسي واحمد وابو داود وأبو يعلى

الاربعون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها» رواه الحاكم في التـاريخ وكذا ابن عساكر.

الحادي والاربعون عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي» رواه الطبراني في الكبير.

الثاني والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تعالى تلك الليلة حتى يلي رجل من اهل بيتي» رواه الديلمي في مسند الفردوس

الثالث والاربعون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ستكون بعدي فتن منها فتنة الاحلاس يكون

فيهـا حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الادخلته ولا مسـلم الا شكته حتى يخرج رجل من عترتي » رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الرابع والاربعون عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « في ذي القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره فيبايع مثل عدة اهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض » رواه نعيم بن حماد والحاكم.

الخامس والاربعون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي» رواه البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب في التاريخ.

السادس والاربعون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة دم وأما المنصور فلا تدرك له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً » رواه الخطيب.

السابع والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله وآله وسلم للعباس « ياعم النبي ان الله تعالى ابتدأ الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم » رواه ابو نعيم في الحلية باسناد ضعيف والجواب عنه كالذي بعده هو ما تقدم في حديث عثمان

الثامن والاربعون عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا عباس ان الله تعالى بدأ بي هذا الامر وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام » رواه الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر باسناد ضعيف ·

التاسع والاربعون عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبايع لرجل من امتي بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فتأتيه عصب العراق وأبدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب فيهزمهم الله تعالى فكان يقال الخائب من خاب غنيمة كلب » رواه ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير وابن عساكر ·

الحديث الخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من معه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني معه جيش حتى اذا صاروا ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم » رواه الحاكم في المستدرك ·

الحادي والخمسون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده ابداً وهم الذين يستخرجون كنزه » رواه احمد وابن ابي شيبة والحاكم .

الثاني والخمسون عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً » رواه الطبراني في الكبير .

الثالث والخمسون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير اول ما يكون عطاؤه للناس ان يأتيه الرجل فيحثي له في حجره يهمه من يقبل صدقته ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرح » رواه ابو يعلى وابن عساكر .

الرابع والخمسون عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء الملوك وبعد الملوك الجبابرة وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً ومن بعده القحطان والذي بعثني بالحق ما هو دونه » رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الخمس والخمسون عن شهر بن حوشب مرسلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون في رمضان صوت وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تتحارب القبائل وفي الحجة ينتهب الحاج وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء الا ان صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا » رواه نعيم بن حماد .

السادس والخمسون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الارض عنهم فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض شيئاً من بذرها الا اخرجته ولا السماء شيئاً من قطرها الا صبته ويعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسع » رواه الحاكم .

السابع والخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا غادر شيء [illegible] من الله تعالى ميغنيكم من فضله ولن تفعلوا حتى يأتيكم [illegible] عدل ليس من بني امية » رواه عبد الجبار الخولاني في [illegible]كر عنه مرفوعاً وموقوفاً ايضاً .

[illegible] ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله [illegible] نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا [illegible] ومنا من له جناحان يطير بهما

في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين ومنا المهدي » رواه الطبراني في الصغير .

التاسع والخمسون عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس والى علي بن ابي طالب فأتياه في منزل ام سلمة فقال فيما قال « واذ غيرت سنتي يخرج ناصرهم من ارض يقال لها خراسان برايات سود فلا يلقاهم احد الا هزموه وغلبوا على ما في ايديهم حتى تقرب راياتهم بيت المقدس » رواه ابو الشيخ في الفتن .

الحديث الستون عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكية وما رأيت اكثر مطراً منها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « نعم وذلك ان فيها التوراة وعصا موسى ورضراض الالواح ومائدة سليمان بن داود في غاراتها ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه الا افرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي ولا تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يشبه خلقه خلقي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » رواه الخطيب وابن حبان في الضعفاء وفيه عبد الله بن سري المدائني وهو ضعيف متروك

الحادي والستون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون في آخر الزمان خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر » رواه ابن عدي في الكامل وفيه مؤمل بن عبد الرحمن

وهو ضعيف وزكريا الوقار وهو كذاب لكن ورد بسند صحيح موقوفاً على محمد بن سيرين قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو اسامة عن عون عن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر وله طريق آخر اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين قال السيوطي في اللآلي وقد تكلمت عليه وعلى تأويله في كتاب المهتدي انتهى ولم نجد هذا المهتدي وتأويل الحديث ظاهر واضح ·

الثاني والستون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثاً يا عم اما علمت ان المهدي من ولدك موفقاً رضياً ومرضياً » رواه الطبراني في الكبير وابن عساكر ورجاله ثقات ·

الثالث والستون قال الدارقطني حدثنا ابو سعيد الاصطخري حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس ابن بكير ثنا يحيى بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والارض » ·

الرابع والستون عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي » رواه نعيم بن حماد ·

الخامس والستون عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ليبعثن الله رجلاً من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلاً ويفيض المال» رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

السادس والستون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة» رواه الروياني والطبراني وابو نعيم والديلمي .

السابع والستون عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له تقدم صل بالناس فيقول انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي» رواه الطبراني وأخرجه ابن حبان في صحيحه بنحوه وأصله في الصحيحين بدون ذكر المهدي وعند مسلم من حديث جابر «لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة» .

... ون عن علي عليه السلام قال ...
... وآله وسلم حم الله له ... ل العرب

فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فاما رفقاؤه فمن اهل الكوفة وما الابدال فمن اهل الشام صح رواه ابن عساكر ·

التاسع والستون عن علي الهلالي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا تظهرت الفتن واغار بعضكم بعضاً بعث الله المهدي يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم في آخر الزمان ويملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » رواه محمد بن ابراهيم حموي في فرائد السمطين ·

الحديث السبعون عن مجاهد قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الارض قسطاً وعدلاً وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء قطرها وتنعم امتي في ولايته نعمة لا تنعمها قط رواه ابن ابي شيبة ·

الحادي والسبعون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » رواه الطبراني والكنجي وابو نعيم وغيرهم وحسن اسناده ·

الثاني والسبعون عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال فقال « فينفي من المدينة الخبث كما

يبقى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي لهم الصبح اذ نزل عليه عيسى بن مريم فيرجع ذلك الامام القهقرى ليقدم عيسى فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم رواه ابن ماجه وابن خزيمة والروياني وابو عوانة والحاكم والضياء في المختارة وابو نعيم واللفظ له وليس عند بعضهم التصريح بذكر المهدي .

الثالث والسبعون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تكون وقعة بالزوراء قيل يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين انهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من امتي تقذف باربعة اصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض او قال ببطن اردن فبينما هم كذلك اذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق فلا يأتي عليه شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون الى الكوفة فينتهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم من سبي اهل الكوفة ويقتلهم ويخرج جيش آخر من

جيش السفياني الى المدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ثم يسيرون الى
مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل
عذبهم فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا
رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله
ثم ان رجالاً من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياني
الى عظيم الروم ان يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم اليه فيضرب
اعناقهم على باب المدينة بدمشق قال حذيفة حتى انه يطاف بالمرأة
في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس
عليه وهو في المحراب قاعد فيقدم مسلم من المسلمين فيقول ويلكم
اكفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد
دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء ايها
الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم
خير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالحقوا به بمكة فانه المهدي
واسمه احمد بن عبد الله قال حذيفة فقام عمران بن الحصين فقال
يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه قال « هو رجل من ولدي كأنه
من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب
في اللون في خده الايمن خال اسود ابن اربعين سنة فتخرج الابدال
من الشام واشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب اهل
المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم
يخرج متوجها الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقيه

فيفرح به اهل السماء واهل الارض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار وتستخرج الكنوز فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي اغصانها الى بحيرة طبرية ويقتل كلبا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال قال حذيفة يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موحدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون » رواه الروياني في مسنده .

الرابع والسبعون عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تزال طائفة من امتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض » رواه ابو عمرو الداني في سننه .

الخامس والسبعون عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها خامس من اهل بيتي » رواه ابن الجوزي .

السادس والسبعون عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعه » رواه ابو نعيم وغيره .

السابع والسبعون عن الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة « ابشري بالمهدي منك » رواه ابن عساكر وفيه موسى بن محمد البلقاوي عن الوليد بن محمد الموقري وهما كذابان .

الثامن والسبعون قال ابن ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي محمد عن عاصم بن عمرو البجلي ان ابا امامة قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الذليل ولا يمتنع منه الذليل .

التاسع والسبعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يحبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطئ اسمي فيقتتلون بمكان يقال له العمق فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث او نحو ذلك ثم يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فبينا هم يقتسمون فيها بالاترسة اذ أتاهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في دراريكم » رواه الخطيب في المتفق والمفترق .

الحديث الثمانون عن سعيد بن جبير قال سمعنا ابن عباس ونحن نقول اثنا عشر اميراً ثم لا امير واثنا عشر اميراً ثم هي الساعة فقال ما احمقكم ان منا اهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهدي يدفعها الى عيسى بن مريم رواه ابن عساكر .

الثاني والثمانون عن قتادة قال كان يقال ان المهدي ابن اربعين سنة رواه ابن عساكر ايضاً .

الثالث والثمانون عن علي عليه السلام قال لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

الرابع والثمانون عنه ايضاً قال لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض رواه نعيم بن حماد ايضاً .

الخامس والثمانون عنه ايضاً قال تملأ الارض ظلماً وجوراً حتى يدخل كل بيت خوف وحرب يسألون الحق فلا يعطونه فيكون قتال لقتال ويسار بسار حتى يحيط الله بهم في مصره ثم تملأ الارض قسطاً وعدلاً رواه ابن ابي شيبة .

السادس والثمانون عن ابن عباس قال اني لارجو ان لا تذهب الايام والليالي حتى يبعث الله منا غلاماً شاباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن واني لأرجو ان يختم الله بنا هذا الامر كما فتحه بنا فقال له رجل يا ابن عباس عجزت عنها شيوخكم وترجوها شبابكم قال ان الله يفعل ما يشاء رواه ابن عساكر .

السابع والثمانون عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على افواه

الناس وإنه من حبه فلا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم بن حماد في الفتن وابن المنادي في الملاحم .

الخامس والثمانون عنه أيضاً قال اذا خرجت خيل السفياني الى الكوفة بعث في طلب اهل خراسان ويخرج اهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو واصحاب السفياني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه رواه نعيم بن حماد .

السادس والثمانون عنه أيضاً قال يبعث جيش الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة الى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه رواه نعيم بن حماد .

السابع والثمانون عنه أيضاً قال اذا بعث السفياني الى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك اهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته والا قتلناك فيرسل اليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنقل اليه الخزائن وتدخل العرب والعجم واهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ويخرج قبله رجل من اهل بيته بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل

ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت رواه نعيم بن حماد

الحادي والتسعون عنه ايضاً قال المهدي مولده بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين .

الثاني والتسعون عنه ايضاً قال اذا خرجت الرايات السود الى السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصلي ركعتين بعد ان ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال ايها الناس الح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبأهل بيته خاصة قهرنا وبغي علينا رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

الثالث والتسعون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ودع البيت وقال والله ما ادري ادع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال ام اقسمه في سبيل الله فقال له علي بن ابي طالب امض يا امير المؤمنين فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد .

الرابع والتسعون عن علي عليه السلام قال ويحا للطالقان فان له ليس فيها

لله كنوز ليست من ذهب ولا فضة ولكن بهم رجال عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي آخر الزمان رواه ابو غنم الكوفي في كتاب الفتن

الخامس والتسعون عنه يرفعه قال يلي المهدي امر الناس ثلاثين سنة او اربعين سنة رواه نعيم بن حماد .

السادس والتسعون عنه ايضاً قال يخرج رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام واماتة السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد اميتت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتألف اليه عصب من العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة ثم يموت رواه ابن المنادي في الملاحم .

السابع والتسعون عن ابن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله اما اني لست اعني عاماً قال الحافظ يشير الى تخصيص هذا الخبر بحديث المهدي رواه الدارمي باسناد حسن .

الثامن والتسعون عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد » رواه ابن ابي شيبة .

التاسع والتسعون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم « يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثياً » رواه ابن ابي شيبة .

الحديث الموفي مائة عن ابي الجلد قال تكون فتنة بعدها فتنة الاولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ثم تأتي الخلافة خير اهل الارض وهو قاعد في بيته وهنيئاً رواه ابن ابي شيبة ايضاً .

ولنقتصر على هذا القدر من الوارد في المهدي فانه لا محالة مبطل لدعوى الطاعن من استقصائه اخباره وتتبعه آثاره والا فالاخبار في الباب كثيرة جداً ولو جمع منها الوارد عن خصوص ائمة اهل البيت لكان مجلداً حافلاً وانما تركناه خوفاً من التطويل المفضي الى الملل مع حصول المقصود بالقدر المذكور والله الموفق لا إله غيره .

## ❊ فصل ❊

ثم قال وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد الا القليل او الاقل منه انتهى

قلت وقد عرفت انتقادنا لها بالحق من نقده بالباطل وان نقده لم يبق موجهاً الا في القليل او الاقل منه عكس ما قال وعلى فرض تسليم دعواه وانه لم يسلم منها الا القليل او الاقل منه فما الشبهة عنده في دفع ذلك القليل وما الاعتذار عن عدم قبول ذلك الاقل الذي اعترف بصحته وأقر بخلاصه من النقد وسلامته أيرى فيما يذهب اليه انه لا يعمل بمقتضى وارد الا اذا اشتهر أو

تواتر كلا انه لا يرى هذا ولا رآه احد قبله ولا بعده وانما هو عدد صهر وخنفه عن الحق وصبح وكبر عن لادعان لما لم يوافق الهوى والمزاج فكم رأيناه يحتج بحديث أوراد ليس لها لا مخرج واحد وفي ذلك اعرج ايضاً مقل نعم تلك لا ضرر فيها على ناصبية وهذه لأحاديث متواترة غير موافقة اصول مذهب النواصب والخوارج فلذلك انتقد منهم ما وجد له سبيلاً ولو في غير محله ورأى ان ما صح منها ولم يبلغ حد التواتر على شرطه لا يعمل به في مثل هذا الباب وان تواتر على طريقة الجمهور هذا ظاهر كلامه بل صريح صنيعه فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم لا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب الكبر بطر الحق وغمط الناس ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر .

## ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وربما تمسك المنكرون لشأنه بما رواه محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن البصري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « لا مهدي الا عيسى بن مريم » وقال يحيى بن معين في محمد بن خالد الجندي انه ثقة وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقال الحاكم فيه انه رجل مجهول واختلف عليه في اسناده فمرة يروي كما تقدم وينسب ذلك

محمد بن ادريس الشافعي ومرة يروي عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً قال البيهقي فرجع الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منقطع وبالجملة فالحديث ضعيف مضطرب كما هو كلام الطاعن .

واقول ان هذا الحديث ليس بضعيف كما يقول الطاعن وان اقتصر على ذلك غيره بل هو باطل موضوع مختلق مصنوع لا اصل له من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من كلام انس ولا من كلام الحسن البصري وبيان ذلك وايضاحه من وجوه

الوجه الاول الحديث اخرجه ابن منده في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب كلاهما من طريق ابي علي الحسن بن يوسف الطرائفي وابي الطاهر محمد بن محمد بن عمرو المديني واخرجه ابو يوسف الميانجي من طريق ابن خزيمة وابن ابي حاتم وزكريا الساجي واخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عيسى بن زيد بن عيسى ابن عبد الله بن مسلم بن عبد بن محمد بن عقيل بن ابي طالب واخرجه ابن ماجه في سننه كلهم قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادباراً ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا

مهدي الا عيسى بن مريم » وفي رواية الحاكم ولا الدين بدل الدنيا وقال الحاكم بعد اخراجه انما اخرجت هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما فإن اولى من هـذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « لا تذهب الليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

الوجه الثاني قد عرفت ان محمد بن خالد الجندي انفرد به وقد قال ابو حاتم انه مجهول وكذا قال الحاكم وأبو الحسين الآبري وابن الصلاح في اماليه وقال ابن عبد البر انه متروك وقال الازدي منكر الحديث واقول انه كذاب وضاع وما نقله الطاعن عن ابن معين من انه وثقه فهو مما ردوه على ابن معين ولم يقبلوه منه وقال الآبري وان وثقه يحيى فهو غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد اختلفوا في اسناد حديثه هذا اه وما قدمه الطاعن اول كلامه على الاحاديث السابقة من ان الجرح مقدم على التعديل فهو مقدم في مثل هذا لأن من جرحه ذكر سبب جرحه وهو مخالفته للثقات وانفراده بما عارض القطعي مع جهالته ولم يأت

ابن معين مع انفراده بتوثيقه بما يثبت عدالته ولا بما يرفع جهالته فقول من جرحه مقدم على جميع الاقوال .

الوجه الثالث قد ظهر كذبه واتضح افكه بورود الحديث مجرداً عن الزيادة المنكرة من غير طريقه اخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الصغير كلاهما من طريق مبارك بن سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لن يزداد الزمان الا شدة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » هذا متن الحديث لم تذكر فيه تلك الزيادة الشنيعة الباطلة فدل على انها من صنع محمد بن خالد الجندي وتلك عادته فقد زاد ايضاً زيادة باطلة في حديث صحيح متفق عليه وذلك مما يدل على القطع بكذبه فقد ذكر ابن عبد البر في ترجمة يزيد بن عبد ربه من التمهيد ان محمد بن خالد الجندي هذا روى عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعاً تعمل الرحال الى اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الاقصى ومسجد الجند ثم قال ابن عبد البر محمد بن خالد متروك والحديث لا يثبت انتهى يعني بهذه الزيادة التي زادها محمد ابن خالد الجندي من اعمال الرحلة الى مسجد بلده الجند .

الوجه الرابع مما يدل على كذبه ايضاً وآفة الكذب منه بين الاختلاف عليه في هذا الحديث واضطرابه فيه فتارة رواه عن ابان ابن صالح عن الحسن عن انس كما تقدم وتارة جعله عن ابان بن

عياش عن الحسن مرسلاً قال البيهقي قال ابو عبد الله الحاكم محمد بن خالد الجندي مجهول واختلفوا عليه في اسناده فرواه صامت بن معاذ قال حدث محمد بن خالد فذكره بالسند المتقدم قال صامت عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فوجدت هذا الحديث عنده عن محمد بن خالد عن ابان بن عياش عن الحسن مرسلاً قال البيهقي فرجع الحديث الى محمد بن خالد الجندي وهو مجهول عن ابان بن عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منقطع قال والاحاديث في التنصيص على خروج المهدي اصح اسناداً .

الوجه الخامس على فرض وجود مرجح لرواية الاولى وهو كونه من رواية ابان بن صالح عن الحسن فهو منقطع ايضاً لان ابان بن صالح لم يسمع من الحسن البصري كما قال ابن الصلاح في امالية .

الوجه السادس فيه الانقطاع ايضاً بين يونس بن عبد الاعلى والشافعي قال الذهبي في ترجمة الجندي من الميزان حديثه لا مهدي لا عيسى وهو حديث منكر اخرجه ابن ماجه وقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الأعلى وهو ثقة تفرد به عن الشافعي فقال في روايته عن هكذا بمط عن الشافعي وقال في جزء عتيق بيده عندي من حديث يونس بن عبد الأعلى قال حدثت عن الشافعي فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا الشافعي والصحيح انه لم يسمعه منه انتهى قلت وقد طعن ابن

في يونس بن عبد الأعلى مع كونه ثقة من رجال مسلم بسبب انفراده بهذا الحديث عن الشافعي فأورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه ابو حاتم وغيره ونعتوه بالحفظ الا انه تفرد عن الشافعي بذلك الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وهو منكر جداً انتهى وقال ايضاً في تذكرة الحفاظ بعد نقل توثيقه قلت له حديث منكر عن الشافعي ثم ساقه باسناده وقال الحافظ في التهذيب قال مسلمة بن القاسم كان يونس بن عبد الأعلى حافظاً وقد انكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي الا عيسى وذكر المزي في التهذيب عن بعضهم انه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يونس بن عبد الاعلى ليس هذا من حديثي .

الوجه السابع مما يدل على بطلان هذا الخبر معارضته للمتواتر المفيد للقطع فقد قرر علماء الاصول أن من شرط قبول الخبر عدم مخالفته للنص القطعي على وجه لا يمكن الجمع بينهما بحال وقد ذكروا للجمع بين هذا الخبر وبين احاديث المهدي اوجهاً ذكر بعضها الطاعن وبعضها غيره كالقرطبي في التذكرة والابي في شرح مسلم وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة وصاحب ينابيع المودة وغيرهم وكلها بعيدة ولا حاجة تلجئ اليه مع بطلان الخبر اذ لا تعارض بين متواتر وباطل .

الوجه الثامن مما يوجب القطع ببطلانه ايضاً كون ذكر المهدي وخبره لا يرد الا من جهة الشارع فكيف يخبر بأمر انه سيقع وهو

الصادق الذي لا ينطق عن الهوى فيما يخبر به والاخبار لا يتصور وقوعها على خلاف ما اخبر به الصادق وفي المهدي يلزم منه وقوع الخبر على خلاف ما اخبر به ولا من وجوده واللازم باطل وهذا مما قرروا به ان النسخ لا يدخل الاخبار التي هي من هذا القبيل وهذا متفق عليه بين علماء الاصول قال الزركشي ان كان مدلول الخبر مما لا يمكن تغييره بأن لا يقع الا على وجه واحد كصفات الله تعالى وخبر ما كان من الانبياء والامم وما يكون من الساعة وآياتها كخروج الدجال فلا يجوز نسخه بالاتفاق كما قاله ابو اسحاق المروزي وابن برهان في الاوسط لأنه يفضي الى الكذب انتهى والعجب ممن اورد هذا الحديث من العلماء واجاب عنه بانواع من طرق الجمع بين مختلف الآثار كيف خفي عليه بطلانه من جهة ما قررناه ان خفي عليه ذلك من جهة الاسناد وما فيه من العلل الظاهرة والخفية فان العقل قاطع ببطلانه كما عرفت مما قررناه لك وقد تكلمنا على هذا الخبر بما لم يتكلم فيه احد بمثله ولا تجده كذلك في كتاب وسبق ما يبين حاله في تخريجنا لأحاديث الشهاب والله الموفق لا رب غيره .

وقد نقل الطاعن كلام بعض الصوفية في المهدي واحد رفعهم من طريق الكشف المؤيد بالكتاب والسنة وصعن في جميع ذلك ونسب اليهم ما هم براء منه من الاخلاق الذميمة واختراع سبيل لا دليل عليها من الكتاب والسنة والقول بوحدة الوجود التي يعلم معناها وغير ذلك مما لا يعرف اصله من سنة او نقل عن

معرفته كانكاره وجود الابدال او رد خبرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريق التواتر الموجب للايمان بوجودهم كالايمان بوجود المهدي ولعلنا نفرد لرد كلامه في ذلك كتاباً مستقلاً في بعد ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة

# الجامعة الإسلاميّة


ذو القعدة ١٣٨٨ هـ

العدد الثالث
السنة الاولى

شباط ١٩٦٩ م

# عقيدة اهل السنة والاثر

## في المهدي المنتظر

للشيخ عبد المحسن العباد
المدرس في الجامعة

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، نحمد الله على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وقال مخاطبا له : وانك لتهدي الى صراط مستقيم . واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه ، بعثه الله الى الناس كافة بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، اتم الله به خيرا وامرا فاحكامه عدل واخباره صدق ، لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ..

اخبر امته عن الامم الماضية باخبار لابد في الايمان من التصديق بها وانها وقعت وفق خبره صلى الله عليه وسلم وبذلك كانوا شهداء على الناس كما اخبر عن امور مستقبلة لابد من التصديق بها واعتقاد انها ستقع على وفق ماجاء عنه صلى الله عليه وسلم ، وما من شيء يقرب الى الله الا وقد دل الامة عليه ورغبها فيه ، وما من شر الا حذرها منه ، فصلوات الله وسلامه الاتمان الاكملان عليه وعلى آله واصحابه الذين شرفهم الله بصحبته وكرم ابصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر الى طلعته واتم عليهم النعمة بان جعلهم حملة سنته وعلى من حذا حذوهم وسار على نهجهم الى يوم الدين .

اما بعد : فلما كان من بين الامور المستقبلة التي تجري في آخر الزمان بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء خروج رجل من اهل بيت النبوة من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه

وسلم واسم ابيه اسم ابيه ويقال انه المهدي يتولى امرة المسلمين ويصلي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم خلفه وذلك لدلالة الاحاديث الكثيرة المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تلقتها الامة بالقبول واعتقدت موجبها الا من شذ رايت ان يكون الكلام حول هذا الامر موضوع محاضرتي وذلك لامرين

الاول : — ان الاحاديث الواردة في المهدي لم ترد في الصحيحين على وجه التفصيل بل جاءت مجملة . وقد وردت في غيرهما مفسرة لما فيهما فقد يظن ظان ان ذلك يقلل من شانها وذلك خطأ واضح فالصحيح بل والحسن في غير الصحيحين مقبول معتمد عند اهل الحديث .

الثاني : — ان بعض الكتاب في هذا العصر اقدم على انكار الاحاديث الواردة في المهدي بغير علم بل بجهل او بالتقليد لاحد لم يكن من اهل العناية بالحديث وقد اطلعت على تعليق لعبد الرحمن محمد عثمان على كتاب تحفة الاحوذي الذي طبع اخيرا في مصر قال في الجزء السادس في باب ما جاء في المهدي . قال في تعليقه : يرى الكثيرون من العلماء ان كل ماورد من احاديث عن المهدي انما هي موضع شك وانها لاتصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انها من وضع الشيعة ، انتهى . وقال معلقا بشأن المهدي في باب ما جاء في تقارب الزمن وقصر الامل في الجزء المذكور : ويرى الكثيرون من العلماء الثقاة الاثبات أن ماورد من احاديث خاصة بالمهدي سببه الامن وضع اصحابه الشيعة وانصارهم وانها لاتصح نسبتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم . انتهى . بل لقد تجرأ بعضهم الى ما هو اكثر من ذلك فمحمد محي الدين عبد الحميد يقول في تعليقه على الحاوي للسيوطي يقول في آخر جزء العرف الوردي في اخبار المهدي ص ١٦٦ من الجزء الثاني : — يرى بعض الباحثين ان كل ماورد عن المهدي وعن الدجال من الاسرائيليات ، انتهى . واخطر من ذلك واطم تعليق ابو رية رئيس بعثة الازهر في لبنان في العام الماضي على كتاب النهاية لابن كثير مما معناه ان ماجاء من الاحاديث في شان المهدي ونزول عيسى بن مريم والدجال انما هو رمز لانتصار الحق على الباطل .

**لهذين الامرين ولكون الواجب على كل مسلم ناصح لنفسه ان لايتردد في تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به رأيت ان يكون الكلام حول هذا الامر موضوع محاضرتي كما قلت وقد حملت عنوانها عقيدة اهل السنة والاثر في المهدي المنتظر ..**

وحتى يكون ايها المستمع على علم مقدما بعناصر المحاضرة اسوقها لك فيما يلي : —

الاول : ذكر اسماء الصحابة الذين رووا احاديث المهدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثانى : — ذكر اسماء الائمة الذين خرجوا الاحاديث والآثار الواردة فى المهدى فى كتبهم .

الثالث : — ذكر الذين افردوا مسألة المهدى بالتأليف من العلماء .

الرابع : — ذكر الذين حكوا تواتر احاديث المهدى وحكاية كلامهم فى ذلك .

الخامس : — ذكر بعض ماورد فى الصحيحين من الاحاديث التى لها تعلق بشأن المهدى .

السادس : — ذكر بعض الاحاديث فى شأن المهدى الواردة فى غير الصحيحين مع الكلام عن اسانيد بعضها .

السابع : — ذكر بعض العلماء الذين احتجوا باحاديث المهدى واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم فى ذلك .

الثامن : — ذكر من وقفت عليه ممن حكى عنه انكار احاديث المهدى او التردد فيها مع مناقشة كلامه باختصار .

التاسع : — ذكر بعض ما يظن تعارضه مع الاحاديث الوارده فى المهدى والجواب عن ذلك .

العاشر : — كلمة ختامية .

## اسماء الصحابة الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث المهدى :

جملة ما وقفت عليه من اسماء الصحابة الذين رووا احاديث المهدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون هم : —

١ — عثمان بن عفان رضى الله عنه .
٢ — على بن ابى طالب رضى الله عنه
٣ — طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .
٤ — عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه .
٥ — الحسين بن على رضى الله عنه
٦ — ام سلمة رضى الله عنها .
٧ — ام حبيبة رضى الله عنها .
٨ — عبد الله بن عباس رضى الله عنه .
٩ — عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
١٠ — عبد الله بن عمر رضى الله عنه
١١ — عبد الله بن عمرو رضى الله عنه
١٢ — ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه
١٣ — جابر بن عبد الله رضى الله عنه
١٤ — ابو هريرة رضى الله عنه .
١٥ — انس بن مالك رضى الله عنه
١٦ — عمار بن ياسر رضى الله عنه
١٧ — عوف بن مالك رضى الله عنه
١٨ — ثوبان مولى رسول الله رضى الله عنه .
١٩ — قرة بن اياس رضى الله عنه .
٢٠ — على الهلالى رضى الله عنه .
٢١ — حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
٢٢ — عبد الله بن الحارث بن جزء رضى الله عنه .
٢٣ — عوف بن مالك رضى الله عنه
٢٤ — عمران بن حصين رضى الله عنه
٢٥ — ابو الطفيل رضى الله عنه .
٢٦ — جابر الصدفى رضى الله عنه

**أسماء الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى فى كتبهم :**

والأحاديث المهدى خرجها جماعة كثيرون من الأئمة فى الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد وغيرها وقد بلغ عدد الذين وقفت على كتبهم أو اطلعت على ذكر تخريجهم لها ستة وعشرين علما

١ - أبو داود فى سننه
٢ - الترمذى فى جامعه .
٣ - ابن ماجه فى سننه
٤ - النسائى ذكره السفارينى فى لوامع الأنوار البهية والمناوى فى فيض القدير وما رأيته فى الصغرى ولعله فى الكبرى .
٥ - أحمد فى مسنده
٦ - ابن حبان فى صحيحه .
٧ - الحاكم فى المستدرك .
٨ - أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف
٩ - نعيم بن حماد فى كتاب الفتن
١٠ - الحافظ أبو نعيم فى كتاب المهدى وفى الحلية
١١ - الطبرانى فى الكبير والأوسط والصغير .
١٢ - الدارقطنى فى الأفراد
١٣ - البارودى فى معرفة الصحابة
١٤ - أبو يعلى الموصلى فى مسنده
١٥ - البزار فى مسنده .
١٦ - الحارث بن أبى أسامة فى مسنده .
١٧ - الخطيب فى تلخيص المتشابه وفى المتفق والمفترق
١٨ - ابن عساكر فى تاريخه
١٩ - ابن منده فى تاريخ أصبهان
٢٠ - أبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات
٢١ - تمام الرازى فى فوائده .
٢٢ - ابن جرير فى تهذيب الآثار
٢٣ - أبو بكر بن المقرى فى معجمه
٢٤ - أبو عمرو الدانى فى سننه
٢٥ - أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن
٢٦ - الديلمى فى مسند الفردوس
٢٧ - أبو بكر الإسكاف فى فوائد الأخبار
٢٨ - أبو الحسين بن المنادى فى كتاب الملاحم
٢٩ - البيهقى فى دلائل النبوة
٣٠ - أبو عمرو المقرى فى سننه
٣١ - ابن الجوزى فى تاريخه
٣٢ - يحيى بن عبد الحميد الحمانى فى مسنده
٣٣ - الرويانى فى مسنده
٣٤ - ابن سعد فى الطبقات
٣٥ - ابن خزيمة
٣٦ - الحسن بن سفيان
٣٧ - عمر بن شبة
٣٨ - أبو عوانة

وهؤلاء الأربعة ذكر السيوطى فى العرف الوردى كونهم ممن خرج أحاديث المهدى دون عزو الأحاديث إلى كتاب معين

**ذكر لبعض الذين ألفوا كتبا فى شأن المهدى :**

وكما اعتنى علماء هذه الأمة بجمع الأحاديث الواردة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم تأليفا وشرحا كان للأحاديث المتعلقة بأمر المهدى

صنفها الكثير من هذه الأمة فمنهم من أدرجها ضمن المؤلفات العامة كما في السنن والمسانيد وغيرها ومنهم من أفردها بالتأليف . وكل ذلك حصل منهم — رحمهم الله وجزاهم خيرا — حماية لهذا الدين وبيانا لما يجب من النصح للمسلمين فممن أفردوها بالتأليف :

١ — أبو بكر ابن أبي خيثمة زهير بن حرب قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه ولقد توغل أبو بكر ابن أبي خيثمة على ما نقل السهيلي عنه في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي .

٢ — ومنهم الحافظ أبو نعيم ذكره السيوطي في الجامع الصغير وذكره في العرف الوردي بل قد لخص السيوطي الأحاديث التي جمعها أبو نعيم في المهدي وجعلها ضمن كتابه العرف الوردي وزاد عليها أحاديث وآثارا كثيرة جدا .

٣ — ومن الذين أفردوا أحاديث المهدي بالتأليف السيوطي فقد جمع فيه جزءا سماه العرف الوردي في أخبار المهدي وهو مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوي في الجزء الثاني منه قال في أوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزدت عليه ما فاته ورمزت عليه صورة ( ك ) . والأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في شأن المهدي تزيد على المائتين تلك الأحاديث والآثار فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع وإذا أورد الحديث الواحد أضافه إلى كل من الذين خرجوه فيقول مثلا في الحديث الواحد أخرج أبو داوود وابن ماجة والطبراني والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

٤ — ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير قال رحمه الله في كتابه الفتن والملاحم . وقد أفردت في ذكر المهدي جزءا على حدة ولله الحمد والمنة .

٥ — ومنهم الفقيه بن حجر المكي وقد سمى مؤلفه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ذكر ذلك البرزنجي في الإشاعة ونقل منه وكذلك السفاريني في لوائح الأنوار البهية وغيرهما .

٦ — ومنهم علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال فقد ألف في شأن المهدي رسالة ذكرها البرزنجي في الإشاعة وذكر ذلك قبله أيضا ملا علي قاري الحنفي في المرقاة شرح المشكاة ،

وذكره شارح رموز الحديث

٧ — ومن الذين ألفوا في شأن المهدي ملا علي قاري وسمى مؤلفه « المشرب الوردي في مذهب المهدي » ذكره في الإشاعة ونقل جملة كثيرة منه

٨ — ومنهم مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف ، وسمى مؤلفه « فوائد

الفكر في ظهور المهدي المنتظر » ذكره السفاريني في لوامع الانوار البهية وذكره صديق حسن في الاذاعة وغيرها .

٩ — ومن الذين الفوا في شأن المهدي بالاستقلال في تصانيف مستقلة ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج المسيح الدجال القاضي محمد بن علي الشوكاني وسمى مؤلفه « التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » ذكر ذلك صديق حسن في الاذاعة ونقل جملة منه والشوكاني ممن الف نشاته ، وحكى تواتر الاحاديث الواردة فيه

١٠ — ومنهم الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني صاحب سبل السلام المتوفى سنة ١١٨٢ هـ . قال صديق حسن في الاذاعة :

وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل الامير اليماني الاحاديث القاضية بخروج المهدي وانه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وانه يظهر في آخر الزمان ثم قال ولم يأت تعيين زمنه الا انه يخرج قبل خروج الدجال انتهى .

« ذكر بعض الذين حكوا تواتر احاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك »

١ — من الذين حكوا على احاديث المهدي بأنها متواترة الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من الهجرة قال رحمه الله في محمد بن خالد الجندي راوي حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم محمد بن خالد هذا غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه المنار المنيف وسكت عليه ونقل عنه ايضا الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالد الجندي وسكت عليه ، ونقل عنه ذلك وسكت عليه ايضا في فتح الباري في باب نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . ونقل ذلك عنه ايضا السيوطي في آخر جزء العرف الوردي في اخبار المهدي وسكت عنه ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر كما ذكر ذلك صديق حسن في كتابه الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة .

٢ — ومنهم محمد البرزنجي المتوفى سنة ثلاث بعد المائة والالف في كتابه الاشاعة لاشراط الساعة قال :

« الباب الثالث في الاشراط العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي ايضا كثيرة فمنها المهدي

[illegible] فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد [illegible] في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة انه من ولد فاطمه — الى ان [illegible] وجود المهدى وخروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمه بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لانكارها وقال في ختام كتابه المذكور بعد الاشارة الى بعض امور تحدث في آخر الزمان : وغاية ماثبت بالاخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي منها بل اولها خروج المهدى وانه يأتي في آخر الزمان من [illegible]

٣ — [illegible] المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد [illegible] والالف ، في كتابه « لوامع الانوار البهية » قال : وقد كثرت بخروجه — يعنى المهدى — الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من [illegible] والاحاديث في خروج المهدى واسماء بعض الصحابة الذين رووها ثم قال وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مايفيد مجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة .

٤ — ومنهم القاضى محمد بن على الشوكاني المتوفى سنة خمسين بعد [illegible] قال في كتابه « التوضيح في تواتر ماجاء في المهدى المنتظر والدجال والمسيح » والاحاديث الواردة في المهدى التي امكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة جدا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك . انتهى . وقال في مسألة نزول المسيح صلى الله عليه وسلم فتقرر ان الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والاحاديث الواردة في الدجال متواترة والاحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام متواترة » .

٥ — ومنهم الشيخ صديق حسن القنوجي المتوفى سنة سبع بعد [illegible] لما كان وملكون بين يدى الساعة [illegible] اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر المعنوى وهى في السنن [illegible] والمسانيد — الى ان قال — لاشك

ان المهدى يخرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعلم لما تواتر من الاخبار فى الباب واتفق عليه جمهور الامة خلفا عن سلف الا من لا يعتد بخلافه — الى ان قال — فلا معنى للريب فى امر ذلك الفاطمى الموعود المنتظر المدلول عليه بالادلة بل انكار ذلك جراءة عظيمة فى مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة الى حد التواتر .

٦ — وممن حكى تواتر احاديث المهدى من المتأخرين العلامة محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة خمس واربعين بعد الثلاثمائة والالف فى كتابه " نظم المتناثر من الحديث المتواتر " وقد ذكروا ان نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع " والحاصل ان الاحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة وكذا الواردة فى الدجال وفى نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام " .

٥ — ذكر بعض ما ورد فى الصحيحين من الاحاديث مما له تعلق بشأن المهدى .

١ — روى البخارى فى صحيحه فى باب نزول عيسى بن مريم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم.

٢ — وروى مسلم فى كتاب الايمان من صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه بمثل ما نقله عن البخارى . ورواه ايضا عن ابى هريرة بلفظ كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فامكم . ورواه ايضا عن ابي هريرة بلفظ : كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فامكم منكم وفسره ابن ابى ذئب راوى الحديث بقوله : فامكم منكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم .

**٣ — وروى مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة .**

فهذه الاحاديث التى وردت فى الصحيحين تدل على امرين احدهما انه عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يكون المتولى لامرة المسلمين رجلا منهم . والثانى ان حضور امير المسلمين للصلاة وصلاته بالمسلمين وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام عند نزوله ان يتقدم ليصلى لهم يدل على صلاح فى هذا الامير وهدى ، وهى وان لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدى الا انها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين فى ذلك الوقت وقد جاءت الاحاديث فى السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الاحاديث التى فى الصحيحين ودالة على ان ذلك الرجل الصالح يسمى محمد بن عبد الله من ولد الحسن بن على ويقال له

المهدى والسنة يفسر بعضها بعضا ومن الاحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده بسنده عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم امير بعض تكرمة الله لهذه الامة وهذا الحديث قال فيه ابن القيم في المنار المنيف اسناده جيد . انتهى . وهو دال على ان ذلك الامير المذكور في صحيح مسلم الذى طلب من عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ان يتقدم للصلاة يقال له

المهدى ؛ وقد اورد الشيخ صديق حسن في كتابه الاذاعة جملة كبيرة من احاديث المهدى منها حديث جابر المذكور عند مسلم ثم قال عقبه وليس فيه ذكر المهدي ولكن لا محمل له ولا مثله من الاحاديث الا المهدى المنتظر كما دلت على ذلك الاخبار المتقدمة والآثار الكثيرة ؛ ولما كان المقام لايتسع لايراد الكثير من الاحاديث الواردة في غير الصحيحين في شأن المهدى والكلام عنها رأيت الاقتصار هنا على ايراد بعضها مع الكلام على بعض اسانيدها :

## ذكر بعض الاحاديث في المهدى الوارده في غير الصحيحين

١ — عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غناء ويسعهم عدله الى آخر الحديث قال الهيثمى في مجمع الزوائد رواه احمد بأسانيد ابو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات .

٢ — عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى فقال ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع وليملأن الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف .

٣ — عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتى المهدى ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع تنعم امتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات .

**٤ — عقد ابو داود في سننه كتابا قال في اوله : اول كتاب المهدى وقال في آخره آخر كتاب المهدى جعل تحته بابا واحدا اورد فيه ثلاثة عشر حديثا وصدر هذا الكتاب بحديث جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا**

**الذين قالما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة » الحديث. قال السيوطي في آخر جزء العرف الوردي في اخبار المهدي ان في ذلك اشارة الى ماقاله العلماء ان المهدى احد الاثنى عشر وقد ذكر ذلك ايضا ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل » في سورة المائدة كما يجيء ذكر كلامه ، ويرى جماعة من العلماء ومنهم شارح الطحاوية ان الاثني عشر هم الخلفاء الراشدون وثمانية انتهى .**

٥ ـ مارواه ابو داود في سننه من طريق عاصم بن ابي النجود عن ابي زرعه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني اومن اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي [illegible] الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وهذا الحديث سكت عنه ابو داود والمنذري وكذا ابن القيم في تهذيب السنن وقد اشار الى صحته في المنار المنيف وصححه ابن [illegible] في مصابيح السنة في فصل الحسان وقال عنه الالباني في تخريج احاديث المشكاه واسناده حسن ، انتهى . والحديث مداره على عاصم بن ابي النجود [illegible] في عون المعبود شرح سنن ابي داود الاقوال التي قيلت فيه مقال وعاصم هذا هو ابن

ابي النجود واسم ابي النجود بهدلة احد القراء السبعة قال احمد بن حنبل كان رجلا صالحا وانا اختار قراءته وقال احمد وابو زرعة ايضا ثقة وقال ابو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ

وقال ابو جعفر العقيلي لم يكن فيه الا سوء الحفظ [illegible] في حفظه شيء واخرج له البخاري في صحيحه مقرونا واخرج له مسلم قال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث [illegible] الحديث والحاصل ان عاصم بن بهدلة ثقة على راى احمد وابي زرعة [illegible] راى غيرهما ولم يكن فيه الا سوء الحفظ فرد الحديث بعاصم ليس من داب المنصفين على ان الحديث قد جاء من غير طريق عاصم ايضا فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم والله اعلم . انتهى .

والحديث [illegible] ابن خلدون في مقدمته [illegible] وقدح فيه من جهة عاصم ابن ابي النجود ملاحظا ماقيل فيه من سوء الحفظ وقال ان [illegible] على [illegible] قال [illegible] احمد شاكر في [illegible] ابن خلدون [illegible] قول المحدثين ان الجرح [illegible] اثرالهم وفقهها ما قال شيئا مما قال [illegible] ابي النجود من ائمة القراء المعروفين ثقة في

حديث خلط في بعض حديثه ولم يكن بجيد على روايته حتى يرد .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الي قال سالت ابي عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة رجل صالح خير ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن عاصم بن بهدلة فقال هو صالح هو اكثر حديثا من ابي قيس الاودي واشهر منه واحب الي من ابي قيس وقال سئل ابي عن عاصم بن ابي النجود وعبد الملك بن عمير فقال قدم عاصما على عبد الملك عاصم اقل اختلافا عندي من عبد الملك وسألت ابا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة قال فذكرته لابي فقال ليس محله هذا ان يقال ثقة وقد تكلم فيه ابن علية فقال كان كل من كان اسمه عاصما سيء الحفظ قال الشيخ احمد شاكر : وهذا اكثر ماقيل فيه من الجرح . افمثل هذا يطرح حديثه ويجعل سبيلا لانكار شيء ثبت بالسنة الصحيحة من طرق متعددة من حديث كثير من الصحابة حتى لايكاد يشك في صحته احد كما ورد في روايته من عدل وصدق لهجة ولارتفاع احتمال الخطأ ممن كان في حفظ شيء بما ثبت عن عدد ممن هو مثله في العدل والصدق وقد يكون احفظ منه ماهكذا مثل الاحاديث انتهى .

٦ ــ وقال ابو داود في سننه حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين . قال ابن القيم في المنار المنيف رواه ابو داود باسناد جيد واورده في مصابيح السنة في فصل الحسان وقال الالباني في تخريج حديث المشكاة واسناده حسن ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير .

٧ ــ وقال ابن ماجه في سننه :

حدثنا محمد بن يحيى واحمد بن يوسف قالا : حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لايصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ــ ثم ذكر شيئا لا احفظه ــ فقال فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ، قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجه في الزوائد هذا اسناد صحيح رجاله ثقات ،

ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .

وقد اورد هذا الحديث بسنده الحافظ ابن كثير في كتاب الفتن والملاحم وقال: وهذا اسناد قوي صحيح ثم اورد

حديثا عن الترمذي فيه ذكر الرايات السود ايضا ثم قال وهذه الرايات ليست هي الرايات التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فسلب بها دولة بني امية في سنة اثنين وثلاثين ومائة بل رايات سود اخر تاتي بصحبة المهدي وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه . انتهى .

٨ — قال ابو داود في سننه : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .. واخرجه ابن ماجه عن سعيد ابن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة وقد اورد هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته واورده في مصابيح السنة في فصل الحسان وقال الالباني في تخريج احاديث المشكاة واسناده جيد .

٩ — قال ابن القيم في المنار المنيف وقال الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا ابراهيم بن عقيل عن ابيه عن وهب بن منبه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم امير بعض تكرمة الله لهذه الامة قال ابن القيم وهذا اسناد جيد ، انتهى .

**وبالرجوع الى ما قاله اهل هذا الفن في سند الحديث وجدت ان السند متصل من اوله الى آخره لا انقطاع فيه اما ماقيل عن كل واو من رواته :**

فاسماعيل بن عبد الكريم قال عنه الحافظ في تقريب اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه صدوق من التاسعة وذكر في تهذيب التهذيب انه روى عن ابن عمه ابراهيم بن عقيل وعن غير ابراهيم بن عقيل هذا هو الذي روى عنه اسماعيل هذا الحديث في المهدي وذكر انه روى عن اسماعيل المذكور جماعة منهم احمد بن حنبل والحارث ابن ابي اسامة وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ايضا قال النسائي ليس به باس وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين ثقة رجل صدق وقال الحافظ ابن حجر واما قول ابن اسحاق المسى لا نعرفه فمردود عليه وقال مسلمة بن قاسم جائز الحديث ولم يزد في خلاصة تذهيب الكمال من قول ابن معين فيه ثقة صدوق وقال قال ابن سعد توفي سنة عشر ومائتين انتهى . وهو من رجال ابي داود في سننه وابن ماجه في سننه كما رمز لذلك الحافظ في تقريب التهذيب .

والثاني من رجال سند الحديث ابراهيم بن عقيل بن معقل الصنعاني ابن عم اسماعيل المتقدم ذكره قال الحافظ في تقريب صدوق من الثامنة ورمز لكونه من رجال ابي داود وقال

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وعنه احمد بن حنبل وابن عمه اسماعيل بن عبد الكريم وغيرهم قال ابن معين لم يكن به بأس وقال العجلي ثقة وقال الحافظ قلت واخرج له ابن خزيمة في صحيحه وكذا ابن حبان الحاكم وذكر ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين قال ابراهيم ثقة وابوه ثقة وقال ابن حبان في الثقات انه يروى عن عم ابيه وهب بن منبه ، انتهى .

الثالث من رجال سند الحديث معقل بن معقل قال الحافظ في التقريب هو ابن اخي وهب بن منبه وقال صدوق من السابعة ورمز لكونه من رجال ابي داود ذكر في تهذيب التهذيب انه روى عن عميه همام ووهب وعمه ابنه ابراهيم وانس آخرون سماهم وذكر انه وثقه احمد بن حنبل وابن معين وقال وذكره ابن حبان في الثقات وعلق له البخاري عن جابر في تفسير سورة النساء اثرا في الكهان وقد جاء موصولا من رواية معقل هذا عن وهب بن منبه عن جابر انتهى . ولم يزد في الخلاصة عن قوله معقل بن معقل بن منبه اليماني عن عميه همام ووهب وعنه ابنه ابراهيم وعبد الرزاق قال احمد ثقة قرأ التوراة والانجيل انتهى .

الرابع من رجال سند الحديث وهب بن منبه بن كامل اليماني قال في التقريب ثقة من الثالثة ورمز لكونه من رجال الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في التفسير .

وقال في تهذيب التهذيب روى عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وجابر وانس وعمرو بن شعيب وابي خلدة المصري واخيه همام ابن منبه وغيرهم

وذكر انه روى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن وابن اخيه عبد الصمد وعقيل بن معقل بن منبه وقال قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه كان من ابناء فارس وقال العجلي تابعي ثقة وكان على قضاء صنعاء وقال ابو زرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، انتهى وقال احمد بن حنبل وكان يتهم بشيء من

القدر ثم رجع عنه وقال الحافظ في تهذيب التهذيب انه روى له البخاري حديثا واحدا من روايته عن اخيه عن ابي هريرة ليس احد اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب ولا اكتب وقال قلت وقال عمرو بن علي الفلاس كان ضعيفا انتهى القول وذكر شارح الطحاوية عن وهب بن منبه انه قال نظرت في القدر فتحيرت ثم نظرت فيه فتحيرت ووجدت ان اعلم الناس بالقدر اكفهم عنه واجهل الناس بالقدر انطقهم به .

اما الحارث ابن ابي اسامة صاحب المسند فقد ترجم له الذهبي في الميزان وقال فيه وكان حافظا عارفا بالحديث عالي الاسناد بالمرة تكلم فيه بلا حجة ، قال لا يقصى قد اختلف فيه وهو عندي صدوق وقال ابن حزم ضعيف ولينه بعض المالكية لكونه يأخذ على

الرواية انتهى . وترجم له الذهبي أيضا في تذكرة الحفاظ وسمى جماعة روى عنهم وجماعة رووا عنه ثم قال وثقه ابراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم وأبو حاتم وابن حبان وقال الدارقطني صدوق وأما أخذ الدراهم على الرواية فقد كان

فقيرا كثير البنات وقال أبو الفتح الأزدي وابن حزم ضعيف ، انتهى . وقال ابن العماد في شذرات الذهب

وفيها أي في سنة ٢٨٢ هـ توفي الحافظ أبو محمد الحارث ابن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ٩٦ سنة سمع علي بن عاصم وعبد الرحمن بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطني صدوق وقيل عنه إنه كان لفقره يأخذ على الحديث أجرا .

هؤلاء سند الحديث من أوله إلى جابر رضي الله عنه وهو متصل ويعضد حديث جابر هذا ما ثبت من لفظ حديثه عند مسلم في صحيحه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم

فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . فهذا الحديث الذي أورده ابن القيم من مسند الحارث ابن أبي أسامة بالسند الذي قال عنه إنه جيد وقد سمعتم حاصل ما ذكر عن رجاله أقول هذا الحديث فيه وصف الأمير المذكور بأنه المهدي فيكون هذا الحديث وغيره من الأحاديث الكثيرة الدالة على خروج المهدي آخر الزمان مفسرة للمراد بهذا الحديث الذي أورده مسلم وللأحاديث الأخرى التي في معناه عند البخاري ومسلم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

٧ — ذكر بعض العلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم في ذلك .

قال الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

إن في المهدي أحاديث جيادا قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة علي بن نفيل من رواة حديث المهدي حيث ذكره العقيلي في الضعفاء وقال لا يتابع على حديثه في المهدي ولا يعرف إلا به قال وفي المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه انتهى .

ويرى الإمام ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ أن الأحاديث الواردة في المهدي مخصصة لحديث لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في الكلام على الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن وهو حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم قال واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومه بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما انتهى .

وقال الخطابى ٣٨٨ هـ رحمه الله فى الكلام على حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة الخ .. قال ويكون ذلك فى زمن المهدي وعيسى عليهما الصلاة والسلام ،و كليهما ذكر ذلك ملا علي قاري فى المرقاة شرح المشكاة وقال والاخير هو الاظهر لظهور هذا الامر فى خروج الدجال وهو فى زمنهما وذكر ذلك المباركفورى صاحب تحفة الاحوذى فى الكلام على شرح هذا الحديث .

وقال الامام البيهقى المتوفى سنه ٤٥٨ هـ بعد كلامه على تضعيف حديث لا مهدى الا عيسى بن مريم قال والاحاديث فى التنصيص على خروج المهدى اصح البتة اسنادا نقل ذلك عنه الحافظ بن حجرفى تهذيب التهذيب فى ترجمة محمد بن خالد الجندى راوى حديث لامهدى الا عيسى بن مريم ونقله عنه ايضا ابن القيم فى المنار المنيف فى الحديث الصحيح والضعيف .

وقد عقد القاضى عياض المتوفى ٥٤٤ هـ فى كتابه الشفاء بابا لمعجزاته صلى الله عليه وسلم يشتمل على ثلاثين فصلا قال فى القسم الاول من كتابه المذكور : الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال فى اوائل الكلام فى هذا الباب : اعلمنا ان بثت فى هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليه بعض ما وقع فى كتب مشاهير الائمة ثم قال فى الفصل الثالث والعشرين فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون .. قال فى اوله والاحاديث فى هذا الباب بحر لايدرك قعره ولاينزف غمره ، اورد فى هذا الفصل جملة كبيرة من الامور المستقبلة التى اخبر بها الذى لاينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وذكر من بينها خروج المهدي .

وقال الامام محمد ابن احمد بن ابى بكر القرطبى صاحب التفسير المشهور المتوفى سنة ٦٧١ هـ فى كتابه التذكرة فى امور الآخرة بعد ذكر حديث ولا مهدى الا عيسى بن مريم «قال اسناده ضعيف والاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة [illegible] الحديث فالحكم بها دونه وقال يحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم ولامهدى الا عيسى بن مريم » اى لامهدى كاملا معصوما الا عيسى قال وعلى هذا [illegible] معارض . نقل ذلك عنه السيوطى فى آخر [illegible] الوردى فى اخبار المهدى ، [illegible] الاسلام ابن تيمية ٧٢٨ فى كتابه منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ج ٤ - ٢١١

فصل واما الحديث الذي رواه —
ن برافعي امدى نف كه لبردعه
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم — يخرج في آخر الزمان
رجل من ولدى اسمه كاسمي وكنيته
كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وذلك هو المهدى ؛ فى الجواب ان
الاحاديث التي يحتج بها على خروج
المهدي احاديث صحيحة رواها
ابو داود والترمذي واحمد وغيرهم
من حديث ابن مسعود وغيره كقوله
صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذي
رواه بن مسعود لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى
يخرج فيه رجل مني او من اهل بيتي
يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابى يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا ورواه الترمذي
وابو داود من رواية ام سلمة
وفيه المهدي من عترتي من ولد
فاطمة ورواه ابو داود من طريق ابي
سعيد وفيه يملك الارض سبع سنين
ورواه عن علي رضي الله عنه
انه نظر الى الحسن وقال ان ابني
هذا سيد كما سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه
رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى
الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملا الارض
قسطا وهذه الاحاديث غلط فيها
طوائف طائفة انكروها واحتجوا
بحديث ابن ماجه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا مهدى الا عيسى
بن مريم وهذا الحديث ضعيف وقد
اعتمد ابو محمد بن الوليد البغدادى

وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه
ورواه ابن ماجه عن يونس عن
الشافعي والشافعي رواه عن رجل
من اهل اليمن يقال له محمد بن خالد
الجندي وهو ممن لايحتج به وليس
فى مسند الشافعي وقد قيل ان
الشافعي لم يسمعه من الجندي
وان يونس لم يسمعه من الشافعي،
الثاني ان الاثنى عشرية الذين ادعوا
ان هذا مهديهم مهديهم اسمه محمد
بن الحسن والمهدي الموصوف الذي
وصفه النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه محمد بن عبد الله ولهذا حذفت
طائفة لفظ الاب حتى لا يناقض ماكذبت
وطائفة حرفته وقالت جده الحسين
وكنيته ابو عبد الله فمعناه محمد بن
ابى عبد الله وجعلت الكنية اسما
وممن سلك هذا ابن طلحة فى كتابه
الذي سماه غاية السول فى مناقب
الرسول ومن له ادنى نظر يعرف ان
هذا تحريف صريح وكذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهل
يفهم احد من قوله يواطىء اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي الا ان اسم ابيه
عبد الله وهل يدل هذا اللفظ على
ان جده كنيته ابو عبد الله ثم اى تمييز
يحصل له بهذا فكم من ولد الحسين
من اسمه محمد وكل هؤلاء يقال فى
اجدادهم محمد بن ابي عبد الله كما
قيل فى هذا وكيف يعدل من يريد
البيان الى من اسمه محمد بن الحسين
فيقول اسمه محمد بن عبد الله ويعنى
بذلك ان جده ابو عبد الله وهذا كان
تعريفه بانه محمد بن الحسن اوابن

ابي الحسن لان جده على كنيته ابو الحسن احسن من هذا وابين لمن يريد الهدى والبيان وايضا فان المهدى المبعوث من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين كما تقدم لفظ حديث علي رضي الله عنه .

**وقد عقد ابن القيم رحمه الله في آخر كتابه المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف فصلا في الكلام على احاديث المهدي وخروجه والجمع بينها وبين حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم ، قال فيه :**

واما حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم فرواه ابن ماجه في سننه عن يوسف بن عبد الاعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد به محمد بن خالد قال ابو الحسين محمد بن الحسين الابري في كتاب مناقب الشافعي : محمد بن خالد هذا غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه ، وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم ابو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فروى عنه عن ابان ابن ابي عياش عن الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول - عن ابان بن ابي عياش - وهو متروك - عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم - وهو منقطع - والاحاديث على خروج المهدي اصح اسنادا ، قال ابن القيم قلت كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني او من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال - يعني الترمذي - وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة ثم روى حديث ابي هريرة وقال حسن صحيح انتهى ثم قال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة ابن اليمان وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم ثم اورد عدة احاديث رواها بعض اهل السنن والمسانيد وغيرها منها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف اورده للاستئناس به .

ثم قال : وهذه الاحاديث اربعة اقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة وقد اختلف الناس في المهدي على اربعة اقوال احدها انه المسيح ابن مريم - وهو المهدي على

الجمعه — واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم وقد بينا حاله وانه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لان عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق وحكمه بكتاب الله وقتله اليهود والنصارى ووضعه الجزية واهلاك أهل الملل في زمانه فيصح ان يقال لا مهدي في الحقيقة سواه وان كان غيره مهديا كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا ما وقى وجه صاحبه وكما يصح ان يقال انما المهدي عيسى بن مريم يعني المهدي الكامل المعصوم . القول الثاني انه المهدي الذي ولي من بني العباس وقد انتهى زمانه ثم ذكر حديثين فيهما ذكر مجيء الرايات السود من قبل المشرق من جهة خراسان واشار الى تضعيفهما ... الى اولها وثانيها وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين وعمر بن عبد العزيز كان مهديا بل هو اولى باسم المهدي منه وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » وقد ذهب الامام احمد في احدى الروايتين عنه الى ان عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال وكما ان بين يدي الدجال الاكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون راشدون » . القول الثالث انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا واكثر الاحاديث على هذا تدل وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو ان الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الارض وهذه سنة الله في عباده انه من ترك شيئا لاجله اعطاه الله واعطى ذريته افضل منه وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فانه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها والله اعلم . ثم اورد بعض الاحاديث في خروج المهدي ثم قال واما الرافضة الامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار الذي يورث العصا ويختم الفضا دخل سرداب سامراء طفلا صغيرا من اكثر من خمسمائة

سنة ... باسمه ... ابن ...
المتوفى عام ٧٥٢ – فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس فيه بخبر ولا اثر وهم ينتظرونه كل يوم يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به ان يخرج اليهم اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دابهم ودابه ولقد احسن من قال :
ما آن للسرداب ان يلد الذي

كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم

ثلثتم العنقاء والغيلانا

ولقد اصبح هؤلاء عارا على بني آدم وضحكة ليسخر منهم كل عاقل انتهى كلام ابن القيم رحمه الله .

وقال ابن القيم ايضا في كتابه اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : ومن تلاعبه – يعني الشيطان بهم – يعني اليهود – انهم ينتظرون قائما من ولد داود النبي اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الامم وان هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به وهم في الحقيقة انما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال فهم اكثر اتباعه والا فمسيح الهدى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يقتلهم ولا يبقى منهم احدا الا قتل والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل اعدائه من اليهود وعباده من النصارى وينتظرون خروج المهدي من اهل بيت النبوة يملأ الارض عدلا كما

وقال ابو الحسن السمهودي المتوفى سنة ٩١١ هـ ويتحصل مما ثبت في الاخبار عنه – اي المهدي – انه من ولد فاطمة وفي ابي داود انه من ولد الحسن ، والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الامة فجعل القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة وامتلاء الارض ظلما – من ولده ، وهذه سنة الله في عباده انه يعطي لمن ترك شيئا من اجله افضل مما ترك او ذريته وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى اخاه عنها وتذكر ذلك ليلة مقتله مترحم على اخيه وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جدا ، انتهى بواسطة نقل المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي .

وقال ابن حجر المكي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، الذي يتعين اعتقاده مادلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه وان المراد حيث اطلق المهدي المهدي المنتظر ... في الاحاديث ... اشراط الساعة .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله في كتاب الفتن والملاحم فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان وهو احد الخلفاء الراشدين الائمة المهديين وليس هو

بالمنتظر الذي تزعم الرافضة وترتجي ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين ، وأما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكون في آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث ثم ساق عدة أحاديث من السنن وغيرها منها بعض أحاديث الرايات السود وحديث علي رضي الله عنه في ابنه الحسن وأنه يخرج من صلبه رجل يسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال معنى هذا السياق إشارة إلى

ملك بني العباس كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر ولايتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة وفيه دلالة على أنه يكونها لمهدي بعد دولة بني العباس وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن لا الحسين كما تقدم النص على ذلك في الحديث المروي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم ثم قال وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن يحي وأحمد بن يوسف قالا حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن

خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله أحدا ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي تفرد به ابن ماجة وهذا إسناد قوي صحيح

والمراد به بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان شديد من الشيطان إذ لا دليل على ذلك ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان ، وقال الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن

يونس عن ابن شهاب الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء » هذا الحديث غريب ، وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه يصلحه الله في ليلة واحدة أي

يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد ان لم يكن كذلك ويؤيده بناس من اهل الشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه وتكون راياتهم سودا ايضا وهو زي عليه الوقار لان راية الرسول صلى الله عليه وسلم سوداء يقال لها العقاب وقد ركزها خالد بن الوليد رضي الله عنه على الثنية التي شرقي دمشق حين اقبل من العراق فعرفت بها الثنية فهي الى الآن يقال لها ثنية العقاب . وقد كانت عقابا على الكفار من نصارى الروم ولمن كان معهم وبعدهم الى يوم الدين ولله الحمد ، وكذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى مكة وعلى راسه المغفر وكان اسود وجاء في الحديث انه كان متعمما بعمامة سوداء فوق البياض صلوات الله وسلامه عليه ، والمقصود ان المهدى الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون اصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الاحاديث وقد افردت في ذكر المهدي جزءا على حدة ولله الحمد والمنة ، وقال ابن ماجة ايضا حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا عمارة ابن ابي حفصة عن زيد العمى عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم يسمعوا مثلها تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منه شيئا والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدى اعطني فيقول خذ ،

وقال الترمذي حدثنا محمد جعفر حدثنا شعبة سمعت زيدا العمى سمعت الصديق الناجي يحدث عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا - زيد الشاك - قلنا وما ذاك قال سنين قال يجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس وهذا دليل على ان اكثر مدته تسع واقلها خمس او سبع ولعله هو الخليفة الذي يحثي المال حثيا والله اعلم . وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والعدو راغم والخير في ايامه دائم ثم اورد حديثين احدهما عن الامام محمد الثاني عن ابن ماجة ثم قال فاما الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه حيث قال رحمه الله تعالى حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد ابن ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن

صالح عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولاتقوم الساعة الا على شرار الناس ولاالمهدى الا عيسى بن مريم فانه حديث مشهور عن بن خالـد الجندي الصنعاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد ايضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين انه وثقه ولكن من الرواة من حدث به عنه من إبان بن ابي عياش عن الحسن البصري مرسلا وذكر ذلك شيخنا في التهذيب عن بعضهم انـه راى الشافعي في المنام وهو يقـول

كذب على يونس بن عبد الاعلى ليس هذا من حديثي قلت يونس بن عبد الاعلى الصدفي من ثقات لا يطعن فيه بمجرد منام . وهـذا الحديث فيما يظهر بادى الراى مخالف للاحاديث التي اوردناها في اثبات مهدى غير عيسى بن مريم ص

قبل نزوله كما هو الاظهر والله اعلم واما بعده وعند التامل لاينافيها بل يكون المراد من ذلك ان المهدي حق المهدي هو عيسى بن مريم ولا ينفي ذلك ان يكون غيره مهديا ايضا والله اعلم انتهى ملخصه من كتاب الفتن والملاحم لابن كثير رحمه الله .

**وقال في تفسيره عند تفسير قوله تعالى في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا » بعد ذكره الكلام عن هؤلاء النقباء قال وهكذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ليلة العقبة كان منهم اثنا عشر نقيبا ثلاثة من الاوس وهم اسيد بن الخضير وسعد بن خيثمه ورفاعه بن عبد المنذر ويقال بدله ابو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه وتسعة من الخزرج وهم امامه اسعد بن زراره وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وسعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بـن حرام والمنذر بـن عمر بن خنيش رضي الله عنهم وقد ذكرهم كعب بن مالك في شعر له كما اورد ابن اسحاق رحمه الله والمقصود ان هؤلاء كانوا عرفاء على قومهم ليلتئذ عن امر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وهم الذين ولوا المعاقدة والمبايعة عن قومهم للنبي صلى الله عليه وسلم عـلى السمع والطاعة** . قال الامام احمـد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حمـاد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عـن مـسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسـلم كم يملك هذه الامة من خليفة قال عبد الله ما سألني عنها احد منـذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل » هذا حديث غريب

من هذا الوجه واصل الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال امر الناس ماضياً ماوليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما ذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال كلهم من قريش وهذا لفظ مسلم ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا

توايهم وتتابع ايامهم بل قد وجد منهم اربعة على نسق وهم الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الائمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة . والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الاحاديث الواردة بذكره فذكر انه يواطىء اسمه اسم

النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا فان ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة

وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الائمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم وفي التوراة

البشارة باسماعيل عليه الصلاة والسلام وان يقيم من صلبه اثني عشر عظيما وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن سمرة وبعض الجهلة ممن اسلم من اليهود اذا اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم انهم الائمة الاثنا عشر فيتشيع كثير منهم جهلا وسفها لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .

وقال الشيخ ملا علي قاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤ في شرحه للفقه الاكبر .. للامام ابي حنيفة عند قول ابي حنيفة رحمه الله . وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال : وفي نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقرير فالواو لمطلق الجمع والا فترتيب القضية ان

المهدي عليه السلام يظهر أولا في ارض الحرمين ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الدجال ويحصره في ذلك الحال فينزل عيسى عليه الصلاة والسلام من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويجيء الى قتال الدجال فيقتله بضربة في الحال فانه يذوب كالملح عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء فيجتمع عيسى عليه الصلاة والسلام بالمهدي رضي الله عنه وقد اقيمت الصلاة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم فيمتنع معللا

بان هــذه الصلاة أتيحت لك فانت
اولى بان تكون الامام فى هذا المقــام
ويقتدي بــه ليظهــر متابعته لنبينا
صلى الله عليه وسلم – الى ان قال
وفى شرح العقائد الاصح ان عيســى
عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس
ويؤمهم ويقتدى به المهدى لانه افضل
وامامته اولى انتهى قال علي قاري
ولا ينافي ما قدمناه كما لا يخفى ثم
ذكر الامور الاخرى مرتبة وهي خروج
ياجوج وماجوج وموت المؤمنين وطلوع
الشمس من مغربها ورفع القرآن .

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي
صاحب فيض القدير شرح الجامع
الصغير المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ قال
فى كتابه المذكور واخبار المهــدي
كثيرة شــهيرة افردها غير واحــد
فى التاليف – الى ان قال – تنبيه :
اخبار المهدي لا يعارضها خبر « لا
مهدي الا عيسى ابن مريم » لان المراد
به كما قال القرطبي لا مهدي كاملا
معصوما الا عيسى بن مريم . وقال
المناوي عند حديث : لن تهلك امة انا
فى اولها وعيسى بن مريم فى آخرها
والمهدى فى وسطها » اراد بالوسط
ما قبل الآخر لان نزوله عليه الســلام
لقتل الــدجال يــكون فى زمــن
المهدي ويصلي عيسى خلفه كما جاءت
به الاخبار . وجزم به جمع من الاحبار
وذكر عند حديث « من الذى يصلي
عيسى بن مريم خلفه » انه بعد نزوله
يجيء مسجد الامام المهدى يريد الصلاة
فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليــه

الصلاة والسلام ويصلي خلفه قال
فاعظم به فضلا وشرفا لهذه الامــة
ثم قال ولا ينافي ماذكر فى هذا الحديث
ما اقتضاه بعض الآثار من ان عيــسى
هو الامام بالمهدى وجزم به الســعد
التفتازاني وعلله بافضليته لإمــكان
الجمع بان عيسى يقتدي بالمهدي اولا
ليظهر انه نزل تابعا لنبينا حاكمــا
بشرعه ثم بعد ذلك يقتدى المهدى به
على اصل القاعدة « من تقديم »
المفضول » انتهى ملخصا ومن
اسمه محمد السفاريني فى كتــابه
لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار
الاثرية الذى شــرح به منظومته فى
العقيدة المسمى « الدرة المضية فى
عقد الفرقة المرضية » .

وما اتى بالنص من اشراط
فكله حق بلا شــطاط
منها الامام الخاتم الفصيح
محمد المهــدي والمسيح

**منها اي من اشراط الساعة التي وردت بها الاخبار وتواترت فى مضمونها الآثار اي من العلامات العظمى وهي اولها ان يظهر الامام المقتدى باقواله وافعاله الخاتم للائمة فلا امام بعده كما ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده الفصيح اللسان لانه من صحيح العــرب اهل الفصاحة والبلاغة .** – ثم قال – وقوله « محمد المهدي » هذا اسمه واشهر اوصافه فاما اسمه فمحمد جاء ذلك فى عدة اخبار وفى بعضها ان اسمه واسم

انه عبد الله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي رواه ابو نعيم من حديث ابي هريرة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » وروى نحوه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية من حديث ابن مسعود ايضا لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما .. اخرجه الطبراني في معجمه الصغير واخرجه الترمذي ولفظه : حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي وقال حديث حسن صحيح ، وكذلك اخرجه ابو داود في سننه وروى ابن مسعود ايضا رضي الله عنه رفعه اسم المهدى محمد ، وفي مرفوع حذيفة محمد بن عبد الله ويكنى ابا عبد الله ومن اسمائه احمد بن عبد الله كما في بعض الروايات — الى ان قال : واما تسميته ووصفه بالمهدى فقد ثبت به هديه اتصفه في عدة اخبار — الى ان قال — واما كنيته فابو عبد الله واما نسبه فانه من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن الروايات الكثيرة والاخبار الغزيرة مجمعة انه من ولد فاطمة البتول ابنة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ومن اولادها الطاهرين وجاء في بعض الاحاديث انه من ولد العباس والاول اصح قال ابن حجر في كتابه القول المختصر واما ماروي « ان المهدي من ولد العباس عمي » فقال الدار قطني حديث غريب تفرد به محمد ابن الوليد مولى بني هاشم قال ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا لا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدى في اخر الزمان .

به ينشر الله الهدى ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم — ثم اورد ابن حجر عدة اخبار في هذا المعنى — ثم قال فهذه الاخبار كلها لا تنافي ان المهدى من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل فاطمة الزهراء لان الاحاديث التي فيها ان المهدي من ولدها اكثر واصح بل قال بعض حفاظ الامة واعيان الائمة ان كون المهدى من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول ولا الالتفات الى غيره وقال ابن حجر يمكن الجمع بان يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة ان في امهاتها عباسية .

والحاصل ان للحسن في المهدي الولادة بمعنى أن جانب بنوته من جهته أكثر وللحسين فيه ولادة ايضا وللعباس فيه ولادة ايضا ولا مانع من اجتماع الولادات وتعددها في شخص واحد من جهات مختلفة والله اعلم . ثم ذكر الشيخ انه يرى رحمه الله خمس فوائد تكلم على كل واحدة منها الاولى في نسبه وصفته والثانية في سيرته والثالثة في علامات ظهوره والرابعة في الاشارة الى بعض الفتن الواقعة قبل خروجه والخامسة في مولده وبيعته ومدة ملكه ومتعلقات ذلك ثم قال بعد الانتهاء من الكلام على الفوائد الخمس تنبيه قد كثرت الاقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي الا عيسى والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الآثار والاحاديث في خروج المهدي واسماء بعض الصحابة الذين رووها ثم قال وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم روايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة .

**وقال الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة والف في كتابه صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان قال وبعد انقراض قرن الصحابة اتى امته ما يوعدون من الحوادث والبدع وكلما احدثت بدعة رفع مثلها من السنة ولكن في قرن التابعين واتباع التابعين لم تظهر البدع ظهورا فاشيا واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة في المستقبل غريبة الا ما استثنى من زمان المهدي رضي الله عنه وعيسى عليه السلام الى ان تقوم الساعة على شرار الناس انتهى .**

**وقال الشيخ شمس الحق العظيم ابادي المتوفى سنة ١٣٢٩ في حاشيته المسماة عون المعبود على سنن ابي داود قال :**

وخرج احاديث المهدي جماعة من الائمة منهم ابو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وابو يعلى الموصلي واسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وانس وابي سعيد الخدري وام حبيبة وام سلمة وثوبان وقرة بن اياس وعلي الهلالي وعبد الله ابن الحارث بن جزء رضي الله عنهم واسناد احاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ

الامام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف احاديث المهدي كلها ولم يصب بل اخطأ انتهى .

وقال الشيخ محمد انور شاه الكشميري ١٣٥٢ هـ في كتابه عقيدة الاسلام [illegible] على الحق ظاهرين الى يوم القيامه قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة » قال الكشميري المراد به انه لايؤم في تلك [illegible] مرة يكون الامام هو عيسى عليه الصلاة و[illegible] المهدي [illegible] قوله لا فانها لك اقيمت كما عند ابن [illegible] عليه وسلم اوهم عزل الامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا كاشارة نبينا صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه بعد ما كان شرع في الصلاة ان لا يتأخر يعني ام في هذه الصلاة لانها لك اقيمت ثم ذكر قوله تكرمة [illegible] الامة على ولايتها وعيسى عليه السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامته حتى يتوهم استمرار عدمها انتهى .

وقال الشيخ عبد الرحمن المباركفوري ١٣٥٢ في تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي في باب ما جاء في المهدي :

قلت الاحاديث الواردة في خروج المهدي كثيرة جدا ولكن اكثرها ضعاف ولا شك في ان حديث عبد الله بن مسعود الذي في هذا الباب لا ينحط عن درجة الحسن ولهشواهد كثيرة من بين حسان وضعاف فحديث عبدالله بن مسعود هذا مع شواهده وتوابعه صالح للاحتجاج بلا مرية فالقول بخروج المهدي وظهوره هو الحق والصواب والله اعلم .

هذه بعض الكلمات التي وقفت عليها لبعض اهل السنة والاثر في شأن المهدي والاحتجاج بالاحاديث الواردة فيه ، واعني باهل السنة والاثر اهل الحديث ومن سار على منوالهم ممن جعل مستنده في الاعتقاد كتاب الله وما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم دون لاعتبار [illegible] على [illegible] صاحبه معقولا . وليس كل الناس [illegible] كلامهم [illegible] بل منهم من هو على المعتقد الذي رجع عنه ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعض هؤلاء ممن له عناية بالآثار وتمييز صحيحها من ضعيفها وذلك ان الحق يقبل من كل من جاء به ولنعلم ان الاحاديث في المهدي قد تلقتها الامة من اهل السنة والاشاعرة بالقبول الا من شذ

٨ — ذكر من وقفت عليه ممن حكى عنه انكار أحاديث المهدى أو التردد فى شأنه مع مناقشة كلامه باختصار .

من قال قائل : قد اشرت من انقل عن اهل العلم فى شأن خروج المهدى فى آخر الزمان فماذا ؟ وهل وقفت على ذكر انكار احد لخروج المهدي او التردد فى شأنه على الاقل ؟.

والجواب عن السؤال الاول هو : انى اوردت بعض ما وقفت عليه من كلام اهل العلم بشأن خروج المهدى فى آخر الزمان ليزداد انها المستمع ثباتا ويقينا بأن اعتقاد خروجه آخر الزمان هو الجادة المسلوكة وليعلم انه الحق الذى لايسوغ العدول عنه والالتفات الى غيره وعمدة اهل العلم فى ذلك الاحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك اذ لامجال للرأى فى مثل هذا الامر بل سبيله الوحيد هو الوحي لانه من الامور الغيبية .

اما الجواب عن السؤال الثاني فهو انى لم اقف على تسمية احد فى الماضين انكر احاديث المهدي او تردد فيها سوى رجلين اثنين اما احدهما فهو ابو محمد بن الوليد البغدادى الذى ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة وقد مضى حكاية كلام شيخ الاسلام عنه وانه قد اعتمد على حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وقال ابن تيمية وليس مما يعتمد عليه لضعفه انتهى وسبق فى اثناء كلام الذين نقلت عنهم انه لو صح هذا الحديث فالجمع بينه وبين احاديث المهدى ممكن . ولم اقف على ترجمة لابي محمد المذكور .

واما الثاني فهو عبد الرحمن بن خلدون المغربي المؤرخ المشهور وهو الذي اشتهر بين الناس عنه تضعيف لاحاديث المهدى وقد رجعت الى كلامه فى مقدمة تاريخه فظهر لي منه التردد لا الجزم بالانكار . وعلى كل حال فانكارها أو التردد فى التصديق بما دلت عليه شذوذ عن الحق ونكوب عن الجادة المطروقة وقد تعقبه الشيخ صديق حسن فى كتابه الاذاعة حيث قال : لاشك ان المهدي يخرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الاخبار فى الباب واتفق عليه جمهور الامة خلفا عن سلف الا من لايعتد بخلافه — وقال : لا معنى للريب فى امر ذلك الفاطمى الموعود والمنتظر المدلول عليه بالادلة بل انكار ذلك جرأة عظيمة فى مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة الى حد التواتر انتهى .

ولي ملاحظات على كلام ابن خلدون أرى ان اشير اليها عن :

الاولى : انه لو حصل التردد فى امر المهدى من رجل له خبرة بالحديث لاعتبر ذلك زللا منه فكيف اذا كان من الاخباريين الذين هم ليسوا من اهل الاختصاص وقد احسن الشيخ احمد شاكر فى تخريجه لاحاديث المسند حيث قال : — اما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم واقتحم قحما لم يكن من رجالها وقال انه تهافت فى الفصل الذى عقده فى مقدمته للمهدى تهافتا

عجيبا وغلط أغلاطا واضحة وقال ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين « الجرح مقدم على التعديل » ولو اطلع على اقوالهم وفهمها ما قال شيئا مما قال :

الثانية : صدر ابن خلدون الفصل الذي عقده في مقدمته للمهدي بقوله اعلم ان في المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته ويحتجون في الشأن بأحاديث خرجها الائمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وربما عارضوها ببعض الاخبار .

اقول هذه الشهادة التي شهد بها ابن خلدون وهي ان اعتقاد خروج المهدي هو المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار . لا شبهة في ذلك ما وسع الناس على ممر الاعصار كما ذكر ابن خلدون نفسه . وهل ذلك الا شذوذ بعد معرفة ان الكافة على خلافه وهل هؤلاء الكافة اتفقوا على الخطأ والامر ليس اجتهاديا وانما هو غيبي لا يسوغ لاحد اثباته الا بدليل من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والدليل معهم وهم اهل الاختصاص .

الثالثة : انه قال قبل ايراد الاحاديث : ونحن الان نذكر هنا الاحاديث الواردة في هذا الشأن وقال في نهايتها « فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان » وقال في موضع آخر بعد ذلك وما اورده اهل الحديث من اخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا .

واقول انه قد فاته الشيء الكثير كما يتضح ذلك بالرجوع الى ما اثبته السيوطي في العرف الوردي في اخبار المهدي عن الائمة ، بل ان مما فاته الحديث الذي ذكره ابن القيم في المنار المنيف عن الحارث ابن ابي اسامة وقال اسناده جيد وتقدم ذكره بسنده وحاصل ما قيل في رجاله .

الرابعة : وقال ان جماعة من الائمة خرجوا احاديث المهدي فذكرهم وذكر الصحابة الذين اسندوها اليهم ثم قال ربما يعرض لاسانيدها المنكرون كما نذكره الا ان المعروف عند اهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل فاذا وجدنا طعنا في بعض رجال الاسانيد بغفلة او سوء حفظ او ضعف او سوء راي تطرق ذلك الى صحة الحديث واوهن منها ولا تقولن مثل ذلك ربما يتطرق الى رجال الصحيحين ، فان الاجماع قد اتصل في الامة على تلقيهما بالقبول والعمل بما فيهما وفي الاجماع اعظم حماية واحسن دفعا وليس غير الصحيحين بمثابتهما في ذلك فقد نجد مجالا للكلام في اسانيدها بما نقل عن ائمة الحديث في ذلك انتهى . اقول ان ابن خلدون اورد بعض الاحاديث

وقدح منه برجال في اسانيدها هم من رجال الصحيحين او احدهما وذلك تناقض يخالف المبدأ الذي رسمه لنفسه وهو قوله : ولا تقولن مثل ذلك ربما تطرق لرجال الصحيحين ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صحة ما ذكره عنه الشيخ احمد شاكر حيث قال : اما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم واقتحم قحما لم يكن من رجالها . ومما اورده من الاحاديث وقدح فيه برجال هم من رجال الصحيحين او احدهما قوله : وخرج الحاكم في المستدرك عن علي رضي الله عنه من رواية ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال له هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل الى آخر الحديث قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، انتهى ثم قال ابن خلدون وانما هو على شرط مسلم فقط فان فيه عمارا الدهني ويونس ابن ابي اسحاق لم يخرج لهما البخاري وفيه عمرو بن محمد العبقري ولم يخرج له البخاري احتجاجا بل استشهادا مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الدهني وهو وان وثقه احمد وابن معين وابو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي ابن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع عرقوبيه قلت في اي شيء قال في التشيع انتهى وهؤلاء الثلاثة الذين قدح في الحديث من اجلهم هم من رجال مسلم . وذلك مناقض للخطة التي رسمها اولا كما هو واضح .

الخامسة : ان ابن خلدون نفسه قد اعترف بسلامة بعض احاديث المهدي من النقد حيث قال بعد ايراد الاحاديث في المهدي : فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد الا القليل والاقل منه انتهى واقول ان القليل الذي سلم من النقد يكفي للاحتجاج به ويكون الكثير الذي لم يسلم عاضدا له ومقويا على انه قد سلم الشيء الكثير كما تقدم ذلك في حكاية كلام القاضي محمد بن علي الشوكاني الذي حكى تواترها وقال ان فيها خمسين حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، ثم انه في آخر البحث ذكر ما يفيد تردده في امر المهدي وذلك بعد عدم ثبات رأيه لكونه تكلم فيه بما ليس باختصاصه .

هذه بعض الملاحظات على كلام ابن خلدون في شأن المهدي سأستوفي الكلام فيها مع ملاحظات أخرى عليه في الرسالة التي أنا بصدد تأليفها في هذا الموضوع ان شاء الله تعالى :

وقد اطلعت على رسالة لابي الاعلى المودودي اسمها « البيانات » تكلم فيها عن ظهور المهدي لاحظت فيها امورا لا يتسع الوقت لاستيفائها جميعها ولكني اشير الى ثلاثة منها .

الاول في قوله : والاحاديث في هذه المسألة على نوعين احاديث فيها

الصراحة بكلمة المهدى واحاديث انما اخبر فيها بخليفة يولد فى آخر الزمان ويعني كلمة الاسلام وليس ينادي رواية من هذين النوعين من القوة حيث يثبت امام مقاييس الامام البخارى لنقد الروايات فهو لم يذكر منها اى رواية فى صحيحه وكذلك ما ذكر منها الامام مسلم الا رواية واحدة فى صحيحه وليس فيها حديث فيه التصريح بكلمة المهدى ... ان احاديث المهدى وان لم ترد فى الصحيحين بالتفصيل الذى جاء فى غيرهما فعدم ورودها فيهما لا يقدح فيها لما كانت قد ثبتت فى غيرهما ومعلوم ان غير الصحيح من السنن والمسانيد والاجزاء فيها الصحاح والحسان والضعاف وعلماء الحديث قد ميزوها واحتجوا بها واعتقدوا موجبها .

وكتب الاصول والفروع مملوءة من الاحاديث الصحيحة فى غير الصحيحين يوردونها للاستدلال بها . وبهذه المناسبة ارى ان اذكر بعض الاحاديث التى وردت فى السنن والمسانيد وغيرهما والتى يستدل بها فى كتب العقائد وذلك على سبيل التمثيل

١ ـ الحديث المشتمل على العشرة المبشرين فى الجنة رضي الله عنهم فانه فى السنن ومسند الامام احمد وغيره وليس فى الصحيحين ومع ذلك اعتقدت الامة موجبه وقل ان يوجد مؤلف فى العقائد ولو كان مختصرا إلا وهو متضمن التنصيص على ذكرهم والشهادة لهم بالجنة بناء على الاحاديث الواردة فى ذلك فى غير الصحيحين كما ان هناك اناسا آخرين من الصحابة شهد لهم بالجنة لكن حصر هؤلاء العشرة لأن النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم فى حديث فقال ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن ابي وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى الجنة وابو عبيدة ابن الجراح فى الجنة وقد وردت الشهادة لبعضهم فى الجنة فى الصحيحين لكن الجمع بينهم جميعهم انما جاء فى غير الصحيحين رضى الله عنهم وارضاهم وحشرنا فى زمرتهم وثبتنا على السنة حتى نلحق بهم

٢ ـ الحديث الدال على ان نسمة المؤمن طائر يعلق فى الجنة لم يرد فى الصحيحين وقد اعتقد الناس موجبه واستدلوا به واورده شارح الطحاوية وغيره وقد اورده ابن كثير فى تفسيره لقوله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا فقال : وقد روينا فى مسند الامام احمد بن حنبل حديثا فيه البشارة لكل مؤمن بان روحه تكون فى الجنة تسرح فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما اعد الله لها من الكرامة وهو باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة فان الامام احمد رحمه الله رواه عن محمد بن ادريس الشافعى

رحمه الله عن مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ونسأل الله الذي جمعهم في سند هذا الحديث ان يجمع ارواحهم فيما يقتضيه منه وإيانا بمنه وكرمه . وهذا انما هو بالنسبة لغير الشهداء اما الشهداء فقد جاء في صحيح مسلم وغيره ان ارواحهم في اجواف طير خضر .

**٣ — حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في نعيم القبر الذي وصف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجري عند الموت حتى البعث وهو في مسند الامام احمد وغيره ولبعضه شواهد في الصحيح وقد اورده شارح الطحاويه وقال عقب ايراده وذهب الى موجب هذا الحديث جميع اهل السنة والحديث ، وكذا الحديث الذي فيه تسمية الملكين السائلين في القبر بالمنكر والنكير لم يرد في الصحيحين وقد اعتقد موجبه اهل السنة واورده شارح الطحاوية مستدلا به .**

**٤ — الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره الدال على وزن الاعمال وهو حديث البطاقة والسجلات لم يرد في الصحيحين واعتقد اهل السنة موجبه واورده شارح الطحاويه للاستدلال به على ان ميزان الاعمال له كفتان وعلى وزن صحائف الاعمال،**

**ولا يتسع المقام لايراد الكثير من الامثلة في ذلك فلنكتفي بهذا القدر .**

**والحاصل ان الاحاديث اذا كانت صحيحة يجب العمل بموجبها سواء كانت في الصحيحين او في غيرهما ومن ذلك احاديث المهدي .**

الثاني من الامور التي لاحظتها في كلمة ابي الاعلى المودودي عن المهدي في شخصه المنتسب في موته " ولا يمكن بتاويل مستبعد ان في الاسلام بأي تاويل مستبعد ان في الاسلام محمد ذات معروف ، بمهدويته يجب على كل مسلم ان يؤمن بها ويترتب على عدم الايمان به طائفة من النتائج الاعتقاديه والاجتماعيه في الدنيا والآخرة امور بل الذي لا شك فيه انه يستنبط من الاحاديث الصحيحة في شأن المهدي حصول الاخبار من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بوجود امام للمسلمين عند نزول عيسى بن مريم يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اهل بيته ويقال له المهدي والواجب على كل مسلم ان يصدق اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم التي يخبر بها عن امور مغيبة مطلقا بما في ذلك اخبار المستقبل كاخباره عن المهدي وعن الدجال وما الى ذلك من الاخبار .

الثالث : في قوله « ومما يناسب ذكره بهذا الصدد انه ليس من عقائد الاسلام عقيدة عن المهدي ولم يذكرها كتاب من كتب اهل السنة للعقائد » .

أقول من عقائد اهل السنة التصديق

بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار ومن ذلك اخباره بشأن المهدى ، وكتب العقائد عند اهل السنة قد اوضحت ذلك فقد قال الشيخ محمد السفاريني المتوفى سنة ١١٨٨ هـ في منظومته بعقيدة السلف المسمى « الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية »

وما اتى بالنص من اشراط
فكله حق بلا شطاط
منها الامام الخاتم الفصيح
محمد المهدى والمسيح

ثم انه اوضح ذلك في شرحه المسمى بلوامع الانوار البهية فقال فيه : قد كثرت الاقوال في المهدى حتى قيل لا مهدى الا عيسى بن مريم والصواب الذى عليه اهل الحق ان المهدى غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الآثار والاحاديث في خروج المهدى واسماء بعض الصحابة الذين رووها ثم قال وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعى فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى .

وكما انه مدون في كتب العقائد عند اهل السنة والجماعة فهو ايضا مدون في كتب العقائد التي تمسك اربابها بمذهب ابي الحسن الاشعرى قبل رجوعه الى عقيدة اهل السنة والجماعة ، وقد تقدم نص كلام الشيخ ملا على قارى الحنفي الذى هو على مذهب الاشاعرة والذى نقله من شرحه على الفقه الاكبر وفيه ترتيبه لاشراط الساعة الكبرى من قيامها وجعله خروج المهدى اولها وان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلى خلفه وفيه قوله . وفي شرح العقائد الاصح ان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدى لانه افضل وامامته اولى انتهى .

وكذا تقدم في كلام الشيخ عبد الرؤوف المناوي قوله بعد ذكر حديث لا مهدى الا عيسى بن مريم : ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من ان عيسى هو الامام والمهدى وجزم به السعد التفتازاني بافضليته وعلله لامكان الجمع بان عيسى يقتدي بالمهدى اولا ليظهر انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشرعه ثم بعد ذلك يقتدى المهدى به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل انتهى .

ذكر بعض ما قد يظن تعارضه مع الاحاديث الواردة في المهدى مع الجواب عن ذلك :

١ ــ تقدم في اثناء كلام الائمة الذين حكيت كلامهم ان حديث لا مهدى الا عيسى بن مريم لا يتعارض مع الاحاديث الصحيحة الواردة في المهدى لضعفه ولامكان الجمع بينهما لو صح بان يكون معناه لا مهدى كاملا معصوما الا عيسى بن مريم صلى الله عليه

وسلم وذلك ينفي أن يكون غيره مهديا غير معصوم كالمهدى الذى دلت عليه الاحاديث .

٢ ـ أن ما دلت عليه أحاديث المهدى من قيام المهدى بنصرة الدين وامتلاء الارض فى زمانه من العدل لا ينافيه وجود الدجال واتباعه فى زمانه ومعاداتهم للمسلمين وكذا الادلة الدالة على بقاء الاشرار مع الاخيار حتى تخرج الريح اللينة التى تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ولا يبقى بعد ذلك الا شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة ؛ لان المراد مما جاء فى احاديث المهدى كثرة الخير وقوة اهل الاسلام وحصول الغلبة لهم وقهرهم لغيرهم وهذا لا ينفي وجود اشرار مقهورين فى زمانه كما اننا نعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين رضى الله عنهم قد ملأوا الارض عدلا ومع ذلك فى الارض فى زمانهم من أعدائهم الكثير قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين

٣ ـ أن ما دلت عليه احاديث المهدي من امتلاء الارض ظلما وجورا قبل خروجه لايدل على خلو الارض من اهل الخير قبل زمانه فالرسول صلى الله عليه وسلم اخبر فى احاديث صحيحة بانه لا تزال طائفة من امته على الحق ظاهرين حتى ياتي أمر الله ومنها الحديث الذى رواه مسلم عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة » وهذه الاحاديث واحاديث المهدى تدل على ان الحق مستمر لا ينقطع لكنه فى بعض الازمان يكون لاهله الغلبة ويحصل له الانتشار كما فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وكما فى زمن المهدى وعيسى بن مريم وفى بعض الازمان يتضاءل هذا الانتشار ويضعف اهله اما ان الحق يتلاشى ويضمحل فهذا ما لم يكن فيما مضى منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون فى المستقبل حتى خروج الريح التى تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما اخبر بذلك الذى لاينطق عن الهوى صلوات وسلامه عليه فما من زمن فى الماضى الا وقد هيأ الله لهذا الدين من يقوم به وفى هذا الزمن الذى تكالب اعداء الاسلام عليه وغزى بابنائه المنتسبين اليه اعظم من غزوه باعدائه لم تخل الارض من اقامة شعائر الدين الاسلامى ومن ذلك ما امتن به على حكومة البلاد المقدسة من التوفيق لتحكيم الشريعة وتعميم المحاكم الشرعية فى مدن المملكة وقراها يتحاكم الناس فيها الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه لانظير له فى سائر انحاء الارض فيما نعلم فيرجم الزانى المحصن ويجلد البكر ويحد شارب الخمر وتقطع يد السارق ويقتل القاتل وغير ذلك وما حصل فى هذه

البلاد من الامن والاستقرار ورغد العيش انما هو من الثواب المعجل على القيام بالدين زادها الله من كل خير ووفقها في شروق [illegible] جميعا في سائر انحاء الارض [illegible] [illegible] وسددهم في [illegible] [illegible]

**كلمة ختامية :**

ان احاديث المهدي [illegible] الف فيها مؤلفون وحكى تواترها جماعة واعتقد موجبها اهل السنة والجماعة وغيرهم من [illegible] على حقيقة ثابتة بلا شك هي حصول مقتضاها في آخر الزمان ولا صلة بتة لهذه الحقيقة الثابتة عند اهل [illegible] [illegible] من خروج مهدي منتظر محمد بن الحسن العسكري من نسل الحسين رضي الله عنه لا حقيقة له ولا اصل ومقيدتهم بالنسبة لمهديهم في الحقيقة عقيدة موهومة كما ان امامة الائمة الماضين عندهم في الحقيقة امامة موهومة لا حقيقة لها ولا وجود الا امامة علي بن ابي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهما وهما بريئان منهم ومن اعتقادهم بلا شك اما اهل السنة فمعتقدهم في الماضي حقيقة موجودة وسادات الائمة عندهم هم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وقد تولوا الامامة حقا وكانوا احق بها واهلها ومعتقدهم في المستقبل عند نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حقيقة ثابتة بلا شك ايضا فلا عبرة بقول من قفا ما ليس له به علم وقال في الاحاديث في المهدي لا تصح نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها من وضع الشيعة كما تقدمت الاشارة الى هذا في اول المحاضرة .

واذا كان احاديث المهدي على كثرتها وتعدد طرقها واثباتها في دواوين اهل السنة يصعب كثيرا القول بانه لا حقيقة لمقتضاها الا على جاهل او مكابر او من لم يمعن النظر في طرقها واسانيدها ولم يقف على كلام اهل العلم المعتد بهم فيها ، والتصديق بها داخل في الايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من الايمان به صلى الله عليه وسلم تصديقه فيما اخبر به وداخل في الايمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به بقوله [illegible] لذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وداخل في الايمان بالقدر فان سبيل علم الخلق بما قدره الله امران :

احدهما وقوع الشيء فكل ما كان ووقع علمنا ان الله قد شاءه لانه لا يكون ولا يقع الا ما شاءه الله وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

الثاني : الاخبار بالشيء الماضي الذي وقع وبالشيء المستقبل قبل وقوعه من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فكل ماثبت اخباره به من الاخبار في الماضي علمنا بانه كان على وفق خبره صلى الله عليه وسلم وكل ما ثبت اخباره عنه مما يقع في المستقبل نعلم بان الله قد شاءه وانه لابد وان يقع على وفق خبره صلى الله عليه وسلم كاخباره صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان واخباره بخروج المهدي وخروج الدجال وغير ذلك من الاخبار فانكار احاديث المهدي او التردد في شأنه امر خطير نسأل الله السلامة والعافية والثبات على الحق حتى الممات . اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . ؟

**وبعد انتهاء المحاضر من القاء هذه المحاضرة قام فضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز معلق على المحاضرة بالكلمة التاليه نقلت من شريط التسجيل وعرضت على فضيلته بعد نقلها فاذن بنشرها .**

**الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين . اما بعد : فانا نشكر محاضرنا الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد على هذه المحاضرة القيمه الواسعه فلقد اجاد فيها وافاد واستوفى المقام حقا فيما يتعلق بالمهدي المنتظر مهدي الحق ، ولا مزيد على ما بسطه من الكلام فقد بسط واعتنى بذكر الاحاديث ، وذكر كلام اهل العلم في هذا الباب وقد وفق للصواب وهدى الى الحق ، فجزاه الله عن محاضرته خيرا وجزاه الله عن جهوده خيرا وضاعف له المثوبة واعانه على التكميل والاتمام لرسالته في هذا الموضوع ، وسوف نقوم — ان شاء الله — بطبعها بعد انتهائه منها لعظم فائدتها ومسيس الحاجة اليها والخلاصة التي اعلقها على هذه المحاضره القيمه ان اقول :**

ان الحق والصواب هو ما ابداه فضيلته في هذه المحاضرة ، كما قاله اهل العلم فامر المهدي امر معلوم والاحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من اهل العلم : تواترها ، كما حكاه الاستاذ في هذه المحاضرة وهي متواترة تواترا معنويا لكثرة طرقها ، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها والفاظها

فهي تحق تدل على ان هذا الشخص الموعود به امره ثابت وخروجه حق وهو محمد بن عبد الله العلوي الحسني من ذرية الحسن بن علي بن ابى طالب رضي الله عنه وهذا الامام من رحمة الله عز وجل بالامة فى آخر الزمان يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور . وينشر الله به لواء الخير على الامة عدلا وهداية وتوفيقا وارشادا للناس

**وقد اطلعت على كثير من احاديثه فرايتها كما قال الشوكاني وغيره ، وكما قال ابن القيم وغيره : فيها الصحيح وفيها الحسن ، وفيها الضعيف المنجبر ، وفيها اخبار موضوعة ، ويكفينا من ذلك ما استقام سنده سواء كان صحيحا لذاته اولغيره وسواء كان حسنا لذاته او لغيره ، وهكذا الاحاديث الضعيفة اذا انجبرت وشد بعضها بعضا فانها حجة عند اهل العلم .**

فان المقبول عندهم اربعة اقسام صحيح لذاتـــه ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته وحسن لغيره . هـــذا ما عدا المتواتر ، اما المتواتر فكلــه مقبول سواء كان تواتره لفظيــا او معنويا فاحاديث المهدى من هذا الباب متواترة تواترا معنويا، فتقبل بتواترها من جهة اختلاف الفاظها ومعانيهـــا وكثرة طرقها وتعدد مخارجها . ونص اهل العلم الموثوق بهم على ثبوتهـــا وتواترها . وقد راينا اهل العلـــم اثبتوا اشياء كثيرة باقل مـــن ذلك ؛ والحق ان جمهور اهل العلم بل هـــو الاتفاق على ثبوت امر المهدى ، وانه حق ، وانه سيخرج فى آخر الزمان اما من شذ من اهل العلم فى هـــذا الباب فلا يلتفت الى كلامه فى ذلـــك واما ما قاله الحافظ اسماعيل بن كثير رحمه الله عليه فى كتابه التفسير فى سورة المائدة عند ذكر النقباء ، وان المهدى : يمكن ان يكون احد الائمة الاثنى عشر فهذا : محل نظر ، فان الرسول عليه الصلاة والسلام قال : لايزال امر هذه الامة قائما مـــا ولى عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقوله : لا يزال امر هذه الامة قائما ، يدل على ان الدين فى زمانهم قائم ، والامر نافذ ، والحق ظاهر . ومعلوم ان هذا انما كان قبل انقراض دولـــة بنى امية ، وقد جرى فى آخرها اختلاف تفرق بسببه الناس ، وحصل نكبـــة على المسلمين وانقسم امر المسلمين الى خلافتين : خلافـــة فى الاندلس وخلافة فى العراق ، وجرى مــــن الخطوب والشرور ما هو معلوم .

والرسول عليه الصلاة والسلام قال لايزال أمر هذه الامة قائما : ثم جرى بعد ذلك أمور عظيمة حتى اختل نظام الخلافة وصار على كل جهة من جهات المسلمين أمير وحاكم وصارت دويلات كثيرة . وفي زماننا هذا أعظم واكثر .

والمهدى حتى الآن لم يخرج ،فكيف يصح أن يقال ان الامر قائم الى خروج المهدى هذا لا يمكن أن يقوله من تأمل ونظر .

والاقرب في هذا كما قاله جماعة من أهل العلم : ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث " لايزال أمر هذه الامة قائما ما ولي عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ان مراده من ذلك : الخلفاء الاربعة ، ومعاوية رضي الله عنه وابنه يزيد ، ثم عبد الملك بن مروان واولاده الاربعة وعمر بن عبد العزيز هؤلاء اثنا عشر خليفة والمقصود ان الائمة الاثنى عشر الاقرب والاصوب ينتهي عددهم بهشام بن عبد الملك ، فان الدين في زمنهم قائم والاسلام منتشر والحق ظاهر والجهاد قائم ، وما وقع بعد موت يزيد من الاختلاف والانشقاق في الخلافه وتولى مروان في الشام وابن الزبير في الحجاز لم يضر المسلمين في ظهور دينهم ، فدينهم ظاهر وامرهم قائم وعدوهم مقهور مع وجود هذا الخلاف الذى جرى ثم زال بحمد الله بتمام البيعه لعبد الملك واجتماع الناس بعد ما جرى من الخطوب على يد الحجاج وغيره وبهذا يتبين ان هذا الامر الذى اخبر به صلى الله عليه وسلم قد وقع ومضى وانتهى . وأمر المهدى يكون في آخر الزمان وليس له تعلق بحديث جابر بن سمرة . اما كون المهدى يكون عند نزول عيسى فقد قال ابن كثير في الفتن والملاحم : اظنه يكون عند نزول المسيح ، والحديث الذى رواه الحرث بن ابي اسامه يرشد الى هذا ويدل على هذا لانه قال اميرهم المهدى فهو يرشد الى انه يكون عند نزول عيسى ابن مريم كما يرشد اليه بعض روايات مسلم وبعض الروايات الاخرى لكن ليست بالصريحة فهذا هو الاقوم والاظهر ولكنه ليس بالامر القطعي . اما كونه سيخرج او ويوجد في آخر الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهذا امر معلوم . والاحاديث ظاهره في ذلك . والحق كما قاله الائمة والعلماء في ذلك انه لابد من خروجه وظهوره .

**واما امر المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، وامر المسيح الدجال فامرهما اظهر واظهر فالامر فيها قطعي وقد اجمع على ذلك علماء**

**الامة وبينوا للناس ان المسيح نازل في آخر الزمان كما ان الدجال خارج في آخر الزمان وقد تواترت بذلك الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلها صحيحة متواترة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان وحكمه بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال مسيح الضلالة .**

هذا حتى وهنك خروج الدجال حتى اما من انكر ذلك وزعم ان نزول المسيح بن مريم ووجود المهدى اشارة الى ظهور الخير ، وان وجود الدجال وياجوج وماجوج وما اشبه ذلك اشارة الى ظهور الشر فهذه اقوال فاسدة بل باطلة في الحقيقة لاينبغى ان ينكر وجودهما فقد خرجوا عن الصواب وقالوا امرا منكرا ، وامرا خطيرا لا وجه له في الشرع ولا وجه له في الاثر ولا في النظر والواجب تلقى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم بالقبول والايمان به والتسليم ، فمتى صح الخبر عن رسول الله فلا يجوز لاحد ان يعارضه برايه واجتهاده ، بل يجب التسليم كما قال الله عز وجل ( فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

**وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا الامر عن الدجال وعن المهدى وعن عيسى المسيح بن مريم ووجب تلقى ما قاله بالقبول والايمان بذلك والحذر من تحكيم الراى والتقليد الاعمى الذى يضر صاحبه ولا ينفعه لا في الدنيا ولا في الآخرة .**

واسال الله عز وجل ان يوفق الجميع لما فيه رضاه وان يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات على الحق حتى نلقى ربنا سبحانه وتعالى واعود ايضا فاشكر فضيلة الاستاذ على محاضرته القيمة النافعة واسال الله له المعونة على الاتمام والاكمال حتى تطبع وتنشر فينتفع بها الناس وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 059527182